32101 064066945

Digitized by Google

Digitized by Google

al-Ṭabarsī, al Faḍl ibn al-Ḥasan

Digitized by Google

هو الله تعالى شانه

هذا كتاب اعلام الورى في اعلام الهدى للشيخ
الجليل الامام المحدث الشريف قدوة المفسرين امين
الدين الفضل بن الحسن الطبرسي
اجل الله شرفهما واعظم
شانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تعالى عن الصاحبة
والولد واستغنى عن العدد والعُدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب
العقول عظمته واعجزت غوامض الفكر جلالته ووضحت الشواهد الساطعة حجته وظهرت في كل
شيء حكمته احق الحق بالنصب من اعلامه ودلالاته واوضح من حجه وبيناته وابطل الباطل بما ادحض
من شبهاته وابان عن مشتبهاته وصلى الله على عبده المجتبى ونبيه المصطفى خير الانبياء والمرسلين و
افضل الاولين والاخرين البشير النذير الداعي باذنه والسراج المنير سيد سادات العرب والعجم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب وعلى اوصيائه واصفيائه الائمة المهديين المرضيين المنتجبين من اوده
الحافظين لشريعته المعصومين من كل دنس ورجس المفضلين على كافة الجن والانس الذين ينتجز الموعود
يوم المآب بانجازهم ولا يجاز الصراط الا بجوازهم فمن تقدمهم مرق ومن تاخر عنهم
زهق ومن لزمهم لحق وهم كباب حطة ومثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى
وهم خاصة الرسول صلى الله عليه واله وصفوة عترة الذين قرن الله معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم
في الوجوب كمحبته وهم دعائم الاسلام وائمة الانام وسج المهيمن السلام سرج في كل ظلام ودرج
الى كل مرام عليهم افضل الصلوة والسلام ما لاح برق واستهل غمام وتوسمت الرياض بغرادي نباتها

والسلام

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
99101-999994504

دیباچۃ الکتاب

والنوم وبعد فان اشرف الکلام عند الخاص والعام ما وجه الی اشرف من حاز الله لهم وقوام الملک
الحبر بهاء العلم وسنا آء الحلم وامضاء الحکم لازال مبرا علی ملوک الدهر وولاة النهی والامر بما اناه من علو
الشان وجلالة القدر ومیزه بجلائل من المجد والجلال وفواضل القدر من الفضل والافضال لا یندرج
اذناها تحت القدرة والامکان ولا ینال اقصاها بالعبارة والبیان وهذه صفة الاصفهبد الاجل الملک
العادل المؤید المنصور شرف الدنیا والدین رکن الاسلام والمسلمین ملک ما زندران علاء الدولة شاه
فرشوادکران الحسن علی بن شهریار بن قارن اعلاء الله شانه ونصر سلطانه اذ هو باتفاق الاولیاء والاعداء
اطباق القرطاء والبعداء واحد الدهر وثمال اهل العصر وغرة الاقلاک الدایرة وعدة العترة الطاهرة لاجرم قد
ملکه الله زمام الدهر ونفذ حکمه فی البر والبحر وشد به ازر الاسلام ومهد له اسباب المعدلة فی الانام وجعل
ایامه لمزمان اعیادا ومواسم وللاقبال مناهج ومباسم ومتعه الله تعالی بجمال هذه الحال وادام له فی العباد و
البلاد کرائم الافضال وموادّ النوال بلطفه وطوله وسعة جوده وفضله ثم ان خادم الدعاء الخاص بالولاء و
ان سبق فی میدان الفضل فهو کما شه غایته وبرز علی فرسان العلم فهو غرایته وان کان قد قصر وهمه
قهر وجمع وکده وکد فمذ خط الشباب بالمسک عذاره الی الان وخط المشیب بالکافور اطراره علی اقتناء العلوم و
جمع اقانیمها وضبط قوانینها مضطفا من ثمار النحو والادب زواهرها وغررها مغترفا من بحار اصول الدین و
فروعها جواهرها ودررها فان کل فاضل وان بعد فی الفضل مداه وبلغ فی کل علم اقصاه اذا لم یتشرف
بتقبیل الحضرة العلیة ولم ینسب الی جملة خدمها ولم یحسب فی زمرة حشمها فهو ناقص عن حیز الکمال عاطل فی الحقیقة
الی المحال لانها الغایة القصوی التی عجزت عن تؤمل ادراکها الهمم شعر ما استقامت ملوک الدهر مرتبة
الا لصاحبها من فوقها قدم فرایهان دجالیل الشکوک هدی وظله ان خطا صرف الردی حرم جلالة
الملک ادنی درجاته وحمایة الدین اقل ادواته واکرام ذوی الفضل من الانام واصطناع الکرام والانعام علی
الخاص والعام اشهر صفاته فالامال منوطة به والهمم مصروفة الیه والثناء والحمد والشکر باجمعها موقوفة
علیه استقل بما عجزت الملوک عن حمل اعبائه وقام بما قعد الدهر عن معاناة عنائه بهمة علیة وعزیمة علایة
وعقیدة علویة وقد سمل الدین جدیدا واعاد نضیم الایام حمیدا فکل ارزع من الخضر مجذا ان یرفل من
نعماه فی حلل فلو اجاب کتاب الله سائله من خبر هذا الوری لم یسم ولما عاق الدهر هذا الداعی الخاص
عن الاستعداد بخدمة حضرته العالیة والانبساط لتقبیل بساطها والانخراط فی سلک سماطها والتروع فی
ظلال کرمها والشروع فی مشارع حرمها اراد ان یخدمها بخدمة تبقی عوائدها علی تعاقب الایام وتناوب
الشهور والاعوام فیؤلف کتابا یتضمن اسامی الائمة الهداة والسادة الولاة واولی الامر واهل الذکر واهل

2216
.095
(RECAP)
.345

Digitized by Google

الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويشتمل على تواريخ مواليدهم واعمارهم وطرف من اخبارهم ومحاسن آثارهم والنصوص الدالة على صحة امامتهم والايات الظاهرة من الله عليهم الشاهدة بتميزهم عن سواهم وبانتهائهم عن عداهم ثم فكر في ذلك وقدر وتامل وتدبر وقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله هو الشجرة وهم اغصانها والدوحة هو وهم امناؤها ومنبع العلم وهم عيبته ومعدن الحكم وهم خزانته وشارع الدين وهم حفظته وصاحب الكتاب وهم حملته فهو اولى ان يقدم في الذكر وتبين اياته الناطقة برسالته واعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة فاستخار الله سبحانه في الابتداء به واستعان به في اتمام ما قصده وسماه كتاب **اعلام الورى** باعلام الهدى وجعله اربعة اركان **الركن الاول** في ذكر رسول الله عليه الصلوة والسلام **والركن الثاني** في ذكر امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام **والركن الثالث** في ذكر الائمة من ابنائه من الحسن بن علي الرضى الى الحسن بن الزكي عليهم السلام **والركن الرابع** في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر وكل ركن منها يتضمن ابوابا وفصولا يزهر بما فيها من مكنون العلم ومخزون الحكم مفصولا وموصولا وان من اولى الامور واصوبها عند الجمهور ان تحلى مسائل العقايد على اجل معتقدها وتعرض فرايد الجواهر على اكمل منتقدها والمامول من سؤل من الراي العالي اعلاما لله ان يعذف على هذه الكريمة الجسيمة ويسبل على هذه الرسالة الجليلة التبيل بجناح القبول لينال الداعي التخلص بذلك غاية المرام ونهاية المامول فاستخرت الله ردة جلت الى قلوب المؤمنين واكرم بشاره صبت على اذان الموقنين والله تعالى المؤيد الموفق للسداد الهادي الى الرشاد وعليه توكلت واليه انيب **الركن الاول** من الكتاب في ذكر النبي المصطفى محمد صلى الله عليه واله ونسبه ومولده ومبعثه ومدة حيوته ووقت وفاته وبيان اسمائه وصفاته ودلايل نبوته ومعجزاته واولاده وازواجه واعمامه واخواله ومعرفة بعض غزواته ولحواله ويشتمل على ستة ابواب **الباب الاول** في ذكر نسبه ومولده ومدة حيوته ووقت وفاته ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ونسبه الى ادم عليه السلام ووقت وفاته ولد صلى الله عليه واله يوم جمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وفي رواية العامة ولد صلعم يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول ومن قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين مضين من سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه واله بما يزعمون ولدت في زمان الملك العادل الصالح واثنان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك الحيرة وكنيته ابو القاسم وروى انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي من ماريا اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا

وكل شجرة مطلقة وقد تخص بالنخلة والاغصان بالاغصان الشجرة والعيبة موضع الثياب

في الحديث انا اشرف على على وفاطمة جلتها السلام سرا اي ارسد واسبله

فی نسبہ صلی اللہ علیہ والدیہ

اما ابرھیم او اب ابرھیم ونسبہ محمد بن عبد اللہ بن عبد المطلب واسمہ شیبۃ بن ھاشم واسمہ عمرو بن مناف
واسم المغیرۃ بن قصی واسم زید بن کلاب بن مرۃ بن کعب بن لوی بن غالب بن فھر بن مالک بن النضر وھو قریش
بن کنانۃ بن خزیمۃ بن مدرکۃ بن الیاس بن نزار بن معد بن عدنان وروی عنہ علیہ السلام انہ قال اذا بلغ نسبی
عدنان فامسکوا وروی عن ام سلمۃ زوج النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال سمعت النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم یقول معد بن
عدنان بن ادد بن زید بن یشجب بن عریب بن نابت بن اسماعیل بن ابرھیم علیہ السلام قالت ام سلمۃ زید ھمیسع وثرابت واعراق الثری ھما اسمعیل ابرھیم
قالت ثم قرار رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بین ذلک کثیرا لا یعلمھم الا اللہ
وذکر الشیخ ابو جعفر بن بابویہ رضہ عدنان بن ادد بن یامین بن یشجب بن مخبر بن صابوغ بن الھمیسع وفی
روایۃ اخری عدنان بن ادد بن زید بن یقدد بن یقدم الھمیسع بن نبت بن قیذار بن اسمعیل وقیل ھو
الاصح الذی اعتمد اکثر النساب واصحاب التواریخ ان عدنان ھو ادد بن الھمیسع بن سلامان
بن نبت بن حمل بن قیذار بن اسمعیل بن ابرھیم علیہ السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغفھن قانع بن عابر
وھو ھود علیہ السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح علیہ السلام بن ملک بن متوشلخ بن اخنوخ ویقال اخنوخ
وھو ادریس علیہ السلام بن یارد بن مھلاءیل بن قینان بن انوش بن شیث بن ادم علیہ السلام ابو البشر وامہ امنۃ بنت
وھب بن عبد مناف بن زھرۃ بن کلاب بن مرۃ بن کعب بن لوی بن غالب وارضعتہ حتی شبّ حلیمۃ بنت عبد
اللہ بن الحارث بن شجنۃ السعدیۃ من بنی سعد بن ھوازن وکانت ثویبہ مولاۃ ابی لھب بن عبد المطلب ارضعتہ
ایضا لبن ابنھا مسروح وذلک قبل ان تقدم حلیمۃ وتوفیت ثویبۃ سلمۃ سنۃ سبع من الھجرۃ ومات ابنھا
قبلھا وکانت قد ارضعت ثویبۃ قبلہ حمزۃ بن عبد المطلب عمہ فلذلک قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ
لابنۃ حمزۃ انھا ابنۃ اخی من الرضاعۃ وکان حمزۃ اسن من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وامّا جدتہ ام ابیہ عبد اللہ فھی فاطمۃ
بنت عمرو بن عابذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمی بنت عمرو من بنی النجار وام ھاشم عاتکۃ بنت مرۃ
بن ھلال من بنی سلیم وام قصی وزھرۃ فاطمۃ بنت سعد من ازد السراۃ وصدع صلعم بالرسالۃ یوم السابع
والعشرین من رجب لہ یومئذ اربعون سنۃ وقبض علیہ السلام یوم الاثنین لیلتین بقیتا من صفر سنۃ احدی
عشر من الھجرۃ وھو ابن ثلث وستین سنۃ **الفصل الثانی** فی ذکر اسمائہ صلوات اللہ علیہ وشرف آلہ
ونسبہ واما اسماؤہ وصفاتہ فمنھا ما جاء بہ التنزیل وھو الرسول النبی الامی فی قولہ الذین یتبعون الرسول
النبی الامی الذی یجدونہ مکتوبا فی التوریۃ والانجیل والمزمل والمدثر فی قولہ تعالی یا ایھا المزمل یا ایھا
المدثر والنذیر المبین فی قولہ تعالی قل انی انا النذیر المبین واحمد فی قولہ تعالی ومبشرا برسول یاتی من
بعدی اسمہ احمد ومحمد فی قولہ تعالی محمد رسول اللہ والمصطفی فی قولہ تعالی اللہ یصطفی من الملئکۃ

فی اسمائہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

ء

من الناس فالکریم فی قولہ تعالی انہ لقول رسول کریم وسماہ سبحانہ نورا فی قولہ قد جاءکم من اللہ نور وکتاب
مبین ونعمۃ فی قولہ تعالی یعرفون نعمۃ اللہ ثم ینکرونہا ورحمۃ فی قولہ تعالی وما ارسلناک الا رحمۃ للعالمین
وعبدا فی قولہ تعالی نزل الفرقان علی عبدہ رؤفا رحیما فی قولہ بالمؤمنین رؤف رحیم وشاہدا ومبشرا
ونذیرا وداعیا الی اللہ باذنہ وسراجا منیرا وسماہ منذرا فی قولہ انما انت منذر وسماہ عبد اللہ فی قولہ
وانہ لما قام عبد اللہ یدعوہ کادوا یکونون علیہ لبدا وسماہ مذکرا فی قولہ انما انت مذکر وسماہ طہ ویس
ومنہا ما جاء بہ الاخبار ذکر محمد بن اسمعیل البخاری فی الصحیح عن جبیر بن مطعم قال سمعت رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ یقول ان لی اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحی یمحو اللہ بی الکفر وانا الحاشر یحشر الناس
علی قدمی وانا العاقب الذی لیس بعدہ احد وقیل انا الماحی الذی یمحی بہ سیئات من اتبعہ وفی خبر اخر المقفی
وبنی التوبۃ وبنی الملحمۃ والخاتم والمتوکل واسماؤہ فی کتب السالفۃ کثیرۃ منہا موذ موذ بالعبرانیۃ فی
التوریۃ وفاروق فی الزبور **وروی** الشیخ ابو بکر احمد البیہقی فی کتاب دلایل النبوۃ باسنادہ عن الاعمش
عن عباۃ بن ربعی عن ابن عباس قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ان اللہ عز وجل قسم الخلق قسمین
فجعلنی فی خیرہما قسما وذلک قولہ واصحاب الیمین واصحاب الشمال فانا من اصحاب الیمین وانا خیر من
اصحاب الیمین ثم جعل القسمین اثلاثا فجعلنی فی خیرہا ثلثا فذلک قولہ واصحاب المیمنۃ واصحاب المشئمۃ
والسابقون السابقون فانا من السابقین وانا خیر السابقین ثم جعل الاثلاث قبایل فجعلنی فی خیرہا
قبیلۃ وذلک قولہ وجعلناکم شعوبا وقبائل لأعرف فانا اتقی ولد ادم واکرمہم علی اللہ ولا فخر ثم جعل القبایل
بیوتا فجعلنی فی خیرہا بیتا وذلک قولہ عز وجل انما یرید اللہ لیذہب عنکم الرجس اہل البیت ویطہرکم
تطہیرا فانا واہل بیتی مطہرون من الذنوب **وروی** الحاکم بن عبد اللہ باسنادہ عن سفیان بن
عیینۃ انہ قال احسن بیت قالتہ العرب قول ابی طالب للنبی علیہ السلام وشق لہ من اسمہ کی یجلہ فذو
العرش محمود وہذا محمد وقال غیرہ ان ہذا البیت لحسان بن ثابت فی قطعۃ لہ اولہا الم تر ان اللہ
ارسل عبدہ ببرہانہ واللہ اعلی وامجد **ومن صفاتہ** التی جاءت فی الحدیث داکب الجمل واکل الذرۃ
ومحرم البیعۃ وقابل الہدیۃ وخاتم النبوۃ وحامل الحراوۃ ورسول الرحمۃ ویقال ان کنیتہ فی التوریۃ
ابو الارامل واسمہ صاحب الحراوۃ وروی انہ قال انا قثم والقثم الجامع وقال انا الاول والاخر اول فی النبوۃ
واخر فی البعثۃ **والفصل الثالث** فی ذکر مدۃ حیوتہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ثلثا وستین
سنۃ منہا مع ابیہ سنتین واربعۃ اشہر ومع جدہ عبد المطلب ثمان سنین ثم کفلہ عمہ ابو طالب علیہ السلام
بعد وفاۃ جدہ عبد المطلب فکان یکرمہ ویحبہ وینصرہ ایام حیوتہ وذکر محمد بن اسحق بن یسار ان ابا عبد اللہ

مات وامہ حبلی وقیل ایضا النعمان والنبی صلعم ابن سبعۃ اشہر وذکر ابن اسحٰق قال قدمت امنہ بنت وہب بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ علی اخوال من بنی عدی بن النجار بالمدینۃ ثم رجعت بہ حتی اذا کانت بالابواء فہلکت بہا ودفنت بہا ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ابن ست سنین وروی عن بریدۃ قال انتہی النبی صلعم الی رسم قبر فجلس وجلس الناس حولہ فجعل یحرک راسہ کالمخاطب ثم بکی فقیل ما یبکیک یا رسول اللہ قال ہذا قبر امنۃ بنت وہب استاذنت ربی فی ان ازور قبرہا فاذن لی فادرکتنی فیہا فبکیت فاربت ساعۃ اکثر باکیا من تلک الساعۃ وفی خبر اخر استاذنت فی زیارۃ قبر امی فاذن لی فزوروا القبور تذکرکم الموت رواہ مسلم فی الصحیح وتزوج بخدیجۃ بنت خویلد وہو ابن خمس وعشرین سنۃ وتوفی عمہ ابو طالب وہو ابن ست وثمانین سنۃ وثمانیۃ اشہر واربعۃ وعشرون یوما وتوفیت خدیجۃ بعدہ بثلثۃ ایام وسمی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ ذلک العام عام الحزن وروی ہشام بن عروۃ عن ابیہ قال قال رسول اللہ ما نالت قریش منی کاعۃ حتی مات ابو طالب واقام بمکۃ بعد البعثۃ ثلث عشر سنۃ ثم ہاجر منہا الی المدینۃ بعد ان استتر فی الغار ثلثۃ ایام وقیل ستۃ ایام ودخل المدینۃ یوم الاثنین الحادی عشر من ربیع الاول بقی بہا عشر سنین ثم قبض صلعم یوم الاثنین لیلتین بقیتا من صفر سنۃ احدی عشرۃ من الہجرۃ واختلف اہل بیتہ واصحابہ فی موضع دفنہ فقال امیر المؤمنین علیہ السلام ان اللہ تعالی لم یقبض روح نبیہ الا فی اطہر بقاع فینبغی ان یدفن ہناک واخذوا بقولہ فدفنوہ فی حجرتہ التی مات فیہا **الباب الثانی** فی ذکر ایاتہ الباہرات ومعجزاتہ القاہرۃ للمعاذات وہذہ الایات قسمان احدہما ما ظہر قبل بعثہ والاخر ما ظہر بعد ذلک فاما ما ظہر قبل الدعوۃ والمبعث فمن ذلک ما استفاض فی الحدیث ان رسول اللہ صلعم لما وضعتہ رات نورا اضاءت لہ قصور الشام وحدثت ہی انہا التبث حین حملت برسول اللہ صلعم فقیل لہا انک حملت بسید ہذہ الامۃ فاذا وقع علی الارض فقولی اعیذہ بالواحد من شر کل حاسد فان اتی ذلک ان یخرج معہ نور یملأ قصور بصری من ارض الشام فاذا ولد فسمیہ محمدا فان اسمہ فی التورۃ احمد یحمدہ اہل السموات والارض واسمہ فی الانجیل حید یحمدہ اہل السماء والارض واسمہ فی الفرقان محمد قالت فسمیتہ بذلک وروی ابامامۃ قال قلت یا رسول اللہ ما کان بدء امرک قال دعوۃ ابی ابرہیم وبشری عیسی ورات امی انہ یخرج منہا نور اضاءت لہ قصور الشام **وحذ ذلک** ما رواہ الاستاذ ابو سعد الواعظ الزاہد الخرکوشی باسنادہ عن مخزوم بن ہانی المخزومی عن ابیہ وقد تلت علیہ مائۃ وخمسون سنۃ قال لما کانت اللیلۃ التی ولد فیہا رسول اللہ ارتجس ایوان کسری فسقط منہ اربعۃ وعشرون شرفۃ فخمدت نیران فارس ولم تخمد قبل ذلک بالف عام وغاضت بحیرۃ ساوۃ ورای الموبذان ان ابلا صعابا تقود خیلا عرابا قد قطعت دجلۃ فانتشرت فی بلادہا فلما اصبح کسری

الکاعۃ جمع کاعۃ وہو الجماعۃ کالبعۃ جمع بعۃ وہو الجماعۃ کالثبۃ جمع ثبۃ وہو الجماعۃ وقیل الکاعۃ الشدۃ والبعۃ الجماعۃ والثبۃ الجماعۃ ایضا وقیل الثبۃ الجماعۃ من الناس والبعۃ الجماعۃ من الطیر والکاعۃ الجماعۃ من الناس والبعۃ الجماعۃ من الطیر

الزہر بالفتح الصوت الشدید من الرعد ومن زمیر الطیر وزجست السماء بالقوم رجسا اذا رعدت وتحمت وایجمت مثله

فی ذکر اتیانہ البواھر آبل البعثۃ

وراء ذلک وافرغہ وتصبر علیہ تشجعا ثم رای ان لا یتحرز ذلک عن وزرائہ ومرازبتہ فجمعہم واخبرھم بما اٰلہ الیہ فیما ھم کذلک اذ اتاہ کتاب بخمود نار فارس فقال المؤبذان وانا رأیت رؤیا وقص علیہ رؤیاہ فی الابل فقال ای شیٔ یکون ھذا یا مؤبذان قال حدث یکون من ناحیۃ العرب فکتب کسری عند ذلک الی ملک العرب النعمان المنذر اما بعد فوجہ الی برجل عالم بما اریدان اسئلہ عنہ فوجہ الیہ بعبد المسیح بن عمرو بن بصیلۃ الغسانی فلما قدم علیہ اخبرہ بما رای فقال علم ذلک عند خالی یسکن مشارف الشام یقال لہ سطیح قال فاذھب فسئلہ واتنی بتاویل ما عندہ فنھض عبد المسیح حتی قدم علی سطیح وقد اشفی علی الموت فسلم فلم یجبہ بابا فانشاء عبد المسیح ابیاتا یذکرہ فیھا ما اراد فقمع سطیح عینیہ ثم قال عبد المسیح علی جمل مسیح الی سطیح وقد اوفی علی الضریح بعثک ملک بنی ساسان لارتجاس الایوان وخمود النیران ورؤیاء المؤبذان رای ابلا صعابا تقود خیلا عرابا قد قطعت دجلۃ وانتشرت فی بلادھا یا عبد المسیح اذا کثرت التلاوۃ وظھر صاحب الھراوۃ وفاض وادی السماوۃ وغاضت بحیرۃ ساوۃ وخمدت نار فارس فلیس الشام لسطیح شاما یملک منھم ملوک وملکات علی عدد الشرفات وکل ما ھو اٰت اٰت ثم قضی سطیح مکانہ فنھض عبد المسیح وقدم علی کسری فاخبرہ بما قال سطیح فقال لئن یملک منا اربعۃ عشر ملکا لقد کانت امور فملک منھم عشرۃ فی اربع سنین والباقی فی الامارۃ عثمان ومن ذلک ما رواہ علی بن ابرھیم بن ھاشم عن ابیہ عن رجالہ قال کان بمکۃ یھودی یقال لہ یوسف فلما رای النجوم تقذف وتحرک لیلۃ ولد النبی صلی اللہ علیہ وآلہ قال لھذا نبی قد ولد فی ھذہ اللیلۃ لا نامن فحدثنی کتبنا ان اذا ولد اخر الانبیاء رجمت الشیاطین وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الی نادی قریش فقال ھل ولد فیکم اللیلۃ مولود قالوا ما ولد لعبد اللہ بن عبد المطلب ابن فی ھذہ اللیلۃ قال فاعرضوہ علی فمشوا الی باب دارہ فقالوا لھا اخرجی ابنک فاخرجتہ فی قماطہ فنظر فی عینیہ وکشف عن کتفیہ فرای شامۃ سوداء بین کتفیہ وعلیھا شعیرات فلما نظر الیہ الیھودی وقع الی الارض مغشیا علیہ فتعجب منہ قریش وضحکوا منہ فقال اتضحکون یا معشر قریش ھذا من فرب لیبدنکم وذھبت النبوۃ عن بنی اسرائیل الی اخر الابد وتفرقا الناس تتحدثون بخبر الیھودی **ومن ذلک** بشارۃ موسی بن عمران بہ فی التوریۃ ولقد حدثنی من اثق بہ قال مکتوب فی التوریۃ فی خروج من ولد اسمعیل وصفتہ ھذہ الالفاظ لاشموعیل شمعتیوا ھنے پیرختی اتواوھفریتی اورتواھر بینی اتوا بمود مودشنم عوسور نسیم یولدون نیتنی لکوی کودول ونفسیر اسمعیل قبلت صلوتہ وبارکت فیہ وانمیتہ وکثرت عددہ یولد لہ اسمہ محمد یکون اثنین وتسعین فی الحساب ساخرج اثنا عشر اماما وملکا من نسلہ واعطیہ قوما کثیر العدد **ومن ذلک** ما اخبرہ الثقۃ انہ قرأ فی الانجیل ذکرہ الشیخ ابو جعفر بن بابویہ رہ فی کتاب کمال الدین وتمام

وفی النسخۃ والجمع الھراوۃ لعلہ ۱۲

وفی نسخۃ ولیبوتنکم یا ظلان اللہ لعلہ ولیبوتنکم افعل لکم ۱۲

النعمۃ اتی انا اللہ الدائم الذی لا ازول صدق والنبی الاتی صاحب الجمل والمدرعۃ والتاج وھی العمامۃ والتعلیر
الھراوۃ وھی القضیب الاکحل الصلت الجبین الواضح الحدین الاقنی الانف المفلج الثنایا کان عنقہ ابریق
فضۃ کان الذھب یجری فی ترائبہ شعرات من صدرہ الی سرتہ لیس علی بطنہ وصدرہ شعر بسم اللہ
دقیق السرۃ شثن الکفین والقدم اذا التفت جمیعا واذا مشی کانما ینقلع من صخر وینحدر من صلب واذا
جاء مع القوم بذھم عرفہ فی وجھہ کاللؤلؤ وریح المسک ینفح منہ لم ار مثلہ قبلہ ولا بعدہ طیب الریح فکاح
فکان النساء ذو النسل المقبل انما انسلن من مبارکھا ما بیت فی الجنۃ لا صخب فیہ ولا نصب یکفلھا فی
اخر الزمان کما کفلھا زکریا امۃ لھا فرخان مستشھدان کلامھا القرآن ودینہ الاسلام واما السلام علی
من ادرک زمانہ وشھد ایامہ وسمع کلامہ فقال عیسی یا رب وما طوبی قال شجرۃ فی الجنۃ انما غرستھا
بیدی تظل الجنان اصلھا من رضوان ماؤھا من تسنیم برده برد الکافور وطعمہ طعم الزنجبیل من یشرب
من تلک العین شربۃ لم یظمأ بعدھا ابدا فقال عیسی اللھم اسقنی منھا قال حرام علی النبیین ان یشربوا
منھا حتی یشرب نبی ذلک النبی وحرام علی الامم ان یشربوا منھا حتی یشرب امۃ ذلک النبی ارفعک الی ثم اھبطک
فی اخر الزمان لنری من امۃ ذلک النبی العجائب ولتعینھم علی اللعین الدجال اھبطک فی وقت الصلوۃ لتصلی
معھم انھم امۃ مرحومۃ **ومن ذلک** حدیث سلمان الفارسی فانہ لم یزل ینتقل من عالم الی عالم ومن فقیہ
الی فقیہ ویبحث عن الاسرار ویستدل بالاخبار وینتظر قیام سید الاولین والاخرین محمد صلی اللہ علیہ
الدار بعمامۃ سنۃ حتی یشرب ولادتہ فلما ایقن بالفرج خرج یرید تھامۃ فسبی والخبر فی ذلک طویل مذکور فی کتاب
کمال الدین **ومن ذلک** حدیث تبع الملک وقولہ سیخرج من ھذہ یعنی مکۃ نبی فمن ھاجر یثرب واخذ قوما
من الیمن فانزلھم مع الیھود بیثرب لینصروہ اذا خرج والاوس والخزرج وفی ذلک یقول شعر شھدت
علی احمد انہ رسول من اللہ باری النسم فلو مد عمری الی عمرہ لکنت وزیرا لہ وابن عم وکنت عذابا
علی المشرکین اسقیھم کاس حوف وغم **ومن ذلک** ما رواہ ایضا باسنادہ عن عکرمۃ عن ابن عباس
قال کان یوضع لعبد المطلب فراش فی ظل الکعبۃ لا یجلس علیہ احد اجلالا لہ وکان یجلسون حولہ حتی یخرج عبد
المطلب فکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یخرج وھو غلام فیمشی حتی یجلس علی الفراش فیعظم ذلک علی
اعمامہ ویاخذون بتلابیبہ فیقول لھم عبد المطلب اذا رای ذلک منھم دعوا ابنی فواللہ ان لہ لشانا عظیما انی
اری انہ سیاتی علیکم یوم وھو سیدکم انی اری غرۃ غرۃ تسود الناس ثم یجلسہ فیجلسہ معہ ویمسح ظھرہ و
یقبلہ ویقول ما رایت قبلہ اطیب منہ ولا اطھر قط ثم یلتفت الی ابی طالب فی ذلک ان اباطالب وعبد اللہ
لام یقولوا یا اباطالب ان لھذا الغلام لشانا عظیما فاحفظہ واستمسک بہ فانہ فرد وحید وکن لہ کالام لابن صل

الیہ

المنبر یضم المیم وفتح الباء وقد تضم الصاد سمی بذلک لانتصاب الکلام علیہ وشفش الکلام سیلا الی الجوف وفشش الکف والقدم ای انتھما یمیلان الی الباطن والقضیب والقضیب ھو الذکر فی اللغۃ بلا نقص منہ

التعلیر امتلاء الاصوات للخصام وصول وقال المبرد التعلیر ھو ان یعلو صوت خصم لاصحب فیہ ولا نصب

ای بذھم ای یعظمھم ویعلمھم منہ

اليه بشئ يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى
فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت آمنة بالابواء بين مكة والمدينة فبقي رسول الله
صلى الله عليه وآله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى
ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب فجاءه ومحمد صلعم على صدره وهو في غمرات الموت فضاما
يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا اباطالب انظر ان تكون حاميا لذلك الوحيد الذي لم يتم رائحة
ابيه ولا اذاق شفقة امه انظر يا اباطالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم
ووصيتك بهم لانك من ام ابيه يا اباطالب ان ادركت فاعلم اني كنت من ابصر الناس ومن اعلم الناس به
وان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه عن قريب سيسود ويملك ما لم
يملك احد من بائي يا اباطالب فما اعلم احدا من العرب مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حاله
فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد قال عبد المطلب فقد يده
فقد يده اليه فضرب يده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خف علي الموت ثم ضمه الى صدره وجعل يقبله
ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن ولا توفي ابو عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه مساعة في ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ كما تقدم
عليه احد او في ذلك مما رواه سيف بن ذي يزن والرواية مشهورة عن ابي صالح عن ابن عباس
قال ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين فهنأته
جماعة من قريش منهم عبد المطلب بن هاشم واميه بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن
خويلد ووهب بن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش الى ابن ذي يزن فلما وصلوا استاذن فوه
وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت شعر اشرب هنيئا عليك
التاج مرتفقا في راس غمدان في عز واقبال ثم ساق الحديث الى ان قال فارسل الى عبد المطلب
فادنى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك عن سر على امر لو كان غيرك لم اوجه به اليه و
لكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني اجد
في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اختزناه لانفسنا واختزناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحظوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
ايها الملك قد سر وبر فما هو فداك اهل الوبر ام بعد المدر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه
شامة كانت له الامامة ولكم بها الزعامة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد اتيت بخبر اليم

بمثله وفد ولا هيبته للملك واجلاله واعظامه لسالته عن اسرار ما زاد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا جنينك الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويبور الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سيدي ايضاح لي فقد اوضح بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن وابيت ذي حجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له مهلا ارفع راسك فلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كاني ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فرقبته كرة من كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام فجيئة ثم مات ابوه وامه وكفله وعمه قال له ابن ذي يزن انا الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذي معك فاني اخاف ان قد خلهم التفاسة من ان تكون له الرياسة يطلبون له الغوائل وينصبون الحبائل والقمم قاعلون ذلك وابناؤهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اخالصه بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه وبها استحكام امره واهل نصرته ووضع قبره ولولا اني اخاف ان قد خلهم الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على عهدي له ستقلم في هذا الوقت ولاوطاته اسنان العرب عقبه ولكني ساصرف ذلك اليك من غير تقصير مني به قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشر اعبد وعشر اماء وحلتين من البرد ومائة من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش مملوة من العنبر قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني تجات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل وما هو ستعلن ما اقول ولو بعد حين وقد روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلائل النبوة من طريقين **وحز ذلك** حديث بحيرا الراهب فقد اورد محمد بن اسحق بن يسار قال ان اباطالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيا للرحيل واجمع السير تعلق به رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب ولا ام فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج وهو برفقه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وهبارا هب يقال له

قوله علا كعبك وفي حديث قتلة لا يزال كعبك عاليا اي الى ان تشرف شرفة ترتفعة على من يعاديك

الاجتياح من الجائحة وهي الآفة والاعوان الانصار والاحلاف جمع حليف وهو المعاهد والمعاقد جمع عقيد

فی بشارۃ بحیراء الراھب بحضرتہ

بحیراء الراھب فی صومعتہ لہ وکان اعلم اھل النصرانیۃ وکان کثیرا ما یمرون بہ قبل ذلک لا یکلمھم ولا یعرض لھم فلما نزلوا ذلک العام قریبا من صومعتہ صنع لھم طعاما وذلک فیما یزعمون من شیء رآہ وھو فی صومعتہ فی الرکب حین اقبلوا وھو غمامۃ بیضاء نظلہ من بین القوم ثم اقبلوا حتی نزلوا بظل الشجرۃ قریبا منہ فنظر الی الغمامۃ حتی اظلت الشجرۃ وتھصرت اغصان الشجرۃ علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ حتی استظل تحتھا فلما رای ذلک بحیراء نزل من صومعتہ وقد امر بذلک الطعام فصنع ثم ارسل الیھم فقال انی صنعت لکم طعاما یا معشر قریش وانی احب ان تحضروا کلکم صغیرکم وکبیرکم وحرکم وعبدکم فقال لہ رجل منھم یا بحیراء ان لک الیوم لشانا ما کنت تصنع ھذا فیما مضی وقد کنا نمر بک کثیرا فما شانک الیوم قال لہ بحیراء صدقت قد کان ما تقول ولکنکم ضیف وقد احببت ان اکرمکم واصنع لکم طعاما فاکلون منہ کلکم فاجتمعوا الیہ وتخلف رسول اللہ ص من بین القوم لحداثۃ سنہ فی رحال القوم تحت الشجرۃ فلما رای بحیراء القوم لم یجد الصفۃ التی یعرف فقال یا معشر قریش لا یتخلف احد منکم عن طعامی ھذا قالوا لہ ما تخلف عنا احد ینبغی لہ ان یاتیک الا غلام ھو احدث القوم سنا تخلف فی رحالھم قال فلا تفعلوا ادعوہ حتی یحضر ھذا الطعام معکم فقال رجل من قریش مع القوم واللات والعزی ان ھذا اللوم بنا ان یتخلف ابن عبد المطلب عن الطعام من بیننا قال ثم قام الیہ فاحتضنہ ثم اقبل بہ حتی اجلسہ مع القوم فلما راہ بحیراء جعل یلحظ لحظا شدیدا وینظر الی اشیاء من جسدہ قد یجدھا عندہ فی صفتہ حتی اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحیراء فقال یا غلام اسئلک باللات والعزی الا اخبرتنی عما اسئلک عنہ وانما قال لہ ذلک بحیراء لانہ سمع قومہ یحلفون بھما فقال رسول اللہ ص لا تسئلنی باللات والعزی فواللہ ما ابغضت شیئا قط مثلھما فقال لہ بحیراء فواللہ الا اخبرتنی عما اسئلک عنہ فقال سلنی عما بدا لک فجعل یسئلہ عن اشیاء من حالہ من نومہ وھیئتہ وامورہ فجعل رسول اللہ ص یخبرہ فوافق ذلک ما عند بحیراء من صفتہ ثم نظر الی ظھرہ فرای خاتم النبوۃ بین کتفیہ علی موضعہ من صفتہ التی عندہ قال فلما فرغ بحیراء منہ اقبل علی عمہ ابی طالب فقال ما ھذا الغلام منک قال ابنی قال بحیراء وما ھو بابنک وما ینبغی لھذا الغلام ان یکون ابوہ حیا قال فانہ ابن اخی قال فما فعل ابوہ قال مات وامہ حبلی بہ قال فانک قد رجعت بابن اخیک الی بلدہ واحذر علیہ الیھود فواللہ لئن راوہ وعرفوا منہ ما اعلم لیبغینہ شرا فانہ کائن لابن اخیک ھذا شان فاسرع بہ الی بلدہ فخرج بہ عمہ الی بلدہ سریعا حتی اقدمہ مکۃ حین فرغ من تجارتہ بالشام فزعموا ان نفرا من اھل الکتاب قد کانوا راوا من رسول اللہ فی ذلک السفر الذی کان فیہ مع عمہ اشیاء فاراد وہ فردھم عنہ بحیراء وذکرھم اللہ وما یجدون فی الکتاب من ذکرہ وصفتہ وانھم ان جمعوا بما ارادوہ لم یخلصوا الیہ حتی عرفوا ما قال

بحیراء بفتح الموحدۃ وکسر الحا کذا ضبطہ فی نابیع الحنبلی ١٢

واصل الحطم فی الاصل الکسر والدق فکانہ اشار الی العود فتثنیہ الیل وتعطفہ ومنہ الحدیث انہ کان مع ابی طالب فی سفر فنزل تحت شجرۃ فھصرت اغصانھا الشجرۃ ای لھذلت علیہ بر

Digitized by Google

لهم صدقوه بما قال وتركوه ولم يضروا وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدته الدالية واردها
محمد بن اسحق بن يسار يقول ان ابن امنة الذي محمد عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق
بالزمام رحمته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان
مفرق الافراد واعبت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد واترابه العيس
بين عمومه بيض الوجوه مصاليت ابجاد سادوا الابعد طبة معلومة ولقد تباعد طبة
المرقاد حتى اذا ما القوم بصري عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا
عنه وردّ معاشر الحساد قوما يهود اقددا واماددا ى ظل الغمام وعزذى الاكباد سادوا
القتل محمد فنماهم عنه واجهد احسن الاجهاد واشال ما ذكرناه كثيرة لو قصدنا ايرادجميعها
لخرجنا من الغرض المقصود بهذا الكتاب **فصل** واما ما ظهر منه صلوات الله عليه عقيب البعث
واظهار النبوة من الآيات والمعجزات ضربان احدهما هذا القرآن الذي انزل الله سبحانه وابدّه
والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القرآن ان كل متكلم الاخبار وخالط اهلها قد علم ظهور نبوة
نبينا عليه والـه السلام وادعاءه الرسالة من الله الينا وانه تحدى العرب بهذا القرآن مع تطاول الازمان
لم يعارضوه لتعذر والمعارضة عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعادة فاما الذي يدل على انه عليه السلام تحدى
بالقرآن فهو ان المراد بالتحدي ان كان يدعي ان جبرئيل يهبط عليه بذلك وان الله سبحانه قد انزله به
وهذا معلوم ضرورة وهو غاية التحدي في المعنى وايضا فان آيات القرآن صرح بالتحدي وهي قوله فاتوا
بعشر سور مفتريات وفي موضع اخر فاتوا بسورة من مثله واما الذي يدل على انتفاء المعارضة منهم فهو
انه لو وقعت المعارضة لوجب ظهوره ونقله فاذا لم ينقل وجب القطع على انتفائه وانما قلنا ذلك لان
جميع ما يقتضي نقل القرآن من قوة الداعي وشدة الحاجة وقرب العهد ثابت في المعارضة فوجب نقلها
تزيد عليها لانها كانت تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة وكيف لا ينقل المعارضة
لو كانت وهم قد نقلوا كلام مسيلمة مع ركاكته وبعده عن الشبهة فان ادعى المانع من النقل هو الخوف
من اهل الاسلام وقد بلغوا من الكثرة الى حد يخاف من مثلهم فجوابه ان الخوف لا يقتضي انقطاع النقل على كل
وجه وانما يمنع من الظاهر ولا ترى ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام قد نقلت ولم ينقطع النقل لها مع
الخوف الشديد من بني امية والرهبة من المظاهرة بها وكان يجب ان ينقل ذلك اعداء الاسلام او يكون
نقلا مكتوما فيما بينهم وايضا فان الكثرة في الاسلام كانت بعد الهجرة فكان يجب نقل المعارضة قبل ذلك
في مدة مقامه بمكة واذا نقلت وانتشرت لم يكن قوة الاسلام موجبة بعد ذلك لخفائها الا ان يدعى

ان المعارضة

العليق الابل البقر مع شقشقة
ليس بها وعلق بعلق من باب ضرب
العين هنا الدمع الجاري والصناعة
الجمان هو اللؤلؤ الصغار والافراد
اى المثقوبة وبقي اصل البيت
جزوه من عنده والباقي حامد البيت
ا ١٢
الطعن الاعتراض والطاعن المعترض
الذي يقدح في الرأي والافراع الاصلع
وقد قلص اى يجمع وينضم
فلا زاد جمع الزاد وهو الطعام
الخذ الميل في القطع والمشي
يكون فيه مشاق يحتاج فيه الى
التقوى اى الزاد الذي يتقوى به
عن المشقة وهو الذي اشار اليه
ا ١٢

فى ان المعارضة مع القرار غير ممكن

ان المعارضة لم تقع فى تلك المدة واتما وقعت بعد الهجرة وفى ذلك كفاية فى ابطال القول بثبوت خرق العادة به على ان الاسلام وان قوى حينئذ بالمدينة فقد كانت لاهل الكفر بمكة كثرة وبلاد واسعة ومملكة الفرس كانت ثابتة لم تزل وبمالك الروم وغيرها من البلاد الى هذه الغاية عريضة فكان يجب ظهور المعارضة فى هذه البلاد واما الذى يدل على ان انتفاء المعارضة كان للتعذر انا قد علمنا ان كل فعل لا يقع من فاعل مع توفر دواعيه وقوة بواعثه عليه فانه يدل على تعذره فاذا ثبت ذلك وعلمنا ان العرب تحدوا بالقرآن ولم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة وقوة دواعيهم علمنا انها متعذرة عليهم فاذا اضاف الى ذلك انهم قد تكلفوا الامور الشاقة من الحرب بغير مما بلغوا غاية مرادهم لم يكن لهم بذلك ابعث الامور فى انهم قد تعذرت المعارضة عليهم وقد دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم ذوو الانفة والحمية وطالبهم بالرجوع عن دياناتهم والنزول عن رياساتهم والبرائة من اباآتهم واسلافهم وابنائهم ومجاهدة من خالف دينه وان كان من انسابهم وافربائهم وعلموا ان بالمعارضة يزول ذلك كله ويبطل فاى داع اقوى من هذا وكيف لا يكونون مدعوين اليها وقد تحملوا ضروبا من الكلف والمشاق كالمحاربة وبذل الاموال ونظم الجامع ان كل ذلك لا يعنى فلو تيسرت لهم المعارضة لبادروا اليها اذ كانت اسهل مما تكلفوه وتحملوه واحسم للمادة من كل ما فعلوه واما الذى يدل على ان المعارضة كان على وجه الاعجاز هو ان ما يمكن ان يدعى فى ذلك ان يقال انه عليه السلام كان افصحهم فاتى لهم بالكريتات لهم او يقال انه تعذر زمانا طويلا ثم يمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا ان هذا التعذر غير معهود فهو خارق للعادة والذى يدل على فساد الوجه الاول ان المطلوب فى المعارضة ما يقارب الفصاحة والافصح يقارب فى كلامه وفصاحته من هو دون طبقته فاذا لم يأتوا به ولم يقاربوه فقد انتقضت العادة وايضا فان الافصح انما يمتنع مساواته ومجاراته فى بعض كلامه او اكثره وليس يمتنع مجاراته ومساواته فى البعض منه على من هو دون طبقته بهذا جرت العادة ولهذا فقد ساوت الطبقة المتأخرة من الشعراء الطبقة المتقدمة منهم فى البيت والابيات وربما زادوا عليهم فى القليل واذا كان التحدى وقع بصورة قصيرة من عرض القرآن فكونه افصح لا يمنع من مساواته فى هذا القدر اليسير وايضا فليس يظهر من كلامه فصاحة تزيد على فصاحة غيره من القوم ولو كان افصحهم وكان القرآن من كلامه لظهرت المزية فى كلامه على كل كلام فى الفصاحة كما ظهرت مزية القرآن واما الذى يدل على فساد الوجه الثانى وهو انه تعذر زمانا طويلا فهو انه كان ينبغى ان يتعاطوا مثله فعارضوه مع امتداد الزمان فاذا ثبت ان التعذر خارق للعادة فلا بد من احد الامرين اما ان يكون القرآن نفسه

خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه واما ان يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوه وايّ الامرين كان اثبت مع صحة النبوة لان الله تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة لمبطل ولو ذهبنا نصف ما سطره المتكلمون فى هذا الباب من الكلام وما فيه من السؤال والجواب لطال بذلك الكتاب وفيما ذكرناه ههنا مقنع وكفاية لذوى الالباب **فصل** واما المعجزات الباهرة الدالة على نبوته التى هى سوى القرآن فكثيرة اثبتنا متونها وحذفنا اسانيدها لاشتهارها بين الخاص والعام وتلقى الامة بالقبول التام **فمنها** مجئ الشجرة اليه ذكرها امير المؤمنين عليه السلام فى خطبته القاصعة قال لقد كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاه ملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه وارتيناه علمنا انك نبى ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال عليه السلام ان الله على كل شئ قدير فان فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فانى سأريكم ما تطلبون وانى لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح فى القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين انى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يدى باذن الله والذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت وهى تخد الارض خدا شديدا وقصفت قصفا جنح الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بعضها الاعلى رسول الله وبعض اعصانها على منكبى وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليات نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها باعجب اقبال واشتد دويا فكاد يلتف برسول الله فقالوا الكفر اوعوا مر هذا النصف فليرجع الى نصفه فامره فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى امرك غير من هذا يعنونى **ومنها** خروج الماء من بين اصابعه وذلك انهم كانوا معه فى سفر فشكوا ان لا ماء معهم وانهم يعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا ان معى ربى عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروى ضعفا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه فصبح فى الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهدانى رسول الله حقا **ومنها** حنين الجذع الذى كان يخطب عنده صلوات الله عليه وذلك انه كان فى مسجده بالمدينة فيستند الى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حين فقدت

ولدها

Digitized by Google

ولدها فنزل رسول الله صلعم فضمه اليه فكان بان ابن الصبي الذي يكنى ومنها حديث
شاة ام معبد وذلك ان النبي صلى الله عليه والها هاجر من مكة ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة
ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة تحتبي وتجلس بفناء
الخيمة فسالوا منها او لحما ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت لو كان
عندنا شئ ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذن لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايته بها حلبا فاحلبها فمد عار رسول الله صلى الله عليه وآله بالشاة فمسح ضرعها و
ذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله بانآء لها يربض الرهط فحلب
فيه ثجا حتى علته الثمالة فسقاها فشربت حتى روبت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب عليه السلام
اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عوطا على
بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا منها فقلما لبث ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى
مخهن قليل فلما راى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت كيت الخبر بطوله ومنها خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في
العرب بتفاولون فيه الاستحاء وتبعاوضونه في الديار اثر تبعه وهو متوجه الى المدينة طالبا الغرة
ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوايم فرسه
حتى تغيبت باجمعها في الارض وهو بموضع جدب قاع صفصف فعلم ان الذي اصابه بسماوي فنادى
يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمتك الله على ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت
من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما يرى انه سيكون له بناء فقال اكتب لي اما فكتب له وانصرف فقال محمد
اسحق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابينا فاجابه سراقة اباحكم واللات لو كنت شاهدا لامرنا
جوادي ان تستخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي برهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني
ارى امره يوما ستبدو معالمه من ابيات وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول لابي بكر لو
الناس عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب وكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغ فاذا قيل من يعلن قال هاد
ومنها حديث الغار وانه عليه والسلام لما اوى الى الغار بقرب مكة يعوده النزال الى ان
اليه الرعاء متوجه الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم
دونه وهم دهاة العرب فبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وآله فترة واديم

١٤ الطلب بالقهر اللبن المحلوب و
مصدر حلبت الناقة تحلبها حلبا و
الحلوب في الحلوبة ما يحلب وتمشر و
فرجتها بين حلبها او وسطه الفرز
الضعف التحلل الهزال والاضعف الفرز
وقد تحذف الالف التي بعد الضاد وتجمع على
والغارب البعير كتوكل والفتح
والكسر والثاء فيها في الاصل
فضارت تا في الوصل ١٢
وفي حديث ام معبد فراى شاة في كسر
خيمتها الى جانبها وفي حديثها فاذا
ما ما يربض الرهط اي يربض عنه
الري من اراض الحوض اذا اصاب الما
ما يوا زي حلقه منه وفيها ايضا فشرب
حتى اراضوا اي شربوا حتى لا يجدوا
ما خوذ من الروض وهو الموضع
الكثير النبت لكثرة الماء وقيل حتى اراضوا
صبوا اللبن على اللبن ته

خطا ظعن اي سعد والجد بفتح
الجيم وسكون الدال وبفتحتين
الجمع اوسع وانواع وقطعات
الواو ناء لكثرة ما قيلها والانثوية
علة فيها لخلافها ياقوت
انشطة نشاطا وعقلة انشط
انشطه حللته ته وكانما فطن لما
١٢

الباغي الضال ويعوده الناس
او الذي لا يقصد فسادا ولا ظلما
والرعاء جمع راع
١٢

Digitized by Google

ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة حتى اذا اصطحبا
لباب مغارة القوا عليه نسيج غزل العنكب ضع الاله فقال فريقهم ما في المغار لطالب من
مطلب ميلوا وصدهم الملك ومن يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب وبعث الله حمامتين و
وحشيتين فوقعتا بفم الغار فاقبل فتيان قريش من بطن رجل بعصيهم وهراواتهم وسيوفهم حتى
اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فجعل رجل منهم ليظن في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له مالك لا تنظر في الغار فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي صلى الله
عليه وآله ما قال فدعا لهن النبي صلعم وفرض جزاهن فاخذت في الحرم **ومنها** كلام الذئب
وذلك ان رجلا كان في غنمه يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فاخذ منها شاة فاقبل
بعد وخلفه فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
الذئب يتكلم فقال انتم اعجب في شانكم للمعتبر من عبرة هذا محمد صلعم يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه
لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم وابقى لعقبه شرفا لا تخلقه الايام يفخرون به على العرب
والعجم يقولون انا بنو متكلم الذئب **ومنها** كلام الذراع وهو انه اوتي بشاة مسمومة اهدتها
له امراة من اليهود بخيبر وكانت سئلت اي شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الشاة
فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعا اصحابه اليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فانها تخبرني بانها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الاكتساب باليهودية لما قبلها ابدا ولاجمع عليها اصحابه وقد كان صلعم تناول منها
اقل شئ قبل ان تكلمه وكان بعاوده كل سنة حتى جعل الله ذلك بسبب الشهادة وكان ذلك ايا من
التمحيص ليعلم انه مخلوق **ومنها** ان اصحابه صلوات الله عليه وآله ارملوا واضاق بهم الحال وصاروا
بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه فاحتفل القوم معه
فدخل وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال رسول الله عطوا انا كم ثم برك عليه
وقدموا القوم الوف فاكلوا وصدروا وكان يفضل من الطعام بحاله لم يفقد وامنه شيئا
ومنها انه اجتمع اليه قراء قومه واصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضلة زادهم
فلم يوجد لهم الا بضع عشرة تمرة وطرحت بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال كلوا باسم الله
فاكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها بارزة لها عيانا **ومنها** انه صلى الله عليه ورد في هذه الغزاة
على ماء لا يبل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فدفعه الى رجل
من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل فغرزه فيه فغار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى

الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل اي مجتمع الناس منه

الركي جفر الركية وهي البئر وجمعها ركايا منه

Digitized by Google

فی معجزاته المشهورة بین الفریقین

القوم للقیام والطعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقین حضورا لابدان غایبوا العقول و
منها ظبیة کلمته حین وقعت فی شبکة فقالت یا رسول الله ان لی طفلا یحتاج الی لبن وانی
قد وقعت فی هذه الشبکة فخلنی حتی ارضعه فقال صلعم کیف اخلیک وصاحب الشبکة غائب
قالت انی ارجع فخلاها وجلس حتی رجعت الظبیة وجاء صاحبها فشفع رسول الله حتی خلی
سبیلها فاتخذ القوم من ذلک الموضع مسجدا و منها ان قوما شکوا الیه ملوحة ماءهم و
انهم فی جهد من الظماء وبعد المیاه ان الا قوة لهم علی شربه فجاء معهم فی جماعة اصحابه حتی اشرف
علی بئرهم فنفل فیها ثم انصرف وکانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب الفرات فهلک
بتوارثها اهلها ویعتدونها اسنی مفاخرهم واجل مکارمهم وانهم لصادقون وکان مما اکد الله
صدق ان قوم مسیلمة سالوه مثلها لما بلغهم ذلک فاتی بئرا فتفل فیها فعادت ملحا اجاجا کبول
الحمار وهی الی الیوم بحالها معروفة المکان و منها ان امراة انته بصبی لها ترجو البرکة بان
یمسه ویدعو له وکانت برعاهة والرحمة صفته صلعم فمسح یده علی راس الصبی فاستوی شعره
وبرء داؤه وبلغ ذلک اهل الیمامة فاتت مسیلمة امراة بصبی لها فمسح یده علی راسه فصلع وبقی
نسله الی یومنا هذا و منها ان قوما من عبد القیس اتوه بغنمهم فسالوه ان یجعل لها
علامة یذکرها فعد سبعة فی اصول اذانها فابیضت فهی الی الیوم معروفة النسل ظاهرة الامر
و منها حدیث الاستسقاء وان اهل المدینة مطروا حتی تشققوا من خرابة ودها وانهدام
بنیانها فقال صلعم اللهم حوالینا ولا علینا فانجاب السحاب عن المدینة واطاف حولها مستدیرا
کالاکلیل والشمس طالعة فی المدینة والمطر یطبق علی ما حولها یری ذلک ظاهرا مؤمنهم
وکافرهم فضحک رسول الله صلی الله علیه وآله حتی بدت نواجذه وقال لله در ابی طالب
لو کان حیا قرت عیناه من ینشدنا قوله فقام امیر المؤمنین علیه السلم فقال یا رسول الله کانک اردت
قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل یطوف به الهلالیون
الهاشم فهم عنده فی نعمة وفواضل و منها انه اخذ یوم بدر ملاکفة من الحصباء فرمی بها
وجوه المشرکین وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلک الحصباء شانا عظیما لم یر لمن المشرکین
رجلا الا ملات عینیه وجعل المسلمون والملئکة یقتلونهم ویشردونهم ویجدون کل رجل منهم
منکبا علی وجهه لا یدری این یتوجه یعالج التراب من عینیه و منها امر ناقته حین افقدتها فاخبر
المنافقون وقالوا ینبئنا بخبر السماء وهو لا یدری این ناقته فلما خاف صلوات الله علیه وآله علی

ای یغمض ویقبض بعضه الی بعض والکف فیها بیه

علی المؤمنین وساوس الشیطان دلّهم علیها ووصف لهم حالها والشجرة التی هی متعلقة فاتوها فوجدوها کما وصف ومنها ان القمر انشق له نصفین بمکة فی اول مبعثه وقد نطق به القرآن وقد صح عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتی صار فرقتین فقال کفار اهل مکة هذا سحر سحرکم به ابن ابی کبشة انظروا السفار فان کانوا رأوا ما رأیتم فقد صدق وان کانوا لم یروا ما رأیتم فهو سحر سحرکم به قال فسئل السفار وقدموا من کل وجه فقالوا رأیناه استشهد البخاری فی الصحیح بهذا الخبر بان ذلک کان بمکة ومنها ان رجلا من اصحابه اصیب باحدی عینیه فی بعض مغازیه فسالت الدم حتی وقعت علی خده فاتاه مستغیثا به فاخذها بیده فردها مکانها فکانت احسن عینیه واصحهما واحدهما نظرا ومنها ان ابا براء ملاعب الاسنة کان به استسقاء فبعث الیه لبید وربیعة واهلکه فرسین فتجانب فقال علیه السلام اقبل هدیة مشرک قال لبید وما کنت اری ان رجلا من مضر یرد هدیة ابی براء فقال صلی الله علیه وآله لو کنت قابلا هدیة من مشرک لقبلتها قال فانه یستشفیک من علة اصابته فی بطنه فاخذ بیده حثوة من الارض فنفل علیها ثم اعطاه وقال ذفها بماء ثم اسقه ایاه فاخذها متعجبا بما ان قد استهزء به فاتاه فشربه واطلق من مرضه کانما انشط من عقال ومنها شکوی البعیر الیه عند رجوعه الی المدینة من غرائبه ثعلبة فقال اتدرون ما یقول هذا البعیر قال جابر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه یخبرنی ان صاحبه عمل علیه حتی اذا کبره واد برره واهزله اراد نحره وبیعه لحمها یا جابر اذهب معه الی صاحبه فاتنی به قال قلت والله ما اعرف صاحبه قال هو ذاک قال فخرجت معه حتی انتهیت الی بنی حنظلة وبنی واقف قلت ایکم صاحب هذا البعیر قال بعضهم انا فقلت اجب رسول الله صلعم فجئت اناوهو والبعیر الی رسول الله ص فقال بعیرک هذا یخبرنی بکذا وکذا قال قد کان ذلک یا رسول الله ص قال فبعنیه قال هو لک قال بل بعنیه فاشتراه رسول الله صلی الله علیه وآله ثم ضرب علی صفحته فترکه یرعی فی صواحی المدینة فکان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة منحه رسول الله صلعم قال جابر فرایته وقد ذهبت دبرته ورجعت الیه نفسه ومنها ان ابا جهل عاهد الله ان یضخ راسه صلعم بحجر اذا سجد فی صلوته فلما قام رسول الله ص یصلی وسجد وکان اذا صلی بین الرکنین الاسود والیمانی وجعل الکعبة بینه وبین الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتی اذا دناه منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد یبست یداه علی حجره حتی قذف الحجر من یده وقام الیه رجال من قریش فقالوا له مالک یا ابا الحکم قال عرض لی دونه فحل من الابل ما رایت مثل هامته وقصرته ولا انیابه لفحل قط فاهم ان یاکلنی ومنها ان ابا جهل اشتری من رجل طارف بمکة ابلا فجحدها ثمنها

ولواء مجتمعة فاتى الرجل نادى قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة البيت فاخالوا على النبى صلى الله
عليه وآله واستهزاءبه فاتاه مستجيرا به فمضى معه ودق الباب على ابى جهل فعرف فخرج مهوت اللون
فقال اهلا بابى القاسم فقال لم اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من فوره فقيل له فى ذلك فقال انى
رايت عن يمينه وشماله فتيانا حسانا ما رايتهم قط مثلهم فوالله لو ابيت لاكلنى ومنها ما روته اسماء
بنت ابى بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابى لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها وليل وهى
تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبى جالس فى المسجد ومعه ابوبكر فلما راها ابوبكر
قال يا رسول الله انا اخاف ان تراك قال رسول الله لن ترانى وقرا واذا قرات القرآن جعلنا بيننا
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابى بكر ولم تر رسول الله فقالت يا ابابكر
اخبرت ان صاحبك هجانى فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهى تقول قريش تعلم انى بنت
سيدها ومنها ما رواه الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان ناسا من بنى مخزوم تواصوا
بالنبى ص ليقتلوه منهم ابوجهل والوليد بن مغيرة ونفر من بنى مخزوم فبينا النبى ص قائم يصلى اذ ارسل
اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذى كان يصلى فيه فجعل يسمع قراءته ولا يرى
فانصرف الى اصحابه فاعلمهم ذلك فاتاه من بعده ابوجهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذى
يصلى فيه سمعوا قراءته وذهبوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه
ايضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا
سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومنها انه كان فى غزاة الطايف ومسيره ليلا
على راحلته بوادى بقرب الطايف يقال له نجب ذو شجر كثير من سدر وطلح فغشى وهو فى وسن
النوم سدرة فى سواد الليل فانفرجت السدرة له بصفين فرتين بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة
على ساقين الى زماننا هذا وهى معروفة مشهور امرها هناك وبقى شجر سدرة النبى ص اورده
الشيخ ابوسعيد الواعظ فى كتاب شرف النبى ولو عددنا جميع معجزاته واعلامه صلوات الله عليه وآله
لدونها المحدثون فى كتبهم لطال الكتاب فان نبينا صلعم اكثر الانبياء اعلاما وقد ذكر بعض المصنفين
ان اعلامه تبلغ الفا فالاولى الاقتصار على الاختصار ونسذكر بعض اياته واعلامه ومعجزاته فيما
ياتى من اخباره مبعثه الى هجرته وغزواته وقدوم الوفود عليه الى وقت وفاته على سبيل الايجاز ان شاء
الله تعالى واما اياته صلوات الله عليه والف فى اخباره بالغائبات والكوائن بعده فاكثر من ان
تحصى ونعد من ذلك ما روى عنه فى معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون

المشرکون وھو ما رواہ ابی بن کعب ان رسول اللہ ص قال لبشر ھذہ الامۃ بالسناء والرفعۃ والنصرۃ والتمکین فی الارض فمن عمل منھم عمل الاخرۃ للدنیا لم یکن لہ فی الاخرۃ نصیب **وروی** بریدۃ الاسلمی انہ ص قال ستبعث بعوث فکن فی بعثۃ یاتی خراسان ثم اسکن مدینۃ مرو فانہ بناھا ذو القرنین وعلیھا بالبرکۃ وقال لا یصیب اھلھا سوء **وروی** ابو ھریرۃ قال قال رسول اللہ لا تقوم الساعۃ حتی یقاتلوا اخوفا وکرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوہ فطس الانوف صغار العین کان وجوھھم المجان المطرقۃ **وروی** انس بن مالک قال قال رسول اللہ صلعم ذات لیلۃ فیما یری النائم کان فی دار عقبۃ بن رافع فاتینا برطب من رطبان طاب فاولت الرفعۃ لنا فی الدنیا والعاقبۃ فی الاخرۃ وان دیننا قد طاب **وعن ذلک** اخبارہ بما یحدث امتہ بعدہ نحو قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ لترجعوا بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض رواہ البخاری فی الصحیح مرفوعا الی ابن عمر وقولہ رواہ ابو حازم عن سھل بن حنیف عن النبی صلعم انا فرطکم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظمأ ابدا ولیردن علی اقوام اعرفھم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینھم قال ابو حازم سمع نعمان بن ابی عیاش وانا احدث الناس بھذا الحدیث فقال ھکذا سمعت سھلا یقول قلت نعم قال فانا اشھد علی ابی سعید الخدری بن مالک وھو یقول انھم منی فقال انک لا تدری ما فعلوا بعدک فاقول سحقا لمن بدل بعدی ذکرہ البخاری فی الصحیح **وقولہ** صلی اللہ علیہ وآلہ فیما رواہ شعبۃ عن اسمعیل بن ابی خالد عن قیس بن ابی حازم ان عائشۃ لما اتت علی الحوأب سمعت نباح الکلاب فقالت ما اظننی الا راجعۃ سمعت النبی ص قال لنا ایکن تنبح علیھا کلاب الحوأب فقال الزبیر لعل اللہ ان یصلح بک بین الناس **وقولہ** صلی اللہ علیہ وآلہ للزبیر لما لقیہ وعلیا علیہ السلام فی سقیفۃ بنی ساعدۃ فقال اتحبہ یا زبیر قال وما یمنعنی قال وکیف بک اذا قاتلتہ وانت ظالم وعن ابی جروۃ المازنی قال سمعت علیا علیہ السلام یقول للزبیر نشدتک اللہ اما سمعت رسول اللہ یقول انک تقاتلنی وانت ظالم لی قال بلی ولکنی انسیت **وقولہ** صلی اللہ علیہ وآلہ لعمار بن یاسر تقتلک الفئۃ الباغیۃ اخرجہ مسلم عن الصحیح وعن ابی البختری ان عمارا اتی بلبن فضحک فقیل لہ ما یضحکک قال ان رسول اللہ اخبرنی قال ھو آخر شرابہ حین اموت **وقولہ** صلی اللہ علیہ وآلہ فی الخوارج ستکون فی امتی فرقۃ یحسنون القول ویسیئون الفعل یدعون الی کتاب اللہ ولیسوا منہ فی شیء یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیھم یمرقون من الدین کما یمرق السھم من الرمیۃ لا یرجعون الیہ حتی یرتد علی فرقتھم شر الخلق والخلیقۃ طوبی لمن قتلھم وطوبی لمن قتلوہ کلما یمرق منھم کان اولی باللہ منھم قالوا یا رسول اللہ وما سیماھم قال التحلیق رواہ

٢١

الغطمن تخفاض قصبۃ الانف وانفراشھا والرجل افطس کذا فی یہ قال فی الجزر کان وجوھھم المجان المطرقۃ ای المتراس التی الدبت العقب شیئا فوقع ١٢

قال فی یہ بعد ذکر الجمل الحوأب منزل بین البصرۃ ومکۃ الذی نزلتہ عایشۃ لما جاءت الی الربذۃ فی وقعۃ الجمل ١٢

انس بن مالک عنہ صلی اللہ علیہ وآلہ و قولہ صلعم لامیر المؤمنین علی علیہ السلام ان الامۃ ستغدر بک بعدی و قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ تقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین و من ذلک اخبارہ بقتل معویۃ حجرا و اصحابہ فیما رواہ ابن وھب عن ابی لھیعۃ عن ابی الاسود قال دخل معویۃ علی عایشۃ فقالت لہ حملک علی قتل اھل عذراء حجرا و اصحابہ فقال یا ام المؤمنین انی رایت قتلھم صلاحا للامۃ و بقاؤھم فسادا للامۃ فقالت سمعت رسول اللہ صلعم قال سیقتل بعذراء اناس یغضب اللہ لھم و اھل السماء و روی ابن لھیعۃ عن الحارث بن یزید عن عبد اللہ بن زرین الغافقی قال سمعت علیا علیہ السلام یقول یا اھل العراق سیقتل بعذراء مثلھم کمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدی و اصحابہ و من ذلک اخبارہ بقتل الحسین بن علی علیہما السلام روی ابو عبد اللہ الحافظ باسنادہ عن ام سلمۃ ان رسول اللہ اضطجع ذات یوم للنوم فاستیقظ و ھو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استیقظ و ھو خاثر دون ما رایت منہ فی المرۃ الاولی ثم اضطجع و استیقظ و فی یدہ تربۃ حمراء یقلبھا فقلت ما ھذہ التربۃ یا رسول اللہ قال اخبرنی جبرئیل ان ھذا یقتل بارض العراق و اشار للحسین علیہ السلام فقلت یا جبرئیل ارنی تربۃ الارض التی یقتل بھا فھذہ تربتھا و عن انس بن مالک قال استاذن ملک المطر ان یاتی رسول اللہ صلعم فاذن لہ فقال لام سلمۃ احفظی علینا الباب لا یدخل احد فجاء الحسین بن علی فوثب حتی دخل فجعل یقع علی منکب النبی صلعم فقال الملک اتحبہ فقال النبی نعم قال فان امتک ستقتلہ و ان شئت اریتک المکان الذی یقتل فیہ فضرب بیدہ فاراہ ترابا احمر فاخذتہ ام سلمۃ فصرتہ فی طرف ثوبھا فکانت تسمع ان یقتل بکربلا و من ذلک اخبارہ بمصارع اھل بیتہ علیہم السلام روی الحاکم ابو عبد اللہ الحافظ باسنادہ عن سید العابدین علی بن الحسین علیہما السلام عن ابیہ عن جدہ قال زارنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فعلمنا الحریرۃ واھدت لہ ام ایمن قعبا من رزبد و صفحۃ من تمر فاکل رسول اللہ و اکلنا معہ ثم توضا رسول اللہ فمسح راسہ و وجھہ و استقبل القبلۃ فدعا اللہ ما شاء ثم اکب علی الارض یبکی فقلنا یا رسول اللہ ان نشاءک فوثب الحسین فاکب علی رسول اللہ فقال یا ابت دانیک تصنع ما لم تصنع مثلہ قط فقال یا بنی مررت بکم سرورا لم استرکم مثلہ و ان جبرئیل اتانی فاخبرنی انکم تقتلی و مصارعکم شتی فاخبرنی بمکانک فدعوت اللہ لکم بالخیرۃ فقال الحسین ثم فمن یزورنا علی تشتتنا و تبعید قبورنا فقال رسول اللہ طائفۃ من امتی یریدون بر بری و صلتی اذا کان یوم القیمۃ زرتھا بالموقف و اخذتھا بعضدھا

فانجیتھا

Digitized by Google

فاجتمعا من اهوالہ وشدائدہ وحزن ذلک اخبارہ عن قتل اهل الحرۃ فکان کما اخبر روی
عن ایوب بن بشیر قال خرج رسول اللہ فی سفر من اسفارہ فلما مر بحرۃ زہرۃ وقف فاسترجع
فساء ذلک من معہ فظنوا ان ذلک امر من سفرهم فقال عمر بن الخطاب یا رسول اللہ ما رایت فقال
رسول اللہ اما ان ذلک لیس من سفرکم قالوا فما هو یا رسول اللہ قال یقتل بهذہ الحرۃ خیار
امتی بعد اصحابی قال انس بن مالک قتل یوم الحرۃ سبعمائۃ رجل من حملۃ القرآن فهم ثلثمائۃ من
اصحاب النبی وکان الحسن یقول لما کان یوم الحرۃ قتل اهل المدینۃ حتی کاد لا یفلت احد وکان
فیمن قتل ابناء زینب بنته رسول اللہ وهما ابنان من زمعۃ بن عبد بن الاسود وکان وقعۃ
الحرۃ یوم الاربعاء لثلث بقین من ذی الحجۃ سنۃ ثلث وستین وحزن ذلک قولہ
فی ابن عباس لن یموت حتی یذهب بصرہ ویبقی عمیا فکان کما قال وقولہ فی نبیہ بن وارقم وقد عاد
من مرض کان به لیس علیک من مرضک باس ولکن کیف بک اذا عمرت بعدک فعمیت قال اذا احتسب
واصبر قال اذا ادخل الجنۃ بغیر حساب وحزن ذلک قولہ صلعم فی الولید بن یزید الاوزاعی عن
الزهری عن سعید بن المسیب قال ولد لاخی ام سلمۃ من امها غلام فسموہ الولید فقال النبی تسمون
باسماء فراعنتکم غیروا اسمہ فسموہ عبد اللہ لیکون فی هذہ الامۃ رجل یقال لہ الولید وهو
شر علی امتی من فرعون لقومہ قال فکان الناس یرون ان الولید بن عبد الملک ثم راینا انہ الولید بن
یزید وحزن ذلک قولہ فی بنی ابی العاص وبنی امیۃ وروی ابو سعید الخدری عنہ انہ
قال علیہ السلام اذا بلغ بنو ابی العاص ثلثین رجلا اتخذوا دین اللہ دغلا وعباد اللہ خولا ومال اللہ
دولا وفی روایۃ ابی هریرۃ اربعین رجلا ابن مرهب قال کنت عند معویۃ بن ابی سفیان فدخل
علیہ مروان یکلمہ فی حاجتہ فقال اقض حاجتی فواللہ ان مؤنتی لعظیمۃ وانی بو عشرۃ وعم
عشرۃ واخو عشرۃ فلما ادبر مروان وابن عباس من حاجتہ عمد علی السریر فقال معویۃ اشهد باللہ
یا ابن عباس لما تعلم ان رسول اللہ قال اذا بلغ بنو الحکم ثلثین رجلا اتخذوا مال اللہ بینهم
دولا وعباده خولا ودینه دغلا فاذا بلغوا تسعۃ وتسعین واربعمائۃ کان هلاکهم اسرع من
لوک نمرۃ فقال ابن عباس اللهم نعم وترک مروان حاجتہ له فوجد عبد الملک الی معویۃ فکلمہ فلما ادبر
عبد الملک قال انشدک اللہ یا ابن عباس اما تعلم ان رسول اللہ ذکر هذا فقال ابو الجبابرۃ الاربعۃ
قال ابن عباس اللهم نعم یوسف بن ماز ن الراسبی قال فقام رجل الی الحسن بن علی علیہ السلام فقال یا مسود وجوہ
المؤمنین فقال الحسن لا توبخنی رحمک اللہ فان رسول اللہ رای بنی امیۃ یخطبون علی منبرہ رجلا رجلا

فسائر

٢٣ فذکر ما کان بالحرۃ وهو
وهو مشهور فی الاسلام
ایام یزید بن معویۃ تابعی الا
عسکر من اهل الشام الذین
بدیهم وانما هین وامر علیهم
الصحابۃ وانما هین فی ذی الحجۃ
مسلم بقصر الحرۃ فی ذی الحجۃ
سنۃ ثلث وستین وبقیتها علی
یزید والحرۃ هذه اوهی وقائع
الملحمۃ بها جماعۃ من الصحابۃ
وکانت الواقعۃ بها تبہ

ای حذما وجیدا ای اتهموهم
یتخذوهم ویستبدوا بهم
فی تبہ قال وفی حدیث اشراط الساعۃ
اذا کان الغنم دولا والجمع دولۃ بالضم
وهو یتداول بین القوم مرۃ لهذا ومرۃ لهذا
دون قوم اتخذوا دین اللہ دغلا
ای خدیعۃ بین الناس واصل الدغل
الشجر الکثیر الذی یکون اهل الغش فیه
وقیل هو من قولهم ادخلت فی هذا
الامر ما افسدہ ای خلطت فیه ما افسده

وذین اللہ

فی مبدء بعثة صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

فسائر ذلک فزلت انا اعطیناک الکوثر نهر فی الجنة ونزلت انا انزلناه فی لیلة القدر وما ادریک ما لیلة القدر لیلة القدر خیر من الف شهر یعنی الف شهر ملک بنو امیة فحسبناه ذلک فاذا هو لا یزید ولا ینقص والروایات فی هذا الفن من الایات کثیرة لا یتسع لذکر جمیعها هذا الکتاب وفیما اوردناه کفایة لذوی الالباب **الباب الاول** فی ذکر مختصر من احوال رسول الله صلی الله علیه وآله من لدن بعثه الی وقت هجرته الی المدینة ثم الی ان امر بالقتال وبعض ما ظهر من الایات والمعجزات فی اثناء هذه الاحوال وفیه ثمانیة فصول **الفصل الاول** فی ذکر مبدء البعثة ذکر علی بن ابراهیم وهو من اجلة رواتنا ورواة اصحابنا من کتابه ان النبی صلعم لما اتی له وسبع وثلثون سنة کان یری فی نومه کان ثیا اتاه فیقول یا رسول الله فینکر ذلک فلما طال علیه الامر وکان بین الجبال یرعی غنما لابی طالب فنظر الی شخص یقول له یا رسول الله فقال له من انت قال جبرئیل ارسلنی الله الیک لیتخذک رسولا فاخبر رسول الله صلعم خدیجة بذلک وکانت خدیجة قد انتهی الیها خبر الیهود وخبر بحیراء وما حدثت به آمنة امه فقالت یا محمد انی لارجو ان یکون کذلک وکان رسول الله صلعم یکتم ذلک فنزل جبرئیل وانزل علیه ماء من السماء فقال یا محمد صلی الله علیه وآله قم فتوضا للصلوة فعلمه جبرئیل الوضوء وغسل الوجه والیدین من المرفق ومسح الراس والرجلین الی الکعبین وعلمه التجود والرکوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم یزل علیه اوقاتها فکان رسول الله یصلی رکعتین رکعتین فی کل وقت وکان علی بن ابیطالب ع یالفه ویکون معه فی مجیئه وذهابه ولا یفارقه فدخل علی علیهما الی رسول الله وهو یصلی فقال یا ابا القاسم ما هذه قال الصلوة التی امرنی الله بها فدعاه الی الاسلام فاسلم وصلی معه واسلمت خدیجة وکان لا یصلی الا رسول الله وعلی وخدیجة فلما اتی لذلک ایام دخل ابو طالب الی رسول الله ومعه جعفر فنظر الی رسول الله وعلی یجنبه یصلیان فقال لجعفر یا جعفر صل جناح ابن عمک فوقف جعفر بن ابیطالب ع من الجانب الاخر فلما وقف جعفر علی یساره برز رسول الله من بینهما وتقدم وانشا ابو طالب فی ذلک یقول شعرا ان علیا وجعفرا ثقتی عند ملم الزمان والکرب والله لا اخذل النبی ولا یخذله من بنی ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمکما اخی لامی من بینهم وابی قال وکان رسول الله بشر لخدیجة قبل ان یتزوج بها وکان اجیرها فبعثته فی عیر لقریش الی الشام مع غلام لها میسرة فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعة ونظر الی رسول الله وقال من هذا فقالوا هذا ابن عبد المطلب قال لا ینبغی ان یکون ابوه حیا ونظر الی عینیه وبین کتفیه

فنظر الیه یصلی مع

Digitized by Google

فقال هذا نبی الامة هذا نبی السیف فرجع میسرة الی خدیجة فاخبرها بذلک وکان هذا هو الذی
ارغب خدیجة فی تزویجها نفسها معه وربحت فی تلک السفرة الف دینار ثم خرج رسول الله ص
الی بعض اسواق العرب فرای فی یده وجده غلاما مکیسا فاشتراه لخدیجة فلما تزوجها رسول الله
وهبته منه فلما بنی رسول الله ص واسلم علی اسلم زید بعده فکان یصلی خلف رسول الله وجعفر
وزید وخدیجة وذکر الشیخ ابو بکر احمد بن الحسن البیهقی فی کتاب دلایل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله المزنی قال حدثنا یوسف بن موسی المروزی قال حدثنا
عباد بن یعقوب قال حدثنا یوسف بن ابی نور عن السندی عن عباد بن عبد الله عن علی ع
قال کنا مع رسول الله بمکة فخرج فی بعض نواحیها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام علیک
یا رسول الله اخبرنا ابو الحسین بن بشران اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصیر حدثنا محمد بن
عبد الله بن سلیم حدثنا محمد بن العلا حدثنا یونس بن عیینة عن اسمعیل بن عبد الرحمن عن السدی
عن عباد قال سمعت علیا یقول لقد رایتنی ادخل معه یعنی النبی الوادی فلا یمر بحجر ولا بشجر
الا قال السلام علیک یا رسول الله وانا اسمعه اخبرنا الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن
یعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا یونس بن بکر عن ابی اسحق حدثنا یحیی بن ابی الاشعث
الکندی حدثنی اسمعیل بن ایاس بن عفیف عن ابیه عن جده عفیف قال کنت امرءا تاجرا فقدمت
منی ایام الحج وکان العباس بن عبد المطلب امرءا تاجرا فاتیته ابتاع منه وابیعه قال فبینا انا عنده خرج
رجل من خباء یصلی فقام تجاه الکعبة ثم خرجت امرءة فقامت تصلی وخرج غلام یصلی معه فقلت
یا عباس ما هذا الدین ان هذا الدین ما اندری فقال هذا محمد بن عبد الله یزعم ان الله ارسله
وان کنوز کسری وقیصر ستفتح علیه وهذه امرأته خدیجة بنت خویلد امنت بمحمد ومحمد واخو
ابن عمه علی بن ابی طالب امن بمحمد قال عفیف فلیتنی کنت امنت یومئذ فکنت اکون ثانیا انا بعد ابی
سعد عن محمد بن اسحق وقال فی الحدیث اذا خرج من خباء فوثب نظر الی السماء فلما رآها قد مالت
قام یصلی ثم ذکر قیام خدیجة خلفه واخبرنا ابو الحسین بن الفضل باسناد ذکره عن مجاهد بن
جبیر قال کان مما انعم الله علی علی بن ابی طالب ع واراد به الخیر ان قریشا ازمة شدیدة وکان ابو طالب
ذا عیال کثیرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وکان من ایسر بنی هاشم یا عباس ان اخاک ابا طالب
کثیر العیال واصاب الناس ما تری من هذه الازمة فانطلق بنا حتی نخفف عنه من عیاله فاخذ رسول
الله علیا فضمه الیه فلم یزل علی مع رسول الله حتی بعثه الله نبیا فاتبعه علی وامن به وصدقه

قال علی بن ابرهیم فلما اتی لرسول الله ص بعد ذلک ثلث سنین انزل الله علیه فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشرکین فخرج رسول الله وقام علی الحجر وقام یا معشر قریش ویا معشر العرب ادعوکم الی عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوکم الی شهادة ان لا اله الا الله وانی رسول الله فاجیبونی تملکوا بها العرب وتدین بها لکم العجم وتکونون ملوکا فی الجنة فاستهزؤا به ص وضحکوا وقالوا حین محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم فقال له ابو طالب یا ابن اخ ما هذا قال یا عم هذا دین الله الذی ارتضاه لملئکته وانبیائه ودین ابرهیم والانبیاء من بعده بعثنی الله رسولا الی الناس فقال یا ابن اخی ان قومک لا یقبلون هذا منک فاکفف عنهم فقال لا افعل فات الله قد امرنی بالدعاء فکف عنه ابو طالب واقبل رسول الله فی الدعاء فی کل وقت یدعوهم ویحذرهم فکان من سمع من خبرها سمع من اهل الکتب یسلمون فلما رات قریش من یدخل فی الاسلام جزعوا من ذلک ومشوا الی ابی طالب قالوا اکفف عنا ابن اخیک فانه قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعاه ابو طالب فقال یا ابن اخی ان القوم قد اتونی یسئلونک ان تکف عن الهتهم قال یا عم لا استطیع ان اعصی امر ربی فکان یدعوهم ویحذرهم العذاب فاجتمعت قریش الیهم فقالوا الی ما یدعونا محمد قال الی شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد کلها قالوا لندع ثلثمائة وستین الها ونعبد الها فحکی الله سبحانه قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الکافرون هذا ساحر کذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب الی قوله بل لما یذوقوا عذاب ثم اجتمعوا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب ان کان ابن اخیک یحله علی هذا الفعل العدم جمعنا له مالا فیکون اکثر من قریش مالا فدعاه ابو طالب وعرض ذلک علیه فقال له رسول الله صلعم یا عم مالی حاجة فی المال فاجیبونی تکونوا ملوکا فی الدنیا وملوکا فی الاخرة وتدین لکم العرب والعجم فتفرقوا ثم جاؤا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب انت سید من سادتنا وابن اخیک قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفرق جماعتنا فهلم ندفع الیک انهدفی قریش واجلهم واحسنهم وجها واشبهم شبابا واشرفهم شرفا عمارة بن الولید یکون لک ابنا وتدفع الینا محمدا لنقتله فقال ما انصفتمونی تسئلونی ان ادفع الیکم ابنی لتقتلوه و تدفعون الی ابنکم لاربیه فلما ایسوا منه کفوا وفی کتاب دلایل النبوة حدثنا الحافظ باسناده ذکره عن ابرهیم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبید الله حضرت سوق بصری فاذا راهب فی صومعته یقول سلوا اهل هذا الموسم ایهم احد من الحرم قال طلحة قلت

وفی حدیث دار الندوة والبلیس فاخذ من کل قبیلة شابا نهدا ای قویا ننهضا

٣٧

فهم انا قال قد ظهر احمد بعد قال قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فسألت هل كان من حدث قيل نعم محمد بن عبد الله الامين نبي وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه وادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله فاسلم طلحة واخبر رسول الله بما قال الراهب فسر رسول الله بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد يدعى اسد قريش

الفصل الثاني في ذكر اعتراف مشركي قريش بما في القرآن من الاعجاز وانه لا يشبه شيئا من لغاتهم مع كونهم من ارباب اللغة والبيان وكان رسول الله لا يكف عن الهة المشركين ويقرأ عليهم القرآن فيقولون هذا شعر محمد صلى الله عليه وآله ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخا كبيرا وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا وكان لربنون لا يبرحون من مكة وكان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجرونها وملك القطار في ذلك الزمان والقطار جلد ثور مملوء ذهبا وكان من المستهزئين برسول الله وكان عم ابي جهل بن هشام فقالوا له يا ابا عبد الشمس ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله اساحر هو كهانة ام خطب فقال ادعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله وهو حال في الحجر فقال يا محمد اتدنى من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي بعث انبيائه ورسله فقال انل علي منه فقرأ رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الوليد استهزء فقال ادعوا الي رجلا باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعوا الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح حم سجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولما سمع اقشعر جلده وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ثم قام ومضى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش يا ابا الحكم صبا عبد شمس الى دين محمد صلى الله عليه وآله اما ترى لم يرجع الينا وقد قيل قوله ومضى الى منزله فاغتمت قريش من ذلك غما شديدا وعذلوه اليه ابو جهل فقال يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا قال ويلك يا ابن اخي قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني على دين قومي وانا في لكنه سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال ابو جهل اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هو

قال لا

Digitized by Google

فى ذكر كفايته الله المستهزئين

قال الا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكانه هى قال الا قال فما هو قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما نقول قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله فيه ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر وفى حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله فقال له اقرا على فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر **الفصل الثالث** فى ذكر كفايته الله المستهزئين وما ظهر فيها من الايات قال وكان المستهزؤن برسول الله خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمى والاسود بن المطلب وهو ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث من بنى زهرة والحارث بن الطلاطلة الخزاعى قال فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل ع فقال له يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين فقال نعم وكان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل اشار جبرئيل الى ذلك الموضع الذى اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال الدم حتى صار على فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت يا جارية احملى وكاء القربة فقال لها الوليد يا بنية ما هذا ماء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعى له ولذكور ولد اخى فانى ميت فلما حضروا اوصاهم بوصية وفاضت نفسه ومر الاسود بن المطلب برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمى ثم مات بعد ذلك ومر به الاسود بن يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فاستسقى فانتفخ حتى انشق بطنه ومر به العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخلت خارصة فى اخمص قدميه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله فمات ومر به ابن الطلاطلة فقال جبرئيل فى وجهه فخرج الى الجبال فهام فاصابه العطش فمات واسود فرجع الى منزله فلم يدعوه ان يدخل وقالوا لستم اصاحبنا فخرج من منزله فاصابه العطش فما زال يستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله تعالى انا كفيناك المستهزئين **الفصل الرابع** فى ذكر الهجرة الى الحبشة وتصديق النجاشى له ومن تعبده عليه لما اشتدت قريش فى اذى رسول الله صلعم واصحابه امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر ان يخرج لهم فخرج جعفر وخرج معه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمى وعمارة بن

وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة اى رونقا وحضارا

والغدق بالفتح النخلة وبالكسر المرجون بما فيه من الشمائخ ويجمع على غدق

ابرى النبل واريشها اى انحتها واعدلها وريشا

Digitized by Google

٢٩ الولید الی النجاشی ان یردھم الیھم وان یعلماہ انھم یخالفون دینہ فخرج عمارۃ وکان شابا
حسن الوجہ متزرا واخرج عمرو بن العاص اھلہ فلما ارکبوا السفینۃ شربوا الخمر فقال عمارۃ لعمرو
العاص قاتل اھلک تعلنی فقال سبحان اللہ ایجوز ھذا فزکر حتی اخشنی وکان علی صدر السفینۃ
فدفعہ عمارۃ والقاہ فی البحر فتسبث عمرو بصدر السفینۃ وادرکوہ فاخرجوہ فلما ان رای عمرو
ما فعل بہ عمارۃ قال لاھلہ قتلنی فلما ورد واعلی النجاشی فدخلوا علیہ وقد کانوا حملوا علیہ
ھدایا فقال عمرو ایھا الملک ان قومنا خالفونا فی دیننا وصاروا الیک فردھم الینا فبعث النجاشی
الی جعفر فاحضروہ فقال یا جعفر ان ھولاء ان یسئلونی ان ارد کم الیھم فقال ایھا الملک سلم
لنحن عبید لھم قال عمرو لا بل احرار کرام قال فسلمھم الیھم علینا دیون یطالبوننا بھا قال لا مال لنا
علیھم دیون قال فلھم فی اعناقنا دماء یطالبوننا بدخولھا قال عمرو لا مال لنا فی اعناقھم دماء ولا
نظالبھم بدخول قال فما تریدون منا قال عمرو خالفونا فی دیننا ودین اباءنا وسبوا الھتنا و
افسدوا شبابنا وفرقوا اجماعنا فردھم الینا لنجمع امرنا فقال جعفر ایھا الملک خالفناھم لنبی
بعثہ اللہ فینا امرنا بخلع الانداد وترک الاستسقام بالازلام وامرنا بالصلوۃ والزکوۃ وحرم الظلم
والجور وسفک الدماء بغیر حلھا والزنا والربا والمیتۃ والدم وامر بالعدل والاحسان وایتاء ذی
القربی ونھی عن الفحشاء والمنکر والبغی قال النجاشی بھذا بعث اللہ عیسی بن مریم ثم قال النجاشی
یا جعفر اتحفظ مما انزل اللہ علی نبیک شیئا قال نعم قال اقرا فقرا علیہ سورۃ مریم علیھا السلام فلما
بلغ الی قولہ وھزی الیک بجذع النخلۃ تساقط علیک رطبا جنیا فبکی واشرف وقری عینا بکی النجاشی
وقال ان ھذا لھو الحق فقال عمرو ایھا الملک ان ھذا ترک دیننا فردہ علینا حتی نردہ الی بلادنا
فرفع النجاشی یدہ فضرب بھا وجھہ ثم قال لئن ذکرتہ بسوء لاقتلنک فقال عمرو والدماء تسیل علی
ثیابہ ایھا الملک ان کان ھذا کما تقول فانا لا نعرض لہ فخرج من عندہ وکان علی راس النجاشی وصیفہ
تذبہ فطرت الی عمارۃ بن الولید وکان فتی جمیلا فلما رجع عمرو بن العاص الی منزلہ قال لعمارۃ
لو راسلت جاریۃ الملک فراسلھا عمرو فاجابتہ فقال لعمرو بن العاص قد اجابنی قال قل لھا تحمل
الیک من طیب الملک شیئا فقال لھا فحملت البہ فاخذہ عمرو بن العاص وکان الذی فعل بہ عمارۃ
حیث القاہ فی البحر فی قلبہ فادخل الطیب علی النجاشی فقال لہ ایھا الملک ان من حرمۃ الملک وحقہ
علینا واکرامہ ایانا اذا دخلنا بلادہ وناٰمن فیہ ان لا نغش وان صاحبک ھذا ھو الذی معی قد راسل
حرمتک وخدعھا وبعث الیہ من طیبک فعرض علیہ طیبہ فغضب النجاشی لذلک غضبا شدیدا

وقسم

٣٠ وفهم ان يقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله لانهم بلادي بامان فدعا السحرة وقال اعملوا بمثل شيئا يكون اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله شيئا من الزيق فصار مع الوحش فكان يغدو معهم ولا يأنس بالناس فبعث قريش بعد ذلك في طلبه فكنوا له في موضع فورد الماء مع الوحش فقبضوا عليه فازال يضطرب بايديهم ويصيح حتى مات فرجع عمرو الى قريش فاخبرهم خبره وانه بقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فازال بها حتى بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد هادن قريشا وقد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله وقد فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه محمدا وسقته اسماء من لبنها وقال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه شعر تعلم ملك الحبش ان محمدا ... وزير كموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا نور ... وكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث مرجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... فان طريق الحق ليس بمظلم وفيما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شأن جعفر بن ابيطالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخ فيه وانك ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرر وقدع التجر واني ادعوك وجنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن الجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن الجر فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان ايتك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول الله هدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثيرة وفرس و

كذا في النسخ والصحيح بنجاه

الجر بالجيم والفتح التجارة والمراد هنا الحديث الكلابي ١٢

Digitized by Google

بعث الیہ ثلثین رجلا من القسیسین لینظروا الی کلامہ ومقعدہ ومشربہ فجاؤا المدینۃ و
دعاھم رسول اللہ الی الاسلام فامنوا ورجعوا الی النجاشی وفی حدیث جابر بن عبد اللہ ان رسول
اللہ ص علی اضم النجاشی **الفصل الخامس** فی ذکر ما لقی رسول اللہ من اذی المشرکین
واسلام حمزۃ بن عبد المطلب قال وجدت قریش فی اذی رسول اللہ ص ذات یوم وکان اشد
الناس علیہ عمہ ابولھب وکان رسول اللہ ص ذات یوم جالسا فی الحجر فبعثوا الی سلاۃ الشاۃ
فالقوہ علی رسول اللہ واعظم رسول اللہ من ذلک فجاء الی ابی طالب فقال یا عم کیف حسبی
فیکم قال وما ذاک یا بن اخی قال ان قریشا القوا علی السلا فقال ابو طالب لحمزۃ خذ السیف فکان
قریش جالسۃ فی المسجد فجاء ابو طالب علیہ السلام ومعہ السیف فقال امر السلا علی سیالہم فمن ابی
فاضرب عنقہ فما تحرک احد حتی امر السلا علی سیالہم ثم التفت الی رسول اللہ ص وقال یا بن اخ ھذا
حسبک فینا وفی کتاب دلائل النبوۃ عن ابی داود عن شعبۃ عن ابی اسحق سمعت عمرو بن میمون
یحدث عن عبد اللہ قال بینما رسول اللہ ساجد وحولہ ناس من قریش وثم سلا بعیر فقالوا من
یاخذ سلا ھذا الجزور فیضعہ علی ظھرہ فجاء عقبۃ بن معیط فاخذہ فرمی علی ظھر النبی صلعم
وجاءت فاطمۃ علیہا السلام فاخذتہ من ظھرہ ودعت علی من صنع ذلک قال عبد اللہ فما رایت رسول
اللہ دعا علیہم الا یومئذ فقال اللھم علیک بالملا من قریش اللھم علیک بابی جھل بن ھشام و
عتبۃ بن ربیعۃ وشیبۃ بن ربیعۃ وعقبۃ بن ابی معیط وامیۃ بن خلف او ابی بن خلف عد
سبعۃ قال عبد اللہ فرایتہم لقد قتلوا یوم بدر والقوا فی القلیب او قال فی بئر غیر ان امیۃ بن
خلف او ابی بن خلف کان رجلا بادنا فقطع قبل ان یلبغ بہ البئر اخرجہ البخاری فی الصحیح قال
الحافظ اخبرنا ابو بکر الفقیہ اخبرنا ابشر بن موسی حدثنا الحمیدی حدثنا سفیان حدثنا بیان
بن بشر واسمعیل بن ابی خالد قالا سمعنا قیسا یقول سمعنا خبابا یقول اتیت رسول اللہ وھو
متوسد بردۃ فی ظل الکعبۃ ولقد لقینا من المشرکین شدۃ شدیدۃ فقلت یا رسول اللہ ص الا
تدعو اللہ لنا فقعد وھو محمر وجھہ فقال ان کان من کان قبلکم لیمشط احدھم بامشاط الحدید
ما دون عظمہ من لحم او عصب ما یصرفہ ذلک عن دینہ ویوضع المنشار علی مفرق راسہ فیشق
باثنین ما یصرفہ ذلک عن دینہ ولیتمن اللہ ھذا الامر حتی یسیر الراکب من صنعا الی حضرموت
لا یخاف الا اللہ عز وجل والذئب علی غنمہ رواہ البخاری فی الصحیح عن الحمیدی واخرجہ من وجہ
اخر عن اسمعیل قال وحدثنا الحافظ باسنادہ عن ھشام عن ابی الزبیر عن جابر عن رسول اللہ

قال فی سبل الھدی والرشاد فی سیرۃ خیر العباد ص ما لفظہ ذکر ابن اسحاق ان ابا طالب خرج فی موکب من اشراف قریش فیہ ابو جھل وھو فی الاشیاخ من الرجال فقیل ھو فی الاشیاخ من الرجال وقیل ھو فی الاشیاخ من النساء والاول اشھر لان الرجل الشیخ لا یکون الولد الا بعد الشیخوخۃ والثانی لا یکون الولد الا حین یخرج ۱۲

البادن الی التضم یہ

مرتبا وراہلہ یعذبون فی اللہ فقال ابشروا ال عمار فان موعدکم الجنۃ واخبرنا ابن بشران العدل باسنادہ عن مجاہد قال اول شہید استشہد بالاسلام امۃ عمار سمیۃ طعنہا ابوجہل طعنۃ فی قلبہا وروی علی بن ابرہیم بن ہاشم باسنادہ قال کان ابوجہل تعرض لرسول اللہ صلعم واذاہ بالکلام واجتمعت بنو ہاشم فاقبل حمزۃ وکان فی الصید فظن الی اجتماع الناس فقال ما ہہنا فقالت لہ امراۃ من بعض السطوح یا ابا یعلی ان عمرو بن ہشام تعرض لمحمد واذاہ فغضب حمزۃ وترنح ابی جہل واخذ قوسہ فضرب بہا راسہ ثم احتملہ فجلد بہ الارض واجتمع الناس وکاد یقع فیہم شر فقالوا یا ابا یعلی صبوتا الی دین ابن اخیک قال نعم اشہد ان لا الہ الا اللہ وان محمدا رسول اللہ علی حمۃ الغضب والحمیۃ فلما رجع الی منزلہ ندم فغدا علی رسول اللہ فقال یا بن اخ احق ما تقول فقرا علیہ رسول اللہ سورۃ من القران فاستبصر حمزۃ وثبت علی دین الاسلام وفرح رسول اللہ وسر ابو طالب باسلامہ وقال فی ذلک شعر صبرا ابا یعلی علی دین احمد وکن مظہرا للدین وفقت صابرا وخاطر فی البلاء دونہ بصدق وحق لا تکن حمز کافرا فقد سرنی اذ قلت انک مؤمن فکن لرسول اللہ فی اللہ ناصرا وناد قریشا بالذی قد اتیتہ جہارا وقل ما کان احمد ساحرا

وخطر ببالی آہ ای امش موضع قلوہ ۱۲

الفصل السادس فی ذکر اسرائہ صلی اللہ علیہ وآلہ الی بیت المقدس ودخولہ

بعد فی شعب ابی طالب ثم اسری برسول اللہ الی بیت المقدس ودخولہ ہبل علی البراق فاتی بہ بیت المقدس وعرض علیہ محاریب الانبیاء وصلی بہم وردہ فمر رسول اللہ فی رجوعہ بعیر لقریش واذا لہم ماء فی اٰنیۃ فشرب منہا وکفی ما بقی وکانوا اضلوا بعیرا وکانوا یطلبونہ فلما اصبح قال لقریش ان اللہ قد اسری بی الی بیت المقدس فاراکم ایاتہ الانبیاء ومناز لہم واتی مررت بعیر لقریش فی موضع کذا وکذا وقد اضلوا بعیرا لہم فشربت من مائہم واہرقت باقی ذلک فقال ابوجہل قد امکنتم الفرصۃ منہ فسئلوہ کم فیہا من الاساطین والقنادیل فقالوا یا محمد ان ہہنا من قد دخل بیت المقدس فصف لنا اساطینہ وقنادیلہ ومحاربہ فجاء جبرئیل فعلق صورۃ بیت المقدس تجاہ وجہہ فجعل یخبرہم بما سئلوہ عنہ فلما اخبرہم قالوا حتی یجیء العیر ونسالہم عما قلت فقال لہم رسول اللہ تصدیق ذلک ان العیر یطلع علیکم عند طلوع الشمس یقدمہا جمل احمر علیہ غرارتان فلما کان من الغد قبلوا ینظرون الی العقبۃ ویقولون ہذہ الشمس تطلع فیہجمہم اذ طلع علیہم العیر حین طلوع القرص یقدمہا جمل احمر فسالوہ عما قال رسول اللہ قالوا الغد کان ہذا ضال لنا بعیر فی موضع کذا وکذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد ابرق الماء فلم یردہم ذلک الا عتوا فاجتمعوا فی دار الندوۃ وکتبوا بینہم صحیفۃ ان لا یواکلوا بنی ہاشم ولا

یکلموہم

یوکلہات الاٰء وکلفاندا کیتہ واذا املتہ ۱۲

يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتركوا البهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم ليقتلوه ولهم بد واحدة على محمد صلعم ليقتلوه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك اباطالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة لأبين عليكم بابني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضطجعه في موضع فلا يزال الليل كله هكذا وكله ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجرؤ ان يبيع من بني هاشم شيئا او من باع منهم شيئا اتهموا اماله وكان ابو جهل والعاص بن والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن راوا معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه ان باع شيئا ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله في الشعب ولم يدخل في الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول الله يخرج في كل موسم ويدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعوني حتى ابلغ عن ربي فان قريشا قد منعوني حتى ابلغ عن ربي وثوابكم على الجنة وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو ساحر كذاب فلم يزل حاله فبقوا في الشعب اربع سنين لا يامنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا جمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجرؤ احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا لنقتله ونحن نكفل علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها شعر فلما راى القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل المراوالوصائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببت حب الخيب الواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارت عليه بالذرى والكلكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا عازما غير طايش يوالي الاله الحق ليس بماحل فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلعم يجيء بالعير

بالليل

٣٢ الغيلة ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه احد ١٢

الهلال الفقير وجمعه الهالك وفي تهذيب الاسماء واللغات قال في فتح الباري وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي رحمه الله تعالى عليه والله اعلم ١٢ منه

وفي هذا دلالة على ان الكافر لا يجزى بعمله في الآخرة ولا يثاب عليه ولا يخفف عنه من العذاب وهو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة ١٢ منه

وفي الطب النبوي للذهبي الحمى ضربان حمى يوم وحمى دورية فحمى اليوم تكون من الصفراء والدورية من البلغم والمرة السوداء والمادة الصفراوية تكون من الغضب والسهر والتعب والجوع والمرة السوداء تكون من الحزن والهم والخوف والوسواس والبلغم يكون من الرطوبات والاغذية الغليظة والنوم والكسل والبطالة ١٢ منه

Digitized by Google

٣٤ باللیل علیها البر والتمر الی باب الشعب ثم یصیح بها فتدخل الشعب فیاکلها بنو هاشم وقال رسول
الله لقد صاهرنا ابو العاص فاحمد صهرا لقد کان یحمد الی العبر ونحن فی الحصار فیرسلها فی الشعب
لیلا فلما اتی لرسول الله فی الشعب اربع سنین بعث الله علی صحیفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جمیع
ما فیها من قطیعة رحم وظلم وجور وترک اسم الله وتزل جبرئیل علی رسول الله فاخبره بذلک فاخبر
رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثیابه ثم مشی حتی دخل المسجد علی قریش وهم یجتمعون
فیه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان لیسلم ابن اخیه فدنا منهم وسلم علیهم فقاموا الیه یحفوه
وقالوا یا اباطالب قد علمنا انک اردت مواصلتنا والرجوع الی جماعتنا وان تسلم الینا ابن اخیک قال
والله ما جئت لهذا ولکن ابن اخی اخبرنی ولم یکذبنی ان الله اخبره انه قد بعث علی صحیفتکم القاطعة دابة الارض
فلحست جمیع ما فیها من قطیعة رحم وظلم وجور وترک اسم الله فابعثوا الی صحیفتکم فان کان حقا فاتقوا الله
وارجعوا عما انتم علیه من الظلم والجور وقطیعة الرحم وان کان باطلا دفعته الیکم فان شئتم قتلتموه وان
شئتم استحییتموه فبعثوا الی الصحیفة فنشروها من الکعبة وعلیها اربعون خاتما فلما انتهوا نظر کل رجل
منهم الی خاتمه ثم فکوها فاذا لیس فیها حرف الا باسمک اللهم فقال ابو طالب یا قوم اتقوا الله وکفوا عنا
انتم علیه فتفرق القوم ولم یتکلم احد منهم ورجع ابو طالب الی الشعب وقال فی ذلک قصیدة البائیة التی
اولها شعر الا من لهم اخو اللیل منصب وشعب القضا من قومک المتشعب وقد کان فی امر الصحیفة
عبرة متی ما یخبر غائب القوم یعجب محا الله منها کفرهم وعقوقهم وما نهضوا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن یختلق بالیس بالحق یکذب واسی ابن عبد الله فینا مصدقا
علی سخطة من قومنا غیر معتب فلا تحسبونا مسلمین محمدا لذی عزة فینا ولا متغرب ستمنعه منا ید
شمیة مرکبها فی الناس خیر مرکب وقال عند ذلک نفر من بنی عبد مناف وبنی قصی ورجال من
قریش ولدتهم نساء بنی هاشم منهم معلم بن عدی بن عامر بن لوی وکان شیخا کبیرا کثیر المال والاولاد وابو
البختری بن هشام وزهیر بن امیة المخزومی ورجال من اشرافهم نحن براء مما فی هذه الصحیفة وقال
ابو جهل هذا امر قضی باللیل وخرج النبی من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلک
بشهر وتوفیت خدیجة بعد ذلک وورد علی رسول الله امران عظیمان وجزع شدیدا ودخل علی ابنة له
وهو یجود بنفسه فقال یا عم ربیت صغیرا وضممت کبیرا وکفلت یتیما فجزاک الله عنی خیرا اعطنی کلمة
اشفع بها لک عند ربی فقال یا بن اخ لولا انی اکره ان یعیرونی بعدی لاقررت عینک ثم مات وقد روی
انه لم یخرج من الدنیا حتی اعطی رسول الله الرضا وفی کتاب دلایل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب

غیر معتب لا یتبع الرغائب والمراد ان قومه غیر معتبین رضاه فی ترکهم ایاه ١٢

Digitized by Google

في خروج النبي صلعم الى الطائف

راى تحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سالتنا اياها وفيه مرفوعا عن ابن عباس ان النبي صلعم عارض جنازة ابي طالب قال وصلت رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت وزيرة صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن مندة في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب ثلثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة **الفصل السابع** في ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه واله نفسه على قبائل العرب وما جاء من بيعة الانصار اياه على الاسلام وحديث العقبة في كتاب دلايل النبوة عن الزهري قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبايل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لايسالهم مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احد امنكم على شئ من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك ومن كرهه لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما جائني من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل ولن صحبني ما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبايل الا قال قوم الرجل اثر وذان رجلا بالحق وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد الى الطائف رجاء ان يؤوه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد اليل بن عمرو وحبيب بن عمرو مسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء ومنها اصابه من قومه فقال احدهم اسرق اساستار الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله لانت شر من ان اكلمك وقمت وبعوا في وجوههم الذي راجعوه به فقعد له صفين على طريقه فلما مر رسول الله بين صفيهم ما كان يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها حتى دموا رجليه فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل شجرة منهم وهو مكروب موجع فاذا في الحايط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راياه ارسلا اليه غلامهما يدعى عداس وهو من اهل نينوا معه عنب فلما جائه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوا فقال له صلعم من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس ما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله ذاك اخي وكان لا يعتمر احدا ان يبلغ رسالة ربنا رسول الله والله تعالى اخبر بخبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

يا ليل عشاة تحتة بعد
الغنم لام تحوده ثم مشا
تحتة ساكنة ثم لام الف
ضبطه في تاريخ الخميس الى
الشيخ والذي والكسر
قال الجاجة بالكسر
اذا ضربته بها

Digitized by Google

٢٥

الیہ من شان یونس بن متی خرجداس ساجدا للہ وجعل للہ قد میہ وھما تسیلان دما فلما بصر عتبۃ وشیبۃ ما یصنع غلامھما سکتا فلما اتاھما قالا لہ ما شانک سجدت لمحمد وقبلت قدمیہ ولم تزل تفعل لاحد منا قال ھذا رجل صالح اخبرنی بشیء عرفتہ من شان رسول بعثہ اللہ الینا یدعی یونس بن متی فضحکا وقالا لا یفتننک من نصرانیتک فانہ رجل خداع فرجع رسول اللہ الی مکۃ قال علی بن ابرھیم بن ھشام ولما رجع رسول اللہ من الطائف واشرف علی مکۃ وھو معتمر کرہ ان یدخل مکۃ ولیس لہ فیھا مجیر فنظر الی رجل من قریش فدکان اسلم سرا فقال لہ ایت الاخنس بن شریف فقل لہ ان محمدا یسالک ان تجیرہ حتی یطوف ویسعی فانہ معتمر فاتاہ وادی الیہ ما قال رسول اللہ ص فقال الاخنس انی لست من قریش وانما الحلیف والحلیف لا یجیر علی الصمیم واخاف ان یخفر واجواری فیکون ذلک سبۃ فرجع الی رسول اللہ فاخبرہ وکان رسول اللہ فی شعب الحجون مخفیا مع زید فقال لہ ایت سھیل بن عمرو فسلہ ان یجیرنی حتی اطوف بالبیت واسعی فاتاہ وادی الیہ فقال لہ لا افعل فقال لہ رسول اللہ اذھب الی مطعم بن عدی فسلہ ان یجیرنی حتی اطوف واسعی فجاء الیہ واخبرہ فقال ابن محمد صلی اللہ علیہ وآلہ فکرہ ان یخبرہ بموضعہ فقال ھو قریب فقال ایتہ فقل لہ انی قد اجرتک فتعال وطف واسمع ما شئت فاقبل رسول اللہ وقال مطعم لولدہ واخوتہ واخیر طعیمۃ بن عدی خذوا السلاح فانی قد اجرت محمدا وکونوا حول الکعبۃ حتی یطوف ویسعی وکانوا عشرۃ فاخذوا السلاح واقبل رسول اللہ حتی دخل المسجد ورآہ ابو جھل فقال یا معشر قریش ھذا محمد وحدہ وقد مات ناصرہ فشانکم بہ فقال لہ طعیمۃ بن عدی یا عم لا تتکلم فان ابا وھب قد اجار محمدا فوقف ابو جھل علی مطعم بن عدی فقال یا ابا وھب اجرام صابی قال بل اجرتہ قال اذا لا یخفر جوارک فلما فرغ رسول اللہ من طوافہ وسعیہ جاء الی مطعم فقال یا ابا وھب قد اجرت واحسنت فرد علی جواری قال وما علیک ان تقیم فی جواری قال اکرہ ان اقیم ان اکون فی جوار مشرک اکثر من یوم قال مطعم یا معشر قریش ان محمدا قد خرج من جواری قال علی بن ابرھیم قدم اسعد بن زرارۃ وذکوان بن عبد قیس فی موسم من مواسم العرب فھما من الخزرج وکان بین الاوس وحرج حرب قد بغوا فیھا دھورا طویلۃ وکانوا لا یضعون السلاح لا باللیل ولا بالنھار وکان اخر حرب بینھم یوم بعاث وکانت الاوس علی الخزرج فخرج اسعد بن زرارۃ وذکوان الی مکۃ فی عمرۃ رجب یستالون الحلف علی الاوس وکان اسعد بن زرارۃ لعتبۃ بن ربیعۃ فنزل علیہ فقال لہ انہ کان بیننا وبین قومنا حرب فقد جئناکم نطلب الحلف علیھم فقال عتبۃ بعدت دارنا عن دیارکم ولنا شغل لا نتفرغ لشیء قال وما شغلکم وانتم فی قومکم وامنکم قال لہ عتبۃ خرج فینا رجل یدعی انہ رسول اللہ سفہ احلامنا وسب الھتنا واعضد شبابنا وفرق جماعتنا فقال لہ اسعد من ھو منکم

رجل بہیم
ای خالص ولعل المراد بہا وحدۃ وغربتہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ١٢

خفرت الرجل اجرتہ وحفظتہ وخفرتہ الا کنت لہ خفرا ای جارا وکف لا تخفرن عبدا اذا استجارک یہ

یثرب بساء فلانا اذا نزح من دین الی دین وکان العرب یسمی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ لانہ خرج من دین قریش الی دین الاسلام والمقصود انذار خروجہ الی المدینۃ اواجرتہ ١٢

یوم بعاث ھو بضم الباء یوم مشہور کان فیہ حرب بین الاوس والخزرج وبعاث اسم حصن للاوس وبعضھم یقول بالغین المعجمۃ وھو تصحیف یہ

Digitized by Google

٣٧ قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظمنا بيتا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس و الخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النظير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود قال فان هو قال جالس في الحجر والهتم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر لا بد لي ان اطوف بالبيت فقال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه من القطن فطاف بالبيت ورسول الله ﷺ جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجاءه فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ابكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ومر حتى مر وقال لرسول الله انعم صباحا فرفع رسول الله راسه اليه وقال قد ابدلنا الله بما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف الله نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا اجد اعز منك ومحى رحل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وكانوا يبشرونا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان تكون دارنا دار هجرتك وعندنا مقامك فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقك الينا والله ما جئت الا لتطلب الحلف على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيته ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين ابويه بكرا ما نزوه يفضلان على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير واصابه الجهد فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج مع اسعد وقد كان يعلم من القرآن كثيرا فخرج

قوله ان عهدك بهذا لقريب فعل الماضي قلت قرب العهد بالتحية التي حييتك بها فانها كانت عادة قومك او بهذه التحية التي ابتدئتها ١٢

٣٨ بهم مع اسعد الى المدينة ومعها مصعب بن عمير وقد موا عليهم واخبروهم باسر رسول الله وخبره فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب اذا لاعلى اسعد بن زرارة وكان يخرج فى كل سنة ويطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابى سيخالف الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا له اكليلا احتاجوا فى تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج فى حرب بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكر ان وفد قومه يقال اسعد لمصعب ان خالى سعد بن معاذ من بقية آباء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع فى عمرو بن عوف فان دخل فى هذا الامر ثم لنا امرنا فيهم فاتى محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من بارهم واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن حضير وكان من اشرافهم بلغنى ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشى يفسد شبابنا فائته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فوقف عليهما سعد فقال لمصعب بن عمير ما جاء بهذا رجل شريف فان دخل فى هذا الامر وجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهما قال يا ابا امامة يقول لك خالك لا تاتينا فى نادينا ولا تفسد شبابنا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او تجلس فتعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكره هم فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلى ركعتين فرجع نفسه مع ثيابه فى البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض على فعرض عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة انا ابعث اليك الان خالك واحتال عليه ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد قال ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه الذى ذهب من عندنا فاتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد دانينا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم ثم قال انى من ورائى ان يتبعنى اثنان حتى يرجع الى قومه فلا يبقى رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبى الا ان يخرج فليس ترهيبه يوم سترا ولا حجاب فلما اجتمعوا قال كيف خالى عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فما شئت فقال كلام

اسيد بن حضير كبير بنى حارثة وليس بحضير الكتائب

فاصدق الله فيه اى ان جهد لك فى هذا لتكون صادقا عند الله فيما تأمر من نصرة دينه ١٢

Digitized by Google

رجالكم ونسائكم وصبيانكم على حرمتي تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي
اكرمنا بدلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به فما يبقى دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا
وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام
بالمدينة وكثر ودخل فيه الطيبون جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله
ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش
ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله يامرهم بالخروج الى المدينة وكانوا يتسللون رجل فرجل فصيروا
الى المدينة فنزلهم الاوس والخزرج عليهم وبواسوهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج لا مكة حاجا ثم رسول
الله فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتابي وثوابي بكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله
فخذ لنفسك وربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا
رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم
فقالوا لهم رسول الله في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا واذا رعبد المطلب على العقبة لا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد واحد وكان رسول الله نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه
فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله تمنعون لي جانبي
حتى اتلو عليكم كتابي وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زراره والبراء بن معرور وعبد الله بن
حزام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله صلعم تمنعوني مما تمنعون انفسكم و
تمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة تملكون بها العرب والدنيا و
تدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال ايها
الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انكم تقدمون على حرب الاحمر والابيض وما حرب على
ملوك الدنيا فان علمتم انكم اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تعرفوه فان رسول الله
وان كان قومه خالفوه فهو في عزه ومنعته فقال له عبد الله بن حزام واسعد بن زراره وابو الهيثم بن التيهان ان مالنا
والكلام يا رسول الله بل ثمنا بذلك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا
اختر من شئت فاشار جبرئيل عليه اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم سعد
زراره والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلثة من الاوس وهم

ابو الهيثم بن

Digitized by Google

ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير ومعقل بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على العقبة هو وعلي بن ابي طالب عليه السلام فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا قد بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة

الفصل الثامن في ذكر مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله واجتماعهم في دار الندوة لذلك وذكر هجرته الى المدينة وكان من استقبال الانصار اياه ونزوله وما ظهر من آيات النبوة وآثارها ومختصر من اخباره الى ان امر بالقتال ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا اربعين رجلا من اشرافهم وكان لا يدخلها الا من اتى له اربعين سنة سوى عتبة بن ربيعة فقد كان سنه دون الاربعين فجاءهم الملعون ابليس في صورة شيخ فقال له البواب من انت قال انا شيخ من نجد فاستاذن فاستاذنوا له وقال بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئتكم لاشير عليكم ولا يعدمكم مني راي صائب فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا ونحن في حرم الله وامنه تفد الينا العرب في السنة مرتين ولم يطمع فينا طامع حتى نشأ فينا محمد فكنا نسميه الامين لصلاحه واما نته فزعم انه رسول رب العالمين وسب آلهتنا وسفه احلامنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقد رايت فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله فان طلبت بنو هاشم دمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس لعنه الله ردي خبيث فان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض ابدا ويقع بينكم الحروب في حرمكم فقال آخر الراي ان ناخذه ونحبسه في بيت ونثبته فيه ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم واخرجوه فيخدعهم بسحره وقال آخر الراي ان نخرجه من بلادنا و نطرده فنتفرغ لآلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وافصحهم لسانا واسحرهم فتخرجوه الى بوادي العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجأكم الا وقد

قال في تبصرة ... شجاعة ... على بكرة ابيها ... الكثرة ... يريدون ... اجتماعهم ... وانهم جاؤوا ... وليس هنا البكرة في الحقيقة ... ليستقي عليها ... فاستعيرت في هذا الموضع ١٢

الندوة والنادي مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة صحاح

الدس الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار ١٢

ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حيارى ثم قالوا اللعون ابليس فما الرأى عندك فيه قال ما فيه الا
راى واحد ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم من بنى هاشم واحد
فياخذون حدا بتارا وسيفا ويدخلون عليه فيضربه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه فى قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقى لهم الا ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلثمائة
بل لوارادوا عشرة بأتم فقالوا اجمعهم الراى راى الشيخ النجدى فاختاروا خمسة عشر رجلا فيهم ابو
جهل ان يدخلوا على رسول الله فيقتلوه فانزل الله سبحانه على رسوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ثم تفرقوا على هذا واجمعوا عليه ان يدخلوا الليلا وكتموا امرهم فقال ابو لهب يا بنى
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فبايتوا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلى بن
ابيطالب يا على افد نفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشى والتحف ببردى فنام
على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال له اخرج والقوم
اشرفوا على الحجرة فيرون فراشه وعلى عليه السلام نائم عليه فيتوهمون انه رسول الله فخرج رسول الله
عليهم وهو هو فرايس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام
ومضى فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليك له اخذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام
الثور فقر رسول الله وتلقاه ابو بكر فى الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما
اصبح قريش واضاء الصبح وثبوا فى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب على عليه السلام وقام فى وجوههم
فقال لهم مالكم قالوا اين ابن عمك محمد قال على جعلتمونى عليه رقيبا الستم قلتم له اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا اليه يضربونه فسعى ابو لهب فقال انت كنت تخدعنا منذ الليلة فلما اصبحوا
تفرقوا فى الجبل وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم
فما زال يقفو اثر رسول الله حتى وقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد صلعم هى والله اخت
القدم التى فى المقام وهذه قدم ابى قحافة وابنه وقال هيهنا عبر ابى قحافة فلم يزل بهم حتى وقفهم الى
باب الغار وقال لهم ما جاز واهذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وقد ذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملئكة فى صورة الانس
على باب الغار وهو يقول لهم طلبوه فى هذه الشعاب فليس هيهنا فاقبلوا يدورون فى الشعاب وبقى
رسول الله فى الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له فى الهجرة وقال يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد
ابى طالب فخرج رسول الله من الغار واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله

Digitized by Google

٤٢ وقال له يا ابن اريقط اتمسك على دمي قال اذا الحرسك واحفظك ولا ادل عليك فابن تريد يا محمد
قال يثرب قال والله لا سلكن بك مسلكا لا يهتدي اليه احد قال له رسول الله اتت عليا وبشره
بان الله قد اذن له في الهجرة فجهز له زادا وراحلة وقال ابو بكر اتاسماء بنتي وقل لها تهيئي لي
زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من مولى ابي بكر وقد كان اسلم وقال له ايتنا بالزاد
والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي واخبره بذلك فبعث علي بن ابيطالب الى رسول الله بزاد
وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله من الغار واخذ به ابن اريقط على طريق تخلف
بين الجبال فلم يرجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد ذكرنا حديث شاة
ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها فيما قبل وحديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم
فرسه في الارض فلا وجه لاعادته فرجع عنه سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة
هل لك علم بمحمد صلى الله عليه وآله قال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم ولم ار احدا
ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله اليهم فكانوا يتوقعون
قدومه فكانوا يخرجون الرجال والنساء اذا اصبحوا الى طريقه فاذا اشتد الحر رجعوا وروى عن ابن شهاب
الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلثة اشهر وكانت بيعة الانصار لرسول
الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله الى المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما اصبحوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل
رسول الله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الافظ رجل
من اليهود وهو واطم له الى اكمان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة
هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه
يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسر وابه و
استبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو بن عوف صالح
يطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجرؤا ان يأتوا رسول الله لما كان بينهم
من الحرب فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على عمرو بن
عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروى ان النبي صلى الله عليه
وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من

التوكف النوقع والانتظار
وقال في الصحاح الال الذي
تراه في اول النهار واظنه كان
بين طلوع الشمس وطلوع الكواكب
وفي نهاية ابن الاثير الاباطح
ظهر شخصه فيخيل الا ١٢

الاطم مثل الاجم تحقق وتثقل
والجمع اطام وهي حصون
لاهل المدينة

Digitized by Google

بلاده من فارس بطلب الدين الحنيف الذى كان اهل الكتب يخبرونه به فوقع الى راهب من رهبان
النصارى بالشام فسأله من ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة ثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره
فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل فى نخلة وكان ذلك
اليوم على النخلة تصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المليحة
قد قدم علينا نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذى تقول فقال له صاحبه مالك والسؤال
عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا وصبر عليه من ذلك الرطب وجعل على رسول الله فقال
لرسول الله ما هذا قال صدقة تصدق بها علينا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تاكلوا
من صدقتنا فقال رسول الله ﷺ سمّوا وكلوا فقال سلمان فى نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة
يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق اخر فقال لرسول الله ما هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية اهديتها اليك فقال سمّوا وكلوا فعقد سلمان بيده اثنين وقال هذه اثنان يقولها
بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل
يقبلها فقال له رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادى منذ كذا وكذا و
خلفت بحرا يمدد طوال فاسلم وبشره رسول الله فقال له ابشر واصبر فان الله سيعجل لك فرجا من هذا
اليهودى فلما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقى رسول الله
بقباء نازلا على بيت كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلاة المغرب والعشاء الاخرة جاء اسعد بن زرارة
مقنعا فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك فى مكان فاتعد
عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهنا اتيانهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان
اتعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا فى جوارك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف
الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلى خلفه وبقى رسول الله خمسة عشر يوما فجاء ابو بكر فقال يا رسول
الله ندخل المدينة فان القوم مشتوقون الى نزولك عليهم فقال لا اريم من هذا المكان حتى يوافى
اخى على عليه السلام وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احب علينا يوافى
قال بلى ما اسرعان شاء الله فبقى خمسة عشر يوما فوافى على عليه السلام بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف فى بيته صنم يعمده ويطيبه ولكل بطن
من الاوس والخزرج صنم يجاء به كرهونه ويجعلون عليه مندلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من

٤٣

جريم النخل والشجر حوله كالسطر ق

٢ واكل عليه والسلام ع

فى هذا تشوف الى الشئ ثم تلفت الى الخلف تشوف الى الوطن اى يطمئن ويتطاول من قوله لا اريم اى لا ابرح ولا ازول ١٢

٣ فى بيته ش

فی نزوله فی بنی سالم وصلوته فی مسجدهم

الانصار لخروجها من بیوتهم وبیوت من اطاعهم فلما قدم السبعون کثر الاسلام وفشا وجعلوا یکسرون
الاصنام قال وبنی رسول الله صلی الله علیه الربعد قدوم علی بومأ ویومین ثم رکب راحلته فاجتمعت
الیه بنو عمرو بن عوف فقالوا یا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجلد والجهد والحلقة والمنعة فقال
فانها ماموره وبلغ الاوس الخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا یعدون حوله و
حول ناقته لا یمر بحی من احیاء الانصار الا وثبوا فی وجهه واخذوا بزمام ناقته وتطلبوا الیه ان ینزل
علیهم ورسول الله یقول خلوا سبیلها فانها ماموره حتی مر ببنی سالم وکان خروج رسول الله من
قبا یوم الجمعة فوافی بنی سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا یا رسول الله هلم الی الجلد
الجلد والحلقة والمنعة فبرکت ناقته عند مسجدهم وقد کانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلی
الله علیه والرو نزل فی مسجدهم وصلی لهم الظهر وخطبهم وکان اول مسجد خطب فیه رسول الله
وصلی الی بیت المقدس وکان الذین صلوا معه فی ذلک الوقت اثنا رجل ثم رکب رسول الله ناقته
فاردفنی زمامها فانتهی الی عبد الله بن ابی فوقف علیه وهو معتد امنتعرض علیه النزول عنده
فقال عبد الله بن ابی بعد اثارت الغبرة واخذکم ودوسه علی انفی یا هذا اذهب الی الذین
غرقوک وخذعوک وانوا بک فانزل علیهم ولا تغشنا فی دیارنا فسلط الله علی دور بنی الجلی الذین
خربوا دورهم فصاروا تترا لا علی غیرهم وکان جد عبد الله بن ابی یقال له ابن الجلی فقام سعد بن عباده
فقال یا رسول الله لا یعرض فی قلبک من قول هذا شیء فانا کنا اجتمعنا علی ان نملکه علینا وهو یری
الان انک قد سلبتنا امرا کان اشرف علیه فانزل علی یا رسول الله فانزل لیس فی الخزرج ولا فی الاوس
اکثر فمنی بشیر ونحن اهل الجلد والعتر قلا تخزنا یا رسول الله فارخی زمام ناقته وترکت تخب
ببرحتی انتهت الی باب المسجد الذی هو الیوم ولم یکن مسجدا وانما کان مربد التمیرین من الخزرج یقال
لهما سهل وسهیل وکانا فی حجر اسعد بن زرارة فبرکت الناقة علی باب ابی ایوب خالد بن زید فنزل
عنها رسول الله فلما نزل اجتمع علیه الناس وسالوه ان ینزل علیهم فوثب ابو ایوب الی الرحل فحطه
وادخله منزله فلما اکثروا علیه قال رسول الله انا مع رحلی فقالوا ام ابی ایوب قد ادخلته بیتها فقال
المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الی منزله وکان ابو ایوب له منزلا اسفل وفی
المنزل غرفة فکره ان یعلو رسول الله فقال یا رسول الله بابی انت وامی العلو احب الی وانا افل
فانی اکره ان اعلو فوقک فقال السفل ارفق بنا لمن یاتینا قال ابو ایوب فکنا فی العلو انا وامی
فکنت اذا استقیت الدلو واخاف ان یقع منه قطرة علی رسول الله کنت اصعد وامی الی العلو خفیاً

الحلقة الکراع والقنا والمنعة
علی التعاضد والتساعد
بنی التنیح بالقاف وبالفتح
وسکون اللام السلاح وهو
اظهر ۱۲

ثاروا الغبار یثور ثورا وثورانا
ای طلع سطع

التمیر جمع تمرة وهو اصغر
النخل ص

والحبنجر کصفرد بن العدد
ق

فی ج فبدا ان مسجده کان مربد
البتیمین المربد الموضع الذی
یحبس فیه الابل والغنم وغیر
سمی مربدا لانه یربد ای یتهیا
وهو بکسر المیم وفتح الباء من ربد
بالمکان اذا قام فیه وربما اذا
حبس الربد ایضا الموضع
الذی یجعل فیه التمر لینشف
وقوله اکثرهم بنو النجار جعل
کثرة الناس فی هم البشر کنایة
عن کثرة الاضیاف ۱۲

من حيث لا يعلم ولا يحتسب ولا تتكلم الاحشاء وكان اذا نام لا تحرك ودبا طبخنا في عرفتنا فجيف
الباب على عرفتنا فخافة ان يصيب رسول الله دخان ولقد سقطت جرة لنا واهريق الماء
فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقتها على ذلك الماء فتستشف به مخافة ان
يسيل الماء على رسول الله من ذلك شئ وكان يحضر رسول الله المسلمون من الاوس والخزرج
والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث الينا في كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريلها
عراق فكان ياكل من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث
الينا في كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هي وكانوا يبيتون في بعثه
العشاء والغداء اليه اسعد بن زراره وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع واسيد بن
حضير فقال فطبخ لاسيد بن حضير ما قدر فلم يجد من يحمله فحملها بنفسه فكان رجلا اشعر يهافا من القبا فوافى
رسول الله وقد رجع من الصلوة فقال احملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال
بارك الله عليكم اهل بيت وفي كتاب لابل النبوة عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فلما
دخلها جاءت الانصار برحالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة
فبركت على باب ابي ايوب فخرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انتحبونني فقالوا اي والله يا رسول
الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات قال علي بن ابرهيم بن هاشم وجاءت اليهود فرظة والنضير و
القينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني الذي
تجدونني مكتوبا في التوراة والذي اخبركم عالما ان محرجي بمكة ومهاجري بهذه الحرة واخبركم عالم
منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البوس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه
بمكة ومهاجره بهذه وهو اخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة وبيده سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى وهو الضحوك القتال ابلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا تكون لك
ولا عليك ولا نعين عليك احدا ولا نعرض لاحد من اصحابك ولا تعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى
ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا
يعينوا على رسول الله ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا سلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل
ولا بنهار والله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم و

Digitized by Google

في بناء المسجد وسد الابواب الا باب علي ع

نسائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب ما عندك قال هو الذي نجده في التوراة والذي بشر نا به عيسى ولا انا لا نعد والا ان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل ولا نكون تبعا لولد اسمعيل ابدا وكان الذي تولى امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا وهذان فقال لقومه ان كنتم تعلمون ان النبي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم يجبه قينقاع الى ذلك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في المربد لاصحابه فقال لاسعد بن زرارة ايشتري هذا المربد من اصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير وكان فيه ماء مستنقع فامر به رسول الله فنزح وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله فحفره في الارض ثم امر بالحجارة فنقلت على الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما اعطى احملها عنك قال لا اذهب فاحمل غيرها فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الارض بناه اولا بالسعدة لبنة لبنة ثم بناه بالسمهو لبنة ونصف ثم بناه بالنبي والذكر لبنتين لبنتين وجعل طوله مائة ذراع وكان مؤخره ذراعا في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو اظللت عليك ظلا فرفع اساطينه في مقدم المسجد الى ما يلي الصحن بالخشب ثم ظللته والقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل من ذلك وابنى رسول الله منازله ومنازل اصحابه في حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيها منازلهم وكل شرع مترابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابيطالب ع مثل ما خط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل ع وقال يا محمد ان الله يأمرك ان تأمر كل من كان بابه الى المسجد يسده ولا يكون لاحد باب الى المسجد الا لك ولعلي فيه محل لك فغضب اصحابه غضب حمزة وقال انا عمه يأمر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه فقال يا عم لا تغضبن من سد بابك وترك باب علي فوالله ما امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي فسلم فقال يا رسول الله رضيت عن الله ولرسوله قال وكان رسول الله حيث بنى منازله كانت فاطمة عند مخطبها ابو بكر قال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام الا تخطب فاطمة عليها السلام قال والله ما عندي شيء فقيل له رسول الله ص لا يسئلك شيئا فجاء الى رسول الله فاستحيى ان يسئله فرجع ثم جاء في اليوم الثاني فاستحيى فرجع ثم جاء في اليوم الثالث فقال له رسول الله يا علي الك حاجة قال الي يا رسول الله فقال لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شيء يا علي قال ما عندي يا رسول الله

ع ٤٣ اخطب فاتجه الى منزله قال لم اجده جلد بن ع

ع استنقع الماء في الحفيرة اجتمع وثبت وسال الماء سيلا وسيلانا جرى وجمع له سبل ٢٢

٤٧

شئ الا ادعى فيه وجه رسول الله على اشتى اوقبه ونش وتضع اليد رعه فقال له رسول الله حتى متى لا تخلى تحول
فاطمة اليه فقال يا رسول الله ما لهم هنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة يوم بنى بها امير
المؤمنين عليه السلام تسع سنين فقال رسول الله والله لقد استحينا من حارثة لقد اخذنا عامة منازله
فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله انا ومالى لله ولرسوله والله ما شئ احب الى
مما اخذه والذى اخذه احب الى مما ترك فجزاه رسول الله خيرا فحولت فاطمة الى على فى منزل حارثة
وكان فراشهما اهاب كبش جعد صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله صلى الى بيت المقدس مدة
مقامه بمكة وفى هجرته حتى اتى بسبعة اشهر فلما اتى له سبعة اشهر عيرته اليهود وقالوا له انت تابع لنا
تصلى الى قبلتنا ونحن اقدم منك فى الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة
فخرج رسول الله فى جوف الليل ونظر الى افاق السماء ينتظر امر الله وخرج فى ذلك اليوم الى مسجد بنى سالم
الذى جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى
الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآيات ثم نزل على رسول الله
اية القتال واذن له فى محاربة قريش وهى قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الآية **الفصل التاسع** فى ذكر مغازى
رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه وسراياه وبعث من اخباره الى ان فارق دنياه وما ظهر فى اثناء ذلك من اعلام نبوته
ودلايل صدقه ورسالته على سبيل الاجمال والاختصار قال اهل السير والمتبحرون ان جميع ما غزا رسول الله
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التى بعثها لم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل من غزواته
تسع غزوات وهى بدر واحد والخندق وبنى قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول
سرية بعثها انتدب حمزة بن عبد المطلب فى ثلثين راكبا فاروا لقى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا
ابا جهل بن هشام فى ثلثين ومائتى راكب من المشركين فجر بينهم محدث عمرو الجهنى فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال
ثم غزا رسول الله اول غزوة غزاها فى صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبنى ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث فى مقامه ذلك
عبيدة بن الحارث فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله لقى
هو والمشركين على ماء يقال له احيا وكان بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله فى شهر
ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواطا ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها بقية جمادى الاولى وليالى من جمادى الاخرة وواعد فيها بنى مدلج وحلفائهم من بنى ضمرة فرجع ولم يلق

قال الكت

Digitized by Google

فی نوادر الغزوات وجوامعها

قال کنا نارو علی بن ابیطالب فینفین فی غزوة العشیرة فقال لی علی علیک بالرجل لک یا ابا الیقظان فی هذا الساعة من نبی مدلج یعملون فی عین لهم ننظر کیف یعملون فاتیناهم فنظرنا الیهم ساعة ثم غشینا النوم فضدنا الی صور من النخل فی وقاع من الارض فمنا فیه فوالله ما هبنا الا رسول الله یقدمه فجلسنا وقد تربنا من تلک الدقعاء فوه مذ قال لعلی یا ابا تراب مما علیه فقال الا اخبرکم باشقی الناس قلنا بلی یا رسول الله قال احمر ثمود الذی عقر الناقة والذی یضربک یا علی علی هذه ووضع یده علی لحیته ثم رجع رسول الله من العشیرة الی المدینة فلم یقم بها عشرا لیالی حتی اغار کرز بن جابر الفهری علی سرح المدینة فخرج رسول الله فی طلبه حتی بلغ بقرا له سفوان من ناحیة بدر وهی غزوة بدر الاولی وحامل لواءه علی بن ابیطالب واستخلف علی المدینة زید بن حارثة وفاته کرز فلم یدرکه فرجع رسول الله واقام جمادی ورجب وشعبان وکان بعث بین ذلک سعد بن ابی وقاص فی ثمانیة رهط فرجع ولم یلق کیدا ثم بعث رسول الله عبد الله بن جحش الی نخلة وقال کن بها حتی تاتینا بخبر من اخبار قریش ولم یامره بقتال وذلک فی الشهر الحرام وکتب له کتابا وقال اخرج انت واصحابک حتی اذا سرت یومین فافتح کتابک وانظر ما فیه وامض لما امرتک فلما سار یومین وفتح الکتاب فاذا فیه ان امض حتی تنزل نخلة فترصد بها عیرا لقریش تاتینا من اخبارها فقال لاصحابه حین قرا الکتاب سمعا وطاعة من کان لرغبة فی الشهادة فلینطلق معی فمضی معه القوم حتی نزلا النخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمی والحکم بن کیسان وعثمان والمغیرة ابنا عبد الله معهم تجارة قد حملوا بها من الطائف ادم وزبیب فلما راهم القوم اشرفوا لهم واقد بن عبد الله وکان قد حلق راسه فقالوا عمار لیس علیکم منهم باس وایتمیر اصحاب رسول الله وهی اخر یوم من رجب فقالوا والله لئن قتلتموهم لتقتلنهم فی الشهر الحرام ولئن ترکتموهم لیدخلن هذه اللیلة الحرم فلیمتنعن منکم فاجمع القوم علی قتلهم فرمی واقد بن عبد الله التمیمی عمرو بن الحضرمی بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحکم بن کیسان وهرب المغیرة فاعجزهم واستاقوا العیر فقدموا بها علی رسول الله فقال والله ما امرتکم بالقتال فی الشهر الحرام ووقف الاسیرین والعیر ولم یاخذ منها شیئا وسقط فی ایدی القوم وظنوا انهم قد هلکوا وقالت قریش قد استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه یسئلونک عن الشهر الحرام قتال فیه الایة فلما نزل ذلک اخذ رسول الله المال والعیر وفداء الاسیرین وقال المسلمون نطمع لنا ان یکون غزاة فانزل الله فیهم ان الذین امنوا والذین هاجروا الی قوله اولئک یرجون رحمة الله الایة وکانت هذه قبل بدر بشهرین ثم کانت غزوة بدر الکبری وذلک ان رسول الله سمع بابی سفیان بن حرب قد اقبل فی اربعین راکبا من قریش تجارا فاقبل من الشام فخرج رسول الله فی ثلثمائة راکب ونیف واکثر اصحابه مشاة معهم ثمانون بعیرا وهم یقال انه

للمقداد

Digitized by Google

المقداد یعتقبان فرعلی البعیر الواحد وکان بین رسول اللہ ﷺ ومرثد بن ابی مرثد الغنوی یعتقبان ذلک البعیر وذلک فی شہر رمضان فلما خرج من المدینۃ وبلغ اباسفیان الخبر اخذ بالعیر علی الساحل الی مکۃ وتصرخ بالم فخرج منہم نحو من الف رجل من سائر بطون قریش ومعہم مصانہم فرس یقودونہا وخرجوا معہم بالقیان یغنین بالدفوف ویشغبن بہجاء المسلمین ورجح الاخنس بن شریق الثقفی بنی زہرۃ من الطریق وکان حلیفا لہم فبقی منہم نحو من ثمانمائۃ وثلثین رجلا وفیہم العباس وعقیل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وخرجوا مکرہین وکان اشرافہم المطعمون فیہم العباس بن عبد المطلب وعتبۃ بن ربیعۃ وطعیمۃ بن عدی وابو البختری بن ہشام ولعیۃ بن خلف وحکیم بن حزام والنضر بن الحارث بن کلدۃ وابو جہل بن ہشام وسہیل بن عمرو فلما بلغ النبی صلی اللہ علیہ وآلہ الرابد روحی بئر منسوبۃ الی رجل من غفار یقال لہ بدر وقد علم رسول اللہ بفوات العیر ومجئ قریش فاستشار اصحابہ فی لقائہم او الرجوع فقالوا الامر الیک والقی بنا القوم فلقیہم علی بدر لسبع عشرۃ من رمضان وکان لواء رسول اللہ یومئذ ابیض مع مصعب بن عمیر ورایتہ مع علی علیہ السلام وامدہم اللہ بخمسۃ الاف من الملئکۃ وکثر اللہ المسلمین فی اعین الکفار وقلل المشرکین فی اعین المؤمنین کیلا یفشلوا واخذ رسول اللہ کفا من تراب ورماہا الیہم وقال شاہت الوجوہ فلم یبق منہم احد الا اشتغل بعرک عینیہ وقتل اللہ من المشرکین نحو سبعین رجلا واسر نحو سبعین رجلا منہم العباس بن عبد المطلب وعقیل بن ابیطالب ونوفل بن الحارث فاسلموا وعقبۃ بن ابی معیط والنضر بن الحارث فلما رآہما رسول اللہ بالصفراء وقال للعباس افد نفسک وابن اخویک عقیلا ونوفلا وحلیفک عتبۃ بن عمرو واخا بنی الحارث بن فہر فانک ذو مال فقال انی کنت مسلما وان القوم استکرہونی فقال اللہ اعلم باسلامک ان یکن حقا فان اللہ یجزیک بہ فاما ظاہر امرک فقد کان علینا فقال فلیس لی مال قال فاین المال الذی وضعتہ عند ام الفضل بمکۃ ولیس معکما احد فقلت لہا ان اصبت فی سفری ہذا فہذا المال لبنی الفضل وعبد اللہ وقم فقال واللہ یا رسول اللہ انی لاعلم انک رسول اللہ ان ہذا لشیء ما علمہ احد غیری وغیر ام الفضل فاحسبنی یا رسول اللہ ما اصبتم منی من مال کان معی عشرون اوقیۃ فقال رسول اللہ لا ان ذاک شیء اعطانا اللہ منک ففدی بنفسہ بمائۃ اوقیۃ وفدی کل واحد بابعیر اوقیۃ وقتل علیہ السلام یومئذ من المشرکین الولید بن عتبۃ بن ربیعۃ وکان شجاعا فاتکا والعاص بن سعید بن العاص بن امیہ والد سعید بن العاص وطعیمۃ بن عدی بن نوفل شجرہ بالرمح وقال واللہ لا یحاصمنی اللہ بعد الیوم ابدا ونوفل بن خویلد وہو الذی قرن ابا بکر وطلحۃ قبل الہجرۃ بحبل وعذبہما یوما الی اللیل وہو عم الزبیر بن العوام ولما انجلت الواقعۃ قال النبی صلی اللہ علیہ وآلہ الغنم قال الحمد للہ الذی اجاب

القائد الحری صلاح شجرہ لطعنہ ۱۲

دعونی فیه وروی جابر عن امیر المؤمنین علیه السلام قال لقد تعجبت یوم البدر من جراة القوم وقد قتلت الولید ٥٠
عتبة اذا قبل الی حنظلة بن ابی سفیان فلما ادنی متنی ضربته بالسیف فسالت عیناه ولزم الارض قتیلا وقتل
من بعده وهم زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وعمیر بن عثمان بن کعب بن تیم عم طلحة بن عبید الله وعثمان
وما لکا اخوی طلحة وهم فی ستة وثلثون رجلا وقتل حمزة بن عبد المطلب شیبة بن ربیعة بن عبد شمس
والاسود بن عبد الاسود المخزومی وقتل عمر بن الجموح اباجهل بن هشام ضربه بالسیف علی رجله
فقطعها ووقف علیه عبد الله بن مسعود فذبحه بالسیف من قفاه وحمل راسه الی رسول الله قال عبد الله
وجدته باخر رمق فعرفته ووضعت رجلی علی منزره ای عنقه وقلت هل اخزاک الله یا عدو الله
قال وبمی الغنم لقد ارتقیت مرتقا صعبا قال ثم اجتززت راسه فجئت به الی رسول الله فقلت هذا
راس عدو الله ابی جهل فحمد الله فقتل عمار بن یاسر امیة بن خلف وامر رسول الله ان تلقی القتلی فی
قلیب بدر ثم وقف علیهم وناداهم باسمائهم واسماء اباتهم واحدا واحدا ثم قال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا ثم قال انهم لیسمعون کما تسمعون ولکن منعوا من الجواب واستشهد
یوم بدر من المسلمین اربعة رجلا منهم عبیدة بن الحارث بن المطلب وذو الشمالین عمیر بن عمرو بن نضلة حلیف بنی
زهرة ومهجع مولی عمر وعمیر بن ابی وقاص وصفوان بن ابی البیضاء هؤلاء من المهاجرین والباقون
من الانصار ولما رجع رسول الله الی المدینة من بدر اقام بالمدینة الاسبع لیال حتی غزا بنفسه نجدا
بنی سلیم حتی بلغ ماء من میاههم یقال له الکدر فاقام علیه ثلاث لیال ثم رجع الی المدینة ولم یلق
کیدا فاقام بها بقیة شوال وذا القعدة وفادی فی اقامته جل اساری بدر من قریش ثم کانت غزوة
السویق وذلک ان ابا سفیان نظر ان لا یمس راسه من جنابة حتی یغزو محمدا فخرج فی مائة راکب من قریش
لیبر یمینه حتی اذا کان علی برید من المدینة اتی بنی النضیر لیلا فضرب علی حی ابن اخطب بابا فابی ان یفتح له بوفلان فی یمینه
فانصرف عنه الی سلام بن مشکم وکان سید بنی النضیر فاستاذن علیه فاذن له وساره ثم خرج فی ای صدق
عقب لیلته حتی اتی اصحابه وبعث رجلا من قریش الی المدینة فاتوا ناحیة یقال لها العریض فوجدوا
رجلا من الانصار وحلیفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله فی طلبهم حتی بلغ
قرقرة الکدر ورجع وقد فاتهم ابو سفیان وازوادا من ازواد القوم قد طرحوها یتخففون منها للنجاء
فقال المسلمون حین رجع رسول الله بهم یا رسول الله اطمعنا ان تکون لنا غزوة فقال علیه السلام ثم کانت
غزوة ذی امر بعد مقامه بالمدینة بقیة ذی الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السویق وذلک لما بلغه ان جمعا
من غطفان قد تجمعوا یریدون ان یصیبوا من اطراف المدینة فبلهم رجل یقال له دعثور بن الحارث بن محارب

فى غزوة القردة وبنى قينقاع

فخرج فى اربع مائة وخمسين رجلا معهم افراس وهو بضة الاعراب فوق ذرى الجبال ونزلوا ذا القرد
عسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجة فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله
وادى سر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها التحف والفاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون
الى كل ما يفعل رسول الله فقال الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد
من بين اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا
على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهورا وقال يا محمد من يمنعك منى اليوم قال الله ودفع
جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه قال من يمنعك منى قال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله سيفه
ثم اد ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير منى قال رسول الله انا احق بذلك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت
تقول وقد املكك والسيف فى يدك قال وقد كان والله ذلك ولكنى نظرت الى رجل ابيض طويل وقع
فى صدرى فوقعت لظهره فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه وجعل يدعو
قومه الى الاسلام ونزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم **ثم كانت غزوة القردة** وماء من مياه نجد بعد سول الله زيد بن حارثة بعد رجوعه
من بدر الى المدينة بستة اشهر فاصاب لواء العير القريش على القردة فيها ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وذلك
ان قريشا قد خافت طريقها التى كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر فسلكوا طريق العراق و
استاجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك
العير واعجزته الرجال هربا وفى رواية الواقدى ان تلك العير مع صفوان بن امية وانهم قد موا بالعير
الى رسول الله واسروا رجلا او رجلين وكانت فرات بن حيان اسيرا فاسلم فتوك من القتل **ثم كانت**
غزوة بنى قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله جمعهم
وقال سوق بنى قينقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد
عرفتم نبوتى وصفتى فى كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم فاصبت فيهم فرصة والله لو حاربناك
لعلمت انا نحن الناس فكادت تقع بينهم المشاجرة ونزلت فيهم قد كان لكم ايه فى فئتين التقتا الى قوله اولى الابصار
وذلك ان رسول الله حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن ابى فقال يا رسول الله موالى وحلفائى
قد منعونى من الاسود والاحمر تلثمائة دارع واربعمائة حاسر يحصدهم فى غداة واحدة انى والله لا امن و
اخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج ودون الاوس ظهر بنو قينقاع بطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راى ما نزل بهم

قينقاع بضم القاف وثلثة النون وتخفيف الياء وهو كما نوا بالمدينة ق

من النزل

فی غزوۃ الاحد و ظہور شجاعۃ علی علیہ السلام

من الذل خرجوا من المدینۃ ندموا و ندموا و اذعانا و برئت فی عبد اللہ بن ابی و ناس من الخزرج یا ایہا الذین امنوا لا تتخذوا الیہود و النصاری اولیاء الی قولہ فی انفسہم نادمین ثم کانت غزوۃ احد علی راس سنۃ من بدر و رئیس المشرکین یومئذ ابو سفیان بن حرب و کان اصحاب رسول اللہ یومئذ سبعمائۃ و المشرکون الفین و خرج رسول اللہ بعد ان استشار اصحابہ و کان رایہ علیہ السلام ان یقاتل الرجال علی افواہ السکک و یرمی الضعفاء من فوق البیوت فابوا الا الخروج الیہم فلما صار علی الطریق قالوا لو ان رجع قال ما کان لنبی اذا قصد قوما ان یرجع عنہم و کانوا الف رجل فلما کانوا فی بعض الطریق تخلف عنہم عبد اللہ بن ابی ثلث الناس و قالوا و اللہ ما ندری علی ما نقتل انفسنا و القوم قومہ و ہمت بنو حارثۃ و بنو سلمۃ بالرجوع ثم عصمہم اللہ جل و عز و ہو قولہ اذ ہمت طائفتان منکم ان تفشلا الآیۃ و اصبح رسول اللہ متہیئا للقتال و جعل علی رایۃ المہاجرین علیا علیہ السلام و علی رایۃ الانصار سعد بن عبادۃ و قعد رسول اللہ فی رایۃ الانصار ثم مر علی الرماۃ و کانوا خمسین رجلا و علیہم عبد اللہ بن جبیر فوعظہم و ذکرہم و قال اتقوا اللہ و اصبروا و ان رایتمونا یخطفنا المشرکون فلا تبرحوا مکانکم حتی ارسل الیکم و اقامہم عند راس الشعب و کانت الہزیمۃ علی المشرکین و حمیہم المسلمون بالسیوف عنا فقال اصحاب عبد اللہ بن جبیر الغنیمۃ ظہر اصحابکم فما تنتظرون فقال عبد اللہ انسیتم قول رسول اللہ لما انا فلا ابرح موقفی الذی عہد الی فیہ رسول اللہ فترکوا امرہ و عصوہ بعد ما رأوا ما یحبون و اقبلوا علی الغنائم فخرج کمین المشرکین علیہم خالد بن الولید فانتہی الی عبد اللہ بن جبیر فقتلہ ثم اتی الناس من ادبارہم و وضع فی المسلمین السلاح و قاتلہم و اوصاح ابلیس لعنہ اللہ قتل محمد و رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ یدعوہم فی اخریاہم ایہا الناس انا رسول اللہ و ان اللہ قد وعدنی النصر فالی این الفرار فیسمعون الصوت و لا یلوون علی شیء و ذہبت صیحۃ ابلیس لعین حتی دخلت بیوت المدینۃ فصاحت فاطمۃ علیہا السلام و لم یبق بہا شیمۃ و لا قرشیۃ الا وضعت یدہا علی راسہا و خرجت فاطمۃ تصرخ قال الصادق علیہ السلام الہزم الناس عن رسول اللہ فغضب غضبا شدیدا و کان اذا غضب انحدر من وجہہ و جبہتہ مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا علی علیہ السلام الی جنبہ فقال ما اللئام تلحق بنبی ایلیق فقال علی یا رسول اللہ اکفر بعد الاسلام ان لی بک اسوۃ فقال اما لا فاکفنی ہؤلاء فحمل علی علیہ السلام فضرب اول من لقی منہم فقال جبرئیل ان ہذہ لہی المواساۃ یا محمد قال انہ منی و انا منہ قال جبرئیل و انا منکما و ناب الی رسول اللہ جماعۃ من اصحابہ و اصیب من المسلمین سبعون رجلا منہم اربعۃ من المہاجرین حمزۃ بن عبد المطلب و عبد اللہ بن جحش و مصعب بن عمیر و شماس بن عثمان بن الشرید و الباقون من الانصار قال و اقبل یومئذ ابی بن خلف و ہو علی فرس لہ و ہو یقول ہذا ابن کثیبۃ ابی

وشهادة حمزة بن عبد المطلب

يوبذ بك لا بحوت ان بحوت ورسول الله بن الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ثم طعن ابيا في جرية ان الدرع فاعتنق فرسه فانصرف الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك ما اجزعك انما هو خدش ليس بشئ فقال ويلك يابن حرب اندري من طعنني انما طعنني محمد صلعم وهو قال لي بمكة اني سأقتلك فقلت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلما رجع بخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفيه الى رسول الله ص و نظر اليه قال لعلي ع اما عمتي فاجهزها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ورأته قد شج في وجهه وادمى فوه ادماء صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسول الله وكان يتناول رسول الله ما يسيل من الدم ويرمي به في الهواء فلا يرتد منه شئ قال الصادق عليه السلام والله لو نزل منه شئ على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك صنه الصباح بسيابة قال قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبض الله الا سليما ولكن شج في وجهه قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله صا اليه قال والله ما برح مكانه وقد اتاه القوم فدعوا عليهم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ودعى صحى رسول الله ابن قميئة بقذفة فاصاب كفه حتى ندر السيف من يده وقال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله اذلك الله واقماك وضرب عتبة بن ابي وقاص بالسيف حتى ادمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقذفة فاصاب مرفقه ولم يرد احد من هؤلاء الثلاثة موتة سوتية فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم فنجد فوضع قرنه في مراقه فذعره فجعل ينادي واذلاه حتى اخرج قرنه من ترقوته وكان وحشي قال لجبير بن مطعم وكنت عبدا للزبير عليا عليه السلام قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة فان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عم محمد فانت حر فخرجت بحربة لي مع قريش الى احد اريد العقل لا اريد غيره ولا اطمع في محمد وقلت لعلي اصيب من علي او حمزة غفلة فاذ رقد وكنت لا اخطئ اذا رميت الحربة فعلمت ان الحبشة في ارضها وكان حمزة يحمل حملا ثم يرجع الى موضعه قال ابو عبد الله وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط وشد واليه فقتله واخذ وحشي الكبد فشدها الى هند بنت عتبة فاخذتها وطرحتها في فيها فصارت مثل الداعصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به في شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي صار لحما و ابو سفيان يشد في عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي قال وقام ابو سفيان فنادى بعض المسلمين الحق ابن ابي كبشة فانا ابن ابي طالب ع فقد رايناه مكانه فقال علي عليه السلام والذي بعثه بالحق

فى دفنهم قتلاهم وما اتبع ذلك

انه ليسمع كلامنا قال انه قد كانت فئة فقتلكم وايم الله ما امرت ولا نهيت ان مبعادنا بيننا وبينكم موسم بدر فى قابل هذا الشهر فقال رسول الله قل نعم فقال ابو سفيان لعلى عليه السلام ان قتلنا ان قتلنا ان قتلنا اخبرنى انه قتل محمد لصلى الله عليه وآله وانت اصدق عندى وابر ثم ولى لصحابه وقال انحذوا الليل جملا وانصرفوا ثم دعا رسول الله عليا فقال اتبعهم فانظر الى ابن يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا ركبوا الابل وساقوا الخيل فانهم متوجهون الى مكة وقبل انه بعث لذلك سعد ابى وقاص فرجع فقال فرايت خيولهم تضرب باذنابها نحو يثرب مدبرة ورايت القوم قد تحملوا سائرين فخطاب المسلمين بذهاب العدو فانتشروا ليتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابى عامر كان ابوه مع المشركين فرآه له ووجد والحمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال بل اصبر وقال من ذلك الرجل الذى تغسله الملئكة فى شعب الجبل فسالوا امراته فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابى عامر الغسيل قال ابان وحدثنى ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال ذكر رسول الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال انه من اهل النار فانى رسول الله وقيل ان قزمان استشهد فقال ليفعل الله ما يشاء ثم انى قيل انه قتل نفسه فقال اشهد انى رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين سبعة او سبعة وانثبته الجراح فاحتمل الى دور بنى ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال لهم فبشرون فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومى فلما اشتدت عليه الجراحة جاء الى كنانته فاخذ منها سهما فقتل به نفسه فقال رسول الله ان الله ليؤيد هذا الدين برجال لا خلاق لهم وان الله ليؤيد هذا الدين برجال فجار وقتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فاتت رسول الله والمسلمون قيام على راسه فقالت لرجل ادنى رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت منه وقالت كل مصيبة بعدك جلل ثم انصرفت فقال رسول الله لو صدقت لنجت من القتل فمر بدور بنى الاشهل وبنى ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكى له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالوا لا تبكين امرأة حتى ياتى حمزة فمضت هى فاذا هى برسول الله واقفا على باب المسجد قال ادرجن رحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن ثم كانت غزوة حمراء الاسد قال ابان بن عثمان ما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله فى المسلمين فاجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما بهم من القرح وقدم عليا بين يديه برايته المهاجرين حتى انتهى الجرف الاسلم رجع الى المدينة وهم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فقام بها وهو يائس ان يرجعة على

فزمان بالضم ابن الحارث الصحابى المنافق الذى قال فيه صلى الله عليه وآله انه من اهل النار قاتل يوم احد على حمية قومه وقتل نفسه

على الراء الخفيفة وبالنون

فى الدر المنثور اخرج البيهقى عن ابن عباس قال لما انصرف ابو سفيان يوم احد اراد ان يرجع فقال بعضهم لبعض لم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا النهب تركتموه ارجعوا فاستدرك ما فاتكم فبلغ ذلك رسول الله فندب الناس فخرجوا حتى بلغوا حمراء الاسد فالقى الله الرعب فى قلوبهم فانزل الله سيلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الآية

قد تحملوا اى ركبوا الجمال للابل الانعام والاحشاء والحمل ما تحمل الاثقال الامر العظيم والمثلة وهو من الاضداد فالمراد هنا الثانى اى كل صنيعة

المنقص بكسر الميم سهم يثبت فى رؤس السهام

Digitized by Google

فی غزوۃ الرجیع والمعونۃ

رسول اللہ ویقول قد قتلنا صنادید القوم فلو رجعنا استاصلناھم فلقی معبد الخزاعی فقال ماوراءک یا معبد قال قد واللہ ترکت محمدا واصحابہ وھم یجمعون علیکم وھذا علی بن ابیطالب قد اقبل علی مقدمۃ فی الناس وقد اجتمع علیہ من کان تخلف عنہ وقد دعانی ذلک الی ان قلت شعرا قال ابوسفیان وما ذا قلت قال قلت شعرا کانت تھدمن الاصوات راحلتی اذ سالت الارض بالجرد الابابیل تردی بأسد کرام لا شنابلۃ عند اللقاء ولا میل معازیل فظننت ذلک ابا سفیان ومن معہ ثم مر بہ رکب من عبد القیس یریدون المیرۃ المدینۃ فقال لھم ابلغوا محمدا انی قد اردت ان اجمع الی اصحابہ لاستاصلھم واوقر لکم رکابکم زبیبا اذا وافیتم عکاظا فابلغوا ذلک وھو بحمراء الاسد فقال والمسلمون معہ حسبنا اللہ ونعم الوکیل ورجع رسول اللہ الی المدینۃ یوم الجمعۃ قال ثم اغزا رسول اللہ حمراء الاسد وثبت فاسقر من بنی حطمۃ بقال لھا الاحمر العقیم المنذر بن المنذر تمشی فی مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض علی النبی ولیس فی بنی حطمۃ یومئذ مسلم الا واحد یقال لہ عمیر بن عدی فلما رجع رسول اللہ عذل علیھا عمیر فقتلھا ثم اتی رسول اللہ فقال انی قتلت ام المنذر لما قالتہ من الشعر فضرب رسول اللہ کفہ وقال ھذا رجل ینصر اللہ ورسولہ بالغیب اعلما انہ لا ینطح فیھا عنزان قال عمیر بن عدی فاصبحت فردت بیتھا وھم یدفنونھا فلم یعرض الی احد منھم بکلمۃ ثم کانت غزوۃ الرجیع بعث رسول اللہ مرثد بن ابی مرثد الغنوی حلیف حمزۃ وخالد البکیر وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبیب بن عدی وزید بن دثنۃ وعبد اللہ بن طارق وامر الغوم لما قد علیہ ھط من عضل والقارۃ وقالوا ابعث معنا نفرا من قومک یعلموننا القرآن ویفقھوننا فی الدین فخرج معھم الغوم الی بطن الرجیع ومیاہ لھذیل فقتلھم حی من ھذیل یقال لھم بنو لحیان واصیبوا جمیعا وذکر ابان ان ھذیلا حین قتلت عاصم بن ثابت اراد وا راسہ لیبیعوہ من سلافۃ بنت سعد وقد کانت نذرت حین اصیب ابناھا باحد لئن قدرت علی راسہ لتشربن فی قحفہ الخمر فمنعتھم الدبر فلما حالت بینھم وبینہ قالوا دعوہ حتی نمسی فنذھب عنہ فبعث اللہ الوادی فاحتمل عاصما فذھب بہ وقد کان عاصم اعطی اللہ عھدا ان لا یمس مشرکا ولا یمسہ مشرک ابدا فی حیوتہ فمنعہ اللہ بعد وفاتہ بما امتنع منہ فی حیاتہ ثم کانت غزوۃ معونۃ علی راس اربعۃ اشھر من احد وذلک ان ابا البراء عامر بن مالک بن جعفر ملاعب الاسنۃ قدم علی رسول اللہ بالمدینۃ فعرض علیہ الاسلام فاسلم وقال یا محمد ان ابعث رجالا الی اھل نجد یدعونھم الی امرک رجوت ان یستجیبوا لک فقال اخشی علیھم اھل نجد فقال ابو براء انا لھم خافر فبعث رسول اللہ المنذر بن عمرو فی بضعۃ وعشرین رجلا وقیل فی اربعین رجلا وقیل فی سبعین رجلا من خیار المسلمین منھم الحارث بن الصمۃ وحرام بن ملحان وعامر بن فھیرۃ واتوا بئر معونۃ وھی بین ارض بنی عامر

لا ینطح فیھا عنزان ای لا یعرف فیھا رجلان یختلفان الخلاف من النطاح من الکبش ۱۲

الدبر بالفتح جملۃ النحل ۱۲

وجوه من بني سليم فلما نزلوها بعثوا لحرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر
في كتابه حتى غدا على الرجل فقتله فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم دعا بني عامر الى قتالهم فابوا ان
يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ قبائل من بني سليم عصية ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم
النبي فاجابوه واحاطوا بالقوم في رحالهم فلما رأوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم
وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فلم يكن بينهما اصحاب القوم الا الطير تحوم
على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم فقال الانصاري لعمرو
ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني لم اكن لارغب بنفسي عن موطن
قتل فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو الى المدينة فاخبر رسول الله فقال هذا
عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب
رسول الله ونزل عليه الوتر فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو في فادي قومي خطأ
مقاتله فاصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمي ابي براء ان مت فدمي لعمي لا تطلبوه بره وان اعش فسأرى
رأيي فيه ثم كانت غزوة بني النضير وذلك ان رسول الله مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال مرحبا
بك يا ابا القاسم واهلا فجلس رسول الله واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول
الله فنزل جبريل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضي حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه
وهو حتى فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول
الله فاخبرهما بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود والله ان رأيته
اطلعه على ما اراد ثموه من الغدر ولا ياتيكم والله بما تكرهون الا رسول محمد صلى الله عليه والرباركم عنه
بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة ان تسلموا فتمنعوا على دياركم واموالكم والا فانه يأتيكم
من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه لحب البنا قال لما ان الاولى خير لكم منها ولو لا اني افضحكم
لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة يأمرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم وامره ان يؤجلهم في الجلاء
ثلث ليال ثم كانت غزوة بني لحيان وهي الغزوة التي صلى فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر
من السماء بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بني قريظة ثم كانت غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة بني النضير بشهرين قال البخاري انها كانت بعد خيبر لقي لها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما
حرب وقد تخاوف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلوة الخوف ثم انصرف الناس وتجمل وقيل
انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسود وبيضاء فسمي ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك

لان اقدامهم نقبت فيها فكانوا يلقون على ارجلهم الخرق وكان على شفير واد نزل اصحابه على عدوة الاخرى
من الوادى فهم كذلك اذ اقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فراه رجل من المشركين يقال له غورث
فقال لقومه انا اقتل لكم محمدا فاخذ سيفه ونحا نحوه وقال من يمنعك منى يا محمد قال الله يمنعنى منك
فسقط على صدره فاخذ رسول الله وجلس على صدره ثم قال من يمنعك منى يا غورث قال جودك و
كرمك يا محمد فرمى به فقام وهو يقول والله لاكرم منى وخير ثم كانت غزوة بدر الاخيرة فى شعبان خرج
رسول الله الى بدر لميعاد ابى سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان فى اهل مكة فلما نزل الظهران
امر بالمسير فى الرجوع واوقف رسول الله واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحا حسنا ثم كانت
غزوة الخندق وهى الاحزاب فى شوال من سنة اربع من الهجرة اقبل حيى بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام
بن ابى الحقيق وجماعة من اليهود بقريش وكنانة وغطفان وذلك انهم قدموا مكة فصاروا الى ابى سفيان
وغيره من قريش فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا لهم ابدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصلهم
فخرجوا الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله واخبروهم باتباع قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصين فى بنى فزارة والحارث بن عوف فى
بنى مرة ومسيرة بن رخيلة فى قومه من اشجع وهم الاحزاب وسمع بهم رسول الله فخرج اليهم وذلك بعد ان
شاور سلمان الفارسى ان يصنع خندقا وظهر له ذلك من اثر النبوة اشياء ضمها ما رواه جابر بن عبد الله
قال اشتد علينا فى حفر الخندق كدية فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا باناء من ماء فتفل فيه
ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها فوالله الذى بعثه بالحق لانثالت
حتى عادت كالكثيب الذى ما ترد فاسا ولا معاة ومنها ما رواه جابر من اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل
وقد ذكرناه فيما قبل ومنها ما رواه سلمان الفارسى رض قال ضربت فى ناحية من الخندق فعطف على
رسول الله وهو قريب منى فلما رانى اضرب رأى شدة المكان على فنزل فاخذ المعول من يدى فضرب به ضربة
فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحت المعول برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى
فقلت يا رسول الله بابى انت وامى ما هذا الذى رايت فقال اما الاولى فان الله فتح على بها اليمن واما الثانية
فان الله فتح بها على الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها على المشرق واقبلت الاحزاب الى النبى فقال
المسلمون امرهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمى
بالنبل والحصى ثم استدب فوارس من قريش البراز فمنهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى
وهب وضرار بن الخطاب وتهيئوا للقتال واقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما ناملوه قالوا

الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفاس والفاس الذى يشق به الجلد وغيره نهية

Digitized by Google

فى غزوة الاحزاب وقتل عمرو بن عبد ود

٥٨

والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا لخيولهم فاقتحمته وجاشت بهم فى البحرة بين الخندق وسلع وخرج على بن ابيطالب عليه السلام فى نفر معه حتى اخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموها فقدم عمرو بن عبد ود وطلب البراز فبرز اليه على فقتله وسنذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله واما عكرمة وهبيرة عمر اصحابهما ولوا منهزمين وفى ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام الابيات التى فيها شعر نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب فصرتهم وتركتهم متبدلا كالجذع بين دكادك وروابى وعفرت من اتوابهم ولوا تنى كنت المقطر بز تى اثوابى لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب وروى ابن العرقة بدلهم فاصاب الاكحل سعد بن معاذ وقال خذها منى وانا ابن العرقة قال عرق الله وجهك فى النار وقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لجربهم فانه لا قوم احب الى ان اجاهدهم قوما كذبوا رسولك واخرجوه من حرمك اللهم وان كنت رفعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فلما برد رسول الله وبات على الارض قال ابان بن عثمان حدثنى من سمع ابا عبد الله يقول قام رسول الله على التل الذى عليه مسجد الفتح فى ليلة ظلماء ذات قرة قال من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم احد وقام حذيفة وقال انطلق حتى تسمع كلامهم وتاتينى بخبرهم فذهب فقال اللهم احطه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترد الى وقال لا تحدث شيئا حتى تاتينا فلما توجه حذيفة قام رسول الله ثم نادى يا حى صوت يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همى وكربى فقد ترى حالى وحال من معى فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله ان الله عز وجل سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناداك فاجتاز رسول الله صلى الله عليه وآله كبته وبسط يديه وارسل بالدمع عينيه ثم نادى شكرا شكرا كما اوتينى واوتيت من معى ثم قال جبرئيل يا رسول الله قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدبا فيها الحصى وريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل قال حذيفة فخرجت فاذا انا بنيران القوم قد طفيت واخمدت واقبل جند الله الاطيح شد بها الحصى فما ترك لهم نارا الا اخمدها ولا اخباء الا طرحها ولا ريحا الا الفاها حتى جعلوا يتترسون من الحصى وكنا نسمع وقع الحصا فى الترس واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح فى قريش النجا ثم عقل عيينة بن حصين مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الاحزاب وروح حذيفة الى رسول الله فاخبره الخبر فانزل الله على رسوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى ما شاء الله من السورة واصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينة فضربت له فاطمة ابنته غسولا فهى تغسل راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت

فی غزوۃ الخندق وبنی المصطلق

٥٩

وقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فی الصیاح
علیہ الصیاح من وجہہ فقال جبرئیل احمل ربک ووضعت السلاح ولم یضعہ اھل السماء مازلت اتبعھم
حتی بلغت الروحاء ثم قال جبرئیل انفض الی اخوانھم من اھل الکتاب فواللہ لا قتلنھم قتل البیضۃ علی
الصخرۃ فدعا رسول اللہ علیا فقال قدم رایۃ المھاجرین الی بنی قریظۃ وقال عزمت علیکم ان لا تصلوا
العصر الا فی بنی قریظۃ فقام علی علیہ السلام ومعہ المھاجرون وبنو عبد الاشھل وبنو النجار کلھم یتخلف
عنہ منھم واحد وجعل الناس یسرعون الی الرجال فاصلی بعضھم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا علیہ وسبوہ
وقالوا اصلی اللہ علیک وابن عمک وھو واقف لا یجیبھم فلما اقبل رسول اللہ والمسلمون حولہ تلقاہ امیر
المؤمنین وقال لا اتاتم یا رسول اللہ علیک وجعلنی اللہ فداک فان اللہ سیخزیھم فعرف رسول اللہ انھم
قد شتموہ فقال لعلکم لو رأونی ما قالوا شیئا مما سمعت واقبل ثم قال یا اخوۃ الغربۃ انا اذا نزلنا بساحۃ
قوم فساء صباح المنذرین یا عیاذ الطاغوت خسأ والخسأ کم اللہ فضاحوا یمینا وشمالا یا ابا القاسم مالک
فحاشا فابدالک قال الصادق علیہ السلام فسقط العترۃ من یدہ وسقط ردائہ من خلفہ وجعل یمشی الی ورائہ
حیاء مما قال لھم فحاصرھم رسول اللہ خمسا وعشرین لیلۃ حتی نزلوا علی حکم سعد بن معاذ فحکم فیھم بقتل
الرجال وسبی الذراری والنساء وقسمۃ الاموال وان یجعل عقارھم للمھاجرین دون الانصار فقال النبی
لقد حکمت فیھم بحکم اللہ من فوق سبع ارقعۃ فلما جیئ بالاساری جیسوا فی دار وامر بعشرۃ فاخرجوا فضرب
امیر المؤمنین اعناقھم ثم امر بعشرۃ فاخرجوا فضرب الزبیر اعناقھم وقال رجل من اصحاب رسول اللہ الا قتل
الرجل والرجلین قال ثم انفجرت رمیۃ سعد والدم ینفح حتی قضی ونزع رسول اللہ ردائہ فشقہ فی جنازتہ
بغیر رداء وبعث عبد اللہ بن عتیک الی خیبر فقتل ابا رافع بن ابی الحقیق ثم کانت غزوۃ بنی المصطلق
من خزاعۃ وراسھم الحارث بن ابی ضرار وقد تھیئوا للغیر الی رسول اللہ وھی غزوۃ المریسیع وھو ماء و
کانت فی شعبان سنۃ خمس وقیل فی شعبان سنۃ ست واللہ اعلم قالت جویریۃ بنت الحارث وخبر الرسول
اتانا رسول اللہ ونحن علی المریسیع فاسمع ابی وھو یقول انا لما لا قبل لنا بہ قالت وکنت اری من الناس و
الخیل والسلاح مالا اصف من الکثرۃ فلما ان اسلمت وتزوجنی رسول اللہ ورجعنا جعلت انظر الی المسلمین
فلبسوا کما کنت اری فعرفت انذرعب من اللہ عز وجل یلقیہ فی قلوب المشرکین قالت ورایت قبل قدوم النبی ثلث
لیال کان القمر یسیر من یثرب حتی وقع فی حجری فکرھت ان اخبر بھا احدا من الناس فلما سبیت وجوئت ارقویا
فاعتقنی رسول اللہ وتزوجنی فامر رسول اللہ اصحابہ ان یحملوا علیھم حملۃ رجل رجل واحدا فاقتلت معھم
اثنا عشر وقتل عشرۃ منھم واسر سائرھم وکان شعار المسلمین یومئذ یا منصور امت وسبی رسول اللہ
الرجال والنساء والذراری والنعم والشاۃ فلما بلغ الناس ان رسول اللہ تزوج جویریۃ بنت الحارث

قال فی قولہ ان سبع ارقعۃ سبع سموات وکل سماء جبال الجبار فیھا وقیل الرقیع سماء الدنیا فالسبع کل سماء منھا ١٢

قالوا

فی وقایع غزوۃ بنی المصطلق

قالوا اصبها رسول اللہ فارسلوا الی المسلمین ما کان فی ایدیہم من بنی المصطلق فما علم المرۃ اعظم برکۃ علی قومہا منہا وفی ہذہ الغزوۃ قال عبد اللہ بن ابی ابن رجعنا الی المدینۃ لیخرجن الاعز منہا الاذل الخ وانزلت الایات وفیہا کانت قصۃ افک عائشہ وبعث رسول اللہ فی سنۃ ستۃ فی شہر ربیع الاول عکاشۃ بن محصن فی اربعین رجلا الی الغمرۃ وبکر القوم فہربوا واصاب مائتی بعیر الہم فساقہا الی المدینۃ وفیہا بعث ابا عبیدۃ بن الجراح الی القصۃ فی اربعین رجلا فاغار علیہم واعجزہم ہربا فی الجبال واصابوا رجلا واحدا فاسلم وفیہا کانت سریۃ زید بن حارثۃ الی الجموم من ارض بنی سلیم فاصابوا نعما وشاء واسری وفیہا کانت سریۃ زید بن حارثۃ الی العیص فجاء الاول وفیہا کانت سریۃ زید بن حارثۃ الی الطرف الی بنی ثعلبۃ فی خمسۃ عشر رجلا فہربوا واصاب منہم عشرین بعیرا وفیہا کانت غزوۃ علی بن ابیطالب علیہ السلام الی بنی عبد اللہ بن سعد من اہل فدک وذلک انہ بلغ رسول اللہ ان لہم جمعا یریدون ان یمدوا یہود خیبر وفیہا سریۃ عبد الرحمن بن عوف الی دومۃ الجندل فی شعبان وقال لہ رسول اللہ ان اطاعوا فتزوج ابنۃ ملکہم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وکان ابوہا راسہم وملکہم وفیہا بعث رسول اللہ فی قول الواقدی الی الغربین الذین قتلوا راعی رسول اللہ واستاقوا الابل عشرین فارسا فاتی بہم فامر بقطع ایدیہم وارجلہم وسمل اعینہم وترکوا بالحرۃ حتی ماتوا وعن جابر بن عبد اللہ ان رسول اللہ دعا علیہم فقال اللہم اعم علیہم الطریق قال فعمی علیہم الطریق وفیہا اخذت اموال ابی العاص بن الربیع وقد خرج تاجرا الی الشام ومعہ بضائع لقریش فلقیتہ سریۃ لرسول اللہ واستاقوا عیرہ وافلت وقدموا بذلک علی رسول اللہ فقسمہ بینہم وانی ابو العاص فاستجار بزینب بنت رسول اللہ وسالہا ان تطلب من رسول اللہ ردّ مالہ وسالہ علیہ وما کان معہ من اموال الناس فدعا رسول اللہ السریۃ قال ان ہذا الرجل منا بحیث قد علمتم فان رایتم ان تردوا علیہ فافعلوا فردوا علیہ ما اصابوا ثم خرج وقدم مکۃ ورد علی الناس بضائعہم ثم قال لہا واللہ ما منعنی ان اسلم قبل ان اقدم علیکم الا تو قبا ان تظنوا انی اسلمت لاذہب باموالکم وانی اشہد ان لا الہ الا اللہ وان محمدا عبدہ ورسولہ وفیہا کانت غزوۃ الحدیبیۃ فی ذی القعدۃ خرج صلی اللہ علیہ وآلہ فی ناس کثیر من اصحابہ یرید العمرۃ وساق معہ سبعین بدنۃ وبلغ ذلک المشرکین من قریش فبعثوا خیلا لیصدوہ عن المسجد الحرام وکان یری انہم لا یقاتلونہ لانہ خرج فی الشہر الحرام وکان من امر سہیل بن عمرو وابی جندل ابنہ وما فعلہ رسول اللہ ما شاء اللہ بہ من نفی عم انہ ما شک الا یومئذ فی الدین وانی یزید بن ورقاء الی قریش فقال لہم یا معشر قریش خفضوا علیکم فانہ لم یات یرید قتالکم وانما یرید زیارۃ بیت اللہ الحرام فقالوا واللہ ما ذنبع منک ولا

وسمل اعینہم ای فقاہا بحدیدۃ محماۃ او غیرہا وقیل ہو فقوہا بالشوک یعنی التمر بہ

قال فی بہ فی حدیث الافک ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یبکیہم ای یبکیہم ویعجبون علیہم الامر المنکر الذعۃ والکون ۱۲

وبيان غزوة الحديبية

١٤

تحدث العرب انه دخلها عنوة ولا اقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه بكرين حفص وخالد بن الوليد
صدوه الهدى وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة ليسألهم ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه
واحتبس فظن رسول الله انهم قتلوه فقالوا لا اصحابه انبايعوني على الموت فبايعوه تحت الشجرة على ان لا
يفروا منه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان كنا حرمنا وعزنا وقد سامعت العرب
بذلك انك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة
بيضتك التي تفلقت عن واسك قال فما تريد قال اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان خلوا لك
في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فرض وسلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب والقوس فقال
رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام فخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم و
سنذكر ذلك تماما في مناقب امير المؤمنين ثم كتب باسمك اللهم ما يقضي عليه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا
اسلال ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه ويخلي الله بمكة عادينه وعلى ان محمدا يخرج الهدي
مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلثة ايام فتدخلها ثم يخرج قريش كلها من مكة الا رجل
واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا من اصحابه من قريش فانه يرده اليهم و
من رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله اذا سمع كلامي ثم
جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى اخره فجاء ابو جندل الى
النبي صلى الله عليه وآله حتى جلس الى جنبه فقال ابو سهيل رده علي فقال المسلمون لا نرده فقام واخذ بيده فقال اللهم
ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس وقال انه ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله الى المدينة وانزل الله في الطريق
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الصادق عليه السلام فانقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي على
اهل مكة ولما رجع رسول الله الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين وبعث
الاخنس بن شريف في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله مسلما مهاجرا فقال مسعر رجل وكان
معه احد ثم قال شانك بجليب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قد اسلموا
مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر و
انفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين رجلا اركبا اسلموا فلحق بابي بصير واجتمع اليهم ناس من
غفار واسلم جهينة حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها

Digitized by Google

بيان غزوة خيبر

٦٢ و

فاوصلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله يسألونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير و
ابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير رد انت عليه فعلم الذين
كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم
فيما الجوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من
الشام في عير من قريش فاسروهم واخذوا اموالهم ولم يقتلوا منهم احدا فصار ابو العاص رسول الله
وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امانه وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة
فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد ثم كانت غزوة خيبر
في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله
بضعا وعشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله يفتحها حصنا حصنا وكان
من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر رايته المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها
عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده فغدت قريش يقول بعضهم
لبعض اما على فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي عليه السلام لما سمع رسول الله اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله واجتمع اليه الناس قال ثم قعدت فصب عينيه ثم
جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي وايمن الرجاء ان يدعوني فقال ادعوا لي عليا فضاح الناس من كل جانب
انه ارمد ارمد لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم
تفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج والله يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم
حتى دخل الحصن قال جابر فاجمعنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد يا ابا الحسن اربع بلحق بك الناس فاقبل
حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادتهم اليهود فبارزه فضربه بحلة فقطعها وسقط و
حمل على المسلمون عليهم فهزمهم وقال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون
والباب على ظهره قال فوالله ما لقي على عليه من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب
رميا وخرج البشير الى رسول الله فان عليا دخل الحصن فاقبل رسول الله فخرج عليا يتلقاه فقال
قد بلغني بلاؤك المشكور وصنعك المذكور فلا يحنى الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي عليه السلام
فقال لم تبكي يا علي قال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية

الجزع بالفتح الخرز اليماني
وثق ربيع ربيع ابي وقف
وانتظر به

بنت

Digitized by Google

بنت حق فدعا بلالا فدفعها اليه فقال لا اضعها الا في يد رسول الله حتى يرى فيها رايه فاخرجها
بلال وبعثها الى رسول الله على القصواء وقد كادت تذهب بوجهها جزعا فقال لزعت مياثر الخيل بلال
ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله من خيبر عمد لولده ثم قال من يقوم
فيأخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال له امط عنه ثم
قام سعد فقال امط عنه ثم قال اعلى قم اليه فخذه فاخذه فبعثه الى فدك فصالحهم على ان يحقن
دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فقال جبرئيل فقال ان الله عز وجل يأمرك
ان تؤتي ذوي القربى حقه فقال يا جبرئيل ومن قرابتي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك
ومائة وسق فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به موثوقا بها الى ابيبكر وقال هذا
كتاب رسول الله لي ولابني قال فلما فتح رسول الله خيبرا نا ما البشير بقدوم جعفر بن ابيطالب واصحابه
من الحبشة الى المدينة فقال ما ادري بايهما استر فتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي
الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابيطالب عليه السلام من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر بن
ابيطالب الى رسول الله جعل يمشي على رجل واحدة اعظاما لرسول الله فقبل رسول الله ما بين عينيه
وروى زياده عن ابي جعفر ان رسول الله لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل عينيه قال وكان رسول الله
قبل ان يبشر بالخبر اصل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي يعظم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان
عمرو ان يقدم جعفرا واصحابه فجهز النجاشي جعفرا واصحابه بجهاز حسن وامرهم بكوة وحملهم في سفينتين
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلثين راكبا فهم عبد الله
بن انيس الى العشير بن مذام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزوهم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول
الله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
ساروا استنزل ميال بذم البشير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس فضن له عبد الله فخرج بعيره ثم اقتحم
ليسوق بالقوم حتى اذا استمكن من البشير ضربه بجلة فقطعها فاقتحم البشير وفي يده محرش من شوحط فضرب
به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفا كل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شدا ولم يصب من المسلمين احد وقد موا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات
وبعث خالد بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصين البدري الى ارض بني
العنبر فقتل واسر ثم كانت غزوة عمرة القضاء سنة سبع عمر رسول الله والذين شهدوا معه الحديبية
ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره يستلم الحجر

ف ذكر بعض الاصحاب ان فتح خيبر وقع في المحرم سنة ست من الهجرة وهو ضعيف والصحيح انه كان في المحرم سنة سبع من الهجرة وهو المشهور بين الاصحاب ١٢

ف المحرش عصا في رأسها شوكة كالصولجان والشوحط نوع من شجر الجبال تتخذ منه القسي وللماموتة الشجة التي بلغت ام الرأس ١٢

٤٩

وعبد الله بن رواحة اخذ بحظامه وهو يقول شعر خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله فذا نزل الرحمن في تنزيله نضربكم ضربا على تاويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله يارب اني مؤمن بقيله واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها حتى دخلت سنة ثمان ثم كانت غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم وفي رواية ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بمآب في مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة وفي كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة وانحاز المشركون الى ارض يقال لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رايه فقال عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله لا نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فقالوا لو صدقت فهؤلاء لهم ثلثة الاف حتى بلغوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون الى موتة فرهبة فوق الاحياء وعن انس بن مالك قال نعى النبي جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة لهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاري في الصحيح قال ابان وحدثني الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها في وجهه قال عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم الملك الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله واخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقي الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال ان المرء كثير حزنه باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل ودخل بيته واد خلني معه وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الى اخي فتغدينا جميعا عنده غداء طيبا مباركا واقمنا ثلثة ايام في بيته نغدوه ونعشيه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله وانا اساوم شاة اخا لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا وبورك لي فيه

الفضل هو ابن يسار وهو ضعيف جدا وفي الخلاصة ان ابانا ذكر ان زيدا اخذ الراية فقاتل بها حتى قتل فاخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل فاخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة فقاتل بها حتى فتح الله عليه وعلى المسلمين وقيل ان جعفرا لما اخذ الراية قاتل بها حتى قطعت يمينه فاخذها بشماله فقاتل بها حتى قطعت شماله فاخذها باسنانه حتى قتل وقيل ان جعفرا لما اخذ الراية قاتل بها حتى قتل فاخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل فاخذها ثابت بن اقرم فقال للمسلمين اصطلحوا على رجل منكم فاصطلحوا على خالد بن الوليد فاخذها فقاتل بها حتى فتح الله عليه وعلى المسلمين وقيل ان جعفرا لما اخذ الراية قاتل بها حتى قتل فاخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل فاخذها ثابت بن اقرم فقال للمسلمين اصطلحوا على رجل منكم فاصطلحوا على خالد بن الوليد فاخذها فقاتل بها حتى فتح الله عليه وعلى المسلمين

الى فيه قال اصادق قال رسول الله لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي مشكل مما قلت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرارا فررتم في سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفراركم ولكنهم الكرار انشاء الله ثم كانت غزوة الفتح فبشهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروي فجاء رسول الله فقال الرجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما ذاك وذاك فقال لئن اعادت لاكسرن فقال فاعادها فرفع الخزاعي يده فضوبها فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلفا بينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام ودخل داره يعوده وقال اسكبوا لي ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله على المسير الى مكة وقال اللهم خذ العيون من قريش حتى ياتيها في بلدها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى قريش ان رسول الله خارج اليكم وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة فنزل جبريل فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج على عليه السلام والزبير لا يلقيان احدا حتى وردا الخليفة وكان النبي وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاينا الحرس فسالا عنهم فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت امرأة سوداء اتخذت من الحرة فاذ كالها فاخذ علي منها الكتاب ورد بها الى رسول الله قال فدعا حاطبا فقال اظننت حاطب ما صنعت قال اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكني رجل لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحفظون في فيهم فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من الناس فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه فامره برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جئت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى صدر السورة **فصل** قال ابان وحدثني عيسى بن عبد الله الفهمي عن ابي عبد الله قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى دخل على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزد نا في المدة قال اغدر ثم يا ابا سفيان قال لا قال فنحن على كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فاجر بين قريش قال زعم واحد يجير على رسول الله ثم لقي

قال ان ابن عمي بمكة ما قلت فيه من الكذب والتكلف فيه ما قلت فيه من الصدق والقصد فيه فقضى ما عليه

الحلف الكريم بين القوم والاحلاف الاقدم

الى صدر السورة الى الممتحنة منه والقصد فيه اتفاقه منه

Digitized by Google

عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ملكت
تجلس عليه وانت جس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله وسيد العرب تجبر
بين قريش وتزيد بين في المدة فتكون بن اكرم سيدة في الناس قالت تجاوري في جوار رسول الله قال فما ترين
ابنك ان يجير بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجير ان من قريش فخرج فلقي فقال انا مسن
القوم بي رحما وقد اعتبرت على الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش تقوم على باب راس
المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق وقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال اجبت
محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان
كذا وكذا ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني اني اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويحك ما يغني عنك الرجل اوانت تجير بين قريش فصل وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى
العصر للبلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا بابا بن عبد المنذر ودفع الى كل قوم
رايته ان يأتي قومه فيعسكرهم قال الباقر عليه السلام خرج رسول الله في غزوة الفتح صام وصام الناس حتى نزل
كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة الا انهم صاموا ثم سار حتى نزل
من الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد غيبت الاخبار عن قريش فخرج
في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب
خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله ابن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فمض الى المدينة
واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله فسلم عليه فقال يا بابي انت وامي هذا ابن عمك قد
جاءك تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت يا بابي انت والحي ابن عمك قد
جاءك تائبا لا يكون اشقى الناس يوم وامي ابن عمتك وطهرك فلا يكونن شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث
الا اني وقال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركب فجعله
رسول الله صلعم البيضاء وخرج الطلب الحطاب وصاحب ابن العلى امره ان يأتي قريشا فيركبون الى رسول الله

ليسا من اليمن فذهبت انا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران
قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن هذه بنو عم او بنو عمة قال العباس فعرفت صوت
ابا سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك فعرفت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا
رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله
قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله على بغلته حتى
انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك فركضت البغلة حتى اقتحمت
على باب القبة ودخل على رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
قال العباس فجلست عند راس رسول الله فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقا
بين يديه فقال يا ابا سفيان اما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك
واوصلك واحلمك اما الله لو كان معه اله لقد اغنى يوم احد ويوم بدر واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي
منها الشيء قال العباس ويلك اسلم واشهد شهادة الحق قبل ان تضرب عنقك في هذه الساعة واشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله
تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما تصنع بالالهة والعزى فقال عمر اسلح عليها فقال ابو سفيان افلك
ما افحشك يا عمر فكلامي وكلام ابن عمي فقال لرسول الله عند من تكون الليلة قال عند ابي
الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل عندك الليلة واغدبه علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذه المناداة
يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضا وصل قال كيف اتوضا فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي
وهو يتوضا واصحابه المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب جلا منهم الا مسح بها وجهه فقال يا ابا الفضل انوابت
كاليوم فطكسرني ولا قهرني فلما صلى غدا به الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم واداعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقوالهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون
اليه فقال من يقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن و
من جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو
خصصته بمعروف فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال ابو سفيان داري قال داري ثم قال من اغلق
بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من سادة العدد وفدد
من المسلمين تقرقا قال فاردكره واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر بجنود الله قال فلحقه العباس فقال يا ابا
حنظلة اعندك يا بني هاشم قال ستعلم ان العدد ليس من شانها ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال
العباس فرحا لدين الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة

ثم مر الزبير

وكان اصباح الصبح حتى تنوير الصبح والاصباح الدخول فيه
فقال الزمخشري وهو فاسد لان الاصباح لا يقع على الظلام

ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابو سفيان ما اجتماعهم هذا محمد صلى الله عليه وآله قال لا هذا الزبير فجعلت الخيول تمر به حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة وبيده رايته رسول الله فقال يا ابا حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تستبيح الحرمة يا معشر الاوس والخزرج ثاركم يوم الجسر فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى الى رسول الله وزاحم الناس حتى مر تحت الرماح فاخذ عنزته فقبلها ثم قال يا بي انت وامي اما سمعت ما يقول سعد وذكر القول فقال ليس كما قال سعد شيء ثم قال لعلي عليه السلام ادرك سعدا فخذ الراية منه وادخلها دخالا رفيقا فاخذها على منه وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما وراءك ورمى هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح يا آل غالب البيوت من دخل داري فهو امن فعرفت هند فاخذت تضرهم ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة قوم قال ويلك اني رأيت ذات القرون ورايت فارس ابناء الكرام ورايت ملوك كنده وميمان حمير يسلمن اخر النهار ويلك اسكتي فقد جاء الحق ودنت البلية فصل وكان قد عهد رسول الله الى المسلمين ان لا يقتلوا احدا الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي منهم مقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل احدى القينتين وافلتت الاخرى وقتل ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب بلغات ام هانى بنت ابي طالب قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السايب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من اويتم فجعلوا يذوقون كما يذوق الجاري خوفا منه فخرجت البرام هانى وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانى بنت عم رسول الله صلعم واخت علي بن ابي طالب انصرف عن دارى فقال علي عليه السلام اخرجوهم فقالت والله لا اشكوك فقالت رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى الزمته فقالت قد بتك حلفت لا اشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فرتي قميصك فانزه باعلى الوادي قالت ام هانى فجئت الى رسول الله وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع كلامي رسول الله قال مرحبا بك يا ام هانى فلما فرغ واتم ما لقيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة عليها السلام جئت يا ام هانى تشكين من علي فانه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت اجرت من اجرت فقال رسول الله قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجرت ام هانى لمكانها من علي بن ابي طالب قال ابن اسحاق وحدثني

Digitized by Google

٥٤٩

بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح قالوا عند امنا شيبة فدعا شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تأخذ تاثمكر ضاغنا فقال لترسلن او لاقتلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال لهذا رد اياي من قبل ثم قام فتحجر وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل اصناء قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرتفع عنهم فاتى رسول الله البيت فاخذ بعضادتي الباب ثم قال لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قادر قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل مال ودم ومأثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة البيت وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم مارضيتم حتى جئتموني في بلادي فقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كأنما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام قال ودخل رسول الله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت العصر فامر بلالا فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا عتاب عن هذا اليوم من ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء الله لغيره قال وكان اصدهم وقال ابو سفيان ما انا فلا اقول شيئا والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب والله قد علمت انك رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله مكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلثة نفر وخلوا في اسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا فصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا وديا ارربا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله فبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الهذيل فدعاهم الى الله ورسوله فابوا استكبارا وآباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال انا كم الا ن سيدهم قد اسلم فيقول لهم اسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا فجاء معه نفر منهم الى رسول الله وبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة

القول الكبير والمغرب ٢١٢

Digitized by Google

فى غزوة الحنين

نقتلوا لم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون فان كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاغدر عليها فقال خالد اضعوا السلاح فقالوا انا نخاف منك ان تأخذنا بإحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فقربوا قربا ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال لبعض كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم الى رسول الله فاخبره بما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال اخرج اليهم وانظر فى امرهم واعطاه سفطا من ذهب ففعل ما امره وارضاهم **ثم كانت** غزوة حنين وذلك ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا فذكر لرسول الله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية مضمونة قال لا باس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله فى الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية واقبل مالك بن عوف النصرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن ابى حدرد عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا رجل لم يلق قوما يصدق القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه جملة رجل واحد فاتى ابن حدرد رسول الله ﷺ فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابى حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن ابى حدرد صادق وقال الصادق عليه السلام وكان مع هوازن دريد بن الصمة فخرجوا به شيخا كبيرا يسيّرون براحلته فلما نزلوا بأوطاس قال بئس مجال الخيل الا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير والساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعى مالك له فاتاه فقال له يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن فى نحور الخيل وهل يرد وجل المنهزم شيئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك وما لك قال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فقد رزقت عند قومك نكالا بتقصيرك برايك وعقلك هذا يوم لم اشهد ولم اغب عنه ثم قال لحرب وعوان يا ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فرتاحتى اذا استقبلنا واديا حنين كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى ومضايقه فما راعنا الا الكتائب الرجال بايديها السيوف والعمد والقنى فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوى احد على احد واخذ رسول الله ذات اليمين واحدق به نفر من بنى عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه

وفتح صلى الله عليه وسلم

فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انما ابن ام ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم فحور رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو اخ صفوان بن امية لامه ويصفوان يومئذ مشرك الا ابطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فارت برسول الله لافتله فاقبل شئ حتى تغشى فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رايت رسول الله يوم حنين قد عرى ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها الجاج فقلت عمه ولن يحدله ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله الي وقال يا شيبة ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيبة قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يده الى الله يدعو ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وتادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية يا لله الكرة على نبيكم وقيل انه قال يا انصار رسول الله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم فاقبل اليه اصحابه سراعا يتدرك وروى عنه قال الا ان يحمى الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فاعطاهم المسلمون اكتافهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم واموالهم وقرما الله بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومهم واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حتى راوا نصر الله واعزاز دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله حاجبه قال سار رسول الله يوم حنين اربعة الاف رأس واثنى عشر الفا فما قد سوى ما لا يعلم من الصنائم وخلف رسول الله والانفال والاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه ثم كانت غزوة الطائف سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله فاقتتلوا بسيوفهم حتى قتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف الى رسول الله وجماعة من اقاربهم

منهم

Digitized by Google

منہم ابوبکرہ وکان عبد العزی بن کلدۃ المنبعث وکان اسمہ المضطجع فسماہ رسول اللہ المنبعث و
وردان وکان عبد العزی عبد اللہ بن ربیعۃ فاسلموا فلما قدم وفد الطائف علی رسول اللہ فاسلموا فقالوا یا رسول
اللہ ردد علینا رقیقنا الذین اتوک فقال اولئک عتقاء اللہ وذکر الواقدی عن شیوخہ قال شاور
رسول اللہ اصحابہ فی حصن الطائف فقال لہ سلمان الفارسی رضی اللہ عنہ یا رسول اللہ فعل منجنیق ویقال قدم
بالمنجنیق یزید بن زمعۃ دبابتین ویقال خالد بن سعید فارسل علیہم ثقیف سکک الحدید محماۃ بالنار
فاحترقت الدبابۃ فامر رسول اللہ بقطع اعنابہم وتحریقہا فنادی سفیان بن عبد اللہ الثقفی لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذہا ان ظہرت علینا واما ان تدعہا للہ والرحم فقال رسول اللہ فانی ادعہا للہ والرحم
فترکہا وانفذ رسول اللہ علیا فی خیل عند محاصرۃ اہل الطائف وامرہ ان یکسر کل صنم وجدہ فخرج فلقیہ
جمع کثیر من خثعم فرزلہ رجل من القوم وقال ہل من مبارز فلم یقم الیہ احد فقام الیہ علی فوثب ابو العاص بن
الربیع زوج بنت النبی فقال نکفاہ ایہا الامیر فقال لا ولکن ان قتلت فانت علی الناس فبرز الیہ علی وہو یقول
شعر ان علی لکل یلیس حقا ان یروی الصعدۃ او یندقا ثم ضربہ فقتلہ ومضی حتی کسر الاصنام وانصرف الی
رسول اللہ وہو یحاصر اہل الطائف ینظرہ فلما راہ کبر واخذ بہ وخلا بہ فروی جابر بن عبد اللہ قال
لما خلا رسول اللہ بعلی بن ابی طالب یوم الطائف اناہ عمر بن الخطاب فقال اناجیہ دونا وتخلو دونا فقال
باعمر ما انا انتجیتہ بل اللہ انتجاہ قال فاعرض وہو یقول ہذا کما قلت لنا یوم الحدیبیۃ لندخلن المسجد الحرام
ان شاء اللہ امنین محلقین فلم ندخلہ وصددنا عنہ فناداہ لم اقل لکم انکم تدخلونہ ذلک العام فلما قدم علی
فکانما کان رسول اللہ علی وجل فارتحل فنادی سعید بن عبید الا ان الحی مقیم فقال لا اقمت ولا ظعنت فنقط
فانکسر فخذہ وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول اللہ ثلثین اہل الطائف لیلۃ وقریبا من ذلک ثم انصرف عنہم
ولم یؤذن فیہم فجائہ وفدہ فی شہر رمضان فاسلموا **فصل** ثم رجع رسول اللہ الی الجعرانۃ بمن معہ من
الناس وقسم بہا ما اصاب من الغنائم یوم حنین فی المؤلفۃ قلوبہم من قریش ومن سائر العرب ولم یکن فی الانصار
منہا شیء قلیل ولا کثیر قیل انہ جعل الانصار شیئا یسیرا واعطی الجمہور المنافقین قال محمد بن اسحق فاعطی ابا
سفیان بن حرب مائۃ بعیر ومعویۃ ابنہ مائۃ بعیر وحکیم بن حزام من بنی اسد بن عبد العزی بن قصی مائۃ بعیر
واعطی النضر بن الحارث بن کلدۃ مائۃ بعیر واعطی الحارث بن ہشام من بنی مخزوم مائۃ بعیر وجبیر بن مطعم من
بنی نوفل بن عبد مناف مائۃ ومالک بن عوف النضری مائۃ بعیر فہولاء اصحاب المائۃ وقیل انہ اعطی
علقمۃ بن علاثۃ مائۃ والاقرع بن حابس مائۃ وعیینۃ بن حصین مائۃ واعطی العباس بن مرداس السلمی ما
دون المائۃ فسخطہا وانشا یقول ابتجعل نہبی ونہب العبید بین عیینۃ والاقرع فما کان حصن ولا حابس یفوقان

Digitized by Google

مرداس في مجمع وما كنت دون امرء منهما ومن يضع اليوم لا يرفع وقد كنت قارب بين عيينة والاقرع فلم اعط شيئا ولم امنع فقال له رسول الله انت القائل لتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر فما كيف قال فاخذه ابو بكر فقال رسول الله يا علي قم فاقطع لسانه قال العباس فوالله لهذه الكلمة اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي عليه السلام بيدي فاظلق بي وقلت يا علي انك لقاطع لساني قال اني لمضي فيما امرت حتى ادخلني الخطائر فقال اعقل مائتين اربعة الى مائة قال قلت بابي انت وامي ما اكرمكم واحلمكم واعلمكم فقال لي ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال فقلت لعلي عليه السلام اشر انت علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال فغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فما راى رسول الله ما دخل على الانصار امرهم ان يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ثم انهم شبه الغضب يتبعه على تحتي جلس وسطهم فقال الم انكم وانتم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله منها بي فقالوا بابي انت وامي ورسوله المن والطول والفضل علينا قال الم انكم وانتم اعداء فالف بين قلوبكم قالوا الجل ثم قال الم انكم وانتم قليل فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فلك ابونا وامنا لك المن والطول والفضل قالوا لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فاويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فامنا ك فارغت اليه اصواتهم وقام اليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبته قالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذا اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار الم اجدكم في انفسكم اردتم شيئا الا الفته قوما وكلتكم الى ايمانكم افما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في رحالكم ثم قال الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار **فصل** قال وقد كان فيما سبى اخته بنت حليمة فلما مثلت على راسه قالت يا محمد اختك سبي بنت حليمة قال فرفع رسول الله برده فبسطها فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسايلها وهي التي كانت تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي ارضعنك اثنا نستشفك بامهاتنا الكهن وقد كان رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما الصبي ونصيبي

قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون

قال فيه فيما لا اصالة له ويجيء اذا اتاهم جائزة وضع شرع وانما تاتي الاشياء الكرش والعيبة لان الجيش يحمل فيها زاده وكرشه والرجل يضع ثيابه ومتاعه وقيل اراد بالكرش بطانته اي صاحبي وخاصتي وقال عليه السلام كرشي وعيبتي اهل بيتي وخاصتي وقال في الكرش انها لغة يمانية وقال في ص الملح النفح مصدر كالعطية ثم صار للعطاء ثم قال في ص الفضل هذا الفعلان لما لا اصل له ١٢

بني عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاستشفعي بعليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس اجمعهم الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قد اصابوا من نسائنا فنحن نضيب من نسائهم مثل ما اصابوا فارجع رسول الله بينهم ثم قال اللهم قد سهمتها فاصاب احدهما لبني عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رأيا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة لوهبت لهن لكاوهب لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في اضباء الناس فلم يأخذ منهم الا بطيبة النفس وروى ان رسول الله قال من اصاب منكم مجحفة فله بكل انسان ست فرايض من اول فيء يصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته صفية بنت عبد المطلب ان خاها نفى فهو امن فاناه فرد عليه ماله واعطاه مائة من الابل فصل روى الزهري عن ابي شيبة عن سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل ان انا لم اعدل وقد خبت وخسرت ان انا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح فصل قالوا ثم ركب رسول الله واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداءه فقال ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجرها نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله في الدنيا والآخرة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذا لاخيط بها برذعة بعير لي فقال رسول الله اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صار الى المدينة وخلف عتاب بن اسيد على اهل مكة معاذ بن جبل فقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس في الدين ويعلمهم ويحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين

في غزوة تبوك وقصة العقبة

ذي الحجة الى رجب ثم كانت غزوة تبوك تهيأ في رجب لغزو الروم وكتب الى قبايل العرب ممن قد دخل في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تيم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد عامله على مكة المشرفة يستنفرهم لغزو الروم فلما فرغ من جهازه قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باموال من فضة فصبها في حجر النبي فجهز ثلثا من اهل الصفة وهو الذي يقال له جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله ﷺ فانفق نفقة حسنة وبعث ابو عقيل بصاع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن بن عوف الزبير وطلحة وانفق ناس من المنافقين رياء وسمعة فنزل القرآن بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبايل العرب التي كانت حوله من مزينة وجهينة وطي وتيم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لا بد للمدينة من ان ومنك واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على اليمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة وسار رسول الله حتى نزل الحجر فمر عبد الله بن ابي بغير اذن فقال رسول الله حسبي الله هو الذي ايده بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الآية فلما انتهى الى الحجر فلحقه على واخذ بغرز رحله وقال يا رسول الله رغبت قريش انك خلفتنا استثقالا مني فقال طال ما اذيت الامم ايها اما ان ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى فقال قد رضيت فرجع الى المدينة وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثا واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو ببتوك يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب رسول الله كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعث رسول الله وهو ببتوك ابي عبيدة بن الجراح الى جمع من جذام مع زيد بن حارثة الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا الى اكيدر صاحب دومة الجندل وقال له لعل الله يكفيكه بصيد البقر فاخذوه فبينا خالد واصحابه في ليلة اصحيان اذ اقبلت البقر تنطح بباب حصن اكيدر وهو مع امراته في لهو وشرب الخمر فقام فركب هو وحشان اخوه وناس من اهله وظلبوها وقد كن له خالد واصحابه فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حشانا اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب فاقبلت اصحابه وقد دخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر ورؤسا معه الى اصحابه وسالهم ان يفتحوا الباب فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا وارسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه واعطاه ثمانمائة راس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وكتب له كتاب دلايل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ الاستشهاد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك الى

المدينة

المدينة حتى اذا كان بعض الطريق مكر بهم ناس من اصحابه فاسروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فاراد وا
ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي
العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين اراد وا المكر به استعد واتلثموا وامر رسول الله حذيفة
بن اليمان وعمار بن ياسر فشيا معه وشيا وامر عمارا ان يأخذ بزمام الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم
يسيرون اذ سمعوا كزكزة القوم من ورائهم قد غشوه رسول الله فغضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع
ومعه محجن فاستقبل وجوه راحلتهم وضربهم ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا
حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينظرون الناس فقال
النبي يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلام الليل غشيهم
وهم متلثمون فقال هل علمت ما شان الركب وما اراد وا قالوا يا رسول الله فانهم مكروا السير معي حتى اذا
اظلني العقبة طرحوني منها قالوا افلا امرت بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فنضرب اعناقهم قال اكره ان
يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم وفي
كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر رجلا سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم
من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فاخذهما اليه حتى يدخل المسلمون حتى يدخل على فاطمة ويقعدون
بالباب واذا دخل منزله نفروا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى اذا
اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله لما ادنا
من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك اخر غزوات رسول الله وتاب عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله
من غزوة تبوك **فصل** فنزلت سورة براءة من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها
فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له
ابو بكر انزل في شئ قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها علي حتى اذن بمكة يوم النحر وايام
التشريق وكان في عهده ان ينبذ على المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك
ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فالى اربعة اشهر فان اخذناه بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف
بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **فصل** قال ثم قدم

على رسول الله

على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستأذن رسول الله في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف
ان يقتلوك قال ان وجدوني نائما لا يقظوني فاذن له رسول الله فرجع الى الطايف ودعا الى الاسلام و
نصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا اطلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم و
اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر وجلاهم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحياهم و
عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القرآن وقد ورد في الخبر عنه انه قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بين صلوتي وقراءتي قال ذاك الشيطان له خرنب فاذا خشيت فتعوذ بالله منه و
اتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت فاذهب الله عني رواه مسلم في الصحيح **فصل** فلما اسلمت ثقيف ضربت
الى رسول الله وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب
بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصين
الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطايف فلما قدم وفد
تميم دخلا مسجدهم فنادوا رسول الله واحسن جوارهم ومن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وازيد بن
قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لازيد اني شاغل عنك وجهه فاذا غفلته فاعله بالسيف فلما قدموا
عليه قال عامر يا محمد صلى الله عليه والرجال لي فقال لا وحتى تؤمن بالله وحده فيقولها مرتين فلما ابى عليه رسول الله
قال والله لاملانها عليك خيلا حمرا وقلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لازيد
ابن ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل فاضربه بالسيف فبعث الله
على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون فغدة فقتله في بيت امرأة من سلول وخرج اصحابه حين وارووه
الى بلادهم وارسل الله على ازيد على جمله صاعقة فاحرقتها وفي كتاب ابان بن عثمان انها قد ماعلى بعير لله
بعد غزوة بني النظير قال وجعل يقول عامر عند موته اغدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان
رسول الله قال في عامر وازيد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن المهلهل الطائي وهو زيد الخيل و
عمرو بن معدي كرب **فصل** ومن قدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين وكتب له كتابا فلما خرج
زيد من عند رسول الله راجعا الى قومه لم ينج زيد من حمى المدينة اوما من اتم قدم فلما انتهى من بلد نجد
الى ماء يقال له قردة اصابته الحمى فمات بها وعدت امرأته الى ما كان من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحق
ان عدي بن حاتم قد كان حين بلغه خيل رسول الله قد اخذوا الحنطة فهموا بها على رسول الله وانه من عليها و
كساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم و

اکرمہ رسول اللہ واجلسہ علی وسادۃ رمی الیہ بیدہ **فصل** وقدم علی رسول اللہ عمرو بن معدیکرب واسلم ثم نظر الی ابی عنبسۃ الخثعمی فاخذ برقبتہ وادناہ الی رسول اللہ فقال اعدنی علی ھذا الفاجر الذی قتل والذی ھدم الاسلام ما کان فی الجاھلیۃ فانصرف عمرو مرتدا واغار علی قوم من بنی الحرث بن کعب فانفذ رسول اللہ علیا الی بنی زبید وامرہ علی المھاجر بن وارسل خالد بن الولید فی طائفۃ من الاعراب وامرہ ان یقصد لجمعھم فاذا التقیا فامیر الناس علی بن ابیطالب وسار علی علیہ السلام واستعمل علی مقدمتہ خالد بن سعید بن العاص فلما راہ بنو زبید قالوا لعمرو کیف ستنا ایا ثور اذ لقیک ھذا الغلام القرشی فاخذ منک الاداۃ فقال سیعلم ان لقینی وخرج عمرو وخرج امیر المؤمنین ع فصاح بہ صیحۃ فانھزم وقتل اخوہ وابن اخیہ واخذ ثمر اثر دکانۃ وسبی منھم نسوان وخلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض زکواتھم وفیمن علی یلیھم من ھرابھم مسلما فرجع عمرو واستاذن علی خالد بن سعید فاذن لہ فعاد الی الاسلام وکلمتہ فی امر اثر وولدہ فوھبھم لہ وکان امیر المؤمنین قد اصطفی من السبی جاریۃ فبعث خالد بریدۃ الاسلمی الی النبی وقال لہ تقدم الجیش البریدۃ فاعلمہ ما فعل علی ممن اصطفی الجاریۃ من الخمس لنفسہ وقع فیہ فسار بریدۃ حتی دخل علی النبی ومعہ کتاب خالد فجعل یقرئہ علی رسول اللہ ووجھہ متغیر فقال بریدۃ ان رخصت یا رسول اللہ للناس مثل ھذا ذھب فیئھم فقال رسول اللہ یا بریدۃ احدثت نفاقا ان علی ابن ابیطالب بحل لامرئ من الفئ ما یحل لی ان علی بن ابیطالب احق الناس لک ولقومک وخیر من خلف بعدی لکافۃ امتی یا بریدۃ لا تحذران تبغض علیا فیبغضک اللہ قال بریدۃ فتبت ان الارض انشقت لی فصخت فیھا وقلت اعوذ باللہ من سخط اللہ وسخط رسولہ یا رسول اللہ استغفر لی فان ابغض علیا ابدا ولا اقول فیہ الا خیرا فاستغفر لہ النبی قال بریدۃ فصار علی احب خلق اللہ بعد رسولہ الی **فصل** وقدم علی رسول اللہ وفد نجران فیھم بضعۃ عشر رجلا من اشرافھم وثلثۃ نفر یتولون امورھم العاقب وھو امیرھم وصاحب مشورتھم الذی لا یصدرون الا عن رایہ وامرہ واسمہ عبد المسیح والسید وھو ثمالھم وصاحب رحلھم واسمہ الایھم وابو حارثۃ بن علقمۃ الاسقف وھو حبرھم وامامھم وصاحب مدارسھم ولہ فیھم شرف ومنزلۃ وکانت ملوک الروم قد بنوا لہ الکنائس وبسطوا علیہ الکرامات لما یبلغھم من علمہ واجتھادہ فی دینھم فلما وجھوا الی رسول اللہ جلس ابو حارثۃ علی بغلتہ والی جنبہ اخ لہ یقال لہ کرز وبشر بن علقمۃ یسایرہ اذ عثرت بغلۃ ابی حارثۃ فقال کرز نعس الابعد یعنی رسول اللہ فقال لہ ابو حارثۃ بل انت فعست قال لہ ولم یا اخ فقال واللہ انہ النبی الذی کنا ننتظرہ قال کرز فما یمنعک ان تتبعہ فقال ما صنع بنا ھؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واکرمونا وقد ابوا الا خلافہ ولو فعلت نزعوا منا کل ما تری فاضمر علیھا منہ اخوہ کرز حتی اسلم ثم مر یضرب راحلتہ و

یقول

٧٨

الاداۃ بالفتح الخراج ١٢

فاعس الجلالک والفعل کسمع وضرب واذا نبات عدت فقلت اعدنی ونعس کمنع والاسم النعاس من الجبن ١٢

ويقول اليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم
على النبي اسلم ثم مر به يضرب راحلته وقال قد هموا على رسول الله وقت العصر وفي لباسهم الديباج
وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها احد من العرب فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله لو لبست
حلتك التي اهداها لك قيصر فرأوك فيها قال ثم انوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم
يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفتهم فوجدوهما في مجلس من
المهاجرين فقالوا ان نبيكم كتب الينا بكتاب فاقبلنا مجيبين له فاتيناه وسلمنا عليه فلم يسلم علينا ولم يكلمنا
فالرأي فقال العلي بن ابي طالب عما ترى يا ابا الحسن في هؤلاء القوم قال ارى ان يضعوا احلامهم
هذه وحوائجهم ثم يعودوا اليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد
اتوني المرة الاولى وان ابليس لمعهم ثم سابلوه ودارسوه يوما يوما وقال لا اسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد
صلى الله عليه وآله قال هو عبد الله ورسوله قال بل كذا وكذا فقال بل هو كذا وكذا فانزل الله على رسوله
الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين اية تتبع بعضها بعضا وفيها انزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب الى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي بنا هلك غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان كان
محمد اصلع غدا بنا هلكم ولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه قال
ابان حدثني الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله اخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة و
بين يديه علي عليه السلام وغدا العاقب والسيد ابنا عبد المدان كانهما بيضتا حمام مخفوا ابا حارثة
فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه وزوج ابنته وهذان ابناه ابنته وهذه بيضة اعز الناس عليه وقربهم
الى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال ابو حارثة جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم
على المباهلة فقال له السيدان يا اباحارثة للمباهلة فقال اني لارى رجلا محقا على المباهلة واني الخاف ان يكون
صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء قال فكان نزل العذاب من السماء لو باهلوا قالوا
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اوقية
درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لابي حارثة الانفق لكاني بك قد ذهبت الى ربحلك وانت وسنان
فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام ربحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله صلعم

فصل ثم بعث رسول الله عليا الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام وقبل ليجمع زكواتهم ويعلمهم الاحكام و
يبين لهم الحلال والحرام والى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وروى ابو عبد الله الحافظ باسناده
رفعه الى عمرو بن شاس الاسلمي قال كنت مع علي بن ابي طالب في جملة فجفاني على بعض الجفا فوجدت عليه في نفسي

فلما

Digitized by Google

فى ارسالة عليا عليهما والهما السلم الى اليمن

فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله جالس فى المسجد فنظر الى حتى جلست اليه فقال يا عمر بن سالم لقد اذيتنى فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذى رسول الله فقال من اذى عليا فقد اذانى وقد كان بعث قبله رسول الله صلعم صلاح وثم خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع على فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا على ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب على الى رسول الله فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال على همدان السلام اخرجه البخارى فى الصحيح وذكر الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابى البختري عن على قال بعثنى رسول الله الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثنى وانا اشاب اقضى بينهم ولا ادرى ما القضاء قال فضرب بيده فى صدرى وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه والذى نفسى بيده ما شككت فى قضاء بين اثنين فصل وخرج رسول الله من المدينة بالحج فجمع الناس للخروج معه وحصر المدينة من ضواحيها ومن جوانبها خلق كثير فلما انتهى الى ذى الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن ابى بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذى الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا الحج بسياق الهدى ساق معه ستا وستين بدنة وجح على من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وخرج بمن معه من العسكر الذى صحبه من اليمن ومعه الحلل التى اخذها من نجران فلما قارب رسول الله مكة من طريق المدينة وافاها امير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن فتقدم الجيش الى رسول الله فسره ذلك وقال له بما اهللت يا على فقال يا رسول الله انك لم تكتب الى باهلالك فعقدت فى نيتك وقلت اللهم اهل لاهلالا كاهلال نبيك فقال فانت شريكى فى حجى ومناسكى وهديى فاقم على احرامك وعد على جيشك وعجل بهم الى حتى نجمع بمكة وقد روى ايضا عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق فى حجته مائة بدنة فنحر بيده ستا وستين ثم اعطى عليا يده واثلثين فلما وجه على الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذى استخلفه عليهم ويحك ما حملك على ما فعلت من غير اذن رسول الله وقال اتهم سالونى ان ادفعها اليهم فتحملوا بها وبحروا بها فعال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانزعها من القوم وشدها فى الاحمال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادى رسول الله ارفعوا السنكم من شكاية على فانه خشن فى ذات الله ولما قدم الكعبة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة فى الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ثم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم امر منادية فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بنى عذرة وقال يا رسول الله ألنا خاصة ام للابد فشبك اصابعه احداهما فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لابد ابد الابد ابد الابد وقدم على من اليمن بنفر قفل له رسول الله ما صنعت يا على فقال يا رسول الله اتيت حيا من احياء اليمن فقلت لهم بما تهلون فقالوا نهل بما اهل به رسول الله فقلت لا اجد فى نفسى ان اهل بما اهل به رسول الله حتى اقدم عليه فاسئله عما ذكروا فان كان امرا قد علمه امضيت عليه وان كان امرا لم يعلمه وقفت عنه فقال رسول الله احسنت يا على كذا اهل بما اهل به رسول الله فاقم على احرامك وعد على جيشك وعجل بهم الى حتى نجمع بمكة وقد روى ايضا عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق فى حجته مائة بدنة فنحر بيده ستا وستين ثم اعطى عليا يده واثلثين فلما وجه على الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذى استخلفه عليهم ويحك ما حملك على ما فعلت من غير اذن رسول الله وقال اتهم سالونى ان ادفعها اليهم فتحملوا بها وبحروا بها فعال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانزعها من القوم وشدها فى الاحمال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادى رسول الله ارفعوا السنكم من شكاية على فانه خشن فى ذات الله ولما قدم الكعبة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة فى الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ثم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم امر منادية فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بنى عذرة وقال يا رسول الله ألنا خاصة ام للابد فشبك اصابعه احداهما فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لابد ابد الابد ابد الابد وقدم على من اليمن بنفر قفل له رسول الله ما صنعت يا على فقال يا رسول الله اتيت حيا من احياء اليمن فقلت لهم بما تهلون فقالوا نهل بما اهل به رسول الله فقلت لا اجد فى نفسى ان اهل بما اهل به رسول الله حتى اقدم عليه فاسئله عما ذكروا فان كان امرا قد علمه امضيت عليه وان كان امرا لم يعلمه وقفت عنه فقال رسول الله احسنت يا على كذا اهل بما اهل به رسول الله فاقم على احرامك وعد على جيشك وعجل بهم الى حتى نجمع بمكة وقد روى ايضا عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق فى حجته مائة بدنة فنحر بيده ستا وستين ثم اعطى عليا يده واثلثين فلما وجه على الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذى استخلفه عليهم ويحك ما حملك على ما فعلت من غير اذن رسول الله وقال اتهم سالونى ان ادفعها اليهم فتحملوا بها وبحروا بها فعال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانزعها من القوم وشدها فى الاحمال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادى رسول الله ارفعوا السنكم من شكاية على فانه خشن فى ذات الله ولما قدم الكعبة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة فى الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ثم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم امر منادية فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بنى عذرة وقال يا رسول الله ألنا خاصة ام للابد فشبك اصابعه احداهما فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لابد ابد الابد ابد الابد وقدم على من اليمن بنفر قفل له رسول الله ما صنعت يا على فقال يا رسول الله اتيت حيا من احياء اليمن فقلت لهم بما تهلون فقالوا نهل بما اهل به رسول الله فقلت لا اجد فى نفسى ان اهل بما اهل به رسول الله حتى اقدم عليه فاسئله عما ذكروا فان كان امرا قد علمه امضيت عليه وان كان امرا لم يعلمه وقفت عنه فقال رسول الله احسنت يا على كذا اهل بما اهل به رسول الله فاقم على احرامك وعد على جيشك وعجل بهم الى حتى نجمع بمكة وقد روى ايضا عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق فى حجته مائة بدنة فنحر بيده ستا وستين ثم اعطى عليا يده واثلثين فلما وجه على الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذى استخلفه عليهم ويحك ما حملك على ما فعلت من غير اذن رسول الله وقال اتهم سالونى ان ادفعها اليهم فتحملوا بها وبحروا بها فعال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانزعها من القوم وشدها فى الاحمال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادى رسول الله ارفعوا السنكم من شكاية على فانه خشن فى ذات الله ولما قدم الكعبة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة فى الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين اصابعه ثم قال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ثم امر منادية فنادى من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بنى عذرة وقال يا رسول الله ألنا خاصة ام للابد فشبك اصابعه احداهما فى الاخرى وقال دخلت العمرة فى الحج مرتين لا بل لابد ابد الابد ابد الابد وقدم على من اليمن بنفر قفل له رسول الله ما صنعت يا على فقال يا رسول الله اتيت حيا من احياء اليمن فقلت لهم بما تهلون فقالوا نهل بما اهل به رسول الله فقلت لا اجد فى نفسى ان اهل بما اهل به رسول الله حتى اقدم عليه فاسئله عما ذكروا فان كان امرا قد علمه امضيت عليه وان كان امرا لم يعلمه وقفت عنه فقال رسول الله احسنت يا على كذا اهل بما اهل به رسول الله فاقم على احرامك وعد على جيشك وعجل بهم الى حتى نجمع بمكة

ضاحية كل شئ ناحيته البارزة ١٢

وبيان حجة الوداع وغدير خم

فقال يا رسول الله علينا وعلى آلك العام وما هذا لنا بل لابد الابد فاحل الناس يجعون الامس كان معه هدى وخطب رسول الله الناس يوم النفر من منى فودعهم ثم انصرف رسول الله منكرة وتعجل الى المدينة وانتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وامره ان يقيم عليا وينصبه اماما للناس فقال رسول الله حديث عهد بالجاهلية فنزل عليه انها عزيمة لا رخصة فيها وتزلت الاية وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنزل رسول الله بالمكان الذي ذكرنا ونزل المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقممن وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة فاجتمعوا اليه وان اكثرهم ليلتف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني دعيت وبوشكت ان اجاب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على الثقلين وقد اخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رأى بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكان وقت الظهيرة ثم صلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته وامر ان يجلس بجنبه له باذن ثم امر المسلمين ان يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئونه بالامامة ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك اليوم كلهم ثم امر ازواجه وجميع نساء المؤمنين معه ان يدخلن معه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن ذلك وكان ممن اطنب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطاب وقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واخذ الحسن يقول بنا دينا هم يوم الغدير بتيهم بخم واسمع بالرسول مناديا فقال فمن مولاكم وليكم فقالوا ولينا ومولانا ولم يبد واهنالك الحاسد الملك مولانا وانت ولينا ولن نجد من مثالك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا ولية فكونوا له انصارا صادقين موالينا هنالك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عاد عليا معاديا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا زال بالاحسان مؤيدا يا حسن القدس ما ضربتنا لمسالك فلم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي ولما قدم رسول الله المدينة من حجة الوداع عقد لاسامة بن زيد لواء امره ان يقصد حيث قتل ابوه وقال له وطئ الخيل اولا في الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه تحت امرته المهاجرين وجوه الانصار وقدمهم

ابو بكر

Digitized by Google

فی مرضہ صلی اللہ علیہ وآلہ واستدعائہ الکتف والدواۃ

ابو بکر وعمر وابو عبیدہ وعسکر اسامۃ بالجرف فاشتکی رسول اللہ شکواہ الذی توفی فیہا وکان یقول فیمرضہ
نفذوا جیش اسامۃ وبکر ذلک وانما فعل ذلک لئلا یبقی فی المدینۃ عند وفاتہ من یخالف فی الامامۃ ویطمع
فی الامارۃ ویستوسق الامر لاہلہ **فصل** قال ولما اخذ النبی المرض الذی اعتراہ وذلک یوم السبت او
یوم الاحد لثمان بقین من صفر اخذ بید علی وتبعہ جماعۃ من اصحابہ وتوجہ الی البقیع ثم قال السلام علیکم
اہل القبور لیہنکم ما اصبحتم فیہ مما فیہ الناس اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع اخرہا اولہا ثم قال ان جبرئیل
کان یعرض علی القرآن کل سنۃ مرۃ وقد عرض علی العام مرتین ولا اراہ الا لحضور اجلی ثم قال یا علی انی خیرت
بین خزائن الدنیا والخلود فیہا او الجنۃ فاخترت لقاء ربی والجنۃ فاذا انا مت فغسلنی واستر عورتی فانہ
لا یراہا احد الا اکمہ ثم عاد الی منزلہ فمکث ثلثۃ ایام موعوکا ثم خرج الی المسجد یوم الاربعاء معصوب الراس متکا
علی علی یمشی بہدیہ وعلی الفضل بن عباس بالید الاخری فجلس علی المنبر فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال اما بعد
ایہا الناس انہ قد حان منی خفوق من بین اظہرکم فمن کانت لہ عندی عدۃ فلیاتنی اعطہا ایاہا ومن کان لہ عندی دین
فلیجیء فی ہبر فقام رجل فقال یا رسول اللہ لی عندک عدۃ انی تزوجت فلانۃ فمتی ثلثۃ اواق فقال اعطہا ایاہ یا
فضل فلبث الاربعاء والخمیس ولما کان یوم الجمعۃ جلس علی المنبر فخطب ثم قال ایہا الناس انہ لیس بین اللہ وبین
احد شیء یعطیہ بہ خیرا او یصرف بہ عنہ شرا الا العمل الصالح ایہا الناس لا یدع مدع ولا یتمن متمن والذی نفسی
بالحق لا ینجی الا العمل مع رحمۃ اللہ ولو عصیت لہویت اللہم بلغت ثلثا ثم نزل فصلی بالناس ثم دخل بیتہ وکان
اذ ذاک فی بیت ام سلمۃ فاقام بہا یوما او یومین فجاءت عائشۃ فسألہ ان ینقل الی بیتہا فتحول الی بیتہا فتولی تعلیلہ فاذن لہما
فانتقل الی البیت الذی لعائشۃ واستثقل للمرض بہ فلبث اياما وثقل فجاء بلال عند صلوۃ الصبح ورسول اللہ
مغمور بالمرض فنادی الصلوۃ رحمکم اللہ فقال یصلی بالناس بعضہم فقالت عائشۃ مروا ابا بکر یصلی بالناس
وقالت حفصۃ مروا عمر فقال انکن لانتن صواحب یوسف ثم وجد خفۃ فقام وہو لا یستقل علی الارض من الضعف
وقد کان عند اہلہ اخرجا الی اسامۃ فاخذ بید علی من ابیطالب والفضل بن عباس فاعتمدہما ورجلاہ یخطان
الارض من الضعف فلما خرج الی المسجد وجد ابا بکر قد سبق الی المحراب فاومأ الیہ بیدہ فاخر ابو بکر وقام رسول اللہ
وکبر وابتدأ بالصلوۃ فلما سلم وانصرف الی منزلہ استدعی ابا بکر وعمر وجماعۃ من حضر المسجد ثم قال الم امرکم
ان تنفذوا جیش اسامۃ فقال ابو بکر انی کنت خرجت ثم عدت لاحدث بلیت عہدا وقال عمر انی لم اخرج انی
لم احب ان اسأل عنک الرکب فقال نفذوا جیش اسامۃ یکررہا ثلث مرات ثم اغمی علیہ من التعب الذی اعتراہ
فمکث ہنیئۃ وبکی المسلمون ولما رفع النحیب من ازواجہ وولدہ ومن حضرہ افاق فقال ایتونی بدواۃ وکتف
اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدہ ابدا ثم اغمی علیہ فقام بعض من حضر من اصحابہ لیلتمس دواۃ وکتفا فقال لہ عمر

Digitized by Google

ارجع فانه لهجر فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواة فقال ابعد الذى قلتم لا ولكن احفظونى
فى اهل بيتى واستوصوا باهل الذمة خيرا واطعموا المساكين والصلوة وما ملكت ايمانكم فلم يزل يردد ذلك حتى
اعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقى عنده العباس والفضل وعلى عليه السلام واهل بيته خاصة فقال العباس
يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدى واصمت ونهض القوم وهم يبكون فلما خرجوا من عنده قال ارددوا على اخى على بن
ابيطالب وعمى فحضرا فلما استقرا بهما المجلس قال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتى وتنجز عدتى
وتقضى دينى فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت بتارى الريح سخاء وكرما وعلى
وعدا لا ينهض بعدته اقبل على على فقال يا اخى تقبل وصيتى وتنجز عدتى وتقضى دينى فقال نعم يا رسول
الله عليك والك فقال ادن منى فدنى منه فضمه وتزع خاتمه من يده فقال لمزحذها فضعه فى يدك و
دعا بسفيفة ودرعه وبردى ان جبرئيل نزل بهما من السماء فجئ بهما اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال
لرقيض هذا فى جونى ودفع اليه بغلته وسرجها وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد جمع
الناس عنده وثقل فى مرضه صلوات الله عليه واله وكان على لا يفارقه الا لضرورة فقام فى بعض شئونه
فافاق افاقة فافتقد عليا فقال ادعوا الى اخى وصاحبى وعاوده الضعف فقال عايشة ادعوا ابا بكر فدعى
فدخل فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال ادعوا الى اخى وصاحبى فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعى فلما حضر راه اليفا فاعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال ادعوا الى اخى وصاحبى فقالت ام سلمة ادع
عليا فانه لا يريد غيره فدعى امير المؤمنين فلما دنا منه وضع السيف فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى انصفى رسول الله خرج فقال للناس يا ابا الحسن بما الذى اوعز اليك فقال علمنى رسول الله
الف باب من العلم فتح لى كل باب الف باب وصانى بما انا قائم ببراءة الله ثم ثقل رسول الله وحضره الموت
فلما قرب خروج نفسه قال لرضع راسى يا على فى حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسى فضعها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهنى الى القبلة وتول امرى وصل على اول الناس والانفار فمضى حتى توارى فى
رمسى واستعن بالله عز وجل واخذ على راسه فوضعه فى حجره فاغمى عليه فاكبت فاطمة تنظر فى وجهه
وتندبه وتبكى وتقول وابضعة لينتقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل فتح رسول الله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابى طالب لا تقوليه ولكن قولى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فمكث طويلا فاومى اليها بالدنو منه فدنت فاصغت
اليها فهلل لربه وحمده ثم قضى وبدا امير المؤمنين اليمنى تحت خده فاصغت بفسه فيها فهم عنها الى وجهه

اوعز اليك فلا او قد مت صحاح

Digitized by Google

فی بیان تجهیزہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم

فسجیها ثم وجهه وغمضه ومد علیه ازاره واشتغل بالنظر الی امره فسئلت ما الذی قال الیک رسول الله
فرمعضک قالت اخبرنی انی اول اهل بیته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعدی حتی اذکر فضربت ذلک عنی
ورویٰ عن ام سلمة قالت وضعت یدی علی صدر رسول الله یوم مات فمرت بجمیع اکل واتوضأ ما تذهب
رائحة المسک عن یدی ورویٰ ثابت عن انس قال قالت فاطمة لما ثقل النبی وحضر غشاه الکرب نادیت
یا ابتاه الی جبرئیل ینعاه یا ابتاه من ربه ما ادناه یا ابتاه جنان الفردوس مأواه یا ابتاه اجاب ربا دعاه
قال الباقر علیه السلام لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئیل فقال یا رسول الله ترید الرجوع الی الدنیا قال لا
الرفیق الاعلی قال الصادق علیه السلام قال جبرئیل یا محمد هذا اخر نزولی الی الدنیا انما کنت حاجتی منها
قال وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا یضعون التراب علی رؤسهم ومات للیلتین بقیتا من
صفر سنة عشر من الهجرة ورویٰ ایضا لاثنی عشر من شهر ربیع الاول یوم الاثنین ولما اراد علی غسله
استدعی الفضل بن عباس فامره ان یناوله الماء بعد ان عصب عینیه فشق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ
به الی سرته وتولی غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهیزه تقدم فصلی
علیه قال ابان وحدثنی ابو مریم عن ابی جعفر علیه السلام قال قال الناس کیف الصلوة علیه فقال علی صلوات الله
وسلامه علیه ان رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم اماما حیا ومیتا فدخل علیه عشرة عشرة فصلوا
علیه یوم الاثنین ولیلة الثلثا حتی الصباح ویوم الثلثا حتی صلی علیه صغیرهم وکبیرهم وذکرهم وانثاهم
وصوابی المدینة بغیر امام وخاض المسلمون فی موضع دفنه فقال علی علیه السلام ان الله لم یقبض نبیا فی مکان
الا واراه موضع قبره الذی قبض فیه فرضی المسلمون بذلک فلما صلی المسلمون علیه
انفذ العباس رجلا الی ابی عبیدة الجراح وکان یحفر لاهل مکة ویضرح وانفذ الی زید بن سهل ابی طلحة وکان
یحفر لاهل المدینة ویلحد فاستدعاهما فقال اللهم خر لنبیک فوجد ابو طلحة فقیل احفر لرسول الله صلی الله
علیه والہ فحفر له لحدا ودخل امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه والعباس والفضل واسامة بن زید
لیتولوا دفن رسول الله صلی الله علیه والہ فنادت الانصار من وراء البیت یا علی انا ندکر الله وحظنا الیوم
من رسول الله صلی الله علیه والہ وسلم ان یذهب فادخل منا رجلا یکون لنا خلفا من مواراة رسول الله فقال
لیدخل اوس بن خولی رجل من بنی عوف بن الخزرج وکان بدریا فدخل البیت وقال له علی صلوات الله وسلامه
علیه انزل القبر فنزل ووضع علی یدیه رسول الله علی یدیه ثم دلاه فی حفرته ثم قال اخرج فخرج ونزل علی علیه السلام
فکشف عن وجهه ووضع خده علی الارض ووجهها الی القبلة علی یمینه ثم وضع علیه اللبن وهال علیه التراب و
انهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنی هاشم برسول الله وجلوس علی صلوات الله وسلامه علیه للصبر فبنوا

الى تقرير ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهة القوم تاخير الامر الى ان يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله فيستقر الامر مقرة فبايعوا ابا بكر لحضوره وليس هذا الكتاب بموضع لشرح ذلك ونجده في مواضعه ان شئت وروى ان ابا سفيان جاء الى باب رسول الله فقال بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة وعدي فما الامر الا فيكم والبكم وليس لها الا ابا حسن على اباه فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى يا على صوته يا بني هاشم يا عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لان شئتم لاملانها عليكم خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله وعلى كل امرئ ما اكتسب هو ولي ما احتقب قال وبعثوا الى عكرمة بن ابي جهل وعمومته الحارث بن هشام وغيرهم فاحضروهم وعقد لهم الرايات على نواحي اليمن والشام ووجههم من ليلتهم وبعثوا الى ابي سفيان فاردضوه بتوليته يزيد بن ابي سفيان قال ولما بايع الناس ابا بكر قيل له لو وجهت جيش اسامة واستعنت بهم على من يليك من العرب وكان في الجيش جلة المهاجرين فقال اسامة لابي بكر ما تقول في نفسك انت قال قد ترى ما صنع الناس فما الحب ان تاذن لي ولعمر قال فقد اذنت لكم قال وخرج اسامة بذلك الجيش حتى اذا انتهى الى الشام غزاه واستعمل مكانه يزيد بن ابي سفيان فاقام بين عرزج اسامة ورجوعه الى المدينة الى نحو من اربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا الرجل استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه والمرتمر على وعزلني

الباب الخامس

صلى الله عليه وسلم واولاده واعمامه وعماته وقرابته ومواليه ومواليات وجواريه وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في ذكر ازواج رسول الله واولاده صلوات الله عليه واله اول امراة تزوجها رسول الله خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هندا بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله وربت ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده وليس له مال كبير استاجر خديجة رضي الله عنها الى سوق حباشة فلما رجع تزوج خديجة رضي الله عنها فزوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب عم رسول الله في نكاحها ومن شاهد من قريش حضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرع ابرهيم وذرية اسمعيل وضئل معد وعنصر مضر وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم عنه ولا حد للمرء في الخلق وان كان مقلا قليل فان المال رزق حايل وظل زايل ولمحمد في خديجة رغبة ولها فيه رغبة

والصداق

ذکر زوجاته و حالات خدیجة رضی

والصداق ما سألتم عاجله و آجله من مالی و کان ابو طالب ذا حظر عظیم و شان رفیع و لسان شافع جسیم فزوجه و دخلها من الغد و لم یتزوج علیها رسول الله صلی الله علیه و آله حتی ماتت و اقامت معه اربعا و عشرین سنة و شهرا و مهرها اثنتا عشرة اوقیة و نش و کان مهر نسائه فاول ما حملت ولدت عبد الله بن محمد و هو الطیب الطاهر و ولدت له القاسم و قیل ان القاسم اکبر و هو بکره و به کان یکنی و الناس یغلطون فیقولون و ولد له منها اربع بنین القاسم و عبد الله و الطیب و الطاهر و اتما ولد له منها ابنان و اربع بنات زینب و رقیة و ام کلثوم و فاطمة فاما زینب بنت رسول الله صلی الله فتزوجها ابو العاص بن ربیع بن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف فی الجاهلیة فولدت لابی العاص جاریة اسمها امامة تزوجها علی بن ابی طالب علیه السلام بعد وفات فاطمة ع و قتل علی و عنده امامة فخلف علیها بعده المغیرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و توفیت عنده و ام ابی العاص هالة بنت خویلد اخت خدیجة خالة و ماتت زینب بالمدینة لسبع سنین من الهجرة و اما رقیة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فتزوجها عتبة بن ابی لهب فطلقها قبل ان یدخل بها و لحقها منه اذی فقال النبی ص اللهم سلط علی عتبة کلبا من کلابک فتناوله الاسد من بین اصحابه و تزوجها بعده بالمدینة عثمان بن عفان فولدت له عبد الله و مات صغیرا نقره دیک علی عینیه فرض و مات بالمدینة و من بدد فخلف عثمان علی دفنها و منعه ذلک ان یشهد بدرا و قد کان عثمان هاجر الی الحبشة و معه رقیة و اما ام کلثوم فتزوجها ایضا عثمان بعد اختها رقیة فتوفیت عنده و اما فاطمة علیها سلام فستقرد لها بابا انشاء الله و لم یکن لرسول الله ص ولد من غیر خدیجة الا ابراهیم بن رسول الله صلی الله علیه و آله من ماریة القبطیة ولد بالمدینة سنة ثمان من الهجرة و مات بها و له سنة و ستة اشهر و بعض ایام و قبره بالبقیع **و الثانیة** سودة بنت زمعة و کانت قبله عند السکران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما **و الثالثة** عائشة بنت ابی بکر تزوجها بمکة و هی بنت ست و لم یتزوج بکرا غیرها و دخل بها و هی بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدینة و بقیت الی خلافة معویة **و الرابعة** ام شریک التی وهبت نفسها للنبی ص و اسمها غزیة بنت دودان بن عامر من بنی غالب و کانت قبله عند ابی العکر بن سمی الازدی فولدت له شریکا **و الخامسة** حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعد ما مات زوجها خنیس بن عبد الله بن حذافة السهمی و کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد وجهه الی کسری فمات و لا عقب له و مات بالمدینة فی خلافة عثمان **و السادسة** ام حبیبة بنت ابی سفیان و اسمها رملة و کانت تحت عبید الله بن جحش الاسدی فهاجر بها الی الحبشة و تنصر بها و مات هناک فتزوجها رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعده و کان وکیله عمرو بن امیة الضمری **و السابعة** ام سلمة هند بنت عمیر بن حذیفة بن عبد المطلب و قیل عاتکة بنت عامر بن ربیعة من بنی فراس بن غنم و اسمها

هند بنت ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهى ابنة عم ابى جهل وروى ان رسول الله ارسل الى ام سلمة ان يتزوجك فزوجها ابنها سلمة بن ابى سلمة من رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى عنه النجاشى صداقها باربعمائة دينار عند العقد وكانت ام سلمة من اخر ازواج النبى ص وفاة ماتت بعده وكانت عند ابى سلمة بن عبد الاسد وامية برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله ص وكان لام سلمة زينب و عمر وكان عمر مع على عليه السلام يوم الجمل وولاه البحرين ولم يعقب بالمدينة ومن موالها شيبة بن نصاح امام اهل المدينة فى القراءة وجزة ام الحسن البصرى **والثامنة** زينب بنت الجحش الاسدية وهى ابنة عمة ميمونة بنت عبد المطلب وهى اول من مات من ازواجه بعده توفيت فى خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثة وطلقها زيد وذكر الله تعالى سلامة وشان زوجها زينب فى القران وهى اول امراة جعل لها النعش جعلت لها اسماء بنت عميس يوم توفيت وكانت بارض الحبشة واتمام ذلك بصفوف **والتاسعة** زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث ومات قبله وكان يقال لها ام المساكين **والعاشرة** ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله ابا رافع وبنى لها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة اميال من مكة وتوفيت بها بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابى سيرة بن ابى رهم العامرى **والحادية عشر** جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق سباها واعتقها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين **والثانية عشر** صفية بنت حيى بن اخطب النضرى من خيبر اصطفاها لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلثين فهذه اثنا عشرة امرة دخل بهن رسول الله وقد تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها منه وقد تزوج غالية بنت ظبيان وطلقها حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فمات قبل ان يدخل بها فتزوجها عكرمة بعده وقيل انه طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وتزوج سبا بنت الصلت فماتت قبل ان تدخل عليه وتزوج اسماء بنت النعمن بن شراحيل فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال قد اعذتك الحقى باهلك وكان بعض ازواجه علمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها وتزوج سلمى بنت اللبيبة فلما دخل عليها قال لها هبى لى نفسك فقالت هل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده ليضعها عليه فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة بنت يزيد فراى بها بياضا فقال الحقى باهلك وتزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت ما قلنى

فاقالها

Digitized by Google

فی ذکر اعمامہ وعماتہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

فاقالها وخطب امراة من بنی مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم یکن فرجع فاذا هی برصاء وخطب امراة فقال صیفی ابوها ثم قال وازید انها لم ترمض قط فقال ما لهذه عند الله من خیر وقبل ان تزوجها فلما قال ذلک ابوها طلقها فهذه احدی وعشرون امراة ومات رسول الله من عشر واحدة منهن لم یدخل بها وقیل عن تسع عائشة وحفصة ولم سلمة وام حبیبة وزینب بنت جحش ومیمونة وصفیة وجویریة وسودة وکانت سودة قد وهبت لیلتها لعائشة حین اراد طلاقها وقال لا رغبة لی فی الرجال وانما اریدان احشر فی ازواجک **الفصل الثانی** فی ذکر اعمامه وعماته صلوات الله علیه وکان لرسول الله صلی الله علیه وآله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب الزبیر وابو طالب وحمزة والعباس وضرار والمقوم وابو لهب وآسمه عبد العزی والعباس ولم یعقب منهم الا اربعة الحارث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحارث فهو اکبر ولد عبد المطلب وبه کان یکنی وشهد معه حفر زمزم وولده ابو سفیان والمغیرة ونوفل وربیعة وعبد شمس اما ابو سفیان فاسلم عام الفتح ولم یعقب واما نوفل فکان اسن من حمزة والعباس واسلم یوم الخندق ولم یعقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عبد الله وعقب بالشام واما ابو طالب عم النبی فکان مع اخیه عبد الله ابنی ام واسمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم واسم عبد مناف ولد اربعة اولاد ذکور طالب وعقیل وجعفر وعلی ومن الاناث ام هانی واسمها فاختة وجمانة اسمها جمیعا فاطمة بنت اسد وکان عقیل اسن من جعفر بعشر سنین واعقبوا الا طالبا وتوفی قبل ان یهاجر النبی بثلث سنین ولم یزل رسول الله ممنوعا من الاذی ما دام حیا حتی توفی ابو طالب ففیت بمکة ولم یستقر بها دعوة حتی جاءه جبرئیل فقال ان الله یقرئک السلام ویقول لک اخرج من مکة فقد مات ناصرک ولما قبض ابو طالب اتی علی رسول الله فاعلمه موته فقال له امض یا علی فتول غسله وتکفینه وتحنیطه فاذا رفعته علی سریره فاعلمنی ففعل ذلک فلما رفعه علی السریر اعترض النبی وقال وصلتک رحم وجزیت خیرا یا عم فلقد ربیت وکفلت صغیرا وآزرت ونصرت کبیرا ثم اقبل علی الناس وقال اما والله لاشفعن لعمی شفاعة یعجب لها اهل الثقلین واما العباس فکان یکنی بابی الفضل وکانت له السقایة وزمزم واسلم یوم بدر واستقبل النبی عام الفتح بالابواء وکان معه حین فتح ومرخمت الهجرة ومات بالمدینة فی ایام عثمان وقد کف بصره وکان له من الولد ستة عشر ذکورا وثلاث اناث عبد الله وعبید الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبیب امهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالیة اخت میمونة بنت الحارث زوج النبی وتمام وکثیر والحارث وامنة وصفیة لامهات اولاد شتی واما ابو لهب فولده عتبة وعتیبة ومعتب وامهم ام جمیل بنت حرب اخت ابی سفیان خالة الحطب وکانت عماته ستا من امهات شتی وهن امیمة و

Digitized by Google

ام حكيم وبرة وعاتكة وصفية وأروى وكانت امينة عند جحش بن رئاب الاسدي وكانت ام حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة الذي كان تزوج ام سلمة وكانت عاتكة عند ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وكانت اروى عند عمير بن عبد الله التيمي بن قرة ولم يسلم منهن غير صفية وقيل اسلم منهن ثلث صفية واروى وعاتكة

الفصل الثالث

في ذكر قرابته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله عليه وآله ليكن لرسول الله ﷺ قرابة من جهة امه الا من الرضاعة فان امه امنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون خالا له او خالة الا ان بني زهرة يقولون نحن اخوال النبي لان امنة منهم ولم يكن لابيه عبد الله وامنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت من النسب وكان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذويب لها اخوان من الرضاعة عبد الله بن الحارث وابنه بن الحارث وابوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما اخواه من الرضاعة

الفصل الرابع

في ذكر موالي رسول الله وجواريه اما موالي فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراها لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بار بعماية درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان تزوجها فاعتقه فزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وبتبناه رسول الله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فوهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي ﷺ باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لعلي عليه السلام ايام خلافته وسفينة واسمه رياح اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه وليس ادكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله فضله العربيون الذي اغاروا على لقاح رسول الله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يدي ولده ومدعم اصابه سهم في وادي القرى فمات وابو موهبة وانيسة وفضالة وظهمان وابو ايمن وابو هند واخيشة وهو الذي قال فيه رسول الله اخيشة في النار والقوارير وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد واقلح وروفع وابو لبيط وابو رافع الاصغر وليسار الاكبر وكركرة اهداه هودة بن علي الحنفي الى النبي فاعتقه ورياح وابو لبابة وابو اويس ولم يعقب فاما موليانه فان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابراهيم وماتت بعد خمس سنين سنة عشر ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي وكانت سوداء ورثها عن امه وكان اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الحبشي بمكة فولدت له ايمن فمات زوجها فتزوجها الذي من زيد فولدت له اسامة اسود شبيها فاسامة وايمن اخوان لام ورياح

بنت شمعون غنمها من بنی قریظة واما خدمه من الاحمر انفا نس بن مالك وهند واسماء ابنا خارجة
الاسلمیان **الباب السادس** فی ذکر السیدة الزاهرة (الزاهرۃ ع ل) فاطمة بنت رسول الله صلی الله
علیه واله وسلم وتاریخ مولدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها وتبلیغ مناقبها وخصائصها وهو ثلثة
فصول **الفصل الاول** فی ذکر مولدها واسمائها والقابها علیها السلام الاظهر فی روایات اصحابنا
انها ولدت سنة خمس من المبعث بمکة فی العشر من جمادی الاخرة وان النبی قبض ولها ثمانی عشرة
وسبعة اشهر وروی عن جابر بن یزید قال سئل الباقر علیه السلام کم عاشت فاطمة بعد رسول الله صلعم
قال اربعة اشهر وتوفیت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قریب مما روته العامة انها ولدت سنة
احدی واربعین من مولد رسول الله ثم فکون بعد المبعث بسنة وذکر الاستاد ابو سعید الحافظ
فی کتاب شرف النبی ان جمیع اولاد رسول الله صلعم ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابراهیم فانهما ولدا فی الاسلام
وروی عن الصادق علیه السلام انه قال لفاطمة علیها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصدیقة
والمبارکة والطاهرة والزکیة والراضیة والمرضیة والمحدثة والزاهرة (الزاهرۃ ع ل) وفی مسند الرضا ان النبی قال
انما سمی ابنتی فاطمة لان الله سبحانه فطمها وفطم من احبها من النار وسمیتها البتول لانها تبتلت
لعائشة یا حمیرا ان فاطمة لیست کنساء الادمیین لا تعتل کما تعتللن ومعناه ما جاء فی الحدیث الاخر ان
فاطمة لم تر دما فی حیض وقد روت العامة ایضا عن انس بن مالك عن ام سلیم زوجة ابی طلحة الانصاری
انها قالت لم تر فاطمة دما قط فی حیض ولا نفاس وکانت من ماء الجنة وذلك ان رسول الله لما اسری به
دخل الجنة واکل من فاکهة الجنة وشرب من ماء الجنة رواه ایضا عن النبی **الفصل الثانی** فی ذکر ما یدل
الدلالة علی عصمتها وبعض الایات المثبتة علی مکانتها من الله ومنزلتها وتبذ من الاخبار الدالة علی فضلها و
علو رتبتها من وکد الدلایل علی عصمتها قوله سبحانه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم
تطهیرا ووجه الدلالة ان الامة اتفقت ان المراد باهل البیت فی الایة هم اهل بیت رسول الله وورد الروایة
من طرق الخاص والعام انها اختصت علی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وان النبی اجللهم بعباءة خیبریة ثم قال
اللهم ان هؤلاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا فقالت ام سلمة وانا یا رسول الله من اهل بیتك
فقال لها صلعم انك علی خیر ولا تخلو الارادة فی الایة اما ان تکون ارادة مختصة لم یتبعها الفعل او ارادة
وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك تخصیص فیه لاهل البیت بل هو عام لجمیع المکلفین ولا مدح
فی الارادة مجردة واجمعت الامة علی ان الایة فیها فضل لاهل البیت وانها لم تعن سواهم فثبت الوجه الثانی
وفی ثبوته ما یقتضی عصمة من عنی بالایة وان شیئا من القبایح لا یجوز ان یقع منهم علی ان غیر من یتهناء

لا شك انه غير مقطوع على عصمته والآية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم و
مما يدل ايضا على عصمتها قول النبي ص فيها انها بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويريبني ما رابها وقوله ص من اذى فاطمة فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل وقوله ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ولو كانت ممن لا يجوز ان
الذنوب لم يكن من اذيتها على كل حال بل يكون متى فعل المستحق من فعلها واقامة الحد ان كان الفعل
يقتضيه سار الامر وتمام ذكر الآيات الدالة على محلها من الله عز وجل ما رواه الخاص والعام عن مسروق انها
قالت وجدت فاطمة ع نائمة والرحى مدورة فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعف امتي فاوحى
الى الرحى ان تدور فدارت ومن الاخبار المنبئة عن فضلها وتميزها عمن سواها ما رووه العامة عن عايشة
قالت ما رايت رجلا احب الى رسول الله عن علي ولا امراة احب الى رسول الله من فاطمة وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال سالت رسول الله فقلت ايما احب اليك او فاطمة فقال فاطمة عليها السلام احب الي منك وانت اعز علي
منها وروي عن ابن قال قال رسول الله فاطمة خير من نساء العالمين وفي رواية اخرى خير نساء العالمين مريم بنت
عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وعن ابن عباس قال
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وروي
عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها الشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والثمر والورق
في الجنة وروي عن عايشة ان فاطمة ع كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل راسها واجلسها
مجلسه وروي عن علي بن هاشم في تفسير القمي عن الصادق وجعفر بن محمد عليهما السلام انه قال بلغنا عن بانا
انهم قالوا كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين الى ان قالت عايشة يا رسول الله اراك
كثيرا ما تقبل فم فاطمة عليها السلام وتدخل لسانك في فيها قال نعم يا عايشة انه لما اسري بي الى السماء ادخلني
جبرئيل الجنة فناولني من شجرة طوبى وناولني من ثمارها تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وادخلت لساني في فيها
فاجد منها ريح الجنة واجد منها رايحة شجرة طوبى فهي انسية مما وتيه ومما رواه اصحابنا رضي الله عنهم من
الاخبار الدالة على خصوصيتها من بين اولاد الرسول ص تبشر الملائكة وبنوتها عن جميع نساء العالمين بعلو
المقدار وكثرة الاكرام ان يحصر فلنقتصر على ما ذكرناه وكان مما تمم الله شرف امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا و
كرامته في الاخرة ان خصه بتزويجها اياه كرامة رسول الله ص وحب الخلق اليه وقرة عينه وسيدة نساء العالمين
فمما روي في ذلك ما صح عن انس بن مالك قال بينما رسول الله ص جالس اذ جاء علي عليه السلام فقال يا علي ما

اللقاح ما يلقح به النخلة وهو وضع طلع الذكر في طلع الانثى اول ما ينشق منه

فی تزویجها الی وفاتها سلام الله علیها وآلها

بلی قال جئتک بسلام جلیل قال هذا جبرئیل یخبرنی ان الله تعالی تمم تزویجک فاطمة واشهد علی تزویجها الف الف ملک واوحی الله تعالی الی شجرة طوبی ان انثری علیهم الدر والیاقوت فاستدرت الیهم من الحور العین وهن یتهادین بینهن الی یوم القیمة وعن ابن عباس قال لما کانت اللیلة التی زفت بها فاطمة الی علی کان رسول الله صلی الله علیه وآله امامها وجبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن شمالها وسبعون الف ملک من خلفها یستبحون الله ویقدسونه وافتخر امیر المؤمنین علیه السلام بتزویجها فی مقام بعد مقام وروی ابو اسحق الثقفی باسناده عن حکیم بن جبیر عن المجرء عن عمه قال سمعت علیا یقول لا تقولن قولا لم یقله احد الا کذبا انا عبد الله واخو رسوله وصدیقه الرحمة وتزوجت سیدة نساء الامة واجر الوصیین والاخبار فی هذا النحو کثیرة وروی الثقفی باسناده عن بریدة قال لما کان لیلة البناء بفاطمة علیها السلام قال لعلی علیه السلام لا تحدث شیئا حتی تلقانی فدعا النبی صلی الله علیه وآله بماء فتوضأ ثم افرغه علی علی علیه السلام ثم قال اللهم بارک فیهما وبارک علیهما وبارک لهما فی شبلیهما وروی باسناده عن شرحبیل بن ابی سعد قال لما کان صبیحة عرس فاطمة جاء النبی صلی الله علیه وآله فدعا بماء فمضمض فاه ثم قال لعلی علیه السلام اشرب هذا وبین عجلک

الفصل الثالث

فی ذکر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله علیها روی انها توفیت لثلاث من جمادی الاخرة سنة احدی عشرة من الهجرة وبقیت بعد النبی خمسة وتسعین یوما وروی اربعة اشهر وتولی امیر المؤمنین غسلها وروی انه اعانه علی غسلها اسماء بنت عمیس وانها قالت اوصت فاطمة ان لا یغسلها الا امامان

الا اناوعلی صلوات الله وسلامه علیه فغسلتها انا وعلی وصلی علیها امیر المؤمنین علیه السلام

والحسن والحسین علیهما السلام وعمار والمقداد وعقیل والزبیر وابوذر

وسلمان وبریدة ونفر من بنی هاشم فی جوف اللیل ودفنها

علی امیر المؤمنین علیه السلام سرا بوصیته

منها فی ذلک واما

موضع قبرها فاختلف فیه فقال بعض اصحابنا انها دفنت بالبقیع وقال بعضهم انها دفنت فی بیتها فلما زادت بنو امیة فی المسجد صارت فی المسجد وقال بعضهم انها دفنت فیما بین القبر والمنبر والی هذا اشارت النبی صلی الله علیه وآله بقوله ما بین قبری ومنبری روضة من ریاض الجنة والقول الاول بعید والقولان الاخران اشبه واقرب

الی الصواب فنحن نستعمل الاحتیاط فی زیارتها فنزورها فی المواضع الثلثة

هذا آخر ما اردنا اثباته من الرکن الاول وبالله التوفیق

Digitized by Google

٩٣

الركن الثانى فى الكتاب فى ذكر الامام الاول والوصى الافضل امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وتاريخ مولده ومدته ودلائل امامته وطرف من مناقبه ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** فى ذكر مبلاده عليه السلام ولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل ثلثين سنة ولم يولد قط فى بيت الله تعالى مولود سواه الا قبله ولا بعده وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا لمحله ومنزلته واعلاء لقدره وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الام وربته فى حجرها وكانت من سابقات المومنات الى الايمان وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكفنها النبى صلى الله عليه وآله عند موتها بقميصه ليدرء عنها هوام الارض وتوسد فى قبرها لئلا يمسها من ذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الروايات وكان امير المؤمنين هاشميا من هاشميين واول من ولدته هاشمية مرتين **الفصل الثانى** فى ذكر اسمائه والقابه عليه السلام اسمائه فى كتب الله تعالى المنزلة كثيرة اوردها اصحابنا فى كتبهم وكنيته المشهورة ابو الحسن وقد كنى ايضا بابى الحسنين وابو السبطين وابو الريحانتين وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابى تراب لما راه ساجدا معفرا فى التراب ولقبه امير المؤمنين خصه النبى صلى الله عليه وآله بهذا قال سلموا على علىّ بامرة المؤمنين ولم يجز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة فقالوا انه انفرد بهذا التلقيب فلا يجوز ان يشاركه فى ذلك غيره وقد لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد الاوصياء وسيد العرب واسماؤه كثيرة وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره ووصيه وخليفته فى امته وصهره على ابنته الزهراء البتول فاطمة سيدة نساء العالمين وهو المرتضى وبعسوب المؤمنين صلوات الله عليهم **الفصل الثالث** فى ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاريخ عمره عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى وقد خرج لصلوة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وهو ينادى الصلوة الصلوة فى المسجد الاعظم بالكوفة فضربه بالسيف على رأسه وقد كان ترصده من اول الليل لذلك وكان سيفه مسموما فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادى والعشرين الى الوقت الثالث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم ذلك وانه يخبر به الناس قبل انه فقد اشتهر فى الروايات انه كان لما دخل شهر رمضان يقضى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة تفقد عبد الله بن العباس والاصح عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له فى ذلك فقال اردت ان يأتينى امر ربى وانا خميص انما هى ليلة او ليلتان فاصيب فى آخر تلك الليلة وروى الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين فى الشهر الذى قتل فيه فقال ايها الناس شهر رمضان وهو سيد الشهور وأول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وايم الله ذلك انى لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ونحن لا ندرى وروى عنه جماعة انه كان

وفيه فصول **الفصل الاول** ضع

خمس الجلن امى خلا ١٢

Digitized by Google

يقول على المنبر ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على راسه ولحيته وروى عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا يقول دخلت النبي في منامي فشكوت اليه ما القيه من امته من الاود واللدد فبكى فقال لا تبك
يا علي والتقى اذا رجلان مصفدان واذا جلاد يريد ان يضع بها فوق سهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد
فلقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة
التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ام كلثوم ابنته ما هذا الذي قد
اسهرك فقال اني مقتول وقد اصبحت واتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم
مرجعة فاتصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مقر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد
سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السهر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه
روي في حديث اخر انه سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول شعر
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار استقبلته
ضحن في وجهه فجعلوا يطردون ضحن فقال دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب وكان سنه
يوم استشهد ثلثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله ثلثا وثلثين سنة عشرة قبل البعثة
وهو ابن عشر سنين فقد صحت الرواية عن ابن عباس عنه قال بعث النبي يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا
وبعد البعثة بمكة عشرة سنين وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعد ما قبض النبي ثلثين سنة الا عشر
اشهر وايلما وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بامره وحملاه الى الغريين من نجف الكوفة ودفنوه هناك
هناك ليلا وعميا موضع قبره بوصيته لهما في ذلك المكان كان يعلم من دون الناس امته من بعده وانهم لا ينتهون
عما يتعدون عليه من قبيح الافعال وليم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق في الدولة العباسية وزاره عند
وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة

الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على انه هو الامام بعد النبي

بلا فصل الذي يجب تقديمه في هذا الباب انه قد ثبت بالدلائل القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع من القبيحات فانا نعلم ضرورة عند وجود الرئيس المهيب كثرة الصلاح من الناس و
قلة الفساد وعند عدمه كثرة الفساد وقلة الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف امره مع وجوده غير انه ثبت
ايضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس
وجواز فعل القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس اخر غيره لان علة الحاجة اليه
قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيفضي الى وجوب الائمة او الانتهاء الى امام معصوم

الاود الاعوجاج واللدد الخصام نج

الجوازم جمع الجزم وهو القطع وقيل وسطوه الكلام كلية عن الشرائط والاستدلالية

فی سبب لزوم النص علی الامام

وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب عصمة الامام والعصمة لا یمکن معرفتها الا باعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمایر ولا طریق الی ذلک سواه فیجب النص من الله سبحانه علیه علی لسان نبی مؤید بالمعجزات واظهار معجز دال علی امامته واذا ثبت هذه الجملة القریبة التی لا تحتاج فیها الی تدقیق کثیر بها الحوال الائمة بعد وفاة النبی فوجدناهم اختلفوا فی الامام بعده علی اقوال ثلثة فقالت الشیعة الامام بعده امیر المؤمنین بالنص علی امامته وقالت العباسیة الامام بعده العباس بالنص والمیراث وقال الباقون من الامة الامام بعده ابوبکر وکل من قال بامامة ابی بکر والعباس اجمعوا علی انهما لم یکونا معصومین واجمعوا علی عصمتهما فخرجا بذلک من الامامة لما قدمناه ووجب ان یکون الامام بعده امیر المؤمنین بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه علیه والاشارة الیه والا کان الحق خارجا عن اقوال جمیع الامة وذلک غیر جایز بالاتفاق بیننا وبین مخالفینا فهذا هو الدلیل العقلی علی کونه منصوصا علیه واما الادلة السمعیة علی ذلک فقد استوفاها اصحابنا رضی الله عنهم قدیما وحدیثا فی کتبهم لا سیما ما ذکره السید الاجل المرتضی علم الهدی ذو المجدین قدس الله روحه فی کتاب الشافی فی الامامة فقد استولی علی الامد وغار فی ذلک ونجد وصوب وارشد وبلغ غایة الاستیفاء والاستقصاء واجاب علی شبه المخالفین التی عولوا علی اعتمادها واجتهدوا فی ایرادها احسن الله عن الدین وکافة المؤمنین جزاءه ونحن نذکر الکلام فی ذلک علی سبیل الاختصار والاجمال دون البسط والاکمال فنقول ان الذی دل علی ان النبی نص علی امیر المؤمنین بالامامة بعده بلا فصل فدل علی فرض طاعته علی کل مکلف قسمان احدهما یرجع الی الفعل وان کان یدخل فیه ایضا القول والاخر القول فاما النص الدال علی امامته بالفعل والقول فهو افعال نبینا صلی الله علیه وآله المبینة لامیر المؤمنین علیه السلام من جمیع الامة الدالة علی استحقاقه التعظیم والاجلال والتقدیم التی لم یحصل ولا بعضها لاحد سواه وذلک مثل انکاحه ابنته الزهراء سیدة نساء العالمین ومواخاته ایاه بنفسه وانه لم یندب لامرهم ولا بعثه فی جیش قط الی اعز عمره الا کان هو الوالی علیه المقدم فیه ولم یول علیه احدا من اصحابه واقره بها وانه لم ینقم علیه شیئا من امره مع طول صحبته ایاه ولا انکر منه فعلا ولا استبطاه ولا استزاده فی مصیر من الامور ولا کبیر هذا مع کثرة ما غاب سواه من اصحابه اما قصرا واما تلوما واما ما یجری فی هذه الافعال من الاقوال الصادرة عنه الدالة علی تمیزه ممن سواه المنبئة عن کمال عصمته وعلو رتبته فکثیرة منها قوله یوم احد وقد انهزم الناس وبقی علی علیه السلام یقاتل القوم حتی فض جمعهم وانهزموا فقال لجبرئیل ان هذا لهو المواساة فقال جبرئیل علی منی وانا منه فقال جبرئیل وانا منکما فاجراه مجری نفسه کما جعله الله سبحانه نفس النبی فی ایة المباهلة بقوله وانفسنا ومنها قوله لبریدة لا تبغض علیا فانه منی وانا منه وانا من علی خلقنا من انجار شتی وخلقنا انا وعلی من شجرة واحدة ومنها قوله علی مع الحق والحق مع علی یدور

حیث

Digitized by Google

فی النصوص النبویۃ الدالۃ علی

حیث ما دار **ومنها** ما اشتهرت به الروایۃ من حدیث الطائر وقوله اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی من هذا الطائر فجاء علی علیه السلام **ومنها** قوله لابنته الزهراء لما عزمت لها دناء قریش بقدر علی اما ترضین یا فاطمۃ انی زوجتک اقدمهم سلما واکثرهم علما ان الله عز وجل ارسل الی اهل الارض اطلاعۃ فاختار منهم اباک فجعله نبیا واطلع علیهم ثانیۃ واختار منهم بعلک فجعله وصیا واوحی الی ان انکحک ایاه فاعلمت یا فاطمۃ انک بکرامۃ الله اباک زوجک اعظمهم حلما واکثرهم علما واقدمهم سلما فضحکت فاطمۃ واستبشرت فقال رسول الله یا فاطمۃ ان لعلی ثمانیۃ اضراس قواطع لم یجعل لاحد من الاولین والاخرین هو اسخی فی الدنیا والاخرۃ لیس ذلک لعجز من الناس وانت یا فاطمۃ سیدۃ نساء اهل الجنۃ زوجتہ وسبطا الرحمۃ سبطای ولده واخوه المزینان بالجناحین فی الجنۃ یطیر مع الملئکۃ حیث یشاء وعنده علم الاولین والاخرین وهو اول من امن بی واخر الناس عهدا بی وهو وصیی ووارث الوصیین **ومنها** قوله انا مدینۃ العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیات من الباب ومما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله استدعی علیا فخلا به فلما خرج البنا سالناه ما الذی عهد الیک قال علمنی الف باب من العلم فتح لی کل باب الف باب **ومنها** انه جعل محبته علما علی الایمان وبغضه علما علی النفاق قوله فیه لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق **ومنها** انه جعل لابته علما علی طیب المولد وعداوته علما علی خبث المولد بقوله لبوده اولادکم حب علی بن ابیطالب علیه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدۃ ومن ابغضه فاعلموا انه لغیۃ رواه جابر بن عبد الله الانصاری وروی عنه ابو جعفر الباقر علیه السلام قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لعلی علیه السلام الا استرک الا امنحک الا ابشرک فقال بلی یا رسول الله قال خلقت انا وانت من طینۃ واحدۃ ففضلت منها فضلۃ فخلق الله منها شیعتنا فاذا کان یوم القیمۃ دعی الناس باسماء امهاتهم سوی شیعتنا فانهم یدعون باسماء ابائهم لطیب مولدهم وروی عن جابر انه کان یدور فی سکک الانصار ویقول علی خیر البشر فمن ابی فقد کفر معاشر الانصار بوروا اولادکم علی حب علی حب ابیطالب علیه السلام فمن ابی فانظروا فی شان امه **ومنها** عن ابن العباس ان النبی صلی الله علیه وآله قال اذا کان یوم القیمۃ دعی الناس کلهم باسمائهم ما خلا شیعتنا فانهم یدعون باسماء ابائهم لطیب مولدهم **ومنها** انه جعل شیعته الفائزین **ومنها** رواه انس بن مالک عنه صلی الله علیه وآله یدخل الجنۃ من امتی سبعون الفا بلا حساب علیهم ولا عذاب ثم التفت الی علی علیه السلام فقال هم شیعتک وانت امامهم **ومنها** انه سد الابواب فی المسجد الا باب علی علیه السلام روی ابو رافع قال خطب النبی فقال ایها الناس ان الله تعالی امر موسی بن عمران یبنی مسجدا طاهرا لا یسکنه الا هو وهرون وابنا هرون شبیر وشبر وان الله امرنی ان ابنی مسجدا لا یسکنه الا انا وعلی والحسن والحسین واسد الابواب الا باب علی فخرج حمزۃ یبکی فقال یا رسول الله اخرجت عمک واسکنت ابن عمک فقال ما انا

Digitized by Google

اخرجتك واسكنته ولكن الله اسكنه فقال بعض اصحابه وقيل هو ابو بكر لي في كوة انظر فيها فقال الا ولا اراس برة
وروى نبيط بن زرارة عن سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول الله الا بواب الا باب علي والى هذا اشار السيد الحميري في قصيدته
المذهبية بقوله شعر سهر النبي وجاره في مسجد طهر لحبيبه للرسول مطيب سيان فيه عليه غير منكر
مشاه ان حبنا وان لم يجنب وامثال ما ذكرناه من الافعال والاقوال الظاهرة التي جاءت بها الاخبار المتظاهرة
ولا يخالف فيها ولي ولا عدو وكثير يطول هذا الكتاب بذكرها وانما شهدت هذه الافعال والاقوال باستحقاقه
الامامة ودلت على انه لائق بمقام الرسول والاولى بالامامة والخلافة من جهة انها اذا دلت على الفضل الاكيد
والاختصاص الشديد وعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة انها اقوى الاسباب والوصلات الى اشرف
الولايات لان الظاهر في العقل ان من كان ابهر فضلا واجل شانا واعلى في الدين مكانا فهو اولى بالتقديم واحق
بالتعظيم والامامة وخلافة الرسول وهي اعلا منازل الدين بعد النبوة فمن كان اجل قدرا في الدين وافضل
واشرف على اليقين واثبت قدما واوفر حظا فيه فهو اولى بها ومن دل على ذلك من حاله دل على امامته
ولان العادة قد جرت فيمن يرشح لتجليل الولايات ويوهل لعظيم الدرجات ان يضع بين بعض ما تقدم ذكره
يبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين افضال واقوال في بعض اصحابه طول عمره وولايته يدل على فضل شديد
وقرب من المودة والمخالطة والاتحاد لكان عند ارباب العادة بهذه الافعال مرشحا لافضل المنازل واعلى
المراتب بعده ودالا على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من اصحابنا ان دلالة العقل ربما كانت اكد من دلالة
القول لانه ابعد من الشبهة واوضح في الحجة من حيث ان ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا التاويل واما القول
فيحتمل ضربا من التاويل ويدخله المجاز وبالله التوفيق واما النص المختص بالقول فينقسم قسمين النص الجلي
والنص الخفي فالنص الجلي هو ما علم سامعوه من الرسول مراده منه ضرورة وان كنا نعلم الان بثبوته والمراد به
استدلالا وهو الخبر الذي فيه التصريح بالامامة والخلافة مثل قوله سلموا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
وقوله مشيرا اليه واخذا بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوه وقوله الا لا سلم اسمعي و
اشهدي هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقوله حين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون
رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وقد صنع لهم فخذ شاة مع مد من البر
واعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب القعب من الشراب ثم
امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة من ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبين ما اكلوه وما شربوه فيه ثم قال لهم
بعد ان شبعوا وروا يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال والله
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب

والعجم

والعجم وتنقاد لكم بها الامم وتدخلون بها الجنة وتنجون بها من النار شهادة ان لا اله الا الله وان
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكون اخي ووصيي ووزيري ووارثي و
خليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام علي ع فقال انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال الجبار
فانت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب لهنك اليوم ان دخلت
في دين ابن اخيك قد جعل ابنك اميرا عليك وقد اورد هذا الخبر الاستاد ابو سعيد الحركوشي امام اصحاب
الحديث النيشابوري في تفسيره وهذا الضرب من النص قد تفرد بنقله الشيعة الامامية خاصة وان كان الخبر
من لم يقطع لما عليه من اصحاب الحديث ان يروي شيئا منه فاما الدلالة على تصحيح هذا النص فقد سطرها
اصحابنا في كتبهم ودونوا من الكلام في اثباته وابطال ما تخرج المخالفون فيه مما يبلغ حجم كتابنا هذا واكثر
فمن اراد تحقيق ابوابه والتغلغل في شعابه فعليه بالكتاب الشافي فانه يشرف منه على ما لا يمكن المزيد عليه

فصل واما النص الذي تخيره اصحابنا النص الخفي وهو ما لا يقطع على ان سامعه علم النص عليه
بالامامة منه ضرورة وان كان لا يمتنع ان يكونوا قد علموه كذلك او علموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ و
اما نحن فلا نعلم بنوته والمراد به الا استدلالا لان هذا الضرب من النص على ضربين قرائني واخباري فاما النص
من القرآن قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ووجه الاستدلال من هذه الاية انه قد ثبت ان المراد بلفظة وليكم المذكورة في الاية من كان المحقق بتدبير كم و
القيام باموركم ويجب طاعته عليكم بدلالة انهم يقولون في السلطان انه ولي الامر الرعية وفيمن يرشح للخلافة و
انه ولي عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرئة انه وليها وفي عصبة المقتول انهم اولياء الدم من حيث كانت
اليه المطالبة بالدم والعفو وقال المبرد في كلمة الولي هو الاولى والاحق ومثله المولى فاذا كان حقيقة في اللغة
ذلك فالذي يدل على انه المراد في الاية قد ثبت ان المراد بالذين امنوا اليس هو جميعهم بل بعضهم وهو من كان
له الصفة المخصوصة التي هي ايتاء الزكوة في حال الركوع وقد علمنا ان هذه الصفة لم تثبت لجميعهم او من ثم
فاذا ثبت توجه الاية الى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سبحانه ما اثبته عن عدا المذكورة بلفظة انما لانها
محققة لما ذكرنا فيه لما تذكر تبينه فوجب انما الفصاحة في اللغز المجاهلية يريدون نفي الفصاحة عن غيرهم
وانما النهاة المحققون البصريون يريدون نفي التدقيق من غيرهم وانما اكلت رغيفا يريدون نفي اكل اكثر من
رغيف فيجب ان يكون المراد بلفظة ولي في الاية ما يرجع الى معنى الامامة والاختصاص بالتدبير لان ما تحتمله
هذه اللفظة من الموالاة في الدين والمحبة لا تخصيص في ذلك والمؤمنون كلهم مشتركون في معناه فقد قال
الله سبحانه والمؤمنون بعضهم اولى ببعض فاذا ثبت ذلك فالذي يدل على توجه لفظ الذين امنوا الى امير المؤمنين

عليه السلام اشياء منها ورود الخبر في ذلك بنقل طائفتين مختلفتين ومن طريق العامة والخاصة ان الاية في امير المؤمنين عند تصدقه بخاتمه في حال ركوعه والقصة في ذلك مشهورة ومنها ان الامة قد اجمعت على توجيهها اليه لانها بين قائلين قائل يقول ان المراد بها جميع المؤمنين الذي هو احدهم وقائل يقول انه المختص بها ومنها ان كل من ذهب الى ان المراد بالاية ما ذكرناه من معنى الامامة يذهب الى انه هو المراد بها وللقصد ويدل على ان المختص بالاية هو دون غيره ان الامامة اذا بطل ثبوتها الا لاكثر من واحد في الزمان واقتضت اللفظة الامامة وتوجهت اليه بما قدمناه ثبت انه المفرد بها ولان كل من ذهب الى ان اللفظة مقتضية الامامة فرده بوجهها وما يورد في هذا الدليل من الاسئلة والجوابات فوضعها الكتب الكبار

فصل

واما النص من طريق الاخبار فقل قوله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى ومن هذين الخبرين تمارى فيها الشيعي والناصبي وتلقت الامة بالقبول على اختلافها في التحذر وتباينها في المذاهب وان كانوا قد اختلفوا في تاويله واعتقاد المراد به فاما وجه الاستدلال بخبر الغدير فضمنه طريقان احدهما ان يقول ان النبي قرر اصحابه في ذلك المقام على فرض طاعته فقال الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه بالاعتراف وقالوا بلى وضع يده على امير المؤمنين علي عليه السلام وقال غاطفا على ما تقدم ومن كنت مولاه فهذا مولاه وفي روايات اخرى فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى عليه الصلوة والسلام بجملة تحتمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها وهو ان لفظة مولى تحتمل معنى اولى وان كان تحتمل غيره فيجب ان يكون اراد بها المعنى المتقدم على مقتضى استعمال اهل اللغة واذا كانت هذه اللفظة تفيد معنى الامامة بدلالة انهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية والمولى اولى بعبده وولد الميت اولى بميراثه من غيره وقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لا خلاف بين المفسرين ان المراد انه اولى بتدبير المؤمنين والامر والنهي فيهم من كل احد منهم حاذا كان النبي اولى بالخلق من انفسهم من حيث كان مفترض الطاعة عليهم واحق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم ونصرفهم بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام فيكون اولى بالمؤمنين من حيث ان طاعته مفترضة عليهم وامره ونهيه مما يجب نفوذه فيهم وفرض الطاعة يتحقق والتدبير من هذا الوجه لا يكون الا للنبي او الامام فاذا ثبت ان يكون اماما واما الطريق الاخر في الاستدلال بهذا الخبر فهي ان نبني الكلام على المقدمة ونستدل بقولهم كنت مولاه من غير اعتبار ما قبله فنقول نعلم ان النبي اوجب لامير المؤمنين امرا كان واجبا له الا انه اوجب ان يعتبر بما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وما يصح كون النبي مختصا به منها وما لا يصح وما يجوز ان يوجبه لغيره في تلك الحالة وما لا يجوز وجميع ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه الصلوة والسلام

فى الاستدلال بحديث المنزلة

وهو المعتق والحليف لانه لم يكن حليفا لاحد والحليف الذى يحالف قبيلة ويجب التمييز بينهم و
منها ما كان عاما ومعلوما لكل احد انه لم يرده وهو المعتق والجار والصهر والحليف والامام اذا عد من
اقسام المولى وبين العام ومنها ما كان معلوما بالدليل انه لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة فيه و
المحبة او ولاء العتق ومما يدل على انه لم يرده ذلك ان كل عاقل يعلم من دينه وجوب موالاة المؤمنين
بعضهم بعضا ونطق القرآن بذلك وكيف يجوز ان يجمع ذلك الجمع العظيم فى مثل ذلك المحال ويخطب على
المنبر المعمول من الرجال ليعلم الناس من بينهم ما يعلومهم ضرورة وكذلك ولاء العتق فانهم يعلمون ان ولاء
العتق لبنى العم قبل الشريعة وبعدها يبطل ذلك ايضا ما جاء فى الرواية من مقالة عمر للخطاب له عم
بخ بخ يا على اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما كان حاملا له ويجب ان يريده وهو الاولى
بتدبير الامة وامرهم ونهيهم لانا اذا ابطلنا جميع الاقسام وعلمنا انه يستحيل ان يخلو كلام من معنى فائدة ولم
يبق الا هذا القسم فيجب ان يريده وقد بينا ان كل من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة و
اما استيفاء الكلام فيه ففى الكتب الكبار **فصل** واما الاستدلال بالخبر الاخر وهو قوله انت منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبى بعدى فانه يدل على النص من وجهين احدهما ان هذا القول يقتضى حصول جميع
منازل هرون من موسى لامير المؤمنين من النبى الا ما خصه الاستثناء المنطوق به فى الخبر من النبوة وما
جرى مجراه الاستثناء وهو العرف من اخوة النسب وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى هى الشركة
فى النبوة واخوة النسب والتقدم عنده فى الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة فى حال
غيبته على امته وانه لو بقى بعده لخلفه فيهم واذا خرج الاستثناء بمنزلة النبوة وخص العرف بمنزلة الاخوة
لان كل من عرفهما علم انهما لم يكونا ابنى اب واحد وجب القطع على ثبوت ما عداهما بين المنزلتين من المنازل
الاخر واذا كان فى جملة تلك المنازل انه لو بقى لخلفه ودبر امته وقام مقامه وعلمنا بقاء امير المؤمنين
بعد وفاة الرسول وجب له الامامة بعده بلا شبهة واما علمنا ان هرون لو بقى بعد موسى عليه السلام لخلفه فى
خلفه امته لانه قد ثبت خلافته له فى حال حيوته وقد نطق به القرآن فى قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفنى فى قومى واذا ثبت له الخلافة فى حال الحيوة وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقى اليها لان صرفها
عنه فى حال من الاحوال مع بقائه خطر عن رتبة سنية كانت له وصرف عن ولاية فوضت اليه وذلك
يقتضى التنفير وقد يجب الله انبياءه عن موجبات التنفير ما هو افل مما ذكرناه بلا خلاف فيه بيننا وبين
المعتزلة وهى الصهامة للفرط والخلق المشينة والصغائر المستخفة وان لا يجيبهم فيما يسالونه لانهم من حيث
يظهرلهم واما الوجه الاخر من الاستدلال بالخبر على النص فهو ان نقول قد ثبت كون هرون خليفة

Digitized by Google

لموسى على نبينا وعليه السلام في حيوته ومعترض الطاعة عليهم وان هذه المنازل من جملة منازله ووجدنا النبي صلى الله عليه وآله استثنى مما اراده من المنازل بقوله الا انه لا نبي بعدي فدل الاستثناء على ان ما لم يستثنه حاصل لامير المؤمنين بعده واذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحيوة وبعده فقد تبين النص عليه بالامامة وانما قلنا ان الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل بعده لان الاستثناء كما ان من شانه ان يوجب ثبوت ما لم يستثن في ذلك الوقت وفي تلك الحال الا ترى ان قول القائل ضربت اصحابي الا زيدا في الدار يدل على ان ضربه اصحابه كان في الدار لتعلق الاستثناء بذلك وانما تخلص الشيعة بنقد من الفاظ النصوص الصريحة على امير المؤمنين وعلى الائمة من ابنائه عليهم السلام بما لم يشاركهما فيه مخالفوهما فيما لا يحصى او يحصى الحصر ولا يمكن من الحصر لاحد او يحصر ويعد وبعض من ذكر جملة كافية من الاخبار في هذا الباب شافية في معناها الاولى الالباب اذا انتهينا الى الركن الرابع من هذا الباب بمشية الله تعالى

الباب الثالث في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام وهي المعجزات الخارقة للعادة المؤيدة لما ساء الدالة على مكانه من الله عز وجل ومنزلته وهذا الباب يشتمل على نوعين من الآيات والدلالات احدهما ما يختص بالاخبار من الغايبات والقسم الاخر غير ها من المعجزات الخارقة للعادات

فاما القسم الاول وهو اخباره بالغايبات والكاينات قبل كونها فيوافق الخبر المخبر عنه فانه احد معجزات المسيح الدالة على نبوته كما نطق به التنزيل من قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وكان ذلك من آيات نبينا ايضا مثل ما جاء في القران من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون وقوله تعالى في يوم بدر وقبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى في غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وامثال ذلك قد ذكر بعضها في بيان معجزات النبي فكان جميع ذلك على ما قال وما كان في هذا القسم منقولا عن امير المؤمنين عليه السلام فهو اكثر من ان يحصى ولا يمكن انكاره اذ ظهر للخلق اشتهاره فلا يخفى على العام والخاص ما حفظ عنه من الملاحم والحوادث في خطبه وحديثه وكلامه بالكاينات قبل كونها فمنه قوله قبل قتال الفرقة الناكثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين فمضت الايام حتى قاتلهم ومنه قوله لطلحة والزبير لما استاذناه في الخروج الى العمرة والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان كما قال ومنه قوله لبني فارو هو حال الاخذ البيعة بايعكم من قبل الكوفة لفرجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون بنا يعونه على ذلك قال ابن عباس فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ذا حمله على ما قال فبينا انا متفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى

دنا فاذا هو برجل علیه قباء صوف معه سیف وترس واداوة فتقرب من امیر المؤمنین ع فقال امدد
یدک ابایعک فقال ع وعلام تبایعنی قال علی السمع والطاعة والقتال بین یدیک حتی اموت او یفتح الله
علیک فقال ما اسمک قال اویس قال انت اویس القرنی قال نعم قال الله اکبر اخبرنی حبیبی رسول الله
صلی الله علیه وآله انی ادرک رجلا من امته یقال له اویس القرنی یکون من حزب الله ورسوله یموت علی
الشهادة یدخل فی شفاعة مثل ربیعة ومضر قال ابن عباس فسره عتی ومنه اخباره بالمخدج وقوله
ان فیهم لرجلا مؤدن الید له ثدی کثدی المراة وهو شر الخلق والخلیقة قاتلهم اقرب الخلق الی الله سبحانه
ورسوله ولم یکن المخدج معروفا فی القوم فلما قتل الخوارج جعل یطلبه فی القتلی ویقول والله ما کذبت ولا کذبت
ویحثهم اصحابه علی طلبه فلما اجلت الواقعة وکان یوضع راسه الی السماء تارة ویحطر اخری حتی وجد فی
القوم فشق من قبصه فکان علی کفه سلعة کثدی المراة علیها شعرات اذا اخذت الحدب کفه رمها واذا
ترکت رجع کفه الی موضعها فلما وجده کبر ثم قال ان فی هذه لعبرة لمن استبصر ومنه قوله فی الخوارج
مخاطبا لاصحابه والله لا یفلت منهم عشرة ولا یهلک منهم عشرة فکان کما قال ومنه ما رواه الجندب عبد
الله الازدی قال شهدت مع علی علیه السلام الجمل بقین لا اشک فی قتال من تامله حتی نزلت النهروان فدخلنی
شک فقلت قرانا خیارنا ان هذا لامر عظیم فخرجت غدوة امشی ومعی اداوة وما حتی برزت من الصفوف
فرکزت رمحی ووضعت ترسی علیه واستترت من الشمس فانی لجالس اذ ورد علی امیر المؤمنین علیه السلام فقال
یا اخا الازد امعک طهور قلت نعم فناولته الاداوة فتضمخ حتی لم اره ثم اقبل فتطهر فجلس فی ظل الترس فاذا فارس
یسال عنه فقلت یا امیر المؤمنین علیک السلام هذا فارس یریدک قال فاشرت الیه فجاء فقال یا امیر المؤمنین قد
عبر القوم وقطعوا النهر فقال کلا ما عبروا فقال بلی والله لقد عبروا فقال کلا ما فعلوا قال فانه لکذلک
اذ جاء رجل اخر فقال یا امیر المؤمنین قد عبر القوم قال کلا ما عبر القوم قال والله ما جئتک حتی رایت
الرایات فی ذات الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانهم لصرعاهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت
معه فقلت فی نفسی الحمد لله الذی بصرنی بهذا الرجل وعرفنی امره هذا احد رجلین اما رجل کذاب
خرجنی او علی بینة من ربه وعهد من نبیه اللهم انی اعطیتک عهدا الی عند یوم القیمة ان انا وجدت
القوم قد عبروا ان اکون اول من یقاتل واول من یقطع بالرمح فی عینه وان کانوا لم یعبروا ان ابعج علی المناجزة
والقتال فدفعنا الی الصفوف فوجدنا الرایات والاثقال کما هی قال فاخذ بقفای فدفعنی وقال یا اخا
الازد تبین لک الامر فقلت اجل یا امیر المؤمنین قال فشانک بعدوک فقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت
او رجل اخر اضربه وبضربنی فوقعنا جمیعا فاخذنی اصحابی فانفتحت عین اضت وقد فرغ القوم واما

Digitized by Google

اخباره عليه السلام بما يكون بعده وفاته من الحوادث والملاحم والوقايع وما ينزل بشيعته من الفجايع وما يحدث
من الفتن في دولة بني امية والدولة العباسية وغيرها فاكثر من ان يحصى فمن ذلك قوله لاهل الكوفة
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك انه
لما اخذ مروان الحكم اسيرا يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين عليهما السلام فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته اما ان لامره كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر كما قال فكان ومن ذلك قوله اما انه سيليكم من بعدي
وكلا بعد بوركم بالكيراط وايته ذلك انه يابتكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال
رجل يقال له يوسف بن عمر فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك قوله لحجر بن عدي ولميثم بن يحيى التمار
ليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله وصلبه
على جذع بن معكر ومن ذلك حديث ميثم التمار فقد روت نقلة الاثار انه كان عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه
امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال فاخبرني رسول الله ان اسمك الذي
سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين قال فارجع الى اسمك
الذي سماك به رسول الله ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له امير المؤمنين ذات يوم انك
تؤخذ بعدي وتصلب لجذع عمرو فاذا كان يوم الثالث اسدر منخراك وفوك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك
الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انت عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة و
اراه النخلة التي يصلب على جذعها وكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي
عذبت ولم تزل يتعاهدها حتى قطعت وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري وهو
لا يعلم ما يريد ويجيء في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت فقال انا ميثم فقالت والله لربما
سمعت رسول الله يوصيك بي عليا في جوف الليل فما لها عن الحسين فقالت هو في خبايط له قال فاخبرتها
قال فجاءت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين انشاء الله تعالى فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت
اما انها تخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد وقال ما اخبرك صاحبك اني قاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن النبي عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه

ولاه لا يرضون منكم بهذا فيعذبونكم الى ان
والحد لله من عذاب
الناس في الدنيا عذاب
الله في الاخرة ص

ابن ھو من الکوفۃ وانا اول خلق اللہ الجم فی الاسلام فجسہ وحبس معہ المختار بن ابی عبید فقال میثم للمختار انک تفلت وتخرج ثائر ابدم الحسین فتقتل ھذا الذی یقتلنا فلما دعا عبید اللہ المختار لیقتلہ طلع برید بکتاب یزید یامرہ بتخلیۃ سبیلہ فخلاہ وامر بمیثم ان یصلب فاخرج فقال لہ رجل اعقبہ ماکان اغناک عن ھذا یا میثم فبتسم وقال وھو یومی الی النخلۃ لھا خلقت وفی عذبت الماء فرفع علی الخشبۃ اجتمع اثنا عشر حولہ علی باب عمرو بن حریث قال عمرو قد کان واللہ یقول لی انی بجارک فلما صلب امر جاریۃ بکنس تحت خشبتہ ورشہ وتجمرہ فجعل میثم یحدث بفضائل بنی ھاشم فقیل لابن زیاد ان ھذا العبد قال الجموہ فکان اول خلق اللہ الجم فی الاسلام وکان مقتل میثم قبل قدوم الحسین بن علی علیہما السلام علی العراق بعشرۃ ایام فلما کان الیوم الثالث من صلبہ طعن میثم بالحربۃ فکبر ثم ابتعث فی اخر النھار انفہ وفمہ دما **وحز ذلک** ما رواہ مجاھد عن الشعبی عن زیاد بن النضر الحارثی قال کنت عند زیاد اذ اتی برشید الھجری فقال لہ ما قال صاحبک یعنی علیا علیہ السلام انا فاعلون بک کذا تقطعون یدی ورجلی وتصلبونی فقال زیاد اما واللہ لاکذبن حدیثہ خلوا سبیلہ فلما اراد ان یخرج قال زیاد واللہ ما ابعد لہ شرا مما قال لصاحبہ فلحوا بیدہ ورجلہ فصلبوہ فقال الرشید یھنیکم قد بقی لکم عندی شئ اخبرنی امیر المؤمنین علیہ السلام قال زیاد اقطعوا لسانہ فقال الرشید الان واللہ **وحز ذلک** ما اشتھرت بہ الروایۃ انہ صعد المنبر فقال فی خطبتہ سلونی قبل ان تفقدونی فواللہ ما تسالونی عن فئۃ تضل مائۃ وتھدی مائۃ الا انبأتکم بناعقھا وسائقھا الی یوم القیمۃ فقام الیہ رجل فقال اخبرنی کم فی راسی ولحیتی من طاقۃ شعر فقال لقد حدثنی خلیلی رسول اللہ بما سالت عنہ وان علی کل طاقۃ شعر فی راسک ملکا یلعنک وعلی کل طاقۃ شعر فی لحیتک شیطانا یستفزک وان فی بیتک لسخلا یقتل ابن بنت رسول اللہ وایتہ ذلک مصداق ما اخبرتک بہ ولولا ان الذی سالت عنہ یعسر بہ ما نہ لاخبرت بہ ولکن ایتہ ذلک ما بتاتہ من مخلف الملعون وکان ابنہ فی ذلک الوقت صغیرا یحبو فلما کان من امر الحسین علیہ السلام ما کان تولی قتلہ وکان کما قال **وحز ذلک** ما روی عن سوید بن غفلۃ ان رجلا جاء الی امیر المؤمنین علیہ السلام فاخبرہ ان خالد بن عرفطۃ قد مات فاستغفر لہ فقال انہ لم یمت ولا یموت حتی یقود جیش ضلالۃ صاحب لواء جیب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال یا امیر المؤمنین علیہ السلام واللہ انی لک شیعۃ واتی لک محب وانا حبیب بن حمار فقال یا بنی ان تحملھا او تحملنھا فدخل من ھذا الباب او ما بیدہ الی باب الفیل فلما کان من امر الحسین علیہ السلام ما کان بعث ابن زیاد بعمر بن سعد الی الحسین وجعل خالد بن عرفطۃ

على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب البيعة فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا الخبر مستفيض
في اهل العلم بالآثار من اهل الكوفة وقد رواه سميط بن رباد قال ان عليا عليه السلام قال
للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول
صدق والله علي بن ابيطالب قتل الحسين بن علي وانا لم انصره ويصير الندم على ذلك والحسرة وهذا الذي
ذكرناه من جملة اخباره بالغائبات واعلامه بالكائنات قبل كونها فيض من فيض وبحر من بحور ولو لم يكن
الا خطبته القاصعة وخطبته البصرة المستفيضة الشائعة وما فيها من الملاحم والحوادث في العباد والبلاد و
اسامي ملوك بني امية وبني العباس وما حل من عظائم بلياتهم بالناس لكفى بها معجزة لابعاد الاماسا رها
في معناها وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لذوي الالباب **واما الفن الاخر** من المعجزات والايات الخارقة
للعادات التي هي غير الاخبار بالغائبات مما لا يدخل تحت الضبط والاحصار ونحن نذكر طرفا منها على شريطة
الاختصار **فمن ذلك** قصة عين زاحوما والراهب بارض كربلا والصخرة والخبز بذلك مشهور بين الخاص
والعام وحديثها انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش فاخذوا يمينا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فاراهم نحوه وامر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فاذا
قد اطلع فقال له امير المؤمنين ع هل قربنا منك ماء فقال فيما بينكم وبين الماء فرسخان وما بالقرب منى شئ
من الماء فلوى عنق بغلته نحو البقلة وا شار بهم الى مكان بقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فكشفوا بامامي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ع ههنا صخرة لا نعلم انها الماحي فقال عليكم
ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وداموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعب
عليهم فلوى رجله من سرجه حتى صارت على الارض وحسر ذراعيه ووضع اصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها
بيده ودحاها الاذرع كثيرة فطارت عن مكانها فظهر لهم بياض الماء فتباشروا اليه فشربوا منه فكان اعذب
ماء وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتوا ففعلوا كذلك ثم جاء الى الصخرة فنادى بها بيده ورمى بها
حيث كانت وامر ان يعفى اثرها فالتزاهد والراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ما جرى نادى يا معشر الناس
انزلوني انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا
قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم
لله على يدك فبسط يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده وقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بنى على
قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد

Digitized by Google

في علم بمكان الصخرة والماء

في كتاب من كتبنا وابرد من علمنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي او ان يدله من ولي الله بدعواه الحق ثابتة ومعرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها وافي لما رأيتك قد قلعت الباب تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي كنت في كتبنا مذكورا الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا فسمع الناس مقالته وشكروا الله على ذلك وسار والراهب بين يديه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الجزء وبعض الايات احدها علم الغيب والاخر القوة الخارقة للعادة والثالث ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى كما جاء في التوراة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وفي ذلك يقول السيد اسمعيل الحميري شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلاء موكب حتى اذا متبتلا في قائم الفي قواعده بها محراب مجدب يابسة ليس بحيث يلقى عامر غير الوحوش وغير اصلع اشيب فدنا فصاح به فاشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب هل قربة منك التي انتم بها ماء يصاب فقال ما من مشرب الا بعيد فرسخين ومن لنا بالماء بين فحى وتى بسبب فثنى الاعنة نحوه فاجتلى ملساء برقا كاللجين المذهب قال اقبلوها انكم ان تقبلوا تروا ولا تروون ان لم تقبلوا فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعتلموها وهي كلها كفلا متى ترد المحال تغلب فكأنها كرة بكف غرور عبل الذراع دحاها في ملعب قال اشربوا من تحتها متسلسلا عذبا على الا لذ الاعذب حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضا فحلت مكانها لم يقرب اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب **وحزن ذلك** ما استفاضت الاخبار ونظمت فيه الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حجوة النبي مرة وبعد وفاته اخرى فالاولى قد رويتها اسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاء جبرئيل فناجيه عن الله عز وجل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى صلوة العصر جالسا بالايماء فلما افاق النبي ص قال لعلي ع صليت يا علي فقال لا يا رسول الله لم اشأ ان ارفع رأسي حتى تغيب الشمس فان الله يحبك لطاعتك الله ورسوله فسأل الله عز وجل امير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين الصلوة في وقتها ثم غربت وقالت اسماء بنت عميس اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب **واما الثانية** انه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

فقال السيد المرتضى قدس الله روحه وسر فليشرح هذه القصيدة الباسل الكريه الباسل الكلوة والقلب الاراهط القاعد والقاعد الارض الصخرة الطين الذي لا حر فيها ولا انبساط والقاعد اسم الجدار وكل ما بني والجمع ضد الحضيض ومعنى يا بؤبؤ يا ذا هذا الموضع الذي هو فيه ومعنى عامرة لا مقيم فيه وحوش الوحوش ويمكن ان يكون ما وذا من العمرة التي هي الزيارة والاصلع الاشيب والراهب والسائل المنصب وشبه الراهب بالنسر لطول عمره والشظية قطعة من الجبل مضرة في الماء المكان العالي والنقي قطعة من الرمل تنقاد بحدودية و الفي الصحراء الواسعة والسبسب القفر والوعث الرمل الذي لا ابل فيه ومعنى اجتلى ملسا نظر الى صخرة ملسا فنبعت لعسر ومعنى تردى تلمع ووصف اللجين بالمذهب لانه اشد لبريقه وطما ماء وفحل اعصوصبوا اجتمعوا وهو على اي على الماء والغالب الرجل الغالب والكفل الذكر المترع والعبل الغليظ الممتلئ والمتسلسل الماء السلق وقال رد ابهم معه

Digitized by Google

معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت كبرا منهم الصلوة وقامت جمهورهم فصلت
الجماعة متكلمون في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سئل الله عز وجل رد الشمس عليه فاجابه ورد ها عليه فكانت
في الافق على الحال التي تكون وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد وفي ذلك يقول
السيد الحميري شعر ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى يعاين نورها
في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب
الا ليوشع اوله من بعده ولرد ها ناويل امر معجب **وحزن ذلك** ما رواه نقلة الاخبار من حديث
الثعبان والجرة انه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى شيئا
فشيئا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهو ابقصده ودفعه عنه فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة
التي كان امير المؤمنين قائما عليها انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس و
تحيروا لذلك فوق نفيقا سمعه كبرهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه
والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب فكان الارض ابتلعه وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فلما فرغ
منها ونزل اجتمع الناس يسئلونه عن حال الثعبان فقال انما هو حاكم من حكام الجن ابتلت عليه قضية
فصار الي يستفتيني عنها فافهمته اياها فدعا الى بجره وانصرف **وحزن ذلك** حديث الحيتان
وكلامه له في فرات الكوفة وذلك ان الماء طغى في الفرات حتى شفق اهل الكوفة من الغرق فصرخوا
الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله ثم وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل
عليه واسبغ الوضوء وصلى والناس يرونه ودعا الله عز وجل بدعوات بسمعها اكثرهم ثم تقدم
الى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض
الماء حتى بدت الحيتان من قعره فطفق كثير منها يناديه بالسلام عليه يا مرة المؤمنين ولم ينطق منها صغار
من السمك وهي الجرية والمار ماهي فتعجب الناس لذلك وسالوه عن ما نطق ما نطق وصموت
ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السمك واصمت عني ما نجس وحرم وهذا الخبر مستفيض ايضا
كاستفاضة كلام الذئب للنبي وتسبيح الحصى في كفه وامثال ذلك **وحزن ذلك** ما جاء في الاثار
عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب دارع فلما كان اخر الليل هبط عليه جبرئيل
يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين
وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الجن من يريد ك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله
اياها وتحصن منهم باسماء الله التي حصنك بعلمها وانفذ معك مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا

وامتثلوا

وامتثلوا امره فتوجه امیر المؤمنین علیه السلام الی الوادی فلما قرب شفیره امر المائة الذین صحبوه ان یقفوا بقرب الشفیر ولا یحدثوا شیئا یاذنهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من اعداء الله وسماه باحسن اسمائه واومی الی القوم الذین اتبعوه ان یقربوا منه ففعلوا وکان بینه و بینهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الی الوادی فاعترضت ریح عاصف کاد القوم یقعون علی وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم علی الارض من هول ما لحقهم فصاح امیر المؤمنین انا ابن ابی طالب ابن عبد المطلب وصی رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص کالنمر تخیل فی ایدیهم شعل النار فلما توا بجنبات الوادی فتوغل امیر المؤمنین علیه السلام بطن الوادی وهو یتلو القرآن ویومی بسبعة یمینا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتی صارت کالدخان الاسود وکبر امیر المؤمنین ثم صعد من حیث هبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقیت یا ابا الحسن فقد کدنا نهلک خوفا واشفاقا علیک فقال لم لما ترائی لی العدو وجهزت فیهم باسماء الله فضاقوا وعلت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیر خائف منهم ولو بقوا علی هیاتهم لاتیت علی اخرهم وکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وسیبقی الی النبی فیومنوا به وانصرف امیر المؤمنین بمن معه الی رسول الله فاخبره الخبر فرضی عنه ودعا له بخیر وقال قد سبقک یا علی الی من اخافه الله بک فاسلم وقبلت اسلامه **وحز ذلک** ما ایانه الله تعالی به من القوة الخارقة للعادة فی قطع باب خیبر وحده به وکان من الثقل بحیث لا یحملها اقل من اربعین رجلا ثم حمله اباه علی ظهره فکان جسر للناس یعبرون علیه الی ذلک الجانب فکان ذلک علما معجزا **وحز ذلک** انقاض الغراب علی خفره وقد نزعه لیتوضا وضوء الصلوة فانتاب فیه اسود فحمله الغراب حتی صار به الی الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ووقاه الله عز وجل من ذلک وفی ذلک یقول الرضی الموسوی شعر اما فی باب خیبر معجزات تصدق او مناجاة الحباب اراد تکیده والله بابی فجاء النصر من قبل الغراب **وحز ذلک** ما رواه عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر الباقر علیه السلام من قوله لجویریة بن مسهر وقد عزم علی الخروج اما انک سیعرض لک فی طریقک الاسد قال فما الحیلة له قال تقرئه منی السلام وتخبره انی اعطیتک منه الامان فخرج جویریة فبینما هو کذلک یسیر علی دابته اذا قبل نحوه اسد لا یرید غیره فقال لجویریة یا ابا الحارث ان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب یقرئک السلام وانه قد امننی منک قال فولی اللیث عنه مطرقا براسه یهمهم حتی غاب فی الاجمة فهمهم خمسا ثم غاب ومضی جویریة فی حاجته فلما انصرف الی امیر المؤمنین سلم علیه وقال کان من الامر کذا وکذا فقال ما قلت للیث وما قال لک فقال جویریة قلت له

ما امر فخبره وبذلك انصرف عني واما ما قال الليث فالله ورسوله ووصي رسوله اعلم قال انه ولي عنك
بهمهم فاحصيت له خمس همهمات ثم انصرف عنك قال جويرية صدقت يا امير المؤمنين عليه السلام هكذا هو
فقال ثم فانه قال لك فاقرأ على محمد صلى الله عليه وآله مني السلام وعقد بيده خمسا ولو ذهبنا
نجتهد في ايراد امثال هذه من الايات والمعجزات لطال بها الكتاب وفيما اثبتنا من ذلك غنى عما سواه
وبالله نستعين واياه نستهدي الى الهدى والحق والصواب **الباب الرابع** في ذكر بعض مناقبه
وفضائله وخصايصه التي اباحه الله سبحانه بها عن غيره سوى ما تقدم ذكره وجملة من النصوص على
امامته والاوهاص لايجاب طاعته وذكر مختصر من اخباره وحسن اثاره لعلم ان فضايل امير المؤمنين
عليه السلام ومناقبه وخصايصه كثيرة لاتتسع لكتاب ولايحويه خطاب وليست الشيعة مختصة برواياتها
ان اختصت بكثير منها فقد رويت العامة والمخالفون من ذلك ما لايحصى عدده ولا ينقطع مدده ولقد قال
الاجل المرتضى علم الهدى قدس الله روح العزيز سمعت شيخنا مقدما في الرواية من اصحاب الحديث يقال له
ابو حفص عمر بن شاهين يقول اني جمعت من فضايل علي عليه السلام خاصة الف جزء اما ما رواه اصحابنا من
ذلك فلا يجتمع اطراف ولا يعد الا فرادا وانا اورد من جملتها انا سي العيون ونقوش الفصوص ومتحير المتحير
سنا لكاظرة منصور الفقيه في قوله شعر فالواخذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن
ناظر العين حرفين من الف طومار مسوده وربما تجد في الالف الفين واثبتها بحذف الاسانيد
تعويلا في ذلك على اشتهارها بين نقلة الاثار واعتمادا على ان نقلها من كتب محكوم بالصحة عند نقاد
الاخبار وجعلتها اربعة فصولا **الفصل الاول** في ذكر بعض من خصايصه التي لايشركه فيها غيره
وهي فنون كثيرة وفوائد جمة غزيرة ربينوتها عن جميع البشر وانصحه سيرة **فمنها** سبقه كافة الخلق
الى الاسلام فقد صح عنه انه قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لايقولها بعدي الا كذاب
مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وعن ابي ذر انه سمع النبي يقول في علي انت اول من امن بي
وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وانت
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وعن انس بن مالك قال قال رسول الله ص صلت الملئكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص
الا مني ومن علي وعن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله ص لقد صلت الملئكة علي وعلى علي عليه
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره وعن ابي رافع قال صلى النبي غداة الاثنين وصلت خديجة
يوم الاثنين اخر النهار وصلى علي يوم الثلثا صلوة الغداة وقال علي عليه السلام فمكثت اصلي سبع سنين و

Digitized by Google

فى ذلك يقول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدنا اولى الناس انه اطيب قريش بالكتاب وبالسنن نفسه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم مثل
الذى فيه من حسن وصى رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان فى سالف الزمن و
اول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن وفيه يقول ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب شعرا ما كنت احسب ان الامر منصرف من هاشم ثم منه عن ابى حسن اليس
اول من صلى بقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن واخر الناس عهدا بالنبى ومن جبريل
عون له فى الغسل والكفن **ومنها** ان النبى حمله حتى طرح الاصنام من الكعبة فروى عبد
الله بن داود عن نعيم بن ابى هند عن ابى مريم عن على قال قال رسول الله صلى لنطرح الاصنام من الكعبة فلم
اطق حمله فحملنى فلو شئت لتناولت السماء فعلت وفى حديث اخر طويل قال على فحملنى النبى فعالجت ذلك
حتى قذفت بها فتزلت او قال تزوت الشك من الراوى **ومنها** حديث المواخاة فقد اشتهر فى الروايات
ان النبى آخى بين ابى بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين ابى مسعود
وابى ذر وبين سلمان وحذيفة وبين المقداد وعمار بن ياسر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة و
ضرب بيده الى على فقال انا اخوك وانت اخى فكان على اذا اعجبه الشئ قال انا عبد الله واخو رسوله لا
يقولها بعدك الا كذاب وعن ابى هريرة فى حديث طويل ان رسول الله اخى بين اصحابه وبين الانصار
والمهاجرين وبدا بعلى بن ابيطالب فاخذ بيده وقال هذا اخى وفى خبر اخر انت اخى فى الدنيا والاخرة فكان
رسول الله وعلى اخوين **ومنها** ان النبى نفل فى عينه يوم خيبر ودعا لابان لا يصيبه حر ولا قر فكان
فكان بعد ذلك لا يجد حرا ولا قرا ولا ترمد عينه ولا يصدع فكفى بهذه الخصلة شرفا وروى عن عبد الرحمن
بن ابى ليلى ان الناس قالوا له قد انكرنا من امير المؤمنين ثلاثا انه يخرج بالبرد فى ثوبين خفيفين وفى الصيف
فى اثوب الغليل والخشونة فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين فى ذلك شيئا قال لا قال فكان
ابى يسمع امير المؤمنين بالليل فسالته قال فساله عن ذلك فقال يا امير المؤمنين عليك السلام ان الناس
قد انكروا واخبره بالذى قالوا قال اوما كنت معنا لخبر قال بلى قال فان رسول الله بعث ابا بكر وعقد له
لواءه فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله والذى نفسى بيده
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يده وارسل الى وانا
ارمد ونفل فى عينى وقال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت بعده حرا ولا بردا وفى رواية اخرى فبعث
فى عينى فما اشتكيتها بعد وهز الراية فدفعها الى فانطلقت فتحى ودعا لى ان لا يضرنى ولا اقترفنى ذلك

یقول حسان بن ثابت شعر وکان علی ارمد العین یبتغی دواء فلم یجد مداویا شفاہ رسول
اللہ منہ بتفلہ فبورک مرقیا وبورک راقیا وقال لاعطین الرایۃ الیوم صارما کمیا محبا للرسول
موالیا یحب اللہ ورسولہ ویحبہ اللہ لیس بفرار یفتح اللہ الحصون الاودیا فاصغی لہا دون البریۃ کلہا علیا وسماہ
الوزیر الولیا ورواہ حبیب بن ابی ثابت عن الجعد مولی سوید بن غفلۃ عن سوید بن غفلۃ قال لقینا علیا
فی ثوبین فی شدۃ الشتاء فقلنا لہ لا تقر بارضنا ہذہ فانہا ارض مقرہ لیست مثل ارضک قال ما اتی قد کنت
مقرورا فلما بعثنی رسول اللہ الی خیبر قلت لہ انی ارمد فتفل فی عینی ودعا لی فما وجدت بردا بعد ولا حرا ولا رمدت
عیناہ ومنہا ما قالہ فیہ یوم خیبر تمام لم یقلہ فی احد غیرہ ولا یوازیہ انسان ولا یقاربہ فیہ فقد ذکر
ابو اسحق ابرہیم بن سعید الثقفی فی کتاب المعرفۃ حدثنی الحسن بن الحسین المعربی وکان صالحا قال حدثنا کادح
بن جعفر البجلی وکان من الابدال عن ابی لہیعۃ عن عبد الرحمن بن زیاد عن مسلم بن یسار عن جابر بن عبد اللہ
الانصاری قال لما قدم علی رسول اللہ بفتح خیبر قال لہ رسول اللہ لولا ان تقول فیک طوائف من
امتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک الیوم قولا لا تمر بملا الا اخذوا من تراب رجلیک و
من فضل طہورک فیستشفون بہ ولکن حسبک ان تکون منی وانا منک ترثنی وارثک وانت منی
بمنزلۃ ہرون من موسی الا انہ لا نبی بعدی وانک تؤدی عنی وتقاتل علی سنتی وانک فی الاخرۃ اقرب
الناس منی وانک غدا علی الحوض خلیفتی وانک اول من یرد علی الحوض غدا وانک اول من یکسی
معی وانک اول من یدخل الجنۃ من امتی وان شیعتک علی منابر من نور مبیضۃ وجوہہم حولی اشفع
لہم ویکونون فی الجنۃ جیرانی وان حزبک حزبی وان سلمک سلمی وان سرک سرّی وان علانیتک علانیتی
وان اکبر سریرۃ صدرک کسریرۃ صدری وان ولد ولدک ولدی وانک تنجز عدتی وان الحق معک وان الحق
علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک وان الایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی وانہ لا یرد علی
الحوض مبغض لک ولا یغیب محب لک غدا حتی یرد الحوض معک فقر علی علیہ السلام ساجدا ثم قال الحمد للہ الذی
من علی بالاسلام وعلمنی القرآن ووجہنی الی خیر البریۃ خاتم النبیین وسید المرسلین احسانا منہ الی و
فضلا منہ علی فقال لہ النبی عند ذلک لولا انک اعلی لم یعرف المؤمنون بعدک وہذا الخبر بما تضمنہ
من مناقب امیر المؤمنین لو قسم علی الخلایق کلہم من اول الدہر الی آخرہ لاکتفوا بہ شرفا ومکرمۃ وفخرا
ومنہا ان شرف اللہ تعالی بطاعۃ النار لروی الاعمش عن خیثمۃ عن عبد اللہ بن عمرو قال سمعت علیا
علیہ السلام یقول انا قسیم النار اقول ہذا لی وہذا لک ما لم یحدثنی موسی بن طریف عن عباۃ بن ربعی قال
سمعت علیا یقول والذی فلق الحبۃ وبرء النسمۃ انی لقسیم النار اقول ہذا لی وہذا لک قال فذکرتہ

لمحمد بن ابي ليلى فقال يعني ان وليي في الجنة وعدوي في النار قلت سمعته قال نعم وبرئ جابر الجعفي قال اخبرني وصيي الاوصياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة لا تؤذيني في علي انه امير المؤمنين وسيد المسلمين يقعده الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ومنها** ما رواه عباد بن يعقوب يعني الرواجني قال احدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابيه عبيد الله بن رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي ع وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله احد غيره وقال الحماني في حديثه كان اذا جلس اتكأ على علي واذا قام وضع يده على علي عليه السلام **ومنها** انه صاحب حوض رسول الله ص يوم القيمة روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كاني انظر الى رافع امتي على الحوض فيقول الوارد للصادر هل شربت فيقول نعم والله لقد شربت فيقول بعضهم لا والله ما شربت قط اطول عطشا منه وقال علي عليه السلام والذي بعث محمدا واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي عن الماء بيدك عصا يلوح كاني انظر الى مقامك من حوضي وعن يمين طارق عن علي عليه السلام الورد العباد والبلاد والسبع الشداد لا وردن يوم القيمة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين فاوارد بط بيديه ونفي رواية اخرى والذي فلق الحبة وبرء النسمة لانعتن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردن احبائنا **ومنها** اختصاصه بالمناجاة يوم الطائف وناجاه طويلا قال احد الرجلين لصاحبه ولقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبي فقال ما انا ناجيته بل الله ناجاه **ومنها** تقدمه في باءة النجوى والعمل بها فروى عن مجاهد قال قال علي عليه السلام اية من القرآن لم يعمل بها احد بعدي اية النجوى كان كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي النبي تصدقت بدرهم ثم نسخت بقوله وان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي رواية اخرى بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل في احد بعدي وروى السندي عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذا كانت لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي فعرض الله على من ناجاه سرا ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه وشق ذلك عليهم **ومنها** ان حب ايمان وبغضه نفاق فقد اشتهر عنه انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فاقتضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **ومنها** ما قاله يوم الحديبية لما كتب كتاب الصلح بين رسول الله ص واهل مكة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم

Digitized by Google

واصح ما كتب فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبناك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم واكتب محمد
بن عبد الله فقال لعلي ع انت والله رسول الله على رغمك فقال النبي ص امحها يا علي فقال لا يا رسول
الله ان يدي لا تطاوعني لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي على ما فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض **ومنها** ما رواه عن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل عمرو
رجلان او ثلثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا انه ياتيك قوم من سفلتنا وابداننا فاردد هم
علينا فغضب حتى احمر وجهه وكان اذا غضب يحمر وجهه ثم قال لتنتهين يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم وانتم خائضون عن الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله
ثم قام ع قال ثم من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار **الفصل الثاني في ذكر مقاساته**
في الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده على سبيل الجملة الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس
قال كانت راية رسول الله ص مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ويوم الاحزاب
ويوم فتح مكة وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة في المواطن كلها ويوم فتح مكة وراية المهاجرين مع
علي عليه السلام **ومن مقاساته** الجليلة مواساته رسول الله ليلة الفراش بذل مهجته وفداه قال ابن عباس
لما انطلق النبي الى الغار اقام عليا عليه السلام في مكانه وامره ان يتسجى ببرده فجاءت قريش ان يقتلوا رسول الله ص فجعلوا
يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا اذا هو علي عليه السلام وروى علي بن هاشم عن محمد بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار بابيه بالطعام
والشراب واستاجر له ثلث رواحل للنبي ولابي بكر ولدليلهم وقيل وسلفه النبي يخرج اليه اهله فاخرجهم
وامره ان يؤدي عنه اماناته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من ماله فادى علي اماناته كلها وقال له
النبي ان قريشا لن يفتقدوني ما راوك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش
النبي فيقولون هو محمد صلى الله عليه وآله فجسم الله عز وجل عليا فخرج على الى المدينة ماشيا على رجليه
فتورمت قدماه فلما قدم المدينة رآه النبي فاعتنقه وبكى رحمة له مما رأى بقدميه من الورم فانهما يقطر
دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك **ومن مقاساته** في غزوة بدر ان النبي ص
بعث ليلة البدر ان ياتيه بالماء حين قال الاصحابه من يلتمس لنا الماء فكنوا عنه فقال علي انا يا رسول الله
فاخذ القربة وفي القليب فملا القربة واخرجها جاءت ريح فاهرقتها ثم عاد الى القليب فجاءت ريح فاهرقتها

فلما كانت الرابعة ملأها فاتى بها الى النبي فاخبره بخبره فقال رسول الله اما الربح الاولى فجبريل في الف من الملئكة سلموا عليك واما الربح الثانية فميكائيل في الف من الملائكة سلموا عليك واما الربح الثالثة فاسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ابي رافع رضي الله عنه باردة الوليد بن عتبة فقتله وبارز عتبة حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان قطع احدهما فخذ عبيدة فاستنقذه علي بضربة بدر بها شيبة فقتله وشرك في قتله حمزة وكان قتل هؤلاء اول خوف لحق المشركين وذلة دخل عليهم ونصرة وعز للمؤمنين وقتل ايضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظلة بن ابي سفيان وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولما عرف النبي حضوره يوم بدر قال اللهم اكفني نوفل بن خويلد ولم ينزل عليه احد يقتل منهم واحد بعد واحد حتى اتى على سبعة المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الامر بهما ولذ النبي كما تلذ الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فولوا على ادبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم

وحز مقاماته في غزوة احد ان الفتح كان له في هذه الغزاة كما كان بيده يوم بدر واختص بحسن البلاء فيها والصبر قال ابو الفرج الاصبهاني كانت لواء قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في بني عبد الدار بن قصي بحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغيرها الى النبي فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب في غزوة وردان وهي اول غزوة حمل فيها راية في الاسلام ثم لم يزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان يومئذ في بني عبد الدار فاعطاها رسول الله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفت القبائل فاخذ رسول الله ودفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وكان اول المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة فتقدم وتقدم علي عليه السلام وقاربا فضربه علي ضربة على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها واسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بسهم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه علي عليه السلام فقطع يمينه فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه على على ام راسه فسقط صريعا والهزم القوم وانكب المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله اقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن آخرنا فلما راى اصحاب الشعب يغنمون قالوا لاميرهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله قد امرني ان لا ابرح من موضعي

ورد ان فضالة بن الفتح موضع في بعض المدينة على طريق الشام وقيل قرب الابواء من جهة ينبع فتوفي

وكفاية المؤمنين يوم الاحزاب من قتل عمرو بن عبدود

هذا فالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص يريده وقتل من اصحاب رسول الله سبعون رجلا والهزموا هزيمة عريضة واقبلوا يصعدون الجبال وفكار وجريح بقي معه الا ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وامير المؤمنين فلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الى انا رسول الله ص الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحيرت المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا ولم يرجعوا حتى سمعت عليا ع يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله لحقني من الجزع عليه ما لم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما راينه في القتلى فاظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله وقد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا واسلموك فنظر الى الكتيبة قد اقبلت فقال ردد يا علي عني هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي اما تسمع مدبحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمه وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم يده الى كفه فقال لفاطمة خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال فاطمة ما لك السيف غير ذميم فلست بعديد ولا بملوم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة ربنا العليم العلام وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

وحزم مقامات الشهورة في غزوة الاحزاب قتل عمرو بن عبدود فروى ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا نتحدث عن علي ومناقبه فتقول لنا انكم تفرطون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة هذا ووضع عمل علي في كفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة بالكم وكيف لا يحمل يوم عمرو بن عبدود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا فانه اليه فقتله الله على يده والذي نفس محمد

حذیفۃ بیدہ لعمل ذلک الیوم اعظم اجرا من عمل جمیع اصحاب محمد الی یوم القیمۃ وروی الواقدی قال
حدثنا عبد اللہ بن جعفر عن ابن عون عن الزہری قال جاء عمرو بن عبد ود وعکرمۃ بن ابی جہل وہبیرۃ
بن ابی وہب ونوفل بن عبد اللہ المغیرۃ وضرار بن الخطاب الفہری فی یوم الاحزاب الی الخندق فجعلوا
یطیفون بہ یطلبون مضیقا منہ لیعبروا فانتہوا الی مکان اکرہوا خیولہم فیہ فضربت وجعلوا یجولون
بخیلہم فیما بین الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا یقدم احد منہم علیہم وجعل عمرو بن عبد ود
یدعو الی البراز ویقول ولقد بححت من النداء بجمعہم ہل من مبارز فیبات فی کل ذلک یقوم علی
بن ابیطالب علیہ السلام فینادیہ لیبارزہ فیامرہ رسول اللہ بالجلوس انتظارا منہ لیحرک غیرہ والمسلمون
کان علی رؤسہم الطیر کان عمرو بن عبد ود ومن معہ وورائہ وکان عمرو فارس قریش وکان یعد
بالف فارس فلما طال النداء عمرو بالبراز وتتابع قیام علی ع قال لہ رسول اللہ ہل دنی منک فلما منہ فرفع
عمامتہ عن راسہ وعممہ بہا واعطاہ سیفہ ذا الفقار وقال لہ امض لشانک ثم قال اللہم اعنہ فمشی نحو عمرو
ومعہ جابر بن عبد اللہ لینظر ما یکون منہ ومن عمرو ولما توجہ الیہ قال النبی خرج الایمان سائر الی
الکفر کلہ الی الکفر بواحا فلما انتہی الیہ قال یا عمرو انک کنت تقول فی الجاہلیۃ لا یدعونی احد
ثلث الا قبلتہا او واحدۃ منہا قال اجل قال فانی ادعوک الی شہادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا رسول
اللہ وان تسلم لرب العالمین قال یا ابن اخ اخر ہذہ عنی فقال لہ علی اما انہا خیر لک لو اخذتہا ثم قال فیہما
اخری قال ما ہی قال ترجع من حیث کنت قال لا تحدث نساء قریش بہذا ابدا قال فیہما اخری قال ما ہی
قال تنزل فتقاتلنی قال فضحک عمرو وقال ان ہذہ الخصلۃ ما کنت اظن ان احدا من العرب یرومنی مثلہا انی
لاکرہ ان اقتل الرجل الکریم مثلک وقد کان ابوک لی ندیما قال علی علیہ السلام لکنی احب ان اقتلک فانزل ان
شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجہ فرسہ حتی نفر فاتی جابر بن عبد اللہ وثارت بینہما عثیرۃ فما رایتہما وقد
سمعت التکبیر تحتہا فعلمت ان علیا قد قتلہ وانکشف اصحابہ حتی طفرت خیولہم الخندق وتبادر المسلمون
حتی سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونہ
بالحجارۃ فقال لہم قتلہ الجمل من ہذہ یترل اللہ بعضکم اقاتلہ فنزل علی فضربہ حتی قتلہ قال جابر فاشتہیت قتل
علی عمرو لا یما قص اللہ تعالی من قصتہ داود وجالوت حیث قال فہزموہم باذن اللہ وقتل داود جالوت
وقال رسول اللہ بعد قتلہ الآن نغزوہم ولا یغزوننا ومن مواقفہ فی بنی قریظۃ انہ ضرب اعناق
رؤساء الیہود اعداء رسول اللہ فی الخندق منہم حیی بن اخطب وکعب بن اسد بامر رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ وحزم مقاماتہ المشہورۃ فی غزوۃ دادی الرمل ویقال انہا اتمہا غزوۃ السلسلۃ وہی

سلع جبل بالمدینۃ ۱۲

۲ سقط علیک کلہم غضب ۱۲

لواء الى ابنه يعد ان خرج فجره البهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الاول فمضى على عليه السلام حتى وافى القوم بسحر وصلى باصحابه صلوة الغداة وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو وقال يا هؤلاء انا رسول الله ص ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والا ضربتكم بالسيف فقالوا لو الا ارجع كما رجع صاحبك قال انا ارجع لا والله حتى تملوا او لاضربنكم بسيفي هذا انا على بن ابيطالب بن عبد المطلب فاضطربوا القوم وقاتلهم فانهزموا وظفر المسلمون وحازوا الغنائم فرجع سالما قال فكان نبي الله قائلا في بيتي اذ انبتر فرجا من مناص فقلت الله جار له قال صدقت الله جاري ولكن هذا جبرئيل يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا وقام المسلمون صفين مع رسول الله فلما بصر به على ترجل من فرسه واهوى الى قرب قدميه يقبلهما فقال له النبي صلعم فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى علي ع فرحا وانصرف الى منزله وقد ذكر بعض اصحاب السير ات في هذه الغزاة نزل على النبي ص الحادثات صبحا الى غيرها واما مقامه في الخبر وبلاؤه يوم الحديبية فنها تر ذكره فيما قبل **ومن مقاماته** قبل الفتح ان رسول الله ص دبر الامر في ذلك بالكتمان وسئل الله عز وجل ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يفجاهم بدخولها فكان المؤمن على هذا السر المؤمن امير المؤمنين ثم انهاه الى جماعة من بعد فكتب حاطب ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يطلعهم فيه على سر رسول الله في المسير اليهم واعطى الكتاب امراة سوداء واسرا ان ياخذها على غير الطريق فنزل ملك بذلك الوحي فدعا النبي امير المؤمنين عليه السلام فقال ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امراة سوداء فاخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وبعث معه الزبير بن العوام فمضيا على غير الطريق فادركا المرتة فسبق اليها الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت على انها لا تحمل معها وبكت فقال الزبير يا ابا الحسن ما ارى معها كتابا فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله ان معها كتابا وامرني باخذه منها وتقول انا لا كتاب معها ثم اخترط السيف وقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقال لها اذا كان لابد من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب عني بوجهك فاعرض عنها فكشفت عنها فاخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله ص **ومن مقاماته** ان رسول الله ص اعطى الراية سعد بن عبادة يوم الفتح وامره ان يدخل بها مكة فاخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال ع ادرك يا علي سعدا واخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها فاسند ذلك النبي ص ما كان يفوت من صواب التدبير باقدام سعد على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من اقاس الراية من سيدها سعد ويعزله عن ذلك المكان الا من كان في مثل حال النبي من رفعة الشان وجلال المكان ومن مواقفه

فی مقاماته العالیة یوم فتح مکة وغزوة حنین

انه لما دخل رسول الله المسجد الحرام وجد فیه ثلثمائة وستین صنما بعضها مشدود ببعض فقال لامیر المؤمنین علیه السلام اعطنی یا علی کفا من الحصی فقبض امیر المؤمنین علیه السلام کفا من الحصی فرمی بها وجوههم ویقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا فما بقی منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد **وعن حسن** بلاءه فی الاسلام فیما اتصل بفتح مکة ان الله خصه بتلافی فارط من خالف نبیه فی اوامره وذلک انه لما نفذ خالد بن الولید الی بنی جذیمة داعیا لهم الی الاسلام فخالف امره وقتل القوم وهم علی الاسلام لترة کانت بینه وبینهم فاصلح النبی ما افسده خالد بن الولید بامیر المؤمنین فانفذه لیعطف القوم ویدل بنی هاشم وامره ان یدی القتلی ویرضی بذلک الاولیاء فبلغ امیر المؤمنین فی ذلک مبلغ الرضا واداه دیات وارضاهم عن الله وعن رسوله ثم بذلک مواد الصلاح وانقطعت اسباب الفساد **وعن مقاماته** فی غزوة حنین ان المسلمین انهزموا باجمعهم فلم یبق مع النبی الا عشرة انفس تسعة من بنی هاشم خاصة وعاشرهم ایمن بن ام ایمن فقتل ایمن وثبتت التسعة الهاشمیون حتی ثاب الی رسول الله من کان انهزم وکانت الکرة علی المشرکین وذلک قوله تعالی ثم انزل الله سکینته علی رسوله وعلی المؤمنین یعنی علیا وثم ومن ثبت معه من بنی هاشم وهم ثمانیة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله والفضل بن عباس عن یساره وابو سفیان بن الحارث یمسک بسرج عند نفز بغلته وامیر المؤمنین بین یدیه بالسیف ونوفل بن الحارث وربیعة بن الحارث وعبد الله بن الزبیر بن عبد المطلب ومعتب وعتبة ابنا ابی لهب حوله ولما رای رسول الله هزیمة القوم عنه قال للعباس وکان جهوریا صیتا ناد فی القوم وذکرهم العهد فنادی العباس باعلی صوته یا اهل بیعة الشجرة یا اهل اصحاب سورة البقرة الی این تفرون اذکروا العهد الذی عاهدتم علیه رسول الله فلم یدع منها احدا الا رمی بنفسه الارض وانحدر واحثا لحقوا بالعدو واقبل رجل من بنی هوازن علی جمل له احمر بیده رایة سوداء وهو یرتجز انا ابو جرول الابراح حتی ینیخ القوم او یباح فصعد الیه امیر المؤمنین فضربه بعمر بعیره فضرعه ثم ضربه فقطره وکانت هزیمة بقتل ابی جرول ولما قتل وضع المسلمون سیوفهم فیهم وامیر المؤمنین یقدمهم حتی قتل اربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمة والاسر حینئذ ولما قسم رسول الله صلی الله علیه وآله غنائم حنین اقبل رجل طوال ادم بین عینیه اثر السجود فسلم ولم یخص النبی ثم قال قد رایتک وما صنعت فی هذه الغنائم فقال وکیف رایت قال لم ارک عدلت فغضب رسول الله وقال ویلک اذا لم یکن العدل عندی فعند من یکون فقال المسلمون لا تقتله قال دعوه فانه سیکون له اتباع یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة یقتلهم الله علی ید احب الخلق الیه من بعدی فقتلهم امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه

جهوریا ای شدید عال صیتا

فرطحته نقطره فقطیر اعالقاده علی احد قطیر وهما جانباه فقطر ای سقط ۱۲

فيمن قتل من الخوارج **وحزم مقاما** ثم يوم الطائف ان الذي امره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه رجل من خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في عنق من الصبح فقال هل من مبارز فقتله امير المؤمنين عم ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله ص وهو بحاصر اهل الطائف فاراه رسول الله ص كبر الفتح واخذ بيده فلما سر وناجاه طويلا ثم خرج من حصن الطائف نافع بن خيلان في رجل من ثقيف فقتله امير المؤمنين وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي ص فاسلموا **الفصل الثالث في ذكر سبب قتل امير المؤمنين عليه السلام** روى جماعة اهل السير ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامر آلوا عابوهم وذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو شرينا انفسنا لله واخذنا ثارنا باخواننا الشهداء واريحنا من ائمة الضلال البلاد والعباد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التيمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتواعدوا ليلة سبع عشرة من شهر رمضان فاقبل ابن ملجم حتى دخل الكوفة فكاتم امره فبينا هو هناك اذ راى واحدا من اصحابه من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها فخطبها فاجابه الى ذلك ان يصدقها ثلاثة آلاف درهم وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب ع فقال لها جميع ما سالت فاما قتل علي فاني لك قالت تلتمس غرته فان قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال ما اعدني لهذا المهر الا ما سالتني من قتل علي فذلك ما سالت قالت فالتمس لي من يساعدك علي في ذلك وبعثت الى وردان من مجالدين بني الرباب فجرت الخبر وسالته معاونة ابن ملجم فاجابها الى ذلك ولقي ابن ملجم وحيدا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي فكان يرى راي الخوارج فاجابه فاجتمعوا عند قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالوا قد اجتمع رايانا على قتل هذا الرجل ثم حضروا ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا ما في نفوسهم الى الاشعث واطلعوه عليه حضر وهو في تلك الليلة نوبتهم وكان بحير بن عبد في تلك الليلة باتا في المسجد فمنع الاشعث بقول لابن ملجم انجا انجا عجل قد ضحك الصبح فاخذ حجرا واراد الاشعث قتاله فقتله ثم عاد وخرج مبادرا حتى اتى امير المؤمنين ليجره الخبر فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل يهرول والناس يقولون قتل امير المؤمنين وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت

ضربته

فی ذکر دفنه وبیان وُلده

ضربته بالسّیف ومضی هاربا حتّی دخل منزله ودخل علیه ابن عمّ لفراه یحلّ الحریر من صدره فقال ما هذا لعلّک قتلت امیر المؤمنین فاراد ان یقول لا فقال نعم فضربه ابن عمّه بالسّیف فقتله واما ابن ملجم کان رجلا من همدان یقال له ابو ادرک الحقه وطرح علیه قطیفة کانت فی یده ثمّ صرعه واخذ السّیف من یده وجاء به الی امیر المؤمنین ع وقلت الثالث قاتل بین النّاس فلمّا دخل ابن ملجم علی امیر المؤمنین ع نظر الیه ثمّ قال النّفس بالنّفس ان انا مت فاقتلوه کما قتلنی وان سلمت رایت فیه رایی فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسمّمته بالف فان خاننی فابعده الله فاخرج من بین یدی امیر المؤمنین ع والنّاس یهنّونه لحمد باسنانهم وهم یقولون یا عدوّ الله ماذا فعلت اهلکت امّة محمّد صلّی الله علیه وآله قبلت خبرا انّا وهو صامت لا ینطق فذهبوا به الی الحبس وجاء النّاس الی امیر المؤمنین فقالوا له امرنا بامرک فی عدوّ الله فقد اهلک الامّة وافسد الملّة فقال ان عشت رایت فیه رایی وان هلکت فاصنعوا به ما بدا لکم فقال ابنی اقتلوه ثمّ حرّقوه بالنّار فلمّا قضی امیر المؤمنین وفرغ من دفنه اتی ابن ملجم فامر الحسن علیه السلام فضرب عنقه واستوهبت ام الهیثم بنت الاسود النّخعیّة منه فاحرقتها بالنّار واما الرّجلان اللّذان کانا مع ابن ملجم فی العهد علی قتل علیّ ومعویة وعمرو بن العاص فانّ احدهما ضرب معویة وهو راکع فوقعت ضربته فی الیته فجاء منها رقتل من وقته واما الاخر فان عمرا وجد فی تلک اللّیلة علّة فاستخلف رجلا یصلّی بالنّاس فقال له خارجة العامری فضربه بالسّیف وهو یظنّ انّه عمرو فاخذوا به وقتل ومات اجمع

الفصل الرّابع فی موضع قبر امیر المؤمنین علیه السلام وکیفیّة دفنه

جابر بن یزید الجعفی قال سألت ابا جعفر الباقر علیه السلام این دفن امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه قال دفن بناحیة الغریّین قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسین علیهما السلام ومحمّد بنوه وعبد الله بن جعفر ع وعلی العنبر قال حدّثنا مولی لعلیّ بن ابیطالب ع قال لمّا حضرت امیر المؤمنین الوفاة قال للحسن والحسین علیهما السلام اذا انا مت فاحملانی علی سریر ثمّ اخرجانی واحملا موخّر السّریر فانکما تکفیان مقدمه ثمّ ائتیا بی الغریّین فانکما ستجدان صخرة بیضاء تلمع نورا فاحفرا فیها فانکما ستجدان فیها ساجتین فادفنانی فیها قال فلمّا مات اخرجنا وحملنا تتمع دوّیا وخفقا حتّی اتینا الغریّین فاذا صخرة بیضاء تلمع نورا فحفرنا فاذا ساج مکتوب علیها هذا ما ادّخر هانوح ع لعلیّ بن ابیطالب علیه السلام فدفناه فیها وانصرفنا ونحن مسرورون باکرام الله بامیر المؤمنین فلحقنا قوم من الشّیعة لم یحضروا الصّلوة فدفناه فیها وانصرفنا فاخبرناهم بما جری وبکرامة الله لامیر المؤمنین فقالوا انّا نجد فی نعاین من امره ما علمتم فقلنا لهم انّ الموضع قد عفّی اثره بوصیّة عند علیّ فنضوا وعادوا الینا فقالوا انّا لم نجد واثرا

الباب الخامس فی ذکر اولاد امیر المؤمنین

عليهما وعددهم واسمائهم وهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب
الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم
ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء
مع اخيهم الحسين بكربلاء رضي الله عنهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم وكان العباس يكنى باقربة
لحمله الماء لاخيه الحسين ويقال له السقاء وقتل وله اربع وثلثون سنة وله فضائل وقتل عبد الله وله ثمان
وعشرون سنة وقتل جعفر بن علي وله اثنتا عشرة سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب بنت ربيعة وكانا
توأمين ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بطف كربلا امهما ليلى بنت مسعود
الدارمية تزوجها امامة اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه وتخوته لامه عبد الله ومحمد وعون
بنو جعفر بن ابيطالب عليه السلام ومحمد بن ابي بكر وملة امهما ام سعيد بنت عمرة بن مسعود الثقفي ونفيسة
وهي ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى ولم هانئ ولم الكرام وحمامة المكناة بام جعفر
وامامة ولم سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى واعقب ثم من خمسة بنين الحسن والحسين
ومحمد والعباس وعمر وفي الشجرة من يذكران فاطمة اسقطت بعد النبي كان سماه رسول الله ثم وهو محسنا
فعلى هذا يكون اولاده ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم اما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله ثم
فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابيطالب ع وولد له منها علي وجعفر وعون الاكبر وام كلثوم او عبد الله
بن جعفر وقد روت زينب عن امها فاطمة عليها السلام اخبارا واما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر الخطاب
وقال اصحابنا انه ع انما زوجها منه بعد مدة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه الى بعد شق حتى
الجأته الضرورة الى ان رد امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها اياه واما رقية بنت علي ع فكانت
عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ومحمدا ابني مسلم واما زينب الصغرى فكانت
عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفي العقب من ولد عقيل واما ام هانئ فكانت عند عبد الله الاكبر
بن عقيل بن ابيطالب فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما ميمونة بنت علي فكانت عند الاكبر بن
عقيل فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب
الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي فكانت عند
ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة واما امامة بنت علي فكانت عند النصلب بن عبد الله بن نوفل
بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له رقية وتوفيت عنده

هذا آخر ما انتبناه من اخبار امير المؤمنين ع

الركن الثالث

الركن الثالث في ذكر الائمة من ابناء امير المؤمنين عليه السلام من الحسن بن علي الوصي الى الحسن بن علي الزكي وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل امامتهم وازمان خلافتهم ومدة اعمارهم وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم ويشتمل على عشرة ابواب **الباب الاول** في ذكر الحسن بن علي بن ابيطالب الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن جمل فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكنيته ابو محمد وجاءت به فاطمة سيدة النساء الى رسول الله ص يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة تقول يا جبرئيل الى النبي ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول الله ص وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه ع وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلام خوفا على نفسه اذ كتب اليه جماعة من رؤساء اصحابه في الحرب والطاعة وضمنوا التسليم اليه عند دنوهم من عسكره لم يكن منهم من فايلته الا خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوة ويؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتم الهدنة قام في خطبته اتى مية الحسن واعطيته اشياء جعلها تحت قدمي لاني ببقي منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى لرحمة ربه الليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربع سنة واشهر سموه سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها الى ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع

الفصل الثاني في ذكر الدلالة على امامته وانه المنصوص عليه بالامامة من جهته ابيه لنا في ذلك طرق **احدها** ان نقول قد ثبت وجوب الامامة في كل زمان من جهة العقل وان الامام لابد ان يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا ان الحق لا يخرج عن ائمة محمد صلى الله عليه واله فاذا ثبت ذلك سبرنا اقوال الامة بعد وفاة امير المؤمنين فقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم لا امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله والا ادى الى خروج الحق

عن اقوال الائمة وثانيها ان نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا نص على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما تواترت به وبين من ادعى على الائمة الكذب فيما تواترت به عن النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا فذكور في كتب الكلام وثالثها انه قد اشتهر في الناس وصية امير المؤمنين عليه السلام خاصة من بين ولده واهل بيته والوصية من الامام توجب الاستحقاق للوصي اليه على ما جرت به عادة الانبياء والائمة في اوصيائهم لا سيما والوصية علم عند آل محمد صلوات الله عليهم كافة اذا انفرد بها واحد بعينه على استخلافه واشارة الى امامته وتنبيه على فرض طاعته واجماع آل محمد صلوات الله عليهم حجة ورابعها ان نستدل بالاخبار الواردة فيما ذكرنا فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجلة رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين وابنه محمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني انه امرني رسول الله ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك محمد بن علي فاقراه من رسول الله وعني السلام وعن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن ثمير عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي مثل ذلك سواء وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين لما حضرت الوفاة لابنه الحسن ادن مني حتى امر اليك ما امر الي رسول الله ص و أتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب ان عليا لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه وخامسها انا نرى الحسن بن علي قد دعا الى الامر بعد ابيه وبايعه الناس على انه الخليفة والامام فقد رجعنا عن اهل النار بيقين انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما

Digitized by Google

١٢٤

خلع صفرا وبيضاء الا بسبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يتباع بها خادما لاهله ثم خفقته
البعرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج
المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى مودتهم و
طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بن بديل فقال معاشر الناس هذا ابن
بنتكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى البيعة له بالخلافة فلا يبعد ان يكون محقا في دعوته مستحقا
للامامة مع شهادة الذي لم ولا اجنبي بالامامة والشهادة في قوله م ابنائي هذا ان اماما ان قاما او قعدا وقوله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وشهادة القرآن بعصمتهما في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا على ما تقدم القول فيه وسادسها ان نستدل على امامته
بما اظهر الله على يده من العلم المعجز ومن جملة حديث جابر الوالبية اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي رحمه
قال حدثنا علي بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسمعيل بن
موسى بن جعفر عن احمد بن القسم المجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببزدن عن محمد بن خذاعي عن عبد الله بن
ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن جابر الوالبية قال رايت امير المؤمنين ٢
في شرطة الخميس ثم ساق الحديث الى ان قال فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت يا امير
المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله قال فقال ايتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة
فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال يا جابر اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلم انه
امام مفترض الطاعة والامام لا يغرب عنه شئ يريده قال ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام
فجئت الى الحسن وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسئلونه فقال لي جابر الوالبية فقلت نعم يا
مولاي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قال فاتيت الحسين وهو في مسجد الرسول
فقربني ورحب ثم قال لي افريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع
لي فيها قال فاتيت الحسين وقد بلغ الكبر الى ان عيبت وانا اعد يومئذ مائة وثلثون عشر سنة فرايته راكعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فبنست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد لي شبابي قال فقلت يا سيدي كم مضى
من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قال ثم قال لي هات ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع لي فيها ثم اتيت يا الحسن موسى بن جعفر فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاشت
جابرا بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام قال وحدثنا محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن

٢ ثم اتيت محمد بن علي عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت جعفر بن محمد عليه السلام فطبع لي فيها

يعقوب

يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه جعفر عن ابيه محمد قال ان جابرا لوالبته دعا لها علي بن الحسين فرد الله عليها شبابها واشار اليها ما بصعه فحاضت اوقتها ولها يومئذ مائة سنة وبقي عشرسنة

الفصل الثالث في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه روي عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاذهب اليه فهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى جل جلاله ثم قال ان الله تعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي فقال سموه الحسن فسماه الحسن اورده الاستاد ابو سعيد محمد بن عبد الملك الواعظ في كتاب شرف النبي مرفوعا الى جابر وعن جابر ايضا قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي ع عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انطلقت مع رسول الله فنادى على باب فاطمة ثلثا فلم يجبه احد فقال الى احائط فقعد فيه وقعدت الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقه علبة سنجة قال فبسط النبي ص يديه ومد بهما ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به فئتين من المسلمين وذكر ابن علي الواقدي عن ابيه عن جده قال تزوج زينب بنت ابي رافع قالت بنت فاطمة عليها السلام لما بنيها الحسن والحسين عليهما السلام قولا لرسول الله في شكواه الذي توفي فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال ما بلغ احد من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن بن علي بسطه على ثابت داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رأيته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى رأيت سعد بن وقاص قد نزل ومشى الى جنبه وروي عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن بن علي وقال امير المؤمنين ان الحسن اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين ع اسفل من ذلك واشباه هذه الاخبار كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الفصل الرابع في ذكر هيبته ع وبعض ما جاء في ذلك عبد الله بن ابرهيم عن زياد الحارثي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين ع وقال له يا اخي انني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم مرتين بكيدي لطمت واني لعارف بمن سقاني ومن اين اتي وانا اخاصمه الى الله عز وجل فحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانظرها بحدثان الله تبارك وتعالى فاذا قضيت نحبي فغسلني وكفني واحملني على سرير ابي المقبر

فی ذکر ولد الحسن وعددهم

جدد رسول الله ص لا جدد بعهد ثم ردنی الی قبر جدتی فاطمة فادفنی هنالک وستعلم اینا ام انا القوم یظنون انکم تریدون دفنی عند رسول الله ص فیحولون بینکم من ذلک وبالله اقسم علیک ان لم ترفق فی امری محمد ثم وصی الیه باهله وولده وترکاته وما کان وصی امیر المؤمنین حین استخلفه فلما مضی لسبیله وغسله الحسین وکفنه وحمله علی سریره لم یشک مروان وبنو امیة انهم سیدفنونه عند رسول الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسین ع الی قبر جده رسول الله لیجدد به عهدا اقبلوا فی جمعهم ولحقتهم عایشة علی بغل وهی تقول یا بنی اخوانکم عن بیتی فانه لا یدفن فیه ویهتک علیه حجابه ثم تکلم محمد ابن الحنفیة فقال یا عایشة یوما علی بغل ویوما علی جمل فما تملکین نفسک عداوة لبنی هاشم قال فاقبلت علیه حجابه ثم وقالت یا ابن الحنفیة هؤلاء بنو الفواطم یتکلمون فاکلامک قال الحسین ع واین تقعین محمد امن الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت سعید وفاطمة بنت اسد فقالت عایشة یخوا انکم فانتم قوم خصمون فمضی الحسین ع بالحسن علیه السلام الی البقیع ودفنه هناک **الفصل الخامس** فی ذکر ولد الحسن علیه السلام وعددهم واسمائهم من الاولاد ستة عشر ولدا ذکرا وانثی زید بن الحسن واخاه ام الحسن وام الحسین اتمهم ام بشیر بنت ابی مسعود الخزرجیة والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزاریة وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن قتلا مع الحسین بن علی بکربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسین بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التیمی وابو بکر قتل مع الحسین وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقیة لا اعقبن ولا دسنی وکان زید بن الحسن ع یلی صدقات رسول الله ص وکان جلیل القدر کثیر البر وفات وله نحو ثمانین سنة وخرج من الدنیا ولم یدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشیعة ولا غیرهم واما الحسن بن الحسن ع فکان جلیلا فاضلا وکان یلی صدقات امیر المؤمنین ع دخل علی عبد الملک بن مروان محرشا علی الحجاج فقال له عبد الملک بعد ان رحب به واحسن مسالته لقد اسرع الیک الشیب یا ابا محمد وکان عنده یحیی بن ام الحکم وقد وعده ان ینفعه عنده فقال وما یمنعنی یا امیر المؤمنین شیبنی ما اتانی اهل العراق نقد علیه الوفود یهنونه الخلافة فاقبلت وقال بئس والله الرفد رفدت ولکنا اهل بیت یسرع الینا الشیب فاقبل علیه عبد الملک وقال لهم ما قد سئلته فقال ان الحجاج یقول ادخل عمر بن علی معک فی صدقتک فقال عبد الملک لیس ذلک الیک کتب الیه کتابا لا تجاوزه فکتب الیه واحسن صلته واکرمه فلما خرج من عنده لقیه یحیی بن ام الحکم فعاتبه الحسن علی موجدته فقال له یحیی ایها عنک فوالله لا تزال بها بابک ولو لا هیبتک لم تقض لک حاجة وما الوتک ونفسا وروی انه خطب الی عمه الحسین ع احدی

(ف) قولها الوتک ونفسا ای ما قصرت فی رفدک

في ذكر مولد السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين ع

ابنته فقال لها الحسين يا بنية أخرجا ما اليك فاستحيى الحسن فقال له الحسين فاني قد اخترت لك يا بنتي فاطمة فهي اكرمهما يا امي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة واوصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة وكان عبد الله بن الحسن قد زوج الحسين ابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها

الباب الثاني في ذكر السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عليهما ابن علي بن ابيطالب عليهما السلام سيد شباب اهل الجنة وهو خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه

ولد بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الخميس لثلث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة وجائت به فاطمة الزهراء الى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وغاش سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة

الفصل الثاني في ذكر الدلايل على امامته والنص الموصل عليه من جهة ابيه واخيه يدل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاجماعية التي ذكرناها في امامة الحسن ع بعينها فان جميعها كما تدل على امامته تدل على امامة ابي عبد الله الحسين من بعده مثلا بمثل وقد صرح النبي على امامته ايضا بقوله هذا ابني امامان قاما او قعدا وايضا فان وصية الحسن ع اليه تدل على امامته بجميع ما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن ع على امامته بجميع ما دلت وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده وما جاء من الاخبار في وصية الحسن اليه ما رواه احمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول لما احتضر الحسن قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية انا منها كفني وتحنطني والى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصر فخلا امي فاطمة ودفن بعده فادفني بالبقيع الى اخر الخبر وروى محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت الحسن الوفات قال يا اخي انظر هل ترى في وجهي بابك مؤمنا من غير ال محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع علي محمدا فلما اتيته فلما دخلت خليته قال هل حدثت الاخير قلت اجيبا محمد فحمل على شسع نعله فلم يسوه فخرج معي بعد فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يعيبه من سماع كلام يحيي به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء وجوهكم من بعض ما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابرهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر محمد صلى الله عليه وآله ابنا محمد بن علي ع

فی بعض النصوص علی امامته

انی اخاف علیک الحسد وانما وصف الله تعالی به الکافرین فقال کفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبین لهم الحق ولم یجعل الله للشیطان علیک سلطانا یا محمد بن علی الاخبرک بما سمعت من ابیک فیک
قال بلی قال سمعت ابا الدبوس البصری من احب ان یتزین فی الدنیا فلیتزین بمحمد بن علی او شئت اخبرک
وان غلظ من ظهر ابیک لاخبرنک یا محمد بن علی ما علمت الحسین بن علی بعد وفاة نفسه وسفارقوق
جمیع امام من بعده وعند الله فی الکتاب الماضی وراثة من النبی لهما فی ثوابته ابیه وامه علم الله انکم خیرته
فاصطفی منکم محمدا واختار محمد علیا واختارنی علی للامامة واخترتها الحسین فقال له محمد بن علی انت
امامی وسیدی الاوانی فی راسی کلاما لا تنزهر الدلاء ولا تغیره بعد الریاح کالکتاب المحجم فی الرق المنمنم ام
بالاثر فاحدث سبقا الیه سبق الکتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانزل الکلام بکل لسان الناطق وبه الکتاب
ولا یبلغ فضلک وکذلک یجزی الله الحسنین ولا قوة الا بالله الحسین اعلنا علما وانقلنا حملا واقرنا من
رسول الله رحما کان اماما قبل ان یخلق وقرا وحی قبل ان ینطق ولو علم الله ان احدا خیرا منا اصطفی
محمدا فلما اختار محمد اختار علیا اماما اختارک علی من بعده واخترت الحسین ثم من بعدک سلمنا ورضینا
بمن هو الرضی وبمن تسلم به من المشکلات وفی حدیث حبابة الوالبیة الذکر وبناه هنالک ما فیه من ظهور
الایة المعجزة علی ید الدالة علی امامته فلا معنی لتکرره واعادته فکانت امامته علیه السلام ثابتة بعد اخذ الحسن
وان لم یدع الی نفسه الهدنة الحاصلة بینه وبین معویة بن ابی سفیان وجری فی ذلک مجری ابیه وثبوت امامته
بعد وفاته مع الکف والصمت وجریها جری فی زمان الهدنة والسکوت فلما انقضت زمان الولایة بهلاک
معویة واجتمع له فی الظاهر الانصار اظهر امره بعض الاظهار فلم ذلک وقدم الی العراق ابن عمه مسلما
للاستنصار فبایعه اهل الکوفة وصمنوا له النصرة ثم نکثوا بیعته وخذلوه واسلموه وخرجوا الیه فحصروه حتی
لا یجد ناصرا ولا مهربا وحالوا بینه وبین ماء الفرات حتی تمکنوا منه فقتلوه شهیدا کما استشهد اخوه وابوه
والصلوة علیهم **الفصل الثالث** فی ذکر بعض خصایصه ومناقبه وفضایله صلوات الله علیه کان
یشبه النبی من صدره الی راسه کما تقدم راسخ روی سعید بن راشد عن یعلی بن مرة قال سمعت رسول الله
یقول حسین منی وانا من حسین احب الله من احب حسینا حسین سبط من الاسباط وروی عبد الله بن میمون
القداح عن جعفر بن محمد علیه السلام قال لما صرع الحسن والحسین بین یدی رسول الله فقال رسول الله ان ابنای
حسن خذ حسینا فقالت فاطمة یا رسول الله اتستنهض الکبیر علی الصغیر فقال رسول الله هذا جبرئیل
یقول الحسین انهما حسین خذ حسنا وروی الاوزاعی عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل انها دخلت
علی رسول الله فقالت یا رسول الله رایت اللیلة حلما منکرا قال وما رایت فقالت انه شدید قال وما هو قالت

رايت قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله ص خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون
في حجرك فولدت الحسين ع وكان في حجري كما قال صلوات الله عليه وآله قالت فدخلت بيوما على النبي ص فوضعه
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عيناه رسول الله ص تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
مالك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وفي مسند الرضا ع
عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت لما كان بعد الحول من مولد الحسن ع ولد الحسين عليه السلام
فجاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه
في حجره وبكى قالت اسماء فداك ابي وامي ثم بكاؤك قال من ابني هذا فقلت انه ولد الساعة قال يا اسماء
تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها حديث عهد بولادته
ثم قال العلي اي شئ سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي فاتاه جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن
هرون فقال ما اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي قال سموه الحسين ع فسماه الحسين ثم عق عنه يوم
سابعه بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا راسه بالخلوق وقال الدم فعل
الجاهلية واعطى القابلة فخذ كبش وروى الضحاك عن ابن المخارق عن ام سلمة رض قالت بينا رسول
الله ص ذات يوم جالس والحسين ع في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما ارك تبكي جعلت فداك
قال جاءني جبرئيل ع فحدثني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي ستقتله لا انالهم الله شفاعتي وروى
باسناده اخر عن ام سلمة ان رسول الله ص خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث
اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالي اراك اشعث مغبرا فقال اسري بي في هذه الليلة الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم
فيها هي في يدي وطبها فقال خذيه واحتفظي فاخذته فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت
راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين ع متوجها نحو اهل العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة
فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابها فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه اخرجتها في اول
النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة ان يسمع
احد انهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فما زال حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي بنعاه فحققت ما رايت
وعن ابن عباس رض عن النبي ص قال اخبرني جبرئيل ع ان الله جل جلاله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل
بدم ابنك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ع قال

١٣٠ خرج مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وروى يوسف بن عبده قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم ترهذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين وذكر الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب دلايل النبوة قال اخبرنا القطان حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال لما مات عرفي الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت صخور حجارة بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجرا الا تحته دم عبيط قال واخبرنا القطان باسناده عن علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت يا بنية شابة فكانت السماء اياما علقمة قال واخبرنا القطان باسناده جميل بن مرة قال لما بلغ ابو البلاد في عسكر الحسين يوم قتل فحفروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وعن ابن عباس قال اتيت النبي فبينا هو يروي النائم ذات يوم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذه قال هذا دم الحسين ع واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك الوقت فوجد قتل ذلك اليوم وعن نصر الازدي لما قتل الحسين بن علي ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء لنا مملوء دما وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر والصادق عليهما السلام قال سمعتهما يقولان ان الله تعالى عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايامه زائره جائيا وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذا الخلال تنال الحسين قال انعم في نفسه قال ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان معه في درجته وضربته ثم تلا ابو عبد الله ع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يحصى وتمام ذلك في السيطين عليهما السلام رواه عتبة بن عزوان قال كان النبي يصلي فجاء الحسن والحسين يركبان ظهره فاضرف فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذه مرة وهذه مرة فقال القوم ائتهما يا رسول الله فقال ما لي لا احب بحبا من الدنيا وروى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله وهو يقول الحسن والحسين من اجتماهما اجتبني ومن اجتبني اجتبى الله ومن احب الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار على وجهه وروى ابن لهيعة عن ابن عباس قال قال النبي ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فاستكانت كما تستكين العروس فرحا وروى عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان رسول الله يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر

يوشك ان يدب بنا اذا تبختر في مشيه وتثنى به

فحملهما

Digitized by Google

فعلمها ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هاتين الصبيتين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ووضعتهما واما ما جاء من الرواية في ثواب زيارته وفضل تربته وكيفية اخذها وغير ذلك مما يتعلق بجلال رتبته وكيفية اخذها وغير وعلو منزلته عند الله فكثيرة وما ذكرناه كاف في هذا الباب **الفصل الرابع** في ذكر جملة مختصرة من اخبار خروجه وقتله ذكر الثقات من اصحاب السير انه لما مات الحسن بن علي تحرك الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع في خلع معوية فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معوية فلما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين كتب يزيد بن معوية الى الوليد بن عتبة والي المدينة ان يأخذ الحسين بالبيعة له فانفذ الوليد الى الحسين فاستدعاه فعرف الحسين ما اراد فدعا جماعة من موالية ع وامرهم بحمل السلاح وقال اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا علية ولا تحفوا على وصار الى الوليد فمضى الوليد الية معوية فاسترجع الحسين ثم قرا عليه كتاب يزيد بن معوية فقال الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى اتايعه جهرا فقال الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وتنظر في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله فقال مروان والله لئن فارقك الحسين ع الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال يابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويح غيرك يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس واني قتلت حسينا ان قال لا يبايع والله اني لاظن امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان ان كان هذا رايك فقد اصبت واقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله الزبير في البيعة ليزيد وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجها الى مكة وبعث الوليد فاثره الرجال فطلبوه فلم يدركوه فلما كان آخر النهار بعث الى الحسين ليبايع فقال ع اصبحوني وترونني فكفوا تلك الليلة عنه فخرج ع ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه الحسن واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه لم يدر اين يتوجه وشيعه وودعه وخرج الحسين ع وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل فاقبل اهل مكة يختلفون اليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه من كل يوم من مرة وهو اهل خلق الله على ابن الزبير وقد عرفان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا ان معوية قد هلك وان

الحسین خرج الی مکۃ وانتم شیعتہ وشیعۃ ابیہ فان کنتم تعلمون انکم ناصروہ ومجاہدو اعدوہ فاکتبوا الیہ فکتبوا الیہ کتبا کثیرۃ وانفذوا الیہ الرسل ارسالا فذکروا لہا ان الناس ینتظرونک لا داعی لہم غیرک فالعجل العجل فکتب الیہم امراۃ الغبائل اما بعد فقد اخضرت الجنات وابنعت الثمار فاذا شئت فاقدم علی جند لک مجندۃ فلما قرء الکتاب وسال الرسل کتب الیہم من الحسین بن علی الی الملاء من المؤمنین اما بعد فان فلانا وفلانا قدما علی بکتبکم وفہمت مقالۃ جلکم انہ لیس علینا امام فاقبل لعل اللہ یجمعنا بک علی الحق وانی باعث الیکم اخی وابن عمی وثقتی من اہلی فان کتب الی انہ قد اجتمع رای ملاکم وذوو الحجی والفضل منکم علی ما قدمت علی بہ رسلکم وقرات فی کتبکم اقدم علیکم وشیکا انشاء اللہ تعالی فدعا مسلم بن عقیل فسرحہ قبل قیس بن مسہر الصیداوی وعمارۃ بن عبد اللہ السلولی وعبد الرحمن بن عبد اللہ الازدی فاقبل مسلم حتی دخل الکوفۃ فنزل دار المختار بن ابی عبیدۃ واقبلت الشیعۃ تختلف الیہ وبایعۃ الناس حتی بایعہ منہم ثمانیۃ عشر الفا فکتب مسلم الی الحسین بن علی یخبرہ بذلک ویامرہ بالقدوم بالقدوم وعلی الکوفۃ یومئذ النعمان بن بشیر من قبل یزید وکتب عبد اللہ بن مسلم الحضرمی الی یزید بن معویۃ ان مسلم بن عقیل قدم الی الکوفۃ فبایعۃ الشیعۃ للحسین بن علی فان کان لک فی الکوفۃ حاجۃ فابعث الیہا رجلا قویا فان النعمان بن بشیر رجل ضعیف وکتب الیہ عمر بن سعد وغیرہ بمثل ذلک فلما وصلت الکتب الی یزید دعا بسرجون مولی معویۃ وشاورہ فی ذلک وکان یزید عاتبا علی عبید اللہ بن زیاد فقال سرجون ارایت معویۃ لو نشر لک اخاک ابا سفیان فامرک بجہاد ہذا الرجل اکنت قابلا منہ قال نعم فاخرج سرجون عہد عبید اللہ بن زیاد علی الکوفۃ فقال ان معویۃ مات وقد امر بہذا الکتاب فضم المصر بن الی عبید اللہ فقال یزید بعث بعہد ابن زیاد الیہ وکتب الیہ ان سرجون کاتبی ہذا حتی تاتی الکوفۃ فتطلب ابن عقیل طلب الخرزۃ حتی تثقفہ فوثقتہ او تنفیہ والسلام فلما وصل العہد والکتاب الی عبید اللہ امر بالجہاز من وقتہ وامر الی الکوفۃ ومعہ مسلم بن عمرو الباہلی وشریک بن الاعور الحارثی وحشمہ واہل بیتہ حتی دخل الکوفۃ وعلیہ عمامۃ سوداء فظنوا انہ الحسین علیہ السلام فکان لا یمر علی ملاء من الناس الا سلموا علیہ فقالوا مرحبا بابن رسول اللہ قد صرت خیر مقدم فرای من یشاورہم بالحسین علیہ السلام ما شاء فقال مسلم بن عمرو لما اکثروا لہم تاخروا ہذا الامیر عبید اللہ بن زیاد وسار واحتی وافوا قصر الامارۃ فاغلق النعمان بن بشیر علیہم الباب حتی علم انہ عبید اللہ بن زیاد ففتح لہ الباب فلما اصبح نادی فی الناس بالصلوۃ جامعۃ فاجتمع الناس وخطب وقال اما بعد فان امیر المؤمنین ولانی مصرکم وثغرکم وفیئکم وامرنی بانصاف مظلومکم واعطاء محرومکم والاحسان الی سامعکم ومطیعکم کالوالد البر وسوطی وسیفی علی من ترک امری وعہدی فلیتق کل امرء

على نفسه والصدق ينجي عملا الوعيد ثم نزل واخذ الناس اخذا شديدا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجئ
ابن زياد الى الكوفة وبمقالته التي قالها خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هانى بن عروة فاقبلت الشيعة
تختلف اليه سرا ونزل شريك بن الاعور دار هانى بن عروة ومرض فاخبر ان عبيد الله بن زياد يريد ان يأتيه
يعوده فقال مسلم بن عقيل ادخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج اليه واضربه
ضربة بالسيف اقتلني عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد ولا مر الله على الصحة ضمنت لك استقامة
امر البصرة فلما دخل ابن زياد وامكنه ما وافضه يده الى ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعذر وقال الامر
بان ذلك كان يكون مكابرا وقد قال لي نبي ان الايمان قيد الفتك فقال اما والله لو قد قتلته لقتلت فاجرا كافرا ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى لمعقل وقال خذ ثلثمائة درهم ثم
اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بهم بواحد او جماعة فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا
بها على حرب عدوكم فاذا اطمأنوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اخذ عليهم ودج
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وقال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت فقال له مسلم الحمد لله على لقائك فقد
سرني ذلك وقد سائني معرفة الناس اياي بعد الامر قبل ان تتم مخافة هذه الطاغية فقال له معقل لا يكون
الا خيرا الخ حتى بايعه فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن وليكتمن ثم قال اختلف الي
اياما في منزلي فاني طالب لك الاذن فاذن له فاخذ له مسلم بيعته ثم امر قابض الاموال فقبض المال له
واقبل ذلك اللعين يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتا
فوقتا وخاف هانى بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فعاده
ابن زياد ما الذي يشتكي فاتاه فاخبروه انه شاك فقال لو علمت مرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسما
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم ما يمنع هانيا من اتيانا فقالوا ما ندري وقد قيل انه
يشتكي قال لقد بلغني انه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو على باب داره وامره جالس فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقال لهم الشكوى يمنعني
من لقائه فقالوا له قد بلغه انك تجلس على باب دارك عشية وقد استبطأك فذعا ثيابه فلبسها ودعا بغلته
ببغلته فركبها فلما دخل على ابن زياد قال انتك بخائن رجلاه والفت نحوه وقال شعر اريد حياته
ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال هانى وما ذاك ايها الامير قال ما هذه الامور التي
تترى بقتلي في دورك لامير المؤمنين ولعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الرجال

والسلاح

والسلاح قال ما فعلت ذلك قال بلى ثم دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما راه
هانى فى علم انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فقال اسمع منى وصدق مقالتى والله ما دعوتك الى
منزلى ولا علمت بشئ من امرك حتى جاء يشكو اليك ما ترى فاستحييت ان ارده فضقت بذلك وايم الله انى
اليوم عهدا لا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت اعطيك رهينة فتكون فى يدك حتى اتيك بها وامرك ان
يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من جواره فقال ابن زياد والله ما تفارقنى ابدا حتى تاتينى
بها قال لا والله لا اتيك بها وكثر الكلام بينهما حتى قال والله لتاتينى بها قال لا والله لا آتيك بها وكثر الكلام
او لاضربن عنقك قال هانى اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد ايا البارقة تخوفنى وهو
يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه منى فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر انفه وسيل الدم
على ثيابه وضرب هانى بيده على قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل ويمنعه فقال ابن زياد قد حل لنا
قتل مجرموه فالقوه فى بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فامر ان ينادى
فى الناس فنادوا بشعار الدور وقال منادي يا منصور فصقد مسلم الرئيس الارباع على القبايل كنده
ومذحج واسد وتميم وهمدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زال الرجل
يجيء فيقول له ما وراءك فيخبره بقتل هانى فيرجع او يأتيه الرجل فيقول له اتعلم ما صنع هانى
ويعيد عليه ما قال صاحبه فيرجع حتى بقى فى القصر مع ابن زياد بضعة عشر انسانا وامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا
يزيدون حتى المساء وضيق يزيد الله امره وليس فى القصر معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من اشراف الناس واهل بيته واقبل من ينادى عند وجه المساء يا منصور فصقد مسلم الرئيس الاربعة على القبايل كندة
يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون الى الجموع وهم يموجون بالحجارة
ودعا ابن زياد بكثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث وشبث بن ربعى وجماعة من رؤساء القبايل وامرهم
ان يسيروا فى الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام وان الامير
قد اعطى الله عهدا لئن تمم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البريء
بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا ينصرفون وكانت المرأة تاتى ابنها واخاها وزوجها
وتقول انصرف فالناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه ويقول عذابا لك اهل الشام فما تصنع بالحرب
والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من اصحابه الا
ثلثون رجلا فلما راى ذلك خرج متوجها نحو باب كندة فلما بلغ الباب ومعه منهم عشرة فخرج من الباب
فاذا ليس معه انسان ولا يجد احدا يدله على الطريق فمضى على وجهه متلددا فى ازقة الكوفة لا يدرى اين
يذهب فمشى على باب امرأة يقال لها طوعة وهى على باب دارها تنتظر ولدها اسلم عليها وقال يا امة
الله اسقينى ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله وتذهب الى اهلك فقال يا امة الله ما لى فى هذه

المتلدد الذاهب يلتفت يمينا وشمالا كالمتحير صحاح

الخیر ما لک فی اجر ومعروف ولعلی اکافیک بعد الیوم فقال وما ذاک قال انا مسلم بن عقیل
کذبنی هولاء القوم وغرونی واخرجونی قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل دارها فی بیتها غیر الذی
تکون فیہ وفرشت لہ وعرضت علیہ العشاء فلم یتعش فجاء ابنها فراها انکرالدخول الی البیت والخروج
منہ فسالها عن ذلک فقالت یا بنی الزم عن هذا قال واللہ لتخبرینی فاخذت علیہ الایمان لایخبر احدا
فلما اخبرتہ وکانت هذه المراۃ ام ولد للاشعث بن قیس فاضطجع ابنها وسکت واصبح فغدا الی عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبرہ بمکان مسلم بن عقیل عندامہ فاقبل عبد الرحمن حتی اتی اباہ وهو
عند ابن زیاد فساره فعرف ابن زیاد سراره قال قم فاتنی بہ الساعۃ فقام وبعث معہ عبید اللہ بن العباس
السلمی فی سبعین رجلا حتی اتوا الدار التی فیها مسلم فلما سمع وقع الحوافر واصوات الرجال علم انہ قد اتی
العدو فخرج الیهم بسیفہ واقتحموا علیہ الدار فشد علیهم بضربهم بسیفہ حتی اخرجهم من الدار وانحاز
هو وبکر بن حمران الاحمری فضربہ بکر فهم مسلم فقطع شفته العلیا واسرع فی العلی وضربہ مسلم علی راسہ
ضربۃ منکرۃ وثنی باخری علی جبل العاتق وخرج علیهم مصلتا بسیفہ فقال لہ محمد بن الاشعث لک الامان
لاتقتل نفسک وهو یقاتلهم ویقول شعر اقسمت لا اقتل الا حرا انی رایت الموت شیئا نکرا کل
امرء یوما ملاق شرا اخاف ان اکذب او اغرا فقال لہ محمد بن الاشعث انک لاتکذب ولا تغر فارجع
ان القوم بنو عمک ولیسوا بقاتلیک فقال مسلم لا امنونی ما وضعت یدی فی ایدیکم فانی ببغلۃ فرکبها
واجتمعوا الیہ وانتزعوا سیفہ فکانہ ایس هناک من نفسہ فدمعت عیناہ وقال هذا اول الغدر ثم حمل
علی محمد بن الاشعث وقال انی اراک واللہ ستجزع عن امانی فهل عندک خیر تستطیع ان تبعث من هناک
رجلا علی لسانی ان یبلغ حسینا فانی لا اراہ الا خرج الیکم الیوم او هو خارج غدا وبقول ان ابن عقیل
بعثنی الیک وهو اسیر فی ایدی القوم ما اری ان یمسی حتی یقتل وهو یقول ارجع فدا لک ابی وامی باهل
بیتک یا ابن عمی ولا تغتر باهل الکوفۃ فانهم اصحاب ابیک الذی یتمنی فراقهم بالموت والقتل انا اهل
الکوفۃ نکذبوک ولیس لکذوب رای فقال ابن الاشعث لافعلن ولاعلمن ابن زیاد انی قد امنتک و
اقبل ابن الاشعث بابن عقیل الی باب القصر ودخل علی عبید اللہ وما کان من امانہ فقال ابن زیاد ما انت
والامان کانا ارسلناک لتوتمنہ وانما ارسلناک لتاتینا بہ فسکت ابن الاشعث وخرج رسول ابن زیاد خلف
مسلم فلما دخل لم یسلم علیہ بالامر فقال الحرس لا تسلم علی الامیر قال ان کان یرید قتلی فما سلامی علیہ
وان کان لا یرید قتلی لیکثرن سلامی علیہ فقال ابن زیاد لعمری لتقتلن قتلۃ لم یقتلها احد من الناس فی
الاسلام فقال لہ مسلم انک احق من احدث فی الاسلام وانک لاندع سوء القتلۃ وقبح المثلۃ وقبح السیرۃ

والوم الغلبة واخذ ابن زیاد یشتمہ ویشتم الحسین وعلیا وعقیلا واخذ مسلم لا یکلمہ ثم قال ابن زیاد اصعد وابہ فوق القصر واضربوا عنقہ ثم اتبعوہ جسدہ فقال مسلم لو کان بینی وبینک قرابة ما قتلتنی فقال ابن زیاد ان ہذا الذی ان عقیلا راسہ فدعی بکر بن حمران الاحمری فقال لہ اصعد فکن انت الذی تضرب عنقہ وجعل مسلم یکبر اللہ ویسبحہ ویستغفرہ ویصلی علی النبی وآلہ ویقول احکم بیننا وبین قوم غرونا وخذلونا وضرب عنقہ واتبع جسدہ راسہ ولہرہانی ابن عروة فاخرج الی السوق وضرب عنقہ وہو یقول الی اللہ المعاد اللہم الی رحمتک ورضوانک وفی قتلہما یقول عبد اللہ بن الزبیر الاسدی یقول

ان کنت لا تدری بالموت فانظرہ الی ہانی فی السوق وابن عقیل الی بطل قد ہشم السیف وجہہ
واخر یہوی من جدار قتیل فی ابیات وبعث ابن زیاد براسہما الی یزید بن معاویة وکان خروج مسلم
بالکوفة یوم الثلثاء لثمان مضین من ذی الحجة یوم الترویة وقیل یوم عرفة سنتین وکان توجہ الحسین
علیہ السلام من مکة الی العراق فی یوم خروج مسلم الی الکوفة وقد اجتمع الیہ مدة اقامتہ بمکة نفر من اہل الحجاز
والبصرة ولما اراد الخروج الی العراق طاف بالبیت وسعی بین الصفا والمروة واحل من احرامہ وجعلہا
عمرة لانہ لم یتمکن من اتمام الحج مخافة ان یقبض علیہ بمکة فینفذ الی یزید بن معاویة **فرہای** عن العرزمی
الشاعر انہ قال حججت بامی سنة ستین فبینا انا اسوق ببعیرہا حین دخلت الحرم اذ لقیت الحسین بن علی
علیہما السلام خارجا من الحرم ومعہ اسیافہ واتراسہ فقلت لمن ہذا القطار فقیل للحسین بن علی فاتیتہ
فسلمت علیہ وقلت لہ اعطاک اللہ سؤلک واملک فیما تحب یا ابن رسول اللہ بابی انت وامی ما اعجلک
عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لی من انت فقلت امرؤ من العرب فواللہ ما فتشنی اکثر من ذلک فقلت
اخبرنی عن الناس خلفک فقال علی الخبیر سقطت الناس معک وسیوفہم علیک والقدر من اشیاء
من قدر ومناسک فاخبرنی بہا ثم حرکت راحلتہ وقال السلام علیک ثم افترقنا ولحقہ عبد اللہ بن جعفر
بکتاب عمرو بن سعید بن العاص والی مکة مع اخیہ یحیی بن سعید یؤمنہ علی نفسہ فدعا بالدواة والکتاب وجعل ابی الرجوع
فقال انی رایت رسول اللہ صلعم فی المنام وامرنی بما انا ماض لہ قالا لہ فما رؤیا فقال ما حدثت بہا احدا
ولا احدث حتی القی ربی عز وجل فلما یئس عبد اللہ بن جعفر منہ امر ابنیہ عونا ومحمدا بلزومہ والسیر معہ
والجہاد دونہ ورجع ہو ویحیی بن سعید الی مکة وتوجہ الحسین نحو العراق ولما بلغ عبید اللہ بن زیاد
اقبال الحسین الی الکوفة بعث الحصین بن نمیر صاحب شرطتہ حتی ینزل القادسیة ولما بلغ الحسین علیہ السلام
الزملة بعث عبد اللہ بن یقطر وہو اخوہ من الرضاعة وقیل بل بعث قیس بن مسہر الصیداوی الی اہل الکوفة
ولم یکن علم بخبر مسلم وکتب معہ الیہم کتابا یخبرہم فیہ بقدومہ ویامرہم بالانکماش فی الامر فاخذہ الحصین

بن نمیر

Digitized by Google

بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد وسب الكذاب الحسين بن علي ع
فصعد وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد فامر به فرمي من فوق القصر فوقع على الارض وانكسرت عظامه
واتاه رجل فذبحه وقال اردت ان ارمحه فلما بلغ الحسين قتل رسوله استعبر ولما بلغ الثعلبية وقرأ اتاه
خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
وقيل له نشدك الله يا ابن رسول الله انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل
نخوف ان يكونوا اعلبك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا لا والله لا نرجع حتى نضيء ثارنا او نذوق
ما ذاق فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم نزل الى الناس كابا فيه اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم
عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج
فليس علينا ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه يظنون انه يأتي بلدا قد استقام عليه امره
ان يسير واسعد الاوهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل فيها فلقيه شيخ من بكر
يقال له عمرو بن لوذان فقال انشدك الله يا ابن رسول الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة
وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطؤوا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رأيا فقال يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم
سار حتى انتصف النهار فمنا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال لم كبرت فقال رأيت النخل فقال له جماعة
من اصحابه والله ان هذا لكان ما رأينا بها نخلا قط فقال فما ترونه قالوا والله انا لنرى ذلك نخل الخيل قال انا والله ارى ذلك
فما كان باسرع حتى طلعت هوادي الخيل يزجي الحر بن يزيد التميمي فجاء حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع
في حر الظهيرة وكان بعثي الحرين يزيد من القادسية فقدم الحصين بن نمير في الفرسان فحضرت صلوة
الظهر فصلى الحسين ع وصلى الحر خلفه فلما سلم انصرف الى القوم وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس
انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اولى
بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين بكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة
لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم غير ما اتتني به كتبكم قدمت على ما قدمت عليه رسلكم انصرفت عنكم قالوا انا والله لا ندري
ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما

كتبهم

کبھم الی فاخرج خرجین مملوئین کتبا فنشرت بین یدیہ فقال لہ الحر لسنا من ھؤلاء الذین کتبوا الیک
وقد امرنا اذا لقیناک ان لا نفارقک حتی نقدم بک الکوفۃ علی عبید اللہ بن زیاد فقال لہ الحسین ع
الموت ادنی الیک من ذلک ثم قال لاصحابہ قوموا فارکبوا فرکبوا فلما ذھبوا لینصرفوا حال القوم بینھم
وبین الانصراف فقال الحسین ع للحر ثکلتک امک یابن یزید قال الحر ما لو غیرک من العرب یقولھا لی و
ھو علی مثل الحال التی انت علیھا ما ترکت ذکر امہ بالثکل ولکن واللہ ما لی الی ذکر امک من سبیل
الا باحسن ما نقدر علیہ فقال الحسین ع فما تریدقال اریدان اطلق بک الی الامیر عبید اللہ قال اذا واللہ
لا ابتعک قال اذا واللہ لا ادعک وترادا القول مرارا کثیرۃ الکلام بینھما قال الحر انی لم اومر بقتالک انما امرت
امرت ان لا افارقک حتی اقدم بک الکوفۃ فبنا سرھا ھنا عن طریق العذیب والقادسیۃ حتی اکتب
الی الامیر وتکتب الی الامیر لعلی اللہ ان یاتینی امر یرزقنی العافیۃ من ان ابتلی بشیء من امرک فسار الحسین
وسار الحر فی اصحابہ یساریہ وھو یقول لہ انی اذکرک فی نفسک فانی اشھد لئن قاتلت لتقتلن فقال
الحسین ع بالموت یخوفنی وسانقول لما قال لاخوین لہ الاوس لابن عمہ وھو یریدنصرۃ رسول اللہ فخوفہ ابن عمہ
فقال انک مقتول فقال شعر سامضی وما فی الموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا وجاھد مسلما
وواسی الرجال الصالحین بنفسہ وفارق مثبورا ووقع مجرما فلما سمع ذلک الحر تنحی عنہ قال عبیۃ
بن سمعان فسرنا مغرب ساعۃ فخفق ع ھو علی ظھر فرسہ خفقۃ ثم انتبہ وھو یقول انا للہ وانا الیہ راجعون
والحمد للہ رب العالمین فعل ذلک مرتین او ثلثا فاقبل الیہ علی بن الحسین ع علی فرس فقال یا ابتر فیم
حمدت اللہ واسترجعت فقال یابنیۃ انی خفقت خفقۃ فعن لی فارس علی فرس وھو یقول القوم یسیرون
والمنایا تسری الیھم فعلمت انھا انفسنا نعیت الینا فقال لہ یا ابۃ لا اراک اللہ سوءا لسنا علی الحق قال بلی والذی
الیہ مرجع العباد قال فانا اذن لا نبالی ان نموت محقین فقال لہ الحسین ع جزاک اللہ من ولد خیرا ما جزی
ولدا عن والدہ فلما اصبح نزل فصلی الغداۃ ثم عجل الرکوب فاخذ یتیاسر باصحابہ یریدان یعرقھم فیاتیہ
الحر بن یزید فیردہ واصحابہ فجعل اذا اراد ھم نحو الکوفۃ امتنعوا علیہ فلم یزالوا یسایرون کذلک انتھوا الی بنی المکاتل
الذی نزل ابا الحسین فاذا راکب علی نجیب لہ فلما انتھی الیھم سلم علی الحر ولم یسلم علی الحسین واصحابہ ودفع
الی الحر کتابا من عبید اللہ بن زیاد فاذا فیہ اما بعد فجعجع بالحسین حین یبلغک کتابی ولا تنزلہ الا بالعراء
فی غیر خضر ولا ماء وقد امرت رسولی ان یلزمک ولا یفارقک حتی یاتینی بانفاذک امرہ والسلام فاخذ
الحر بالنزول فی ذلک المکان علی غیر ماء ولا قریۃ فقال لہ الحسین دعنا ویحک ننزل فی ھذہ القریۃ یعنی
نینوا او ھذہ یعنی الغاضریۃ قال لا واللہ لا استطیع ذلک ھذا رجل قد بعث عینا علی فقال لہ زھیر بن

قتلت اني والله ما اراه يكون بعد هذا الذي ترون الا اشد مما ترون يا بن رسول الله ان قال هؤلاء
الساعة هو ن علينا من قال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا بعدهم من لا قبل لنا به فقال الحسين ع
ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد
قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس
الاحمسي قال له فاتره فسئله ما الذي جاء بك وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه ان يأتيه
فعرض ذلك على اكثر من ساء فكلهم ابى ذلك كانهم كانوه فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فبعثه
فجاء فسلم على الحسين ع فبلغه رسالة ابن سعد فقال الحسين ع كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما
اذ كرهوني فانا انصرف عنكم فلما سمع عمر هذه المقالة قال ارجو ان يعافيني الله من حربه وقاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فاني جئت نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسالته ما اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واشتى رسلهم فسئلوني القدوم فاما اذ كرهوني
فاني منصرف عنهم فلما قرا ابن زياد الكتاب قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمته فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا هو فعل ذلك راينا وراينا والسلام فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيتان لا يقبل ابن زياد
العافية ويرد كتاب ابن زياد في الامر الي فكان بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء فلا تدعهم يذوقوا
منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث ابن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة
فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه ان يستقوا منه وذلك قبل قتل الحسين ع
بثلثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي باعلى صوته يا حسين الا ترون الى الماء كانه كبد السماء
والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له فقال حميد بن
مسلم فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب الماء بنهر ثم يقيء ويصيح العطش العطش ثم يعود
فيشرب الماء حتى ينفجر ثم يقيء ويتلظى عطشا فازال ذلك دابه حتى لفظ نفسه ولما راى الحسين
نزول العساكر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد لقائك فاجتمعا ليلة
طويلة ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفا النار وجمع الكلمة
واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي الى امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده
فيرى ما بينه وبينه رايه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب

ناصح

ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال اقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة وليكونن اولى بالضعف منه فلا تعطه هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان ابوا فليقاتلهم فان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب الى عمر اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتعذر له ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم مستحقون فان قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم وما اكثر ما ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قلته لعملت هذا به فان مضيت لامرنا جزاك السامع المطيع وان ابيت فاعتزل جندنا وخل بين الشمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرنا بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قرأه قال له مالك لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت عليّ لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه قال شمر له انت صانع امض امر امير ك والا فخل بيني وبين الجند قال لا والله ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك وكن انت على الرجالة وقبض عمر بن سعد عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي فقالوا ما تريد قال انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك الله ولعن امانك وابن امنتا أتؤمن ابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد فرج رأسه فقال اني رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها وناديت يا ويلا فقال لها ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي قد جاءك القوم فنهض وقال العباس اركب بنفسك انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم فاتاهم العباس في عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فانصرف العباس واجابهم وكف الحسين بن نجبر الخبر فوقف اصحابه يعظون القوم ويكفونهم عن القتال للحسين ﷺ وجاء العباس واخبره الخبر بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا العشية فافعل لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ويستغفره وهو يحب الصلاة والاستغفار فرجع العباس ورجع معه

رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا
لا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خير الجزاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخيه
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي فاتبعه الجماعة عليه وتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا قد
اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وسيد بني عمومتنا خيرا الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندري ما صنعوا وايم الله ما نفعل
لكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله تعالى في اداء حقك لا والله حتى اطعن في
صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبتت قائمة في يدي والله لو علمت اني اقتل ثم احرق ثم احيا يفعل بي ذلك
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة
التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم هكذا الف
مرة وان الله سبحانه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك ثم تكلم جماعة
من اصحابه بكلام يشبه ما ذكرناه فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اتى الحسين الى الجالس في تلك
العشية وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان ابو ذر الغفاري يعالج سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر افف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل واعاد ها مرتين او ثلثا
حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء مدنزل واما عمتي
فانها سمعت ما سمعت وهي امراة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها الحاسر حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها وقال يا اخيتاه لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا

Digitized by Google

فذلك افرج لقلبی واشد علی نفسی ثم لطمت علی وجهها فشقته وخرت مغشیة علیها فقام
الیها الحسین علیه السلام فصب الماء علی وجهها وقال لها یا اختاه اتقی الله وتعزی بعزاء الله واعلمی ان اهل
الارض یموتون واهل السماء لا یبقون وان کل شیء هالك الا وجهه الذی خلق الخلق بقدرته
والیه یعودون وهو فرد واحد وان ابی خیر منی واخی خیر منی ولکل مسلم برسول الله اسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها یا اختاه انی اقسمت علیك فابرّ قسمی لا تشقی علی جیبا ولا تخمشی علی وجها
ولا تدعی علی بالویل والثبور اذا اهلکت ثم جاء بها واجلسها عند ثم خرج الی اصحابه فامرهم ان یقرب
بعضهم من بعض وان یدخلوا الاطناب بعضها فی بعض وان یکونوا بین البیوت فیقبلوا القوم من وجه
واحد والبیوت من وراءهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم فاحففتم بهم الا الوجه الذی یاتیهم منه عدوهم
ورجع الی مکانه فقام اللیل کله یصلی ویستغفر الله ویدعو وقام اصحابه کذلك یدعون ویصلون ویستغفرون
واصبح وعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وکان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل
زهیر بن القین فی میمنة اصحابه وحبیب بن مظاهر فی میسرة اصحابه واعطی الرایة العباس اخاه و
جعل البیوت فی ظهورهم وامر بحطب وقصب کان من وراء البیوت ان یترك فی خندق کان هناك قد
حفروه ان یحرق بالنار مخافة ان یاتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد فی ذلك الیوم وهو یوم الجمعة
قبل یوم السبت فعبّی اصحابه فجعل علی میمنته عمرو بن الحجاج وعلی میسرته شمر بن ذی الجوشن وعلی الخیل
عزرة بن قیس وعلی الرجال شبث بن ربعی ونادی شمر لعنه الله علی صورته یا حسین تعجلت بالنار قبل یوم
القیمة فقال له ابن دارعة المزنی انا ارمیه یا ابن رسول الله فانه فاسق فلما نظر الحسین علیه السلام
من ذلك قال له دعنی حتی ارمیه فان الفاسق من عظماء الجبارین وقد امکن الله منه فقال اکره ان ابدأکم
ثم دعا الحسین علیه السلام بفرسه فرکبها ونادی بأعلی صوته وکلهم یسمعونه فقال ایها الناس اسمعوا قولی
ولا تعجلوا حتی اعظکم بما یحق علیکم حتی اعتذر الیکم فان اعطیتمونی النصف کنتم بذلك اسعد وان لم تعطونی
النصف من انفسکم فاجمعوا رایکم ثم لا یکن امرکم علیکم غمة ثم اقضوا الی ولا تنظرون ان ولیی الله الذی
نزل الکتاب وهو یتولی الصالحین ثم حمد الله واثنی علیه وصلی علی النبی فلم یسمع متکلم قط بعده ولا قبله
ابلغ فی منطق منه ثم قال اما بعد فانسبونی وانظروا من انا ثم ارجعوا الی انفسکم وعاتبوها فانظروا هل
یصلح لکم قتلی وانتهاك حرمتی الست ابن بنت نبیکم وابن وصیه وابن عمه واول المؤمنین المصدق لرسول
الله وبما جاء به من عند ربه اولیس حمزة سید الشهداء عم ابی اولیس جعفر الطیار بجناحین عمی
اولم یبلغکم ما قال رسول الله لی ولاخی هذان سیدا شباب اهل الجنة فان صدقتمونی بما اقول وهو

الحق فوالله لقد سمعت كذا منذ علمت ان الله تعالى بعث عليه واذكرتموني فان فيكم من اذا سالتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فهل في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف فان كان يدري ما يقول فقال له حبيب مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرف وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك فقال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او قصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناد وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يريدوا بك الا ما تحب فقال الحسين لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه نزل عن راحلته واعرقبها بسيفه فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد اقاتل الحسين قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط فيه الرؤوس وتطيح فيه الايدي قال افالكم فيما عرضته عليكم رضى قال لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال قرة فظننت انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال ولو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له رجل ما هذا الذي تصنع منك فقال الله اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ثم قال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت ان القوم ينتهضون بك الى ما اراه ما ركبت منك ما ركبت واني تائب الى الله عز وجل مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل فقال فانا فارسا خير مني راجلا انا اقاتلهم على فرسي ساعة وامالي النزول فاخر امرك فقال له الحسين فاصنع ما بدا لك يرحمك الله فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم وذعرتم انفسكم ثم عدوتم عليه لتقتلوه اخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه

طاح يطيح وبعضهم يقول طاح يسقط ١٢

الهبل ثكلتك امك معناه من قولك هبلته امه اذا فقدته والعبر البكاء يقال عبرت الميت اعبر عبرا ونحبته انحبه نحبا اذا بكيت عليه ١٢

مخبج النفس ١٢

الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير فى ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدرء عنها ضرا وخلوا عنه وعن نسائه و صبيته واهله من ماء الفرات الجارى تشرب منه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلاب وهولاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فى ذريته لاسقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال برمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين ورمى عمر بن سعد بسهم وقال اشهد والذ اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابيه فبرز اليه عبد الله بن عمير فضربه بسيفه فقتله فشد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاح به قد رهقك العبد فلم يذعر حتى غاله فبدره بضربة فاتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وهو يخبر ان تنكروني فانا ابن الكلب اتى امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمر بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين ممن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهب الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا اخرين وجاء رجل من بنى تميم يقال لعبد الله بن حوزة الى عسكر الحسين فناداه القوم الى اين تخلك امك فقال انى اقدم على رب كريم وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه من هذا فقيل ابن حوزة فقال اللهم حزه الى النار فاضطربت فرسه فجعل اول ما وقع رجله وتعلقت اليسرى فى الركاب وارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجه فضربه بجلة اليمنى فطارت وعذا به فرسه وضرب راس كل حجر وكل شجر حتى مات ودخل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجمع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يقتل بقول الاشتر ما زلتا وبهم بعزة وجهه ولنا به حتى تسربلا بالدم فبرز اليه رجل من بنى الحارث فقتله الحر وبرز ناضر بن هلال وهو يقول انا على دين على فبرز مزاحم بن حريث وهو يقول انا على دين عثمان فقال له ناضر انت على دين شيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس ياحمقى اتدرون من تبارزون ومن تقاتلون تقاتلون فرسان اهل المصر تقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرأى ما رايت فارسل فى الناس واعرض عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحابه على اصحاب الحسين من نحو الفرات واضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدى وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغيرة فوجد واسلما صريعا فمشى اليه الحسين فاذا به رمق فقال له رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على الميسرة وحمل على الحسين عليه السلام واصحابه من كل جانب

بقية رثاء الامام عليه السلام لاخيه العباس وقتلها غدرا ومثلة بهما

ان نزوه والة القوم والعضب الصمصام والفاطع الرنان بالسندين المضعف والرشق الرمى فقد رشقته النبل اى رمته

قراءة مستميتين اى مشرفين على الموت

وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة فابعث عليهم الرجال من الرماة فبعث عليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وهو يقول ان تعقروني فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد هزبر فجعل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى قتلوه وقاتل اصحاب القوم اشد قتال رايت انتصف النهار فلما راى الحسين بن تميم وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة رجل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم الا يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال حتى ارحلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال وكشفوهم عن البيوت وعطف عليه شمر فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم وكان القتل بين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا بين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس فصلى الحسين باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة بن سعد الشامي بين يدي الحسين فنادى اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه وتقدم بعده شوذان مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل بعد رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليه السلام وكان من اجمل الناس واديهم شد بضع عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي فجعل ذلك مرارا واهل الكوفة ينقهقرون فلما رآه مرة بن منقذ العبدي فطعنه وصرعه واحتوشه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول والله لعلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا فاخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخاه ويا ابن اخاه وجاءت حتى اكبت عليه واخذ الحسين براسه فردها الى الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح الى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انجه اليه الحر بن يحمد فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن

ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فانا كنت اذ خرج علينا غلام كان وجهه فلقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان فلا تقطع شسع احدهما فقال لعمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه فقلت له سبحان الله وما اذا تريد منه دعه يكفيكه هؤلاء القوم فشد عليه فقتله ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلى الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعيد بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطئته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرأيت الحسين ع قائما على راس الغلام وهو يخمص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ولا ينفعك صوت والله من كثر ناصره وقل ناصره ثم حمله على صدره فكاني انظر الى رجلي الغلام تخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فما التعنه فقبل هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس بين امام الفسطاط فاتى بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين من دمه ملا كفه وصبه على الارض قال ربنا ان تكن حبست عنا النصر من السماء عندك فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم حوله حتى وضعه مع قتلى اهله ومحى عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتم لله ولرسوله وابتم لاولادكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانى بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتلا كلاهما وتقدم بعده جعفر بن علي ع فقتل ايضا هانى وتقدم مولى بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قدم متقدما اخوته فرماه فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاجتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة وبين الفرات وبين يديه اخوه العباس فاعترضه رجل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين ع اللهم اظمأه فغضب الدارمي فرماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده تحت حنكه فانتزع الحسين ع السهم وبسط يده تحت حنكه وامتلات واحتاه بالدم فرماه ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه واشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فقطعوه عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل ولما رجع الحسين من المسناة تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه

١٤٠

الفلقة بالكسر القطعة قاطعها اي قطعها ١٢

وضربه رجل يقال له مالك بن نسير الكندى على راسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى راسه فادماه وامتلات القلنسوة دما فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشدّ بها راسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتمّ عليها ورجع عنه شمر ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النساء ليشدّ حتى وقف الى جنب الحسين فلحقته زينب بنت على لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اخية فابى واستمع عليها استماعا شديدا وقال والله لا افارق عمى فاهوى بحر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمى فضربه بحر بالسيف فاتقاه الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا امّاه فاخذه الحسين فضمّه الى صدره وقال يا بنى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين ثم رفع الحسين يده وقال ان معتمّهم الى حين نفرقهم فرقا ولجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقتلوننا وجعلت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقى معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلثة نفر او اربعة فلما راى الحسين ذلك دعا بسراويل فقرزه ثم لبسه وانما فرزه لكيلا يطمع احد بلبسه بعد قتله فلما قتل عمد بحر بن كعب لعنه الله اليه فسلبه السراويل وتركه محزوزا فكانت بالبحر بن كعب بعد ذلك بيهسان فى الجيف كانهما عودان وترطبان فى الشتاء فتقطعا رما وتيها الى ان اهلكه الله ولما لم يبق مع الا ثلثة نفر من اهل بيته اقبل على القوم فحام عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلثة واثخن بالجراح فى راسه وبدنه وجعل يصارعهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضر جنانا منه اذ كان الرجل ليشدّ عليه فيشتد عليه بسيفه فيكشفهم عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شدّ عليها الذئب فلما راى ذلك منهم رزين ذى الجوشن امر الرماة ان يرموه فرشقوه بالنبال حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه ونزل اليه خولى بن يزيد الاصبحى ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فتّ الله فى عضدك لم ترعد ونزل اليه شمر فذبحه ثم دفع راسه الى خولى بن يزيد الاصبحى فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد لعنهم الله ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قيصه اسحق بن حيوة الحضرمى واخذ سراويله بحر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن نهيك واخذ سيفه رجل من بنى دارم وانتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم والله لقد كنت ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبا من ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى على بن الحسين وهو منبسط

على فراشه

فی ورود سبایا اهل بیت النبی

علی فراشه مریض ومعه شمر جماعة من الرجالة فقالوا نقتل هذا العلیل فقلت بحیاتی انتقتل الصبیان و هذا صبی والنساء لما بهم فلم ازل بهم حتی دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح بالنساء فی وجهه وبکین فقال لا تصحن لایدخل منکم احد بیوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المریض فسالته النسوة ان یسترجع ما اخذ منهن لیستر به فقال من اخذ من متاعهن شیئا فلیرده فوالله ما رد احد منهم شیئا فوکل بالفسطاط وبیوت النساء وعلی بن الحسین جماعة ممن کانوا معه فقال احفظوهم ثم عاد الی مضربه ونادی فی عسکره من یندب الحسین فلیوطئ فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حیوة وهانی بن ثبیت الحضرمی واخنس بن مرثد فداسوا الحسین بحوافر خیولهم حتی رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد براس الحسین من یومه وهو یوم غاشور وامع خولی بن یزید الاصبحی وحمید بن مسلم الازدی الی عبید الله بن زیاد وامر برؤس الباقین فقطعت وکانت اثنین وسبعین راسا فسرح بها مع شمر بن ذی الجوشن وقیس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتی قدموا بها علی ابن زیاد واقام هو بقیة یومه والیوم الثانی الی الزوال ثم نادی فی الناس بالرحیل وتوجه نحو الکوفة ومعه بنات الحسین واخواته ومن کان معه من النساء والصبیان وعلی بن الحسین فیهم وهو مریض بالذریعة قد اشفی فلما دخل ابن سعد خرج قوم من بنی اسد کانوا نزولا بالغاضریة الی الحسین واصحابه فصلوا علیهم ودفنوا الحسین حیث قبره الان ودفنوا ابنه علی بن الحسین الاصغر عند رجلیه وحفروا للشهداء من اهل بیته واصحابه الذین صرعوا حوله حفیرة ثم امالی رجله فجمعوهم ودفنوهم جمیعا معا ودفنوا العباس بن علی فی موضعه الذی قتل فیه علی طریق الغاضریة حیث قبره الان ولما وصل راس الحسین ع ووصل ابن سعد من غد یومه وصوله جلس ابن زیاد فی قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بین یدیه فجعل ینظر الیه ویتبسم وبیده قضیب یضرب به ثنایاه وکان الی جانبه زید بن ارقم صاحب رسول الله وهو شیخ کبیر فقال ارفع قضیبک عن هاتین الثنیتین فوالله الذی لا الٰه غیره لقد رایت شفتی رسول الله ما لا احصیه یرشفهما ثم انتحب باکیا فقال له ابن زیاد ابکی الله عینک اتبکی لقدرة الله ولو لا انک شیخ کبیر وقد خرفت وذهب عقلک لضربت عنقک فنهض زید بن ارقم وصار الی منزله ودخل عیال الحسین ع علی ابن زیاد فدخلت زینب اخت الحسین فی جملتهم متنکرة وعلیها ارذل ثیابها فقصدت حتی جلست ناحیة من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زیاد من هذه التی تعاظمت وتعمدت فلم تکلمنا فلم تجبه زینب فاعاد ها ثانیة وثالثة فقال له بعض اماؤها هذه زینب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل علیها ابن زیاد وقال الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم واکذب احدوثتکم فقالت زینب الحمد لله الذی اکرمنا بنبیه محمد صلی الله علیه وطهرنا من الرجس تطهیرا انما یفتضح الفاسق ویکذب الفاجر وهو غیرنا فقال ابن زیاد کیف رایت فعل الله

لضربت عنقک من

Digitized by Google

فی مجلس اللعین الی بن عبید اللہ بن زیاد

یا اھل یثرب لا کتب اللہ علیکم القتل فرقوا الی مضاجعھم وسیجمع اللہ بینک وبینھم یوم القیمۃ فتحاجون الیہ وتختصمون عندہ فنضب ابن زیاد واستشاط غضبا ثم عمد الی عمرو بن حریث فاتاہ الرایۃ المرئیۃ لا تواخذ بشیء من منطقھا فقال لھا ابن زیاد لقد شفی اللہ نفسی من طاعتک والصقت من اھل بیتک فرفت زینب وبکت وقالت لعمری لقد قتلت کھلی وابرت اھلی وقطعت فرعی فان یشفیک ھذا فقد اشتفیت فقال ابن زیاد ھذہ سجاعۃ ولعمری لقد کان ابوھا سجاعا فقالت ما للمرئۃ والسجاعۃ ان لی عن السجاعۃ لشغلا ولکن صدرک نفث بما قلت وعرض علیہ علی بن الحسین فقال لہ من انت قال انا علی بن الحسین علیہ السلام قال الیس قد قتل اللہ علی بن الحسین فقال کان لی اخ یسمی علیا فقتلتہ الناس قال ابن زیاد بل قتلہ اللہ فقال علی بن الحسین اللہ یتوفی الانفس حین موتھا فغضب ابن زیاد وقال لک جراۃ علی جوابی وفیک بقیۃ الرد علی اذھبوا بہ واضربوا عنقہ فتعلقت بہ زینب عمتہ فقالت یا ابن زیاد حسبک من دمائنا واعتنقتہ وقالت واللہ لا افارقہ فان قتلتہ فاقتلنی معہ فنظر ابن زیاد الیھا ساعۃ وقال عجبا للرحم واللہ لاظنھا ودت انی قتلتھا معہ دعوہ فلیس الکوفۃ وقبائلھا فروی عن زید بن ارقم انہ قال مر بی وھو علی رمح وانا فی غرفۃ فلما حاذانی سمعتہ یقرأ ام حسبت ان اصحاب الکھف والرقیم کانوا من ایاتنا عجبا فقلت واللہ شرھم ونیاتہ راس ابن رسول اللہ لعجب وعجب فلما فرغ القوم من الطواف بردوہ الی باب القصر فدفعہ ابن زیاد الی زجر بن قیس ودفع الیہ رؤس اصحابہ وسرحہ الی یزید بصوبتہ وانفذ معہ جماعۃ من اھل الکوفۃ حتی وردوا بھا الی یزید بن معویۃ بدمشق فقال یزید قد کنت اقنع واذکرتھم من طاعتکم بدون قتل الحسین اما والذی صاحبہ لعفوت عنہ ثم ان عبید اللہ بن زیاد بعد انفاذہ رؤس الحسین امر بنیاتہ وصبیانہ فجھزوا وامر بعلی بن الحسین ان یغل بغل فی عنقہ ثم سرح بہ الی یزید مع مخفر بن ثعلبۃ العائذی وشمر بن ذی الجوشن فانطلقا بھم حتی لحقوا بالقوم الذین معھم الرؤس ولم یکن علی بن الحسین یکلم احدا من القوم فی الطریق کلمۃ حتی بلغوا باب یزید بن معویۃ فرفع مخفر بن ثعلبۃ صوتہ فقال انی مخفر بن ثعلبۃ امیر المؤمنین بالباب فجزرہ فاجابہ علی بن الحسین علیہ السلام ولدتک مخفر اثکرتک الام ولدا وضعت الرؤس بین یدی یزید وفیھا راس الحسین قال یزید نفلق ھاما من رجال اعزۃ علینا وکانوا اعق واظلما فقال یحیی بن الحکم لخومرو ابن الحکم وکان جالسا مع یزید ایھام تنادی الطف ادنی قرابۃ من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل امیتہ لعمری نسلھا عدد الحصی وبنت رسول اللہ لیس لھا نسل فضرب یزید فی صدر یحیی بن الحکم وقال اسکت ثم قال لعلی بن الحسین ابوک قطع رحمی وجھل حقی ونازعنی

وقايع مجلس يزيد لعنه الله تعالى

١٥ سلطاني فصنع الله به ما قد رايت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد رد عليه فلم يحر خالد ما يرد عليه فقال لعلي بن يزيد قل ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالغداء والصبيان فاجلسا بين يديه فراى هيئة قبيحة فقال قبح الله بن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا قالت فاطمة بنت الحسين فما جلسنا بين يديه رقى لنا فقام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني وكنت جارية فارعة وضيئة وظننت ان ذلك جايز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله وبدين ابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة فان ينزلن في دار على حدة معهن علي بن الحسين زين العابدين فانزلوهم دارا تتصل بدار يزيد فاقاموا اياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير وقال له جهزهم لتخرج هؤلاء النساء الى المدينة ولما اراد ان يجهزهم دعا علي ابن الحسين فاستخلاه وقال له لعن الله بن مرجانة اما والله لو اني صاحب سبك ما سالني خصلة الا اعطيتها اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى بما رايت كابتي من المدينة وانه كل حاجة تكون لك وتقدم الله بكسوتهم وكسوة اهله وانفذ معهم جماعة عليهم النعمان بن بشير وتقدم اليهم ان يسيروهم في الليل ويكونوا امامهم حيث لا يفوتون طرفة عين فاذا نزلوا انتحى عنهم بالطرف هو واصحابه بهيئة الحرس لهم وينزل منهم حيث لو اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم فلم يزل برفق لهم في الطريق حتى وصلوا الى المدينة فجمع من قتل مع الحسين من اهل بيته بطفّ كربلا ثمانية عشر رجلا ما هو صلوات الله عليه تاسع عشرهم منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه السلام امهم ام البنين وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين امهما ليلى بنت مسعود النهشلية وعلي وعبد الله ابنا الحسين امهما والقسم وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي وامهم وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وعبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن بنو مسلم بن عقيل بن ابيطالب امهم وعبد الله بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب امهم كلهم قد فوا تماما بولي دجلى الحسين ثم حفر لهم حفيرة واقوا جميعا

وانذر عشيرتك الاقربين ١١

فيها وتوفي عليهم الرباب الا العباس بن علي فان قبره ظاهر قال الشيخ المفيد ابو عبد الله قدس الله روحه فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم احداثا على التحقيق الا انا لا نشك ان الحاير محيط بهم وذكر الامير المرتضى رضي الله في بعض مسائله ان راس الحسين بن علي رد الى يزيد بكربلا من الشام وضم اليه والله اعلم

الفصل الخامس في ذكر عدد اولاد الحسين عليه السلام

كان له ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي الاصغر قتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي والناس يغلطون ويقولون انه علي الاكبر وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في حجوة ابيه ولا بقية له وعبد الله قتل مع ابيه صبيا وهو في حجر ابيه وقد ذكرنا فيما تقدم ومكنية رقية الكبرى واسمها الرباب بنت امرء القيس بن علي بن اوس وهي ام عبد الله بن الحسين ايضا وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله بقية

الباب الثالث في ذكر الامام الرابع سيد العابدين علي بن الحسين وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر القابه وكنيته وتاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته وموضع قبره

كنيته ابو محمد وكنى ابي الحسن ايضا وهو القسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والشهاد وذو الثفنات انما لقب بذلك لان مواضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل اتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة تسع وثلثين واسم امه شاه زنان وقيل شهربانويه وكان امير المؤمنين ع ولى جابر بن عبد الله الانصاري الخف جابانا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فحصل ابنه الحسين احدهما فاولد هاز ين العابدين ومحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك ابن معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته المقول في تصحيح امامته

وامامته اكثر من ان تحتاج بالنظر والاعتبار دون تواتر الاخبار لانهم عليهم السلام كانوا في زمان الخوف والشدة والتضييق والاضطرار ولم يتمكن شيعتهم من ذكر فضائلهم التي تقتضي امامتهم فضلا عن ذكر ما يوجب البحث عنهم ويبين عن تقدمهم على جميع الخلايق وبهاستهم فيها يدل على امامته من طريق النظر العقلي ما ثبت من وجوه العصمة وان الحق لا يخرج عن ائمة محمد صلى الله عليه وآله ولا احد يدعي

في حديث ومصرعه يقتل علي بن الحسين عليه السلام الثفنات وآثار السجود والفاء والثاء جمع ثفنة وهي ما غلظ من اعضاء البعير من كثرة البروك فكذلك يحصل في جبهته وركبتيه من طول السجود

في بعض النصوص الجلية عليه

الامامة في زمان زين العابدين الا من قال بامامة محمد بن الحنفية وذهب الى انه حي لم يمت وهم الكيسانية لانهم ادعوا حيوة من علم وفاته كاعلم وفات ابيه واخيه ولم يدعهم ايضا عن اتيان النص على محمد بالامامة وبطل قول من قال بامامة من هو غير معصوم فثبتت امامته ومما روي من النص عليه بالامامة والاشارة بالامامة اليه من ابيه وجده فكثير منها ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دفع ابنته فاطمة الكبرى الصغيرة الى ام سلمة وكتابا ملفوفا ووصيته ظاهرة وكان علي بن الحسين مريضا لا يرون انه يعيش بعده فلما قتل الحسين ورجع اهل بيته الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب والله الينا بازيادة وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وقد ذكرنا فيما تقدم النص والاشارة اليه من جده امير المؤمنين في وصيته الى الحسن فلا معنى لتكرارها واما الاخبار الواردة عن النبي وعن امير المؤمنين بالنص على الائمة الاثني عشر من بعده وتعيينهم وحديث اللوح رواه جابر عن النبي ورواه جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله فانها مشهورة عند اهلها مذكورة في مظانها وافقهم اصحاب الحديث العامة على نقل كثير منها على طريق الجملة وسنورد اكثرها في الركن الرابع من الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر شيء من معجزاته اما ما يدل على امامته من طريق المعجز الخارق للعادة فحديث جناية الواليه وما جاء فيه من طبع نفق فضة في البحر وما ثبت من دعائه لها وايمائه اليها حتى عادت شابة ولها يومئذ ثلثة سنة وثلث عشر سنة وكلم نطق الحجر الاسود له وقد استشهد به على محمد بن الحنفية فشهد له بالامامة وكانا يومئذ بمكة فقال لمحمد ابتدأ وابتهل الى الله واسأله ان ينطق لك فاقبل محمد في الدعاء فلم يجبه فقال ما انك يا محمد لو كنت اماما لاجابك فقال لمحمد فادع انت يا بن اخي فدعا بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل في ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء الا اخبرته بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وروى هذا الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع عن القول بالكيسانية الى القول بامامة الصادق وجعفر بن محمد عليهما السلام شعر

عجبت لكثير صروف الزمان وامر ابى

خالد ذى البيان ومن رده الامر لا يشتبه الى الطيب الطهر نور الجنان على وما كان من عمه
رد الامامة عطف البيان وتحكيمه حجرا اسود وما كان من نطقه الستبان بتسليم عم بغير امترا
الى ابن ام منطقا باللسان شهدت بذلك حقا كما شهدت بتصديق ما القران على امامى لا
امترى وخليت قولى بكان وكان قال الصادق عليه السلام كان ابو خالد بامامة محمد الحنفية
فقدم من كابل بناه الى المدينة فسمع محمدا يخاطب على بن الحسين فيقول يا سيدى فقال له اتخاطب ابن
اخيك بما لا يخاطبك مثله فقال انه حاكم الى الحجر الاسود فصرت اليه فسمعت الحجر يقول سلم الامر الى ابن
اخيك فانه احق به منك وصار ابو خالد الكابلى اماميا وروى عنه انه قال لعلى بن الحسين يا كنكر ولا و
الله ما عرفتك بهذا الاسم الا بى وامى **الفصل الرابع** فى ذكر بعض مناقبه وفضائله روى
الحسين بن علوان عن ابى على زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد فذكر امير المؤمنين
فمدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك
فى طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده وعرق فيه وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به من على بن الحسين
زين العابدين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فراه قد اصفر لونه
ومضمض
من السهر ودمعت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود وورمت ساقاه من القيام فى الصلوة
فقال ابو جعفر فلم املك حين رايته تلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يبكى فالتفت الى بعد
هنيئة من دخولى فقال يا بنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عبادة على فاعطيته فقرا منها يسيرا
ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة على بن ابيطالب وكان على بن الحسين اذا توضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا
الذى يعتريك فقال اتدرون على اناجى الغفار بين يديه وكان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة و
كانت الربح تعبث بمحاسنه وعن سفيان الثورى قال ذكر لعلى بن الحسين فضل فقال احسبنا ان نكون من
صالحى قومنا وروى ان على بن الحسين راى يوما الحسن البصرى وهو يقصى الحجر الاسود فقال عليه قرضى
يا حسن نفسك للموت قال لا قال فما لك الحب قال ثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله فى ارضه
معاد غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوما ان الحسن البصرى قال ليس
العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال انا اقول ليس العجب ممن نجا وانما العجب
ممن هلك مع سعة رحمة الله وروى عن طاوس اليمانى قال دخلت الحجر فى الليل فاذا على بن الحسين قد دخل

فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاسمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله في كرب الا فرج ساعته وروى احمد بن محمد بن الوافد عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حج علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال له لولا القصاص لاوجعتك بالقضيب ثم رد يده عنها وعضها فحج علي بن الحسين ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وروى ابو محمد الحسن بن محمد العلوي باسناده قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه لجلساني تبلغوا معي البر حتى اردها عليه فلم يفعل فاخذ نعله ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس فلما رأى ان لا يقول شيئا قال فاني منزل الرجل وصرح به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال علي بن الحسين يا اخي ان كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن علي بن ابي طالب وروى عن علي بن الحسين انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكانت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقال الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروى عن محمد بن اسحق بن يسار قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت لا يعرفهم ولا يعرفون من اين يأتيهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما روي عنه من انواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرنا

الفصل الخامس في ذكر اولاده وبنذ من اخبارهم

اربعة عشر ولدا الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وابو الحسين زيد وعمر وامهما ام ولد وابو عبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية ولم كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابي جعفر الباقر وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ويدعو الى الرضا من ال محمد صلى الله عليه وآله لا نظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لم يعرفه باستحقاق واخيه الباقر الامامة من قبل ابيهما ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وجاء الرواة ان سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام فامر ان يضايقوا

لہ فی المجلس حتی لا یتمکن من الوصول الی قربہ فقال لہ زید انہ لیس من عباد اللہ احد فوق ان یوصی بتقوی
اللہ وانا اوصیک بتقوی اللہ یا امیر المؤمنین فاغتہ فقال لہ ہشام انت المؤہل بنفسک الخلافۃ وما
انت وذاک لا ام لک وانما انت ابن امۃ فقال لہ زید لا اعلم احدا اعظم منزلۃ من نبی بعثہ اللہ وہو ابن
امۃ فلو کان ذلک یقصر عن فتی فما بتہ لم یبعث وہو اسمعیل بن ابراہیم علیہما السلام فالنبوۃ اعظم منزلۃ عند
اللہ ام الخلافۃ وبعد فما یقصر رجل ابوہ رسول اللہ وہو ابن علی بن ابیطالب فوثب ہشام عن مجلسہ
ودعا قہرمانہ وقال لا یتبین ہذا فی عسکری فخرج زید وہو یقول انتم یکرہ قوم قط حر السیوف الا ذلوا
وذکر ابن قتیبہ باسنادہ فی کتاب عیون الاخبار ان ہشاما قال لزید بن علی لما دخل علیہ ما افعل الوک
البقرۃ فقال سماہ رسول اللہ باقر العلم وانت تتمیمہ بقرۃ لقد اختلفتما اذا قال فلما وصل الکوفۃ اجتمع
علیہا اہلہا فلم یزالوا بہ حتی بایعوہ علی الرجوع ثم نقضوا بیعتہ واسلموہ فقتل وصلب بہم اربع سنین
لا ینکر احد منہم ولم یغیرہ بید ولا لسان وکان مقتلہ یوم الاثنین لیلتین خلتا من صفر سنۃ عشرین
ومائۃ وکان سنہ یوم قتل اثنین واربعین سنۃ ولما قتل بلغ ذلک من الصادق کل مبلغ وحزن علیہ
حزنا عظیما وفرق من مالہ فی عیال من اصیب معہ من اصحابہ الف دینار وکان عبد اللہ بن علی بن الحسین
فقیہا فاضلا وکان علی صدقات رسول اللہ وصدقات امیر المؤمنین وکان عمر بن علی بن الحسین علیہما
فاضلا ورعا وروی اخبارا کثیرۃ عن ابیہ علی بن الحسین وعن اخیہ ابی جعفر وعن عمتہ فاطمۃ بنت الحسین
وروی عنہ انہ قال کان ابراہیم بن ہشام المخزومی والیا علی المدینۃ وکان یجمعنا یوم الجمعۃ قریبا من المنبر ثم
یقع فی علی وبنتہ قال فحضرت یوما وقد امتلأ ذلک المکان فلصقت بالمنبر واعتمدت فرأیت القبر قد انفرج
وخرج منہ رجل وعلیہ ثیاب بیض فقال لی یا یا عبد اللہ لا یحزنک ما یقول ہذا قلت لبی اللہ قال
افتح عینک انظر ما یصنع اللہ بہ وہذا ہو الذی ذکر علیا فرجع بہ من فوق المنبر قال الامام الباقر

الباب الرابع

فی ذکر الامام الباقر والنور الباہر ابی جعفر بن علی وہو یشتمل علی خمسۃ فصول

الفصل الاول

فی ذکر تاریخ مولدہ ومبلغ عمرہ ومدۃ امامتہ ووقت وفاتہ وموضع قبرہ ولد بالمدینۃ سنۃ سبع
وخمسین من الہجرۃ یوم الجمعۃ غرۃ رجب وقیل الثالث من صفر وقبض سنۃ اربع عشرۃ ومائۃ من ذی الحجۃ
وقیل فی شہر ربیع الاول وقد تم عمرہ سبعا وخمسین سنۃ وامہ ام عبد اللہ فاطمۃ بنت الحسن فہو ہاشمی
من ہاشمیتین وعلوی من علویتین وقبرہ بالبقیع من مدینۃ الرسول الی جانب ابیہ زین العابدین وعم
ابیہ الحسن بن علی فعاش مع جدہ الحسین اربع سنین ومع ابیہ تسعا وثلثین سنۃ وکانت مدۃ امامتہ
ثمانی عشرۃ سنۃ وکان فی ایام امامتہ بقیۃ ملک الولید بن عبد الملک وملک سلیمان بن عبد الملک

عمر بن عبد العزيز ويزيد عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه **الفصل الثاني**
في ذكر دلايل امامته الدليل على امامته ما قدمناه بعينه في امامة ابيه من اعتبار وجوب العصمة وبطلان
قول كل من ادعى جوهر ابيه مرادنا على الترتيب الذي تقدم في الاستدلال ودلائل العقول واذكر من دلائل
الاستدلال لبعدها من التاويل والاحتمال فمما النصوص الدالة على امامته والآثار الواردة في الاشارة
اليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القسم
الكوفي عن محمد بن سهل عن ابرهيم بن ابي البلاد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي الحسين عن ابيه جعفر
قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق
قال فحملت بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق وسمعا قال والله ما الكم فيه شيء ولو كان
لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وعنده عن محمد بن يحيى عن عمر بن عبد العزيز
عن محمد بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله عن ابيه عبيد الله عن جده قال نظر علي بن الحسين عليه السلام الى ولده وهو
يهود بنفسه وهم مجتمعون عنده ثم نظر الى محمد بن علي فقال يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى
بيتك وقال لما انزم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان ملوا علما وعنده عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء قال لابي عبد الله عليه السلام قال بعضهم ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه صدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن
وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الولي بعد امير المؤمنين الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد
الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسله ابي
بالكتاب فدفعه الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا لاهل الحسن قال نعم كما تعرفون ان هذا لبيل
ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا واما النصوص المروية عليه
من النبي فجملة الاثني عشر فكثيرة مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله من الجنة فاعطاه
فاطمة ومثل ما روي ان الله تعالى انزل الى النبي كتابا بخمسة وثلاثين خاتما وامره ان يدفعه الى امير
المؤمنين ويامره ان يفض الاول الخاتم فيه فيعمل بما فيه ثم يدفعه عند وفاته الى الحسن ويامره في فض
الخاتم الثاني ويعمل بما فيه ثم يدفعه عند حضور وفاته الى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما فيه
ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه محمد بن علي ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه الى ولده حتى ينتهي الخاتم الاخر الائمة عليهم السلام
وسنورد اكثر ما ورد في هذا النوع تماما بعد ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ذكر بعض
دلائله وقد روت الشيعة من دلائله اشياء سوى ما تقدم ذكره من خبر جنابة الواثبة منها شعب العرقي

التقطه كرر الحاء الاسقاط الثاني تصحيح في الطرة ونحوه وليعاد الثاني والتقطه في الكلمة سفطا تصحيح

باقر العلم عليه والد السلام وبعض دلائله

١٥٧

عن ابي العروة قال دخلت مع ابي بصير المرادي على ابي جعفر وابي عبد الله قال فقال لي ترى في البيت كوة قريبا من السقف قال قلت نعم وما علمك بها قال اتيتها ابو جعفر وروى احمد بن محمد بن سعيد الخياط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علما علما قال لي نعم قلت فتقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار فقال احب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا فقلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال اشهد ان هذا الحق كما ان النار والجنة لحق وروى حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله قال اني قال لي ذات يوم انما بقيت من اجلي ثمن سنين فحبب فازداد ولا نقص

الفصل الرابع في ذكر طرف من مناقبه ومحاسنه من اخباره قد اشتهر في العالم تبريزه على الخلق في العلم والزهد والشرف ما لم يؤثر عن احد من اولاد الرسول قبله من علم القرآن والآثار واستنباط العلوم والحكم والاداب ما اثر عنه واختلف اليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وعرف رسول الله صبا قر العلم على ما رواه نقلة الآثار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال لي رسول الله يوشك ان تبقى الى ان تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأ مني السلام وروى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله الانصاري بقي بعد في مسجد رسول الله ص وهو معصب برأسه سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل المدينة يقولون جابر يهرف فكان يقول والله ما اهرف ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك رجلا من اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأ مني السلام وروى احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله الانصاري بقي بعد في مسجد رسول الله ص وهو معصب برأسه سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل المدينة يقولون جابر يهرف فكان يقول والله ما اهرف ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك رجلا من اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأ مني السلام فقال فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون وابيضاه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو احد من بقي من اصحاب رسول الله وروى يحيى بن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد الله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت وثبت كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين ع فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلعم يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام وروى عن ابي مالك عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند

ابي جعفر

الاقتصار وهو ان يكف العانة على الشعر ويحصر ما يظهر منها على ما جرت به العادة في قص الشارب

فقال فكنت بعد ذلك

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عنه قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين وروى محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضله على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظني فقال لاصحابه اي شئ وعظك قال عزجت الى بعض نواحي المدينة في عشاء حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين من اسوكه فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في حب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى الغلامين عن يديه وتساند فقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان يقول ما سقم الناس الا انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومختلف الملئكة ومعدن الحكمة وهبط الوحي وكان يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول نحن خزنة علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا يختم ومنا تعلموا فوالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة ما علم الله في احد الا بنا وما يدرك ما عند الله الا بنا وروى ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن عمر قال لو انا حدثنا برأينا هلكنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا بينة من ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وسئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه علي بن ابيطالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وروى عنه معروف بن خربوذ قال معه يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان وروى سدير الصيرفي عنه انه قال انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسليم لهم فيما اوردوا عليهم والرد عليهم فيما اختلفوا فيه وروى سورة بن كليب الاسدي عنه قال والله انا لخزان الله في سمائه وفي ارضه لا في ذهب ولا في فضة الا لعلمه وروى عن عبد الله بن زرارة عن ابيه قال كنا عند ابي جعفر فجاء الكيت فاستاذن عليه فاذن له فانشده من لقلب منهم مسهام الخ فلما فرغ منها قال له ابو جعفر يا كيت لا تزال مؤيدا بروح القدس وما نصرتنا بلسانك وقلت فينا وقال

الكيت في حديث اخر فلما بلغت الى قولي اخلص الله لي هواي فما اعرف نزعا ولا انابش سهامي قال اعرف نزعا وما تطيش سهامي فقلت يا مولاي انت اشعر مني بهذا المعنى

الفصل الخامس

في ذكر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى ابو عبد الله بن محمد و امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابو ابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وقيل ان لابي جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب

الباب الخامس في ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

وهو خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخه ومولده ومبلغ سنه ومدة امامته ووقت وفاته

ولد بالمدينة لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى في النصف من رجب وقيل في شوال سنة ثمان واربعين ومائة ولخمس وستون سنة اقام فيها مع جده وابيه اثنى عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك و ملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وملك ابرهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت السوقة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي الصادق جعلت فداه بعد عشرين من ملكه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام

الفصل الثاني في ذكر النص على امامته

اما طريقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذكره في امامة ابائه فانا اذا اعتبرنا امامة من اختلف في امامته في عصره وجدنا الامة بين اقوال قائل يقول بامامته في الوقت وقوله يبطل بما دل على وجوب الامامة في كل عصر وقائل يقول بامامة من لا يقطع على عصمته وقوله يبطل بما دل على وجوب العصمة للامام ومن ادعى العصمة ولم يقل بالنص من متأخر الزيدية فقوله يبطل بما دللنا عليه من ان الامامة لا يمكن ان تعلم الا بالمعجزات او النص ومن اعتبر الصفات من الكيسانية فقوله يبطل بما علمناه ومن مات من ادعى حيوته وايضا فان هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الاجماع على خلافها فاذا بطلت هذه الاقوال ثبتت امامة الآتي الى خروج الحق عن اقوال الامة واما طريقة التواتر فمثل ما ذكرناه فيما تقدم فان الشيعة قد تواترت خلفا عن سلف الى ان تواتر نقلهم نقلهم بالباقر انه نص على الصادق ع كما تواترت على ان امير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين وكذلك كل امام على الامام الذي يليه ثم هكذا

الى ان ينتهي

Digitized by Google

فی بعض النصوص علی امامتہ ع

ع ۱ الی ان ینتہی الی صاحب الزمان وکل سؤال یسئل عن ھذا الدلیل فالجواب عنہ مذکور فی صحیح تواتر النص من رسول اللہ علی امیر المؤمنین ع ولا یحتمل ذکرہ ھذا الموضع فلنا ما جاء فی الاخبار من النص بالامامۃ علیہ والاشارۃ بذلک من ابیہ البر فمن ذلک ما رواہ محمد بن یعقوب عن الحسن بن محمد عن معلی بن محمد عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابی الصباح الکنانی قال نظر ابو جعفر محمد بن علی الی ابنہ عبد اللہ ع فقال تری ھذا ان الذین قال اللہ سبحانہ ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلھم ائمۃ ونجعلھم الوارثین وعنہ عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابی عمیر عن ھشام بن سالم عن ابی عبد اللہ قال لما حضرنا ابا الوفاۃ قال یا جعفر اوصیک باصحابی خیرا قلت جعلت فداک واللہ لاذھبن والرجل منھم یکون فی المصر فلا یسال احدا وعنہ عن احمد بن محمد بن محبوب عن ھشام بن سالم عن جابر بن یزید الجعفی عن ابی جعفر انہ سئل عن القائم فضرب یدہ علی ابی عبد اللہ ثم قال ھذا واللہ قائم آل محمد قال عبشمی معصب فلما قبض ابو جعفر دخلت علی ابی عبد اللہ فاخبرتہ بذلک فقال صدق وجابر علی ابی ثم قال لا ترون ان لیس کل امام ھو القائم بعد الامام الذی قبلہ وعنہ عن عدۃ من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علی بن الحکم عن ظاھر قال کنت قاعدا عند ابی جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر ھذا خیر البریۃ وعنہ عن علی بن ابرھیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلی مولی آل سام عن ابی عبد اللہ قال لما حضرت ابی الوفاۃ قال ادع لی شھودا فدعوت اربعۃ من قریش فیھم نافع مولی عبد اللہ بن عمر فقال اکتب اوصیک بما اوصی بہ یعقوب بنیہ یا بنی ان اللہ اصطفی لکم الدین فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصی ابو جعفر محمد بن علی الی جعفر بن محمد وامرہ ان یکفنہ فی بردہ الذی کان یصلی فیہ الجمعۃ وان یعممہ بعمامتہ وان یرفع قبرہ ویرفع اربع اصابع ثم قال للشھود اصرفوا رحمکم اللہ فقلت بعد ما انصرفوا ما کان لک فی ھذا وان تشھد فقال انی کرھت ان یغلب وان یقال انہ لم یوص الیہ فاردت ان تکون لک الحجۃ واشباہ ھذہ الاخبار کثیرۃ

الفصل الثالث فی ذکر طرف من ما ظھر من المعجزات والاخبار بالغایبات مما روی من اثبات اللہ الظاھرۃ علی یدہ المعجزات الموجبۃ العلم الدال علی صلاح من ادعی الامامۃ لغیرہ کثیرۃ نحن نذکر منھا ما اشتھرت بہ الروایۃ فمن ذلک ما رواہ محمد بن احمد بن یحیی فی کتاب نوادر الحکمۃ باسنادہ عن عاید بن نباتۃ الاحمسی قال دخلت علی ابی عبد اللہ وانا اریدان اسالہ عن صلوۃ اللیل ونسیت فقلت السلام علیک یا ابن رسول اللہ فقال اجل واللہ انا واولدہ ومن نحن بذی قرابۃ من اتی اللہ بالصلوۃ الخمس المفروضات اتی بما سوی ذلک فاکتفیت بذلک وعنہ باسنادہ عن ابی ابرھیم بن ابی البلاد عن جعفر قال کنا نزورہ بالمدینۃ وکانت جاریۃ لصاحب المنزل تجیئنی واتی

وطرف من معجزاته واخباره بالمغيبات

الباب فاستفتح ففتحت الجارية فعرفت بذلها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله فقال يا مهزم
ابن كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هيهنا
غيره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكان معي جوبرة لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم
حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال لي يا ابا بصير ما علمت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم وان اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال دخل شعيب العرقوفي على ابي عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
ازكوة ام صلة فسكت ثم قال الزكوة وصلة قال فلا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه فلما خرج قال ابو بصير قلت له كم كانت الزكوة قال بقدر ما اعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص
حبة ومن عثمان بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشتري نخلا فلقيني وقد دخل المدينة
فقال اين تريد فقلت لعلنا اشتري نخلا فاقطاه ومحمد دخل النخل فقال او قد ابتعتم الجراد فقلت لا والله لا
اشتري نخلة فوالله ما مضت الا خمسة حتى جاء من الجراد ما لم ير في النخل جراد وعلي بن الحكم عن عروة بن موسى
الخفاف قال قال لنا ابو موسى ونحن نتحدث الساعة انفقئت عين هشام في قبره قلنا ومتى مات قال اليوم الثالث
قال فحسبنا موته وسئلنا عنه فكان كذلك احمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لي ابو عبد الله كيف انت اذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان لا علة
علت من هو قال ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فاتيته يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان
وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرك في امامك جعفر بن محمد قال
فذكرت الكلام فحتفني العبرة فخرجت فاتيت منزلي وجعلت ابكي على ابي عبد الله عليه السلام ورثي علي بن
علي بن اسمعيل بن عمار عن اسحق عن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث تفرق اموالنا قال فقال اجمع قال لي في كل شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق
في شهر ربيع واحمد بن قابوس عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فابتدأوا
ابتداء من غير مسئلة من جميع ما لا من مهاوش اذهب الله في نهاية فقالوا اجعلنا الله فداك لا نقوم
هذا الكلام فقال عليه السلام ازباد ابد بدم يشود وروي ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر دابته فقال له قتلت مولاي واخذت

الهاء في ماعنه
وفي والنهاب
الهاء في

Digitized by Google

ما له اما علمت ان الرجل ينام على الكلء ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود شهدنا بدعائك كالسهم بقول فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل لبلته كلها قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول فى مناجاته ياذا القوة القوية وياذا الحال الشديد وياذا العزة التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذا الطاغية وانتقم لى منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن على الساعة واشتهر فى الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابى عبد الله فاحضره فلما ابصره قال قتلنى الله ان لم اقتلك الحمد فى سلطانى وتبغينى الغوائل فقال له ابو عبد الله والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر واعطى سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله والبهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان خبرنى عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فاحضر الرجل الذاكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال لابى عبد الله فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور احلف قال نعم فابتدأ بالميمن فقال ابو عبد الله دعنى يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعى قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فابرح حتى اضطرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركها سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضى عنه فلما خرج ابو عبد الله من عند ابى جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه فباى شئ كنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين بن على فقلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتى عند شدتى ويا غوثى عند كربتى احرسنى بعينك التى لا تنام واكفنى بركنك الذى لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بى شدة قط فدعوت بها الا فرج الله عنى قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعى ان يحلف بالله تعالى قال كرهت ان يراه الله يؤثر عرضا ويجده فيحرمه عنده ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فلحذه الله اخذة رابية وامثال ما ذكرناه من الاخبار فى اياته وعلاماته واخباره بالغيوب كثيرة بطول بعدادها فمن ذلك ما اورده ابو الفرج على بن الحسين الاصفهانى فى كتابه مقاتل الطالبين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من بنى هاشم اجتمعوا بالابواء منهم ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن على وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابراهيم فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابنى هذا هو المهدى فبايعه

فقال ابو جعفر لاني شئ تحدثون انفسكم والله لقد علم ما الناس الى احد اطوع اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى جعفر بن
محمد بن علي الصادق ثم فجاء واوسع لعبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا
هذا اوان خروج وان كنت انما تريد ان تخرج غضبا لله ولبني عمك لما امر بالمعروف وفد وبنهى عن المنكر فانا والله لا نعلم
ولست شيخنا وبنايع ابنك به فذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت غدرك فما تقول والله انا اطلعك
الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكنها اوتر وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر العباس ثم ضرب على كتف عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتركا على عبد العزيز بن عمران الزاهري ثم
اراب صاحب داء الاصفر يعني يا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده نقتله قال له عبد العزيز يقتل
محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي وحق هذه الكعبة قال والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال
فلما قال جعفر لبعض القوم قالوا وتعبر عبد الصمد ابو جعفر فقال لا يا عبد الله انما تقول هذا قال نعم
اقول والله واعلم قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسين بن
حسين من عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا راى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه وقال
بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة ومن ذلك
ما رواه صاحب نوادر الحكمة عن احمد بن اسعيد الله عن ابي محمد الحربي عن الوليد بن العلاء بن سيابة
عن زكار بن ابي زكار الواسطي قال كنت عند ابي عبد الله اذا قبل رجل فسلم ثم قبل راس اسعيد الله ثم قال
فمن ابو عبد الله شيابة وقال ما رايت كاليوم شابا اشد بياضا ولا احسن منها فقال جعلت فداك هذه
شياب بلادنا ويجئ منها بخير من هذه قال فقال يا معتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال ابو عبد الله
صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي ياتي بها من خراسان ثم قال يا معتب
الحقه فسله ما اسمه ثم قال له ان كان عبد الرحمن فهو والله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمن
قال زكار بن ابي زكار فمكث زمانا قليلا وولي ولد العباس نظرت اليه وهو يعطي الجند فقلت لاصحابه
من هذا الرجل فقالوا هذا عبد الرحمن وذكر ابن جهضم والقصة في كتاب الواحدة قال حدثنا صحابنا ان محمد بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن قال لابي عبد الله والله اني لاعلم منك واسخى منك واشجع منك فقال اما
ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدتك وجدتك الف قسمة من كذيذه فسمها لي وان اجبت ان اسمها لك

Digitized by Google

الی ادم فعلت واما ما قلت انک اسخی منی فوالله ما طلبت لهذه والله علی حق بطالبنی به ولا ما قلت
انک اشجع منی فکانی اریک راسک وقد جئ به ووضع علی حجر الزنا بر یسیل منه الدم الی موضع
کذا وکذا قال فقال الی ایسه فقال یا ابن کلمت جعفر بن محمد بکذا فرد علی کذا فقال ابوه یا بنی لجرئ الله
فهل لک ان نجعفرا الخبر فی انک صاحب حجر الزنا بر ومن الاخبار والتصر بحکم لالزامه ایاه وراجعت
یعقوب الکلینی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن جماعة من رجاله عن یونس بن یعقوب قال
کنت عند ابی عبد الله فورد علیه رجل من اهل الشام فقال له رجل صاحب کلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابک فقال له ابو عبد الله کلامک هذا من کلام رسول الله او من عندک
فقال من کلام رسول الله بعضه ومن عندی بعضه فقال له ابو عبد الله فانت شریک رسول الله
قال لا فالتفت ابو عبد الله الی فقال یا یونس بن یعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان یتکلم ثم قال یا
یونس لو کنت تحسن الکلام کلمته قال یونس فی نفسی من جسرته فقلت جعلت فداک اسمعک تنهی
عن الکلام وتقول ویل لاصحاب الکلام یقولون هذا ینقاد وهذا لا ینقاد وهذا ینساق وهذا
لا ینساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ویل لقوم ترکوا قولی وذهبوا
الی ما یریدون ثم قال اخرج الی الباب فانظر من تراه من المتکلمین فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعین وکان احسن الکلام ومحمد بن النعمان الاحول وکان متکلما وهشام بن سالم وقیس الماصر وکانا
متکلمین فادخلتهم علیه فلما استقر بهم المجلس وکان فی خیمة لابی عبد الله علی طریق جبل من طرف الحرم
وذلک قبل ان یاتی ایام وخرج ابو عبد الله راسه من الخیمة فاذا هو بصعیر یجنب فقال هشام ورب الکعبة قال
فظننا ان هشاما رجل من ولد عقیل کان شدید الحجة لابی عبد الله فاذا هو هشام بن الحکم قد
ورد وهو اول ما اخطت لحیته ولیس فینا الا من هو اکبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله قال هذا
ناصرنا بقلبه ولسانه ویده ثم قال لحمران کلم الرجل یعنی الشامی فکلمه حمران فظهر علیه ثم محمد بن النعمان ثم
قال یا هشام بن سالم کلمه فتعارفا ثم قال لقیس الماصر کلمه فکلمه واقبل ابو عبد الله یتبسم من کلامهما وقد
استخذ الشامی فی یده ثم قال للشامی کلم هذا الغلام یعنی هشام بن الحکم فقال نعم ثم قال الشامی لهشام
یا غلام سلنی فی امامة هذا یعنی یا عبد الله فغضب هشام حتی ارتعد ثم قال اخبرنی یا هذا اربک
انظر لخلقه ام لنفسهم قال بل ربی انظر لخلقه قال فهل نظر لهم فی دینهم ما ذا قال الشامی کلفهم و
اقام لهم حجة ودلائل علی ما کلفهم واراح فی ذلک علتهم قال له هشام فما الدلیل الذی نصبه لهم قال
الشامی هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الکتاب والسنة فقال له هشام فهل

ينفعنا اليوم الكتاب والسنة بما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق قال الشامى
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراى طريق الدين وانت تقر ان
الراى لا يجمع على القول الواحد والخلاف يثبت منكت الشامى كالمفكر فقال ابو عبد الله ما لك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال ابو عبد الله سله يجده سليا فقال الشامى لهشام
من انظر للخلق ونصبهم انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامى فهل قام لهم من يجمع كلمتهم و
يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى من هو قال هشام اما فى ايام
الشريعة فرسول الله واما بعد النبى فغيره قال الشامى ومن غير النبى القائم مقامه فى حجته قال
هشام فى وقتنا هذا ام قبله قال الشامى بل فى وقتنا هذا قال هشام هذا يعنى ابا عبد الله الذى
تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء وراثة عن النبى وعن اب وجد قال الشامى فكيف لى بعلم
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال ابو عبد الله
انا اكفيك المسئلة يا شامى اخبرك عن سيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامى كلما وصف له شيئا عن امره يقول صدقت والله ثم قال الشامى
اسئلك الساعة فقال ابو عبد الله انك امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل والايمان عليه تتوارثون و
تتناكحون والايمان عليه تثابون قال الشامى صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصى الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال ياحمران بقى من الكلام على
الاثر فنصيبك والتفت الى هشام بن سالم فقال تزيد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى قيس الماصر فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان الباطل اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقربك ان تكون من الخبر
عن الرسول اسعد منك بان تكون منه تمزح الحق بالباطل وقليل الحق يكفى من كثير الباطل انت والاحول فقاما
حاذفان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع نلوى رجليك اذا همت بالارض طيرة مثلك فليكم الناس توا لزلة والشفاعة من ورائك و
هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامة ابى عبد الله متضمن اثبات حجية النظر ودلالة الامامة
من طريق النظر والاستدلال **الفصل الرابع** فى ذكر طرف من مناقبه ومختصر من اخباره و
مآثره كان اعلم اولاد رسول الله فى زمانه بالاتفاق وابينهم ذكرا واعلاهم قدرا واعظمهم شانا
عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من مشاهير العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اكثر

Digitized by Google

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عنه قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين وروى محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضله على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظني فقال لاصحابه اي شئ وعظك قال فخرجت الى بعض نواحي المدينة في بعض حاجة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين لاسود فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين بيديه وتساند فقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحالة جاءني وانا في طاعة من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وكان يقول ما سقم الناس منا الا انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وهبط الوحي وكان يقول بليتنا الناس هلينا عظيما ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول نحن خزنة علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا يختم ومنا تعلموا فوالله الذي خلق الجنة وبرء النسمة ما علم الله في احد الا في بيتنا وما يبلغ ما عند الله الا بنا وروى ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عنه قال لو انا حدثنا برأينا هلكنا كما ضل من كان قبلنا ولكنا حدثنا بحديث كان دينا بينه فيه النا وسئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه علي بن ابيطالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وروى عنه معروف بن خربوذ قال سمعته يقول ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان وروى سدير الصيرفي عنه انه قال انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسليم لهم فيما اوردوا عليهم والرد عليهم فيما اختلفوا فيه وروى سورة بن كليب الاسدي عنه قال والله انا لحزان الله في سمائه وفي ارضه لا لذهب ولا لفضة الا لعلم علمه وروى عن عبيد الله بن زرارة عن ابيه قال كنا عند ابي جعفر فجاء الكيت فاستأذن عليه فاذن له فانشده

من لقلب منهم مستهام الخ فلما فرغ منها قال له ابو جعفر ما زال مؤيدا بروح القدس وما نصرتنا بلسانك وقلبك بنا وقال

الكيت في حديث آخر فلما بلغت الى قولي اخلص الله لي هواي فما اعرف نزعا ولا انبش سهامي قال اعرف نزعا وما تطيش سهامي فقلت له موالا ما اشعرني بهذا المعنى **الفصل الخامس** في ذكر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى ابو عبد الله بن محمد و امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابو ابراهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وقيل ان لابي جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب

الباب الخامس في ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو خمسة فصول الفصل الاول في ذكر تاريخه ومولده ومبلغ سنه ومدة امامته ووقت وفاته ولد بالمدينة لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى في النصف من رجب يقال في شوال سنة ثمان واربعين ومائة ولم يختم وستون سنة اقام فيها مع جده وابيه اثنى عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وملك ابراهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت النوبة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنتين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملك المنصور في البقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام **الفصل الثاني** في ذكر النص على امامته اما طريقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذكره في امامة ابائه فانا اذا اعتبرنا امامة من اختلف في امامته في عصره وجدنا الامر بين اقوال قائل يقول بامامته في الوقت وقوله يبطل بما دل على وجوب الامامة في كل عصر وقائل يقول بامامة من لا يقطع على عصمته وقوله يبطل بما دل على وجوب العصمة للامام ومن ادعى العصمة ولم يقل بالنص من متأخري الزيدية فقوله يبطل بما دللنا عليه من ان الائمة لا يمكن ان تعلم الا بالمعجزات او النص ومن اعتبر الصفات من الكيسانية فقوله يبطل بما علمناه ومن مات من ادعى حيوته وايضا فان هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الاجماع على خلافها فاذا بطلت هذه الاقوال ثبتت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وانما طريقة التواتر فمثل ما ذكرناه فيما تقدم فان الشيعة قد تواترت خلفا عن سلف الى ان تواتر نقلهم نقلهم بالباقر نص على الصادق ع كما تواترت على ان امير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين وكذلك كل امام على الامام الذي يليه ثم هكذا

الى ان ينتهي الى صاحب الزمان وكل سؤال يسئل عن هذا الدليل فالجواب عنه مذكور في تصحيح تواتر
النص من رسول الله على امير المؤمنين ع ولا يحتمل ذكره هذا الموضع فلنا ما ملاء في الاخبار من النص بالكتاب
عليه والاشارة بذلك من ابيه البر فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر محمد بن علي الى ابي عبد الله ع
فقال ترى هذا من الذين قال الله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله قال لما حضرت ابا الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا فقلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر لا يسأل احدا وعنه عن احمد بن محمد بن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر انه سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله ثم قال هذا والله قائم آل محمد قال عنى به
مصعب فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق وجابر علي ابي ثم قال الا
ترى ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي قبله وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي
بن الحكم عن ظاهر قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية وعنه عن
علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله
قال لي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب اوصيك بما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واوصى ابو جعفر محمد بن علي الجعفر بن محمد وامره ان يكفنه في بردة الذي كان يصلي فيه
الجمعة وان يعتم بعمامته وان يرفع قبره ويرفع اصابع ثم قال اشهدوا اصغروا رحمكم الله فقلت بعد
ما اصغروا ما كان لك في هذا وان تشهد فقال اني اكره هتان تغلب وان يقال اتى ام بوصي اليه فاردت
ان تكون لك الحجة واشباه هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف من ما ظهر
من المعجزات والاخبار بالغائبات مما روي من ايات الله الظاهرة على يده المعجزات الموجبة للدلالة على الحال
فولا من ادعى الامامة لغيره كثيرة نحن نذكر منها ما اشتهرت به الرواية فمن ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى
في كتاب نوادر الحكمة باسناده عن عايذ بن نباتة الاحمسي قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اسأله
عن صلوة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال اجل والله انا اولاده وما نحن
بذي قرابة من اتى الله بالصلوة الخمس المفروضات اتم وسوسة ذلك فاكفيت بذلك وعنه باسناده
عن ابي ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض من قال كنا نزولا بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تجيئني واني اتيت

وطرف من معجزاته واخباره بالمغيبات

الباب فاستفتح ففتحت الجارية فعرفت بذبها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله فقال يا مهزم
ان كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هنا لا ينال الا بالورع وروى
غيره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكان معي جويرة لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فشيعتهم
حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال لي يا ابا بصير ما علت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال دخل شعيب العقرقوفي على ابي عبد الله ومعه عشرة فنهاد نانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
اذكوة لم صلة فسكت ثم قال ذكوة وصلة قال فلا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه فلما خرج قال ابو بصير قلت له كم كانت الزكوة قال بقدر ما اعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص
حبة وعن عثمان بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشتري نخلا فلقيته وقد دخل المدينة
فقال اين تريد فقلت لعلي اشتري نخلا فالقاه ومحمد دخل المد فقال او قد التم الجراد فقلت لا والله لا
اشتري فوالله ما مضت الاخماسا حتى جاء من الجراد ما لم ير مثله في النخل جملة وعلي بن الحكم عن عروة بن موسى
الخفاف قال قال لنا ابو ما ونحن نتحدث الساعة انفقئ عين هشام في قبره قلنا ومتى مات قال اليوم الثالث
قال فحسبنا موته وسئلنا عنه فكان كذلك احمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لي ابو عبد الله كيف انت اذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال فلا والله ما عرف محمد بن سليمان لا علة
علة من هو قال ثم كثر مالي وعرض تجارتي بالكوفة والبصرة فاتيته يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان
وهو والي البصرة اذ القاني كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرني في امامك جعفر بن محمد قال
فذكرت الكلام فحتفني العبرة فخرجت فاتيت منزلي وجعلت ابكي على ابي عبد الله عليه السلام وروى علي بن
علي بن اسمعيل بن عمار عن اسحق عن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث تفرق اموالنا قال فقال اجمعوا لك في كل شهر بيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق
في شهر بيع واحمد بن قابوس عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فقالوا
ابتداء من غير مسئلة من جمع مالا من مهاوش اذهبه الله في نهاب فقالوا اجعلنا الله فداك لا نفهم
هذا الكلام فقال عليه السلام ان بادا بدم بثود وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه هو بجرد ابنه فقال انحلت مولاي واخذت

الهاوش هاعب
وسرق والنهاب
الهالك في

Digitized by Google

١٤٢ مالك اما علمت ان الرجل ينام على الكلء ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود شهد عليك بدعائك كلامه فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل يصلي تلك الليلة قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته باذا القوة القوية وباذا المحال الشديد وباذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الروايات ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله فاحضره فلما ابصره قال قتلني الله ان لم اقتلك الحمد في سلطاني وتبعني العوائل فقال له ابو عبد الله والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ابو اقتفى على ذلك فاحضر الرجل الناكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال لا ابو عبد الله فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور احلف قال نعم فابتدأ بالايمان فقال ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للناعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فابرح حتى اضطرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركها سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه وحركت شفتيك سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي فقلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت بها الا فرج الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال اكرهت ان يراه الله يتوكل ويجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفه بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية واشال ما ذكرناه من الاخبار في اياته ودلالاته واخباره بالغيوب كثيرة بطول بتعداده فمن ذلك ما اورده ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء منهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم فحمد الله وابو خطيبهم عبد الله بن الحسن ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فسلم بنا يعه

Digitized by Google

فقال ابو جعفر لاى شئ تحدعون انفسكم والله لقد علم ما الناس الى احد اطوع اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى الحسن
محمد بن على الصادق عليه السلام فجاء واوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم عبيل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يات بعد ان كنت ترى يبنى عبد الله ان ابنك هذا هو المهدى فليس به
هذا وانت وان كنت تريد ان تخرج غضبا لله ولبنى عمك فدعهم فانهم ينهون عن المنكر فانا والله لا نرى
ولست شيخهم وبايع ابنك بهذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت غدرك فما تقول والله ما اطلعك
الله على غيبه ولكنه يحملك على هذا الحسد لابنى فقال والله ما ذاك يحملنى ولكنه هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر ابى العباس ثم ضرب على كف عبد الله بن الحسن وقال انتما والله ما هى اليك
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتركا على عبد العزيز بن عمران الزاهرى فقال
ارايت صاحب رداء الاصفر يعنى ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده فقتله قال لعبد العزيز فقتل
محمدا قال نعم قال فقلت فى نفسى حسده وربى الكعبة قال والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما قال
فلما قال جعفر نهض القوم قالوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقال لابيه يا عبد الله اتقول هذا قال نعم
اقول والله واعلم قال ابو الفرج وحدثنى على بن العباس قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا الحسن بن
حسين من عنبسة بن نجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا راى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه وقال
بنفسى هو وان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس فى كتاب على من خلفاء هذه الامة ومن ذلك
ما رواه صاحب نوادر الحكمة عن احمد بن اسعد الله عن ابى محمد الجهنى عن الوليد بن العلاء بن سيابة
عن زكار بن ابى زكار الواسطى قال كنت عند ابى عبد الله اذا اقبل رجل فسلم ثم قبل راس ابى عبد الله ثم قال
فمسح ابو عبد الله شيبة وقال ما رايتك كاليوم شيبا شابا اشد بياضا ولا احسن منها فقال جعلت فداك هذه
شباب بلادنا وجئتك منها بخبر من هذه قال فقال بالمعتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال ابو عبد الله
صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الراية السوداء التى ياتى بها من خراسان ثم قال بالمعتب
الحقه فسله ما اسمه ثم قال له ان كان عبد الرحمن فهو والله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمى عبد الرحمن
قال زكار بن ابى زكار فمكث زمانا فلما ولى ولد العباس نظرت اليه وهو يعطى الجند فقلت لاصحابه
من هذا الرجل فقالوا عبد الرحمن وذكر ابن جمهور القصة فى كتاب الواحدة قال حدثنا اصحابنا ان محمد بن
عبد الله بن الحسن قال لابى عبد الله والله انى لاعلم منك واسخى منك واشجع منك فقال اما
ما قلت انك اعلم منى فقد اعتق جدك وجدتك الف نسمة من كدية فسمهم لى وان اجبت ان اسميهم لك

Digitized by Google

الى ادم فعلت واما ما قلت انك اسخى خلق فوالله ما طلبت لله ولله على حق بطالبني به واما ما قلت انك اشجع مني فكاني اراك راسك وقد جيء به ووضع على جسر الزنابير يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا قال فطار الى ابيه فقال يا ابه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا فقال ابوه يا بني اجرى الله على لسانك جعفرا الخير في انك صاحب جسر الزنابير ومن الاخبار المتضمنة لذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت شريك رسول الله قال لا فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيالها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من تراه من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بهم المجلس وكان في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل من طرف الحرم وذلك قبل الى بايام وخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو بعبد اسود يجيء فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما دعا برجل من ولد عقيل كان شديد الحجة لابي عبد الله فاذا هو هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اخطت لحيته ولبس فينا الا من هو اكبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله قال هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد استخذ الشامي في يده ثم قال الشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني يا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم قال بل ربي انظر لخلقه قال فيعلم بنظره لهم في دينهم ما ذا قال الشامي كلفهم و اقام لهم حجة ودلالة على ما كلفهم واراح في ذلك علتهم قال له هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام هل

ينقضا اليوم الكتاب والسنة نجد انا اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الافتراق قال الشامى
فمن قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراى طريق الدين وانت تعترف ان
الراى لا يجمع على القول الواحد المختلفين فلا يتبين منكت الشامى كالمفكر فقال له ابو عبد الله عليه السلام الك ان تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف اطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لى عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سل تجده سليا فقال الشامى لهشام
من انظر للخلق وبهم اما نفسهم قال هشام بل بهم انظر لهم فقال الشامى فهل قام لهم من يجمع كلمتهم و
يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامى من هو قال هشام اما فى ايام
الشريعة فرسول الله واما بعد النبى فجبره قال الشامى ومن غير النبى القائم مقامه فى حجته قال
هشام فى وقتنا هذا ام قبله قال الشامى بل فى وقتنا هذا فقال هشام هذا يعنى ابا عبد الله الذى
تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء ورثه عن النبى وعن اب وجد قال الشامى فكيف لى بعلم
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال له ابو عبد الله
انا اكفيك المسئلة يا شامى اخبرك عن سيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامى كلما وصفه شيئا عن امره يقول صدقت والله ثم قال الشامى
اسلمت الساعة فقال له ابو عبد الله انك لم تسلم الساعة ان الاسلام قبل ان تضرب عليه توارثون و
تناكحون والايمان عليه تثابون قال الشامى صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصى الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال ياحمران تعرف الكلام على
الاثر فصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال مر بيدا لا تزول ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قاس
رؤاغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم واقرب ما تكون من الخير
عن الرسول ابعد ما يكون منه ترجح الحق بالباطل وقليل الحق يكفى من كثير الباطل انت والاحول قفا
حاذفان قال يونس بن يعقوب فطنت والله انه يقول لهشام قربها بما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع تلوى رجليك اذا همت بالارض طبرتها مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والتفاعة من وراءك قد
هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامة ابى عبد الله متضمن اثبات تحتم النظر ودلالة الامامة
من طريق النظر والاستدلال **الفصل الرابع** فى ذكر طرف من مناقبه ومختصر من اخباره و
مآثره كان اعلم اولاد رسول الله فى زمانه بالاتفاق وانتهى هم ذكرا واعلاهم قدرا واعظمهم شانا
عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من ساير العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اكثر

الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا اربعة الاف رجل فروى ابو محمد الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب التنبيه باسناده عن سدير الصيرفي قال قال الصادق عليه السلام نحن تراجمة وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وفيه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول انا ثالث ثلثة عالم ومتعلم وغثاء نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير كلامه فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملئكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله المنزلة واما مصحف فاطمة فيها ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله وخط علي بن ابيطالب بيده فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابيطالب امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله وحديثه رسول الله حديث الله عز وجل وروي عنه محمد بن شريح انه قال لولا ان الله تعالى فرض علينا وامر مودتنا ما وقفنا كم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا والله ما نقول الا ما قال ربنا اصول عندنا انكرها اكابركم هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفي رواية ابو حمزة الثمالي قال الواجح موسى عليه السلام عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا انكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول هذا وسموا قوما فغضب عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي انهم هلكين قلت انهم من اهل سوقنا وهم من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهم الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا يراه احد من عينيه ولا راه ابوه الا ان يكون راه علي بن الحسين فان كانا صادقين فان علامة في مقبضه وما اثره في موضع مضربه وان عندي لسيفه رسول الله ودرعه وعمامته ومغفره فان كانا صادقين فان علامة في درع رسول الله وان عندي الاسم الذي كان رسول الله

اذا رضي بين المسلمين والمشركين يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندك لمثل الذي جاء به
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اهل بيت التابوت على
ابوابهم ائتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وقد ابصر ابو درع رسول الله فخطت
عليه الارض خطيطة البستها انا فكانت وقائعنا اذا لبسها اصلحها الله وجدت في كتاب علي
الشيخ ابي جعفر يا ابو بصير حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حنان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية رضا ان الله على بالصادق جعفر بن محمد فانقذني
من النار وهداني الى سواء الصراط فصار التربعد ما تتبع عندي الدلايل التي شاهدتها منه انه حجة الله
على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت له يا بن رسول الله قد روي لنا الخبار من بائنا
في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة تقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة
المهداة بعد رسول الله واسم امير المؤمنين علي بن ابيطالب واسم القائم حجة الله في الارض وصاحب الزمان
والله لو بقي نوح في قومه ما بقي في قومه الا خمسين عاما ثم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق ثبت الله تعالى على يديه وقلت قصيدتي
التي اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وابصنت ان الله يغفر وينصر وذلت بدين غير ما كنت
دائبا به وهانفي واحد الناس جعفر فقلت له اني قد ودت بوهتر والا فاذهبي دين من تتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب واني قد اسلمت والله اكبر فلما اجبت وراجع
الى ما كانت اخفى اخفر واضمر ولا فائدة حتى يرضى محمد وان عاب جهالا متالي واكثروا
ولكنه من مضى لسبيله على افضل الحالات بقفى ويحبر مع الطيبين الطاهرين الاولى هم
من المصطفى فرع زكى وعنصر الى الغر هاوقلت بعدها اياراكبا نحو المدينة جسرة غذانه
بطوي بها كل سبب اذا ما هدالك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن الهدى الا
يا امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن ثم اؤوب اليك من الامر الذي كنت مطنبا اخاريه فيه
جاهدا كل محرب وما كان قولي في ابن حوله ابنا معاندة مني لنسل المطهب ولكن رويناعن ذوي
نبينا وما كان فيما قاله بالمكذب سنين كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال العقيد
كانما تقنيه بين الصفيح المصوب فمكث حينا ثم دبرق شخصه مضينا بنور العدل
اشراق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربنا على سود منه وامر مسبب يسير الى اعدائه

بلوائر فیقتلهم قتلا لم یر مثله قط فلما رأوا ان خولة غلب صرخوا الیه قولوا لم نکذب
ان قولنا هو المهدی والقائم الذی یعیش بعد موته کعدة کل مجذوب فاذا قلت لا فالقول قولك والذی
امرت فحتم غیرها متعتب واشهد ربی ان قولك حجة علی الناس طرا من مطیع ومذنب
یان ولی الامر والقائم الذی تطلع نفسی نحوه بتطرب له غیبة لابد ان سیغیبها فضل علیه
الله من متغیب فیمکث حینا ثم یظهر غیبة فیملاء عدلا کما ملئ شرق ومغرب بذلك اذن الله
سرا وجهرة ولست ان موت فیرعتب قال وکان حیان السراج الراوی لهذا الحدیث من
الکیسانیة وکان السید بن محمد بلاشك کیسانیا قبل ذلك بزعم ان ابن الحنفیة هو المهدی وانه
مقیم فی جبال رضوی وشعره مملو بذلك فمن ذلك قوله الا ان الائمة من قریش ولاة
الامر اربعة سواء علی والثلثة من بنیه هم اسباطنا والاوصیاء فسبط سبط ایمان وبر
وسبط غیبته کربلاء وسبط لا یذوق الموت حتی یقود الجیش بقدمه اللواء تغیب لا یری
عنا زمانا ورضوی عنده عسل وماء وقوله ویا شعب ذی عالی لك یری وینا الیه من الصباح
اولق حتی متی والی متی وکم الذی یابن الوصی وانت حی ترزق الخ وقوله ان موتا ان اتی
اتی من ان اموت ولا ارانی لافرق وقوله الا حی المقیم بشعب رضوی لا کمن بمنزلة
السلاما وقوله یابن الوصی فدتك نفسی اقم لنا ذلك الجبل المقاما اصبر عیشا والوف
منا وحوله الخلیفة والاماما فماذا ان خولة طعموت ولا ارتضاه ارض عظاما و
فی شعره الذی ذکرناه دلیل علی رجوعه عن ذلك المذهب وقوله اماما مثل الصادق علیه السلام ومنه
دلیل علی انه ادعاه علی امامته وعلی صحة القول بغیبة صاحب الزمان ومما نقل عنه صلوات الله
علیه فی الحجة والبیان الرد علی منکری الحق ومخالفی الایمان ما رواه محمد بن یعقوب الکلینی
عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن عباس بن عمرو الثقفی ان ابن ابی العوجاء وابن طالوت وابن الاعمی
وابن المقفع فی نفر من الزنادقة کانوا مجتمعین فی الموسم فی المسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن
محمد اذ ذاك فیه یفتی الناس ویفسر لهم القرآن ویجیب عن المسائل فقال القوم لابن ابی العوجاء
هل لك فی تغلیط هذا الجالس وسؤاله عما تفضح عنده هؤلاء المجلسین به فقد ترفع ذکره الناس
وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابی العوجاء نعم ثم تقدم نحوه فلما رآه الناس قاموا له اجلالا
الا ابا عبد الله فانه لم یقم فقال له ابن ابی العوجاء یا ابا عبد الله ما ان الناس اجلالا
الجالس امامانات ولا بد لکل من یرید سؤال ان یسعل افاذن لی فی السؤال فقال ابو عبد الله سل ان شئت
فقال الی کم تدوسون هذا البیت وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البیت المرفوع بالطوب

١٦٩

والملدة وقد قلون حوله هل له البعد اذا نفر من فكر في هذا فقد علم ان له فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل انك واس هذا الامر وسنامه وابوك سنامه وابنك سنامه وفخذاه فقال الصادق عليه السلام ان من
اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذ به وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه تحملهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى الجنة انه منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام وحق فيمن اطاع فيما امر وانتهى عما زجر الله الشيخ
الارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون غائبا يا ويلك من هو مع خلقه شاهد وايهم اقرب من جليس الوريد يسمع كلامهم ويعلم
اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه من مكان فيشهد بذلك
آثاره وتدل عليه افعاله والذي بعث محمدا بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة صلى الله عليه وآله ما بنا بهذه
العبادة فان شككت في شئ من امره فاسئل عنه اوضح لك فقال فالمس لي العوجاء فلم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه وقال لاصحابه سالتكم ان تلتمسوا لي حجة فالتمستموني على حجرة فالوا والله ما
لقد فضحتنا بجهلك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي من يقولون هذا انه
ابن من حلق رؤس من ترون واشار بيده الى اهل الموسم ومن ذلك ما روي ان ابا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم مجلسه فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان يأول بدورا بواهر وانهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تشفى الخناصر فخبرنا ايها الفخر
الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك انه اذ
قد عا ببيضة فوضعها في راحته ثم قال لهذا حصن ملموم باطنه غرقي رقيق يطيف به حصن
صلب والذهب السابغ اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله ع انه ينفلق
من صورة كالطاوس ادخله شئ غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو
شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نخيل الا ما
ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه بجسمنا فقال
له ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنتفع في الاستنباط الا بالدليل كما لا ينقطع الظلمة بغير
مصباح اراد ان الحواس لا توصل الى العلم بالغائبات الا بالعقل وان الذي اراه من حدوث شئ معقول
يوصل الى العلم به بالمحسوس ومن ذلك قد رعى انه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد

ان لا تجوز

Digitized by Google

ان لا يجوز عليك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى احد الفك ما لا يملك عليه وهذا بول في المعنى الى قول امير المؤمنين ان التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقيل للصادق ع انت اعلم ام ابوك فقال ابي اعلم مني وعلم ابي وروى علي بن اسباط عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله كيف ادعو الله ان يرضى عني امامي قال تقول اللهم ربنا امامي ودليلي وخالق امامي وخالقي ورازق امامي ورازقي وارض عني امامي وما حفظ عنه وتلقى منه في انواع العلوم وفنون الحكم اكثر من ان تحصى وان يجوز بركاته وبحضرة حسابه والاقتداء على ما اوردناه ابقى بالباب والله الموفق للصواب

الفصل الخامس في ذكر اولاده وبعض من اخبارهم كان له ع عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وموسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي سماهما جدتهما ولادشتي اما اسمعيل فكان ابو اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له والبر به وقد كان قوم من الشيعة في حيوة الصادق عليه السلام ظنوا انه القائم بعده والخليفة من بعده لمكان ابيه واكرامه له ولانه اكبر اخوته سنا فمات في حيوة ابيه الصادق ع بالعريض وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وكان يامر بوضع سريره على الارض بين يديه مرارا كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر اليه ويبدي ان الرائحة تشهد عن الذين ظنوا خلافه له من بعده وتحقق امره وفاته عندهم ودفن بالبقيع رحمه الله ولما مات اسمعيل رجع عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حيوته طائفة لم تكن من خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن اخو بعد الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد وادعى الامامة بعد وفاة ابيه ابي عبد الله وتابعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة موسى لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طائفة يسيرة تسمى الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين ويقال ان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد الله بن الافطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وكان شجاعا جوادا كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون في سنة تسع

وتسعين ومائة فخرج نقفور صبي البلوي فهزمهم واصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه وكان مقيما معه بخراسان ويركب اليه فمرض بيحمر وكان المامون يحمل عنه ما لا يحمل السلطان من دعته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة الطالبية التي خرجت عليه معه فخرج التوقيع من المامون الهام لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا وازموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان ابن نكاب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضى اسحق بن جعفر وكان يقول بامامة اخيه موسى وروى عن ابيه النص عليه بالامامة واما علي بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير الفضل والورع ولزم اخاه موسى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيرة وقال بامامة اخيه وامامة علي بن موسى وتجد برعلى وروى من ابيه النص على موسى اخيه وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا

الباب السادس

في ذكر الامام العالم ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة ولد يوم الخميس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة المصفاة وكنيته ابو الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مدة امامته خمسا وثلثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن شاهك ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

الفصل الثاني في ذكر النص عليه بالامامة

دليل الاعتبار الذي قدمناه كما دل على امامة ابائه يدل على امامته وامامة الائمة من ذريته واذا دللنا على بطلان جميع اقوال مخالفي الشيعة القائلين بعصمة الامام والنص فان الشيعة اختلفت بعد وفاة ابي عبد الله على اقوال منها قول من قال ان الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملأ الارض عدلا وهم الناووسية وانما سموا بذلك لان رئيسهم في مقالتهم رجل يقال له عبد الله بن ناووس وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كما دل على موت ابائه عليهم السلام وبانقراض هذه الفرقة باسرها ولو كان حيا لما انقرض ومنها من قال بامامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بانهم لم يقولوا في ذلك على

عليه من ابيه بالامامة واذا عولوا على ذلك لانه اكبر ولده وابنائه فانهم رجعوا عن ذلك لانه اشذ منهم وانقرضت الجماعة الشاذة ايضا فلا يوجد منهم احد واما نحكي مذهبهم على سبيل التعجب وما هذه صفته فلا شك في فساده وقايل يقول بامامة اسمعيل بن جعفر على اختلاف بينهم فمنهم من انكر وفاته في حيوة ابيه وزعم انه بقي ونص ابوه عليه وهم شذاذ ومنهم من قال ان اسمعيل توفي في زمن ابيه غير انه قبل وفاته نص على ابنه محمد فكان هو امام بعده وهؤلاء هم القرامطة ينسبوا الى رجل يقال له قرمطويه وبقايا لهم المباركية تنسبوا الى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر وقول هؤلاء يبطل من وجهين احدهما ان مذهبهم يقضي ببطلان حكاية دعوى التواتر عنهم بالنص وذلك ان من اصلهم المعروف ان الدين مستور عن جمهور الخلق وانما يدعو اليه قوم باعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يوجد الحق الا عندهم ولا يحل لاحد من هؤلاء ان يدعو الى الخلق شيئا من الامور المعهود والمواثيق فقد ثبت فساد قول من ادعى عليهم التواتر وانما يعولون على اخبار احاد وتاويلات في معنى الاحاد وقياس الغائب بالسموات والارضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والايام مما يجري مجرى الخرافات وهذا الاعتراض ماذهبنا اليه من ايراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة والمظاهرة والوجه الاخر ان الامامة بتعيين من الله تعالى على من بعد موته قبل الامامة من حيث يكون ذلك نقضا للغرض ويكون عبثا وكذبا واذا لم يصح اسمعيل بعد ابيه بطل قول من ادعى له النص بخلافه ولا فصل بين من انكر وفاته في عصر ابيه وادعى ان ذلك كان تلبيسا وبين من انكر موت ابيه بعد الله من الثنا وستره وكذلك من ادعى انه نص على ابنه محمد لان الامامة اذا لم تحصل لاسمعيل في حيوة ابيه لفساد وجودها مع معاني زمان واحد فكيف يصح نصه على ابنه اذ النص على الامام لا يوجب الامامة الا اذا كان من امام وقايل يقول بامامة موسى بن جعفر وهم الشيعة الامامية فاذا فسدت الاقوال المتقدمة ثبتت امامة ابي الحسن موسى والا ادى الى خروج الحق عن جميع اقوال الامة وايضا فان الجماعة التي نقلت النص عليه من ابيه وجده وابائه عليهم السلام قد بلغوا من الكثرة الى حد يمتنع معه منهم التواطو على الكذب اذ لا يحصرهم بلد ولا مكان ولا يضمهم صقع ولا يجمعهم لسان واما الفاظ النص عليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن عمر بن يزيد عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له استل الله الذي رزقك اياك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي بن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنا عند ابي عبد الله

فدخل ابو ابرهيم وهو غلام استوص به وضع امره عندك من تثق به من اصحابك وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن علي عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك خذ بيدك من النار من لنا بعدك فدخل علينا ابو ابرهيم عن ابيه عن ابن بحران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال لي منصور بن حازم ان الامر قد بعد علينا ويرواح فاذا كان ذلك فمن قال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكبي الحسن الايمن وكان يومئذ خماسيا وعبد الله بن جعفر جالس معنا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فمن ثم قال فاومى الى ابنه موسى قلت له فان حدث بموسى حدث فمن ثم قال بولده قلت فان حدث بولده وترك ابناء كبارا وابناء صغارا قال بولده ثم هكذا ابدا قلت فانا لم اعرفه ولم اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حجتك من ولد الامام الماضي فان ربي اخبرني انهم يهتدون وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن الحسين الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال له ابو عبد الله هو صاحبكم الذي سئلت عنه فقم اليه فاقر له بحقه ففعلت حتى قبلت راسه ويده ودعوت الله قال ابو عبد الله لما انه لم ياذن لنا في ذلك فقلت جعلت فداك فاخبر به احدا قال نعم اهلك وولدك ورفقائك فكان ممن اهلي وولدي وكان ممن رفقائي يونس بن ظبيان فلما اخبرته رحمه الله تعالى وقال لا والله حتى اسمع منه ذلك وكانت به عجلة فخرج فابتعثه فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله يقول له وكان سبقني اليه يا يونس الامر كما قال له فيض فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله خذ اليك يا فيض وبهذا الاسناد عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن موسى ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وبهذا الاسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عن صاحب الامر فقال ان صاحب الامر لا يلهو ولا يلعب فقبل ابو الحسن علي وهو صغير معه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله فضمه اليه ثم قال بابي انت وامي من لا يلهو ولا يلعب وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي الحسن عن جعفر بن بشير عن فضيل الرسان عن ظاهر عن ابي عبد الله قال كان يلوم عبد الله يوما ويعاتبه ويعظه ويقول ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف في وجهه فقال عبد الله ولم البس ابي وابوه واحد وامه واحدة واصلي واصله واحد فقال له ابو عبد الله اترون بنفسي وانت ابني وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن

نقال لي ابو عبد الله ع ١٧٣

نقال هذا صاحبكم فقبلت يده ورجله ع

الفاظ كلها بالفاظ الاولى الفتح الهمزة تنبيها

سنة ١٢

محمد بن

محمد بن الوليد عن يونس بن داود بن وزقي عن ابي ايوب الجوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فابتدئه فدخلت اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي وهو يبكي وقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله راجعون ثلاثا وابن مثل جعفر ثم قال لي اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه قال فكتبت وعاد الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد نحو هذا الحديث الا انه قال اوصى الى خمسة اولهم ابو جعفر المنصور ثم عبد الله وموسى ومحمد بن جعفر وعلي لا بي عبد الله فقال المنصور ما الى قتل هؤلاء سبيل وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على راس ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الي مولاك فسلم عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضها الله عز وجل وكانت ولدت له ابنة فسمتها بغلانة فقال ابو عبد الله انه الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى يعقوب بن جعفر الحميري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق ع قال قال كنت عند ابي فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ونفزع الناس بعدك قال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والعذيرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان اطلع علينا كفان اخذنا بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت ابا جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة على كافة خلقه من بعدي وامثال هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر بعض من اباته ودلالاته ومعجزاته محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي الحسن الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر فوددنا لو سالناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان وذهب قال فخرجنا ضلالا ما ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية فبينا نحن كذلك اذ رايت شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد من الناس فهو حه فضربت بعنقه فخفت ان يكون فهم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله تخل عني فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريد ليس بيدك

فنحى عني بعدا واتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه حتى دخل على ابي الحسن موسى ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن ع فقال لي ابتدأ منه الى لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية فقلت جعلت فداك معنى ابوك قال نعم قلت مضى هو قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك الله قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه امام بعد ابيه فقال عبد الله ويلا لا يعبد الله قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اما قول ذلك قال فقلت في نفسي لما اصيب طريق المسئلة ثم قال قلت له جعلت فداك علمك امام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك اسئلك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك اسيك ضلال فالقى اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من ان تصنه رشدا فالق عليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة بن اعين وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسألاه ومتعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عما السابلة وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل من الناس وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الواشي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد الناس من اهل زمانه وكان السلطان يتفقده لجده في الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى قال فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما الجب الى ما اتيت فيه واسرني به الا انه ليس لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له ذلك وما المعرفة فقال له اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض على الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقط كله ثم قال له اذهب فاعرف فذهب وكان الرجل معنا بالمدينة قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تحب معرفته فاخبره بامر امير المؤمنين وحقه وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن اليوم الامام قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدبر قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر اعيلان فقل يقول موسى بن جعفر اقبلي قال فاتتها والله تخد على الارض خدا حتى وقف بين يديه ثم اشار بالرجوع فرجعت قال فاقر به ولزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد بعد ذلك وذكر عبد الله بن

١٧٤

ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى ابن يقطين ثيابا اكرمها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب وقدم علي بن يقطين بحمل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى واضاف اليها ما لا كان اعده على رسمه لهم فما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل اليه ذلك الى ابي الحسن قبل المال والثياب وردّ الدراعة على يد غير الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فيكون لك شان تحتاج اليها معه فان تاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرم امير المؤمنين بها في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضبا وقال لاكشفن عن هذه الحال وامر باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت تلك الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب فداحتفظ بها وكلما اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها بنفسي واردّها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال ايت بها الساعة قال نعم وانفذ بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني وافتح الصندوق وجئني بالسفط الذي ختمته فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما ووضع بين يدي الرشيد فضّ ختمه ونظر الى الدراعة فطوقه مدفونا بالطيب فسكن غضب الرشيد وقال اردد ها الى مكانها وانصرف راشدا فان اصل عليه بعدها ساعيا وامر له بجائزة سنية وامر بضرب الساعي الف سوط فضرب خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضل قال اختلف الرواة بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى حملت الله ذلك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك ما يكون عليه فعلت ان شاء الله فكتب ابو الحسن فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به لا تعتبر شيئا ان تمضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك شيئا الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في وضوئه على هذه قال وسعى علي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف فقال الرشيد لبعض خاصته قد اكثر القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض وقد امتحنته مرارا فاظهر منه على ما يقر فيه قبل ان الرافضة تخالف في الوضوء فتخفف ولا تغسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم

بالوقوف علی وضوئہ فرکع مدۃ وناطر بثوبہ من شغلہ فی الدار حتی دخل وقت الصلوۃ وکان علی یخلو
فی حجرۃ من الدار لوضوئہ وصلوتہ فلما دخل وقت الصلوۃ دخل الرشید من وراء حایط الی الحجرۃ
بحیث یری علی بن بقطین ولا یراہ ھو فدعا بالماء فوضأ علی امرہ الامام فلم یملک الرشید نفسہ حتی اشرف
علیہ بحیث یراہ ثم نادی یا کذاب یا علی بن بقطین من زعم انک من الزاھدین وصلحت حالہ عندہ وورد کتاب
ابی الحسن ابتداء من الان یا علی بن بقطین توضأ کما امرک اللہ اغسل وجھک مرۃ فریضۃ ومرۃ اخری
اسبغ واغسل یدیک من المرفقین کذلک وامسح بمقدم راسک وظاھر قدمیک ففعل ذلک وضوئک
فصدق ما کنا نخافہ علیک والسلام وروی احمد بن مھران عن محمد بن علی عن ابی بصیر قال قلت لابی
الحسن موسی جعلت فداک بم یعرف الامام قال بخصال اما اولا ھن فانہ یبنی بمقدم فہ من ازایہ و
اشارۃ الیہ لکون حجۃ وبسال فیجیب اذا سکت عنہ ابتداء ویخبرھا فی غد وبکلم الناس بکل لسان
ثم قال یا ابا محمد اعطیک علامۃ قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علیہ رجل من اھل خراسان بکلمہ فکلمہ
الخراسانی بالعربیۃ فاجابہ ابو الحسن بالفارسیۃ فقال الخراسانی واللہ ما منعنی ان اکلمک بالفارسیۃ
الا انی ظننت انک تحسنھا فقال سبحان اللہ اذا کنت لا احسن ان اجیبک فاضل علیک فیما استحق
ثم قال یا ابا محمد ان الامام لا یخفی علیہ کلام احد من الناس ولا منطق الطیر ولا کلام شیء فیہ روح
وروی الحسن بن علی بن ابی عثمان عن اسحق بن عمار قال کنت عند ابی الحسن فدخل علیہ رجل فقال لہ ابو الحسن
یا فلان ان ابنک تموت الی شھر قال فاصفرت فی نفسی کانہ یعلم اجال الشیعۃ قال فقال یا اسحق ما تنکرون
من ذلک فکان رشید الھجری مستضعفا وکان یعلم المنایا والامام اولی بذلک ثم قال یا اسحق
تموت الی سنتین ویشتت مالک وعیالک واھل بیتک ویفلسون افلاسا شدیدا قال فکان کما قال
وروی محمد بن جمھور عن بعض اصحابنا عن ابی خالد الزربالی قال ورد علینا ابو الحسن موسی قد حملہ
المھدی فلما رجع ودعتہ وبکیت فقال ما یبکیک یا ابا خالد فقلت جعلت فداک قد حملک ھؤلاء ولا ادری ما یصنعون
فقال لک فی ھذہ المرۃ فلا تخف علی فیھم وانا عندک یوم کذا فی شھر کذا فی ساعۃ کذا فانتظرنی
عندک اول میل ومضی قال فلما ان کان فی الیوم الذی وصفہ لی خرجت الی اول میل فجلست انتظرہ
حتی اصفرت الشمس وخفت ان یکون قد تاخر من الوقت شیء وانصرف فاذا انا بالسواد قد اقبل ومناد
ینادی من خلفی فالتفت فاذا ھو ابو الحسن علی بغلۃ لہ فقال لی ایھا یا ایا خالد فقلت لبیک یا ابن رسول
اللہ الحمد للہ الذی خلصک من ایدیھم فقال لی یا ابا خالد انا الی الیھم عودۃ لا تخلص من ایدیھم

الفصل الرابع فی ذکر طرف من مناقبہ وفضائلہ وخصایصہ التی بان بھا عن غیرہ

قد اشتھر

قد اشتهر في الناس ان ابا الحسن موسى كان اجل ولد الصادق عليه السلام شانا واعلاهم في الدين مكانا واضحهم لسانا وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس وكان يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك وكان من دعائه اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل بالدموع وكان ينفق فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك فوصلها اليهم ولم يعرفوا من اي وجه هو وروي الشريف محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي عن جده باسناده قال ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويشتمه حقبا فقال لبعض حاشيته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلك اشد النهي وسال عن العمري فقيل له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في زرعه فدخل الزرع بحماره فصاح به العمري لا تطا زرعنا فوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب قال انما قلت لك كم ترجو فقال ارجو ان يحصل ثلثمائة دينار قال فاخرج اليه ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو فقام فقبل راسه وسئاله ان يصفح عن فارطه فتبسم ابو الحسن وانصرف ثم رجع الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك فقد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لمن بالباب قل للعمري ايما كان خيرا ما اردت منا او ما اردتم وذكرت الرواة انه كان يصل بالمائتي دينار الى ثلثمائة دينار وكانت صرر موسى وذكروا ان الرشيد لما خرج الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه اهلها بقدومهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي لفت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال له انها طاطأت عن خبال الجبل وارتفعت عن ذلة العير وخبر الامور اوسطها فقال اولما دخلوا من المدينة وزار النبي قال السلام عليك يا بن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابتاه فتغير وجه الرشيد وتبين فيه الغضب وروى الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه عن ابي جرير عن ابي عبد الله المرزباني مرفوعا الى ايوب بن الحسين الهاشمي قال كان نفيع رجلا من الانصار حضر باب

الرشيد وكان عزيزا وحضر معه عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حمار له فلما رآه الحاجب بالبشر والاكرام واعظم من كان هناك وعجل بالاذن فقال له نفيع لعبد العزيز عاد رأيت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما ترى خرج لاسوئة قال له عبد العزيز لا تفعل ان هؤلاء اهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب الا سموا في الجواب بسمة تبقى عارها عليه مدة الدهر قال وخرج موسى فقام البه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد البلد فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي شركاؤك قومي اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصهر والاسم فنحن الذين امر الله بالصلوة علينا في الصلوة المفروضة يقول اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد فخرج عن الحمار فلما عنه ويده ترعد وانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز ما اقال لك وروي عن ابي حنيفة النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة فاتيت يا عبد الله جعفر بن محمد فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت ابنه موسى في دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت اين يضع الغريب اذا كان عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدار والطرق النافذة والمساجد ويضع بعد ذلك اين شاء فلما سمعت هذا القول منه في صغر سنه عظم في قلبي وقلت له جعلت فداك من المعصية فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال التي المعصية فان كانت من الربة فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما جميعا فهو شريكه فالقوي اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي ولحق الثواب والعقاب فلذلك وجبت له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت في نفسي بعضها من بعض والله سميع عليم ونظمت في هذا المعنى شعرا فقال لم تحمل اضالنا اللاتي مذبها احد ثلاث خلال حين نبهتها اما تفرد بارينا بصنعتها فبسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيه فلجهته ما سوف يلحقنا من لائم فينا او ان للاولى في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروى ابو زيد قال اخبرنا عبد الحميد قال سال محمد بن الحسن ابا الحسن موسى مجمرة من الرشيد وهم بمكة فقال له هل يجوز للمحرم ان يظلل محمله فقال لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا قال نعم فضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن اتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلا له في احرامه وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض

مسلم في ملكه

١٨٠ فقد ضل عن سواء السبيل فمكث محمد بن الحسن ولم يخرج ابدا وكان من احفظ الناس لكتاب الله تعالى واحسنهم صوتا به وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يتهمونه من بين المجتهدين ومن اظهر خصائصه ما ورد به الاثر في شان امه وذلك ما اخبرني به المفيد عن الجبار بن عبد الله عن ابي علي احمد بن جعفر البزوفري عن حميد بن زياد عن العباس بن عبد الله بن احمد الدهقان عن ابرهيم بن صالح الانماطي عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمن وسيف بن عميرة عن هشام بن احمر قال ارسل الي ابو عبد الله في يوم شديد الحر فقال اذهب الى فلان الافريقي فاعرض جاريته عندي من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فاتيت الرجل فاعرضت ما عنده فلم ار ما وصف لي فرجعت اليه فاخبرته فقال عد اليه فانها عنده فرجعت الى الافريقي فحلف لي ما عنده شيء الا وقد عرضه الي ثم قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الراس ليس مما تعرض فقلت له اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين تخط برجليها الارض فلما عرفت الصفة قلت بكم هي فقال اذهب بها اليه فيحكم فيها الا فوالله ما زلت منذ ملكتها فاقدرت عليها ولقد اخبرني الذي اشتريتها منه ايضا انه لم يصل اليها وحلفت الجارية انها ظرت الى القمر وقع في حجرها فاخبرت ابا عبد الله بمقالتها فاعطاني مائتي دينار فذهبت بها اليه فقال الرجل هي حرة لوجه الله ان لم يكن بعث الي ليشتريها من المعز فاخبرته يا عبد الله بمقالتها فقال ابو عبد الله يا بن احمر انها لمن مولد الليس بينه وبين الله حجاب وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الارشاد مثل هذا الخبر مسندا الى هشام بن الاحمر ايضا الا ان فيه ان ابا الحسن موسى امره ببيع هذه الجارية وانها كانت ام الرضا وسمي بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبره على ما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا في حبسهم **الفصل الخامس** في ذكر وفاته ذكر ان الرشيد قبض لما ورد الى الدنيا قاصد اللج وقيده واستدعى بقبتين من جملة فاحدهما على بغل وجعل القبة الاخرى على اخر وخرج البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فافترق الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر وامر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد من تسلمه منه وجهز به الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدة طويلة ثم اراده الرشيد على شيء من امره فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقراءة القرآن ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يامره بقتله فتوقف عن ذلك

فاغتاظ الرشید لذلک وتغیر علیه وامر به فوضع فادخل علی العباس بن محمد وجرد وضرب بعامة سوط وامر بتسلیم موسی بن جعفر علیه السلام الی السندی بن شاهک وبلغ یحیی بن خالد الخبر فرکب الی الرشید وقال له انا اکفل بما ترید ثم خرج الی بغداد ودعا بالسندی وامره فیه بامره فامتثله وسمه فی طعام قدمه الیه وقال انه جعله فی رطب اکل منه فاحس بالسم ولبث بعده موکوعا ثلثة ایام ومات فی الیوم الثالث ولما استشهد صلوات الله علیه ادخل السندی علیه الفقهاء من الناس وجمع الناس من اهل بغداد وفیهم الهیثم بن عدی فنظروا الیه لا اثر بمن جراح ولا خنق ثم وضعه علی الجسر ببغداد وامر یحیی بن خالد فنودی هذا موسی بن جعفر علیهما السلام الذی تزعم الرافضة انه لا یموت قدمات فانظروا الیه فجعل الناس یتفرسون فی وجهه وهو میت ثم حمل فدفن فی مقابر قریش وکان هذه المقبرة لبنی هاشم والاشراف من الناس قدیما وکان لما حضرته الوفاة فقال للسندی بن شاهک ان یحضره مولی له مدینا یقال له عند الله العباس فی مشرعة القصب لیتولی له غسله وتکفینه ففعل ذلک قال السندی بن شاهک وکنت سالته ان یاذن لی ان اکفنه فابی وقال انا اهل بیت نحنط ونکفن فی ثیابنا ونحج ثیابنا واکفاننا موتانا من طاهر ثیابنا وعندی کفنی واریدان یتولی غسلی وجهازی مولای فلان فتولی ذلک منه وقیل ان سلیمان بن ابی جعفر المنصور اخذه من ایدیهم وتولی غسله وتکفینه وکفنه بکفن فیه جبرة استعدها خمسمائة دینار علیها القرآن کله ومشی علی جنازته مشفوق الجیب الی مقابر قریش فدفنه هناک

الفصل السادس فی ذکر عدد اولاده علیه السلام

کان له سبعة وثلثون ولدا ذکرا وانثی علی ما ذکره موسی الرضا علیه السلام وابرهیم والعباس والقاسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد واسمعیل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق وعبید الله وزید والحسن والفضل وسلیمان لامهات اولاد وفاطمة الکبری وفاطمة الصغری وقریبة وحکیمة وام ابیها وقریبة الصغری وکلثم وام جعفر ولبابة وزینب وخدیجة وعلیة ولبنة وحسنة ویرجة وعایشة وام سلمة ومیمونة وام کلثوم وکان احمد بن موسی کریما وراعا وکان موسی یحبه ویقدمه لرضیعته المعروفة بالبسیرة ویقال انه اعتق الف مملوک وکان محمد بن موسی صالحا وراعا وکان ابرهیم بن موسی شجاعا کریما وتقلد الامرة علی الیمن فی ایام المامون من قبل محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب الذی بایعه ابو السرایا بالکوفة ومضی الیها فخلعها وقام بها مدة الی ان کان من امر ابی السرایا ما کان واخذ الامان من المامون ولکل واحد من ولد ابی الحسن موسی فضل ونقیبة وکان الرضا مشهورا بالتقدم وبناهة العدد وعظم الشان وجلالة المقام بین الخاص والعام وکان اکبر ولد ابی الحسن علیه السلام

Digitized by Google

الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولده

بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وقيل انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن هشم قال اشتريت جميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها تكم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها للولاية جميدة حتى انها ما جلست بين يديها مدة ملكها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان يكون لها شان وفضل فكان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا على المعظم
ابن خير للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله منكم

وفي رواية اخرى عن علي بن هشم عن ابيه قال ان جميدة ام موسى بن جعفر لما اشترت نجمة رات في المنام رسول الله يقول لها يا جميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض بطوس من خراسان يقال في قرية يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل انه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين ولربع مئذ خمس وخمسين سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم المهدي المعروف بابن شكلة ان بعة عشر يوما ثم اخرج محمدا بنته وبويع له وبقي بعد ذلك سنة واشهرا وقتل طاهر بن الحسين ثم ملك المامون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد في ايام ملكه مسموما وانما سمي الرضا لانه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده في ارضه وقيل لانه رضي به المخالف والمؤالف

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته اجمع اصحاب ابي الحسن موسى على انه عليه نص واشار الامام الذي لا يمكن منهم من الواقفة والمشبهة المطورة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في ايديهم من الاموال المجبوة اليهم في مدة حبس ابي الحسن موسى وكان عندهم من ودايعه فحملهم ذلك على انكار وفاته وادعاء حيوته ودفع خليفته بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في ايديهم

تما ويجب عليهم ان تسلموه اليه ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالته هذا ووجب بان الانكار لا يقابل الاقرار فثبت النص للمقول وفسد قولهم المخالف للمعقول على انهم قد انقرضوا والله الحمد فلا يوجد منهم ديار ولا اثار واما النصوص الواردة عن ابيه عليه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فكنيته بها قال فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته وقال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت قال هشام ان الامر فيه من بعد وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعا عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم جعلت فداك انه قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن على الرضى فقال هذا صاحبكم من بعدي وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى قال ابني علي اكبر ولدي وابوهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم يظهر الا ابني او وصي ابني وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن عيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول الا تدلني على من آخذ ديني عنه فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي ودخلني قبر رسول الله فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به وعنه احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال دخلت على ابي ابراهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال يا زياد هذا ابني كابر كابي وكلامه كلامي وسره سري وما قاله فالقول قوله وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني الخزومي وكان شاعرا من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجئناه ثم قال امتدون لم دعوتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كان لي عنده عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكرا به وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن مختار قال خرجت الينا الواحة من ابي الحسن موسى وهو في الحبس عهدك الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وفلان لا تسلم شبا حتى القاه او يقضي الله ما هو كائن وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابراهيم اني اخاف ان يحدث حدث الموت ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي

یعنی الرضا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علی عن سعید بن ابی الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابی ابرهیم
انی سمعتک تقول ابک من الذی یکون بعدک فاخبرنی انک انت هو فلما توفی ابو عبد الله ذهبت انا ومن یمینا
وشمالا وقلت انا بک واصحابی فاخبرنی من الذی یکون بعدک من ولدک قال ابنی فلان یعنی علیا
وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علی عن الضحاک بن الاشعث عن داود بن زربی قال جئت الی ابی
ابرهیم بمال فاخذ بعضه وترک بعضه فقلت جعلت فداک اصلحک الله لای شی ترکته عندک فقال ان
صاحب هذا الامر یطلبه منک فلما جاء نعیه بعث الی ابو الحسن علیه السلام فسالنی ذلک المال فدفعته
الیه وعنه عن محمد بن علی عن ابی الحکم ورواه الشیخ ابو جعفر بن بابویه عن ابیه وجماعة عن محمد بن یحیی
العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علی بن اسباط عن الحسین مولی اسعید
الله عن ابی الحکم عن عبد الله بن ابرهیم علی عن عبد الله بن ابرهیم عن علی بن عبد الله بن جعفر بن
ابیطالب عن یزید بن سلیط قال لقیت ابا ابرهیم ونحن بزید العمرة فی بعض الطریق فقلت جعلت
فداک هل تثبت هذا الموضع الذی نحن فیه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم انی انا وابی نتناول
ههنا مع ابی عبد الله ومعه اخوتک فقال لابی ابی انت وامی انتم کلکم ائمة مطهرون والوقت لا یجری
منه احد فاسمعت شیئا احدث به من یخلفنی من بعدک فلم یضلوا فقال نعم یا اباعمارة هولاء
ولدی وهذا سیدهم واشار الیک وفیه الحکم والفهم والسخاء والمعرفة بما یحتاج الیه الناس
وما اختلفوا فیه من امر دینهم ودنیاهم وفیه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل
وفیه اخر خبر من هذا کله فقال له ابی وما هی فقال یخرج الله منه غوث هذه الامة وغیاثها وعلمها ونورها وخیرها یولد خیرا ناشئ یحتمل الله به الدماء ویصلح به ذات البین ویلم به الشعث فی
یشعب به الصدع ویکسو به العاری ویشبع به الجایع ویؤمن به الخائف ویرسل الله به القطر ویزکی
به العباد خیر کهل وخیر ناشئ قوله حکم وصمته علم یبین للناس ما یختلفون فیه ولبسوف عشیرته
من قبل ان حلم فقال له ابی یا ابی انت وامی ما یکون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الکلام قال
یزید فقلت له یا ابی انت وامی فاخبرنی انت بمثل ما اخبرنا به ابوک قال نعم ان ابی کان فی زمان
لیس هذا الزمان مثله فقلت له من لا یرضی بهذا منک فعلیه لعنة الله قال فضحک ابو ابرهیم ثم
قال اخبرک یا اباعمارة انی خرجت من منزلی فاوصیت الی ابنی فلان واشرکت معه بنی فی الظاهر
واوصیته فی الباطن وافردته وحده ولو کان الامر الی لجعلته فی القسم لحق اباه ورق علیه ولکن ذلک
الی الله یجعله حیث یشاء ولقد جائنی بخبره رسول الله وجدی علی بن ابیطالب علیه السلام ثم ارانیه وارانی من یکون

بعده

Digitized by Google

بعده وكنا نحن لا نوصي الى احد منا حتى يجيء رسول الله وجد علي بن ابيطالب وراثت مع رسول الله
خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله و
اما السيف فعز الله واما الكتاب فنور الله واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم
قال والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارسلهم هو فقال رسول الله ما راث احد من
الائمة اجزع على هذا الامر منك ولو كان بالحجر لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذاك الى
الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم وراثت ولدك جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين
هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو صيني واماميه والله مع الحسن قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم ما نزل
انهاء وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا مؤمنا فرصادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو
قول الله عز وجل لنا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله قال وقال ابو ابرهيم فاقبلت على رسول الله فقلت قد اجتمع الي ابي انت وامي فاتهم هو فقال
هو الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته ويصيب فلا يخطي ويعلم فلا يجهل هو هذا و
اخذ بيد علي ابني ثم قال لنا اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرتك فاوص واصلح امرك واوز عما
اردت فانك مستقل غدا هم ومجاورهم واذا اردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك وليحملك
ولا يصلي الا انت وذلك سنة قد مضت ثم قال ابو ابرهيم اني اوصيك بهذه السنة والامر الي ابني علي
علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابيطالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحكمته وبصره
ووده ودينه ومحنه الاخر وصبره على ما يكره وليس لان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين
ثم قال يا يزيد فاذا مر بك هذا الموضع فتفقده وتفقداه فبشره انه سيولد له غلام اسمه مبارك و
سيعلمك انك لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي تكون منها هذا الغلام جارية اهل بيت مارية
القبطية اهدتها رسول الله وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعد مضي
ابي ابرهيم عليا فاتيته فقال لي يا يزيد ما تقول في الحج فقلت فداك ابي وامي ذاك اليك وما
عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك (ولا نكلفك) فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع ابتدأني فقال
يا يزيد ان هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه خيرا لك من مخرجك فقلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال
لي اما الجارية فلم تحبل بعد فاذا دخلت بلغتها منك السلام فانطلقنا الى مكة واشتراها في تلك السنة
ولم تلبث الا قليلا حتى حملت وولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي بن جوان يرثونه فاقبلوا
من غير ذينب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رايته وانه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الذي

١٨٦ لا يقعده احد مقامه وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبد الله الرقي
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه
فنظر الي فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قلت وما يكون جعلت
فداك فقد اقلقني قال اصبر لهذه الطاغية اما انه لا يبدأ في سنته بسوء ولا من الذين يكون بعده
قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قلت ما ذاك جعلت
فداك قال من ظلم هذا حقه وجحد امامته من بعد كان كمن جحد علي حقه وجحد امامته من بعد رسول
الله قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته قال صدقت يا محمد بعد
الله لك في عمرك وتقر بامامته وامامة من يكون بعده قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قلت لي
الرضى والتسليم والاخبار في هذا الباب كثيرة وهذه جملة كافية في هذا الموضع **الفصل الثالث**
في ذكر ولادته ومبعثه انه قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من ولاداته وآياته في حبوته وبعد
وفاته ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا فمما رووه العامة ما اخبرني به الحاكم ابو محمد عبد الله العاقولي
النوقاني قال اخبرنا الحسن بن احمد بن محمد السمرقندي الحافظ قال اخبرنا محمد بن علي الصفار قال اخبرنا
ابو سعيد الاشج قال اخبرنا عبد العزيز بن عبد ربه البزاز بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن بجر البحيري قال حدثنا
علي بن محمد البشراني قال حدثنا علي بن احمد الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي
ابنتي يا ابت خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا فاخذتها وعندما بعتها في بعض متاعي وقدمت
مرو فزرتك في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاءني وقالوا ان يزيد حلتك فكم
بعتها بعض حلمائنا فقلت ما هي عندي فصوتم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك بعك
حلتك في السفط الفلاني دفعتها اليك بذلك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذه ثمنها فدفعتها اليهم
قلت والله لاسئلنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وعدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة الناس
الناس فبينما انا جالس اذ خرج الي الخادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي كتبت فيها فاخذتها
منه فاذا هي جوابات مسائلي بعينها ومن ذلك ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى
عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله في المنام وعندي في النباج ونزل في المسجد الذي ينزل الحجاج
في كل سنة وكانت قد مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاني وكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة فناولتني اعبث
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعرف ببني البزواعتراني جائني من اخبرني

الفنادق الخان التبيل والجمع الفنادق ق

Digitized by Google

بقدوم ابي الحسن الرضى من المدينة ونزوله ذلك المنزل وبيت الناس يدخلون اليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من تمر
فيه نحو مما في مسلت عليه فرد علي السلام واستدناني فدانوت فمضت من ذلك التمر عدد ثم عدد ثم
عدد مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله فقلت لم زدتني منه بائن رسول الله صلى الله عليك
وآلك فقال لو زادك رسول الله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن
سعد بن سعد عنه انه نظر رجلا فقال له يا عبد الله او عن ما تريد واستعد لما لا بد منه فمات ابو الحسن
بعد ذلك بثلثة ايام وعمار وقد الخامسة ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن
جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحق جالس يبكي فالتفت الي وقال
ما يبكي عمك قلت يخاف عليك مما ترى قال فقال لي لا تفعل فان اسحق سيموت قبله قال فبرئ ابي محمد ومات
اسحق وباسناده عن معمر بن خلاد قال قال الريان بن الصلت اجب ان تستاذن لي على ابي الحسن الرضا عليه
السلام فاعلمه احب ان يكون في شبابه وان يجعل من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فاعلمته
ذلك فابتدا الريان بن الصلت بالدخول علينا والكوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا فاذنا له فدخل
وسلم فاعطاه ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه وباسناده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر
عم العلوي وهو يتبختر فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا استروا من قريب كبر السن
كثير التبع فما مضى الا اشهر ونحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين بن يسار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل
محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله
وباسناده عن موسى بن مهران قال رايت الرضا وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد
حمل الي مرو فضربت عنقه فكان كما قال وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا
جائنا الحسين بن قيام الواسطي وكان من رؤساء الواقفة فسالنا ان نستاذن له الرضا ففعلنا فلما
صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال فاني اشهد الله انك لست بامام قال فحنكت طويلا في الارض منكس
الراس ثم رفع راسه اليه فقال له ما علمك اني لست بامام قال لانا روينا عن ابي عبد الله ان الامام لا يكون
عقيما وانت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس راسه طويلا من المرة الاولى ثم رفع راسه
وقال اني اشهد والله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا قال عبد الرحمن فعددنا الشهر

من الوقت الذی قال فوهب الله له ابا جعفر فی اوّل سنه قال الشیخ حدثنا احمد بن علی بن الحسن
الثعالبی قال حدثنی ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانی قال خرجت قافلة من خراسان
الی کرمان فقطع اللصوص علیهم الطریق واخذوا منهم رجلا اتهموه بکثرة المال واقاموه فی الثلج و
ملأوا اخاه منه فافسد فمه ولسانه حتی لم یقدر علی الکلام ثم انصرفوا الی خراسان وسمع بخبر الرضا
وانه بنیسابور فرای فیما یری النائم کان قائلا یقول ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله ان یعلمک
بالعلک دواء تنتفع به قال فرایت کانی قد قصدته وشکوت الیه ما انا فیه واخبرته بعلتی
فقال خذ من الکمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه فی کل مرة ثلثا وثلثا فانک تعافی فانتبهت
من منامی ولم افکر فیما کان رای فی منامی حتی ورد باب نیسابور فقیل له ان علی بن موسی الرضا علیه السلام
قد ارتحل من نیسابور وهو بریاط سعد فوقع فی نفسه ان یقصده ویصف له امره فدخل البیت فقال له
یا ابن رسول الله کان من امری کیت وکیت وقد افسد علی فمی ولسانی حتی لا اقدر علی الکلام الا بجهد
بعلمنی دواء انتفع به فقال الم اعلمک فاذهب فاستعمل ما وصفته لک قال فقال الرجل یا ابن رسول الله
ان رایت ان تعیده علی فقال له خذ من الکمون والسعتر والملح وذقه وخذ منه فی کل مرتین وثلثا
فانک تعافی قال الرجل فاستعملت ما وصفه لی فعوفیت قال الثعالبی سمعت الصفوانی یقول رایت
هذا الرجل وسمعت هذه الحکایة وباسناده عن جعفر بن محمد النوفلی قال اتیت الرضا وهو بقنطرة ازرق
فسلمت علیه ثم جلست وقلت جعلت فداک ان اناسا یزعمون ان اباک حی فقال کذبوا لعنهم الله لو کان حیا
لاتانا ولاکلنا ولورثنا ولکنه والله ذاق الموت کما ذاقه علی بن ابیطالب قال فقلت له فما امرنی قال
علیک بابنی محمد من بعدی واما انا فانی غائب فی وجهی هذا لا ارجع منه یورک قبر بطوس وقبران ببغداد
قلت جعلت فداک قد عرفنا واحدا فما الثانی قال ستعرفونه ثم قال قبری وقبر هرون هکذا وضم
اصبعیه وعن حمزة جعفر الارجانی قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا وهو یعنی من باب
ویقول ما ابعد الدار واقرب اللقا یا طوس یا طوس ستجمعنی وایاه وباسناده عن الحسن بن
علی الوشا قال قال لی الرضا انی جئت اراد والخروج بی من المدینة جمعت عیالی وامرتهم ان یبکوا
علی حتی اسمع ثم فرقت فیهم اثنی عشر الف دینار ثم قلت انی لا ارجع الی عیالی ابدا وعن الحسن الوشا
ایضا عن مسافر قال کنت مع الرضا بمنی فمر به یحیی بن خالد مع قوم من آل برمک فغطی وجهه من الغبار
فقال الرضا ما سکین لا یدری ما یجل فی هذه السنة ثم قال والعجب من هذا هرون وانا کهاتین و
ضم بین اصبعیه فمال مسافر فما عرف معنی حدیثه حتی دفناه معه باسناده عن صفوان بن یحیی قال

Digitized by Google

ابو الحسن موسى وانا اكلمه ارضا خفيا عليه من ذلك وقلت له انك قد اشهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
عليك هذا قال صفوان فاخبرنا الثقة عن يحيى بن خالد قال للطاغي يجهد جهده ولا سبيل له على
قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا على ابنه قد تعدوا وادعى الامر لنفسه
فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه نريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب
قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا السوق واشترى كلبا وكبتا وديكا فلما كتب صاحب
الخبر الى هرون قال قد امنا جانبه وكبتا الزبير بان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال
هرون فاعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبتا وديكا ويكتب فيه بما يكتب في باسناده عن الحسن
بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال لهل جلتم
معكم المطر قلنا لا وما حاجتنا الى المطر وليس سحاب ولا نخوف المطر قال قد جعلته وستمطرون
قال فما صبنا الا بسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا احد الا ابتل واسانيد هذه الاخبار
مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر رضي محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن ابرهيم بن
موسى قال الحت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه وكان بعد فخرج ذات يوم يستقبل
الى المدينة وانا معه فجاء الى قرب فصر فلان قرل عند شجرة ونزلت معه وليس معنا ثلث فقلت
جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فاسواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت وانا ما ظهر للناس بعد
وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن العام والخاص
واقر المخالف والمؤالف وشاهد انه اكثر خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرء فيه الاكمه والابرص و
استجيبت الدعوات وقضيت بركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا اكثر من ذلك وتيقناه
وعلمناه علما لا يتطرق الشك والريب في سعاه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصايصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام
محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول ما رايت الرضا سئل عن شيء قط
ولا رايته شتم احدا من مواليه ومما لبكره وما رايته يقول لا اعلم وما رايت اعلم منه بما كان فيما الى زمانه الى وقته
وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من
القرآن وكان يختم القرآن كل ثلث ويقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت بآية
قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختمه في كل ثلث وفي رواية اخرى

١٩٠

عن ابو هيم بن هاشم عن ابو هيم بن العباس انه قال ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضى و شاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلام قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا من حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته يشتم احدا من مواليه ولا مماليكه وما رايته تفل ولا رايته قهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت مائدته جلس على مائدته مواليه ومماليكه حتى البواب والسايس وكان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثره بالدعاء من اوله الى الصبح وكان كثير الصوم ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه رايى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في صيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا بزه الناس تزين لهم وذكر الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رايت اعلم من علي بن موسى الرضا ولا رايه عالم الا شهد له بمثل شهادته ولقد جمع المامون في مجالس له ذوات عدد جلة العلماء من اهل الاديان وفيها اشرعته والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم ويعدوا الي المسائل فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر عليه السلام كان يقول ابنه هذا اخوكم علي بن موسى الرضا عالم ال محمد فسئلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد غير مرة يقول انه عالم ال محمد فيما سيلبث ان يتمنى احدكم انه عاش حتى امر المؤمنين علي بن موسى وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن يحيى الخارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا وانا احب ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر فالله لما برا خلقه اتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل عندك من نفقتنا شئ فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ولابي نواس فيه ايضا شعر قيل انت واحد الناس طرا في فنون من الكلام البديه لك

من جوهر

لك من جوهر الكلام البديع في المعاني وفي الكلام البديع فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبرئيل خادما لابيه علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام هاتها فانشدها شعر مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما بلغ الى قوله اري فيهم متقسما وابدلهم من بعدهم صعرات بكى ابو الحسن الرضا وقال له صدقت يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل الرضا يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام صيها واني لارجو الامن عند وفاتي قال الرضا عليه السلام امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر بغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد بالاحشاء بالحرقات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات قال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا قبري ولا ينقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا لذنبه فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائتي دينار وفي رواية بعشرة بدرات وقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ ورد الصرة وسال ثوبه من ثياب الرضا ليتبرك به ويتشرف فلما نفذ اليه الرضا بجبته خرج مع الصرة وقال قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني منها فاخذ دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوا القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقتسمون اموالهم فقال رجل منهم بقوله اري فيهم متقسما البيت فقال دعبل قائل هذه القصيدة فخلوا الكتاف وكتافوا جميع القافلة وردوا عليهم جميع ما اخذ منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم وانشدهم القصيدة فوصلوه واكرموه وسالوه ان يبيع الجبة منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم رد الجبة عليه فقالوا لا سبيل لك اليها فخذ منها الف دينار فقال لا الا ان تدعوا الى شيئا منها فاعطوه بعضها والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص اخذوا جميع ما في منزله فباع المائتي دينار التي

وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل قال لما انشدت الرضا القصيدة وانتهيت الى قولي خروج الامام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل يجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يخرج قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر المطاع في ظهوره لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وروى الصولي عن ابي ذكوان عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا اذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل اللهم سلم وتمم ومن الرياشي الصلت قال انشدني الرضا لسيد المطلب يعيب الناس كلهم زمانا وما لزمانا عيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا ولهر الذئب ياكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا وشكا رجل اجاه في مجلسه فانشأ يقول اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه وروى عن عبد الرحمن بن نجران قال كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام الى بعض اصحابه لمعرفة الرجل اذا رايتموه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق وروى عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن في البيت غلمان صقالبة وروم وكان ابو الحسن قريبا منهم فسمعهم بالليل يتلاطمون بالصقلبية والرومية تقول انا كنا نقصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس يقصدهنا فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال افصد هؤلاء ثم افصد فلانا عرقا كذا فقال له يا مالك فاخبره فقال لم انهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده وقبل فيها ثم اوصاني ان لا يتشفى فكنت بعد ذلك ما شاء الله لا يتشفى ثم تغافل فاتعشى فتعرض له عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يا ابن رسول الله اني لا عجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال لي يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين اوتينا فصل الخطاب لمعرفة اللغات وروى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا انه قال لرجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعة واستخفظتم وديعتي

وفعل فصد الخطاب عن

وفصد عدلا عرق الاكحل فقال فاصد

وغيب في ثراكم نجي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من بنيكم وانا الوديعة والتحم الا
فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي فانا وابائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه
نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله
قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وامّا ما روي عنه
من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمشهورة في المجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر
من ان يحصى **الفصل الخامس** في ذكر نبذ من اخباره مع المامون كان المامون قد اغذ الى جماعة
من الطالبيّة فجاءوا من المدينة وبهم الرضا عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم وكان المتولّي
لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه السلام دارا واكرمه
واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا هذا الامر
وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فورد عليه الرسالة فاذا ابيت
ما عرضته عليك فلا بدّ من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه ذو الرياستين الفضل بن سهل ورد عليه هذا الكلام فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المامون كالمهدد ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة اخذهم حتى اذعنوا لامير المؤمنين و
شرط فيمن خالف ذلك ان يضرب عنقه ولا بدّ من قبولك ما اريده منك فقال الرضا اني اجيبك
الى ما تريد من ولاية العهد على اني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولّي ولا اعزل ولا اغيّر
شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله وذكر رواة السير ان المامون لما اراد العقد للرضا
احضر الفضل والحسن بني سهل فاعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى اني
ان ظفرت بالخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه
الارض فلما رأياه عزمه على ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع
منه فلم يزالا به حتى اجابه فرجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسرّ المامون بهما وجلس للخاصة في يوم خميس
وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وقد سمّاه الرضا
وامرهم بلبس الخضرة والقود ليبعثه في الجيش الآخر على ان يأخذ ارزاق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب
الناس على طبقاتهم من القوّاد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين
عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس المامون الرضا الى جانبه في الخضرة وعليه عمامة مرسية بغير لثام لها بين كتفيه

المامون فبايع لها اول الناس فرفع الرضا يده فمسح بها على وجهه وبطنها وجوههم فقال المامون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا وما كان من المامون في امره ثم
دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن
جعفر بن محمد وقال الفضل بن سهل ثم قام ومشى حتى قرب من المامون فوقف فلم يقبل يده فقيل
له فقال قد اخذ جائزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو على
واحد من العباس فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا اخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق بذلك فاذا انتم ادتم الينا ذلك الحق وجب علينا
الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وخطب الرضا في كل يلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعد في تلك السنة على منبر رسول
الله ﷺ بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي ستة اباؤهم ناهم افضل من اشرف بصوب الغمام وذكر الدائني عن بعاله قال لما جلس الرضا
لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخففت الالوية على راسه فذكر بعض من حضر ذلك
المجلس ممن كان يخص الرضا قال نظرت اليه وكنت مستبشرا بما جرى فاومى الي ان ادن مني فقال لي حين
لا يسمعه احد غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وذكر الصولي باسناده عن
الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المامون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله
لاعبرنه بما في نفس المامون يجب تمام هذا الامر هو تصنع منه فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني
باسراره على يده قد عزمت ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان
وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة
وهذا يدل على نكبة المعقود له قد عرفت اليه المومى ذلك لئلا يحتسب علي اذا وقف على هذا من غيري
فكتب الي اذا قرات جوابي الي البلد فارددها الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتنيه وان يرجع
ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الارض
وبلغني ان الفضل بن سهل قد نبهه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فحققت والله على نفسي
وكتبت اليه فقلت لم اعلم في السماء اسعد من المشتري قال لا قلت اعلم في الكواكب في حال السعد منها في شرفها
قال لا قلت فامض العزم على ذلك ان كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك

فاحسن الفضل من اهل الدنيا حتى وقع العقد فرحا من المامون وروى عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد وبعث المامون اليه
في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول الامر فاعفني عن الصلوة بالناس فقال له المامون اني اريد ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفون فضلك ولم يزل الرسول يتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فقال المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه فجلس الجند والقواد بالباب فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابا بيضا وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب على جسده واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما رفع راسه الى السما وكبر وكبروا معه ومشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند في تلك الصورة سقطوا كلهم الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراكه نعليه ونزعها وتحفى وكبر الرضا على الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا وتعبناك ولست احبان يلحقك مشقة فارجع وصل بالناس من كان يصلي بهم على يسمة فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم تنتظم صلوتهم وروى علي بن ابرهيم عن ياسر قال لما عزم المامون على الخروج من مرو الى بغداد خرج معتزا لرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ويخبره في بعض المنازل اني نظرت في تحويل المنزل فوجدت فيه انك تدوق في شهر كذا يوم الاربعا حار الحديد وحر النار واري ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحجم فيه وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب في وقته الرياستين بذلك الى المامون وسالاه ان يسال ابا الحسن في ذلك فكتب الى الرضا عليه السلام يساله فقرا عليه الكتاب فلما فرغ قال له لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن اني رايت رسول الله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا تدعو الى امير المؤمنين

ولا للفضل ان تدخلا الحمام فكتب المامون صدقت يا ابا الحسن صدق رسول الله ولست بداخل الحمام
غدا ولا الفضل اعلم قال يا سيدنا اسينا قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم تزل
نقول ذلك فلما اصبحنا اتينا الرضا عليه السلام فقال اصعد السطح هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الصيحة وكثرت و
زادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن وهو يقول
يا سيدي ابوك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واسرعوا من دخل عليه فثلثة
نفر احدهم ابن خالة الفضل ذعر الفضل ذعرا شديدا قال واجتمع الجند والقواد من كان من رجال الفضل على باب
المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي
الحسن يا سيدي ان رايت ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى ينصرفوا فعلت قال فنهض وركب ابو الحسن وقال لي
يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا فاومى اليهم بيده فتفرقوا قال
يا ياسر فاقبل الناس وقد يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومشى وقال ابو علي السلامي
اتفاقل الفضل بن سهل غالب خال المامون في حمام سرخس معاضة في شعبان سنة ثلث وماتين
علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابرهيم بن محمد الحسيني قال بعث المامون الى ابي الحسن جارية فلما ادخلت
عليه شمارت من الشيب فردها الى المامون وكتب اليه بغى نفسي الشيب وعند الشيب يحظ الشيب
فقد ولى الشباب الى مداه فلا ارجو اصعر توب سابكيه والدهر طويلا وادعوه الى عيش يحبب
وهيهات تلك قد فات منه تمنيني بعد النفس الكذوب ورأى الغانيات بياض راسي ومن مد
البقاء لم يشيب ارى البيض الحسان يحدن عني وفي هجرهن لي ما نصيب فان يكن الشباب
مضى حميدا فان الشيب ايضا لحبيب ساصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الاجل القريب

الغانية اي شابة والغانية التي غنيت بزوجها وقد تكون بجمالها

الفصل السادس في ذكر وفاته عليه السلام وسببها وبعض ما جاء في الاخبار في ذلك

كان سبب قتل المامون اياه انه كان لا يجاري المامون في فعل ويجبهه في اكثر امره بما يغيظه ويحقد عليه
ولا يظهر له ذلك وكان ابكر وعظ اذا خلا به ويخوفه بالله تعالى وكان المامون يظهر قبوله ويبطن خلافه
ودخل يوما عليه فراه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى المامون اتمام الوضوء وكان يزري على الفضل والحسن ابني
سهل عند المامون اذا ذكرا وبصفه مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى مقالتهما فرفا ذلك فجعلا يحثانه
عليه عند المامون ويخوفانه من حمل الناس عليه حتى قلبا رايه فيه وعزم على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون
طعاما فاعتل الرضا وتمارض المامون ذكر محمد بن علي بن ابي حمزة عن مصعب بن بشر عن اخيه عبد الله بن

Digitized by Google

بشير قال المر في المامون ان طول اظفاري على العادة ولا اظهر احدا على ذلك فضحك ثم استدعى
والخرج الى شبا شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال الرجوان اكون صالحا فقال له وانا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المرتفقين في هذا اليوم قال لا فضحك المامون وضاحك على غلمانه ثم قال فخذ ما اعطاك الرجل الساعة فانه مما لا
يستغني عنه ثم دعاني فقال ايتنا بما اتيتنا به فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون بيده
وكان ذلك سبب موته ولم تلبث الا يومين حتى مات وروى محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه
العنب فاخذ له شيء منه وجعل في موضع اقماعا لابر اما ثم نزع منه ويجيء به اليه فاكل منه وهو على تلك
الحالة التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وروى جماعة كثيرة من اصحابنا عن علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي الرضا اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه
القبة التي فيها قبر هرون فاجئني بتراب من اربعة جوانبها فاتيته به فقال انا ولي هذا الرأي وهو من عند
الباب فناولنيه فاخذه وشمه ثم رمى به فقال يحفر لي ههنا فظهر صخرة فجمع عليها كل محمول بحر لسان
لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل مثل ذلك وفي الذي عند الرأس مثل ذلك فلما هذا التراب فهو
نهوض تربتي ثم قال يحفر لي في هذا الموضع فامرهم ان يحفروا الى ذلك الشق فضربوا فان ابوا الا
ان يلحدوا فامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل يوسعه لي ما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند رجلي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يملأ اللحد فرجيء فجيء
صغار فاقتحمها الجزء الذي اعطيك فانها تلتقطها فاذا لم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت الجراد
الكبار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمتك فانه ينضب الماء
ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الغار فانا
خرجت وانا ميت فكشف الرأس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا ميت فلا تكلمني فلما اصبحنا من الغد لبس
ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فينما هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال اجب امير المؤمنين فلبس
نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب والطباق فاكهة وبيده
عنقود عنب قد اكل بعضه فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه تأكل العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام بينما كان عنبا احسن ما يكون من
الجنة فقال كل منه فقال له الرضا عليه السلام اعفني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود واكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين

قال الى حيث دعتني وخرج عليه السلام معطي الرأس فلم اكلمه حتى دخل الدار وامرني بغلق الباب فاغلق
ثم نام على فراشه ومكث واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه
قطط الشعر شبيه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال لي الذي جاءني
من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله
عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو البيت فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر الى الرضا عليه السلام
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سجى ثوبا على سريره وأكب عليه وبقي يتحدث
معه كثيرا واذا سارة بشيء لم افهمه ورأيت على متني الرضا بياضا من الثلج فاقبل ابو جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبه وبين صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالصمغ فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا فقال
ابو جعفر قم يا ابا الصلت واتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي
انه الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله فقال لي
يا ابا الصلت انه معي من يعينني غيرك فاسرع ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بهذا السفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال استني بالتابوت فقلت
امضي الى النجار حتى يصلح تابوتا قال ثم فان في الخزانة تابوتا قد دخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فابتدرته
فاخذته فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وسقف فلم يصل ان يكفن ثم يخرج منها حتى علا التابوت وانشق
السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا الماموني بطالبنا بالرضا فاصنع
فقال لي اسكت سيعود يا ابا الصلت هذا من شيء هو وقت للمشرق وهو وقت صيحة في المغرب الا جمع الله تفرقهما
وجمادهما فما استتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه في
فراشه كما لم يغسل ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح الباب الماموني فقمت الباب فاذا الاماموني والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجئت بالسيد ثم دخل وجلس عند
راسه وقال اخلوا في تجهيزه ولا يحضر القبر فحفرت اللحد فحفر كل شيء ما وصف الرضا فاظلم بصر جاسائر
وقال الستر عنا انه ما ملت بلى قال لا يكون الامام الا معد الرأس فامر ان يحفر له في الحجلة فقلت لعل في ان احضر
لدسيع عراقي وان اشق واحضر بحفر فقال انهضوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى
ما يظهر من الندامة والحسنان وغير ذلك قال الماموني لم نزل الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته حتى اراناها
بعد وفاته ايضا فقال ويذكر كان معه بعد ذلك الجزء الرضا قال لا قال الجزء كان كلمني العباس مع كثرتكم و
طول مدتكم مثل هذا الحيتان حتى انهضت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا

منافاقام عن الخرکم فقال لم صدقت ثم قال یا ابا الصلت علمنی الکلام الذی علمک به فقلت والله لقد ذهبت الکلام من ساعتی وقد کنت صدقت فطر یحیی فحبست سنة ضاق علی الحبس فی الحبس وسألت الله ان یفرج عنی بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتی دخل محمد بن علی الرضا فقال لی ضاق صدرک یا ابا الصلت قلت ای والله قال قم فاخرج ثم مد یده الی القیود التی کانت علی فنفکها واخذ بیدی واخرجنی من الدار والحرم والعلماء ینظرون ولم یستطیعوا ان یکلمونی وخرجت من باب الدار ثم قال لی امض فی ودایع الله فانک لن تصل الیه ولا یصل الیک ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون الی هذا الوقت وروی عن ابی هیثم التمیمی قال کانت بیعة الرضا لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدی ومائتین وزوجه ابنته ام حبیب فی آخر سنة اثنین ومائتین وتوفی سنة ثلث ومائتین والمامون متوجه الی العراق وفی روایة هرثمة بن اعین عن الرضا علیه السلام فی حدیث طویل انه قال یا هرثمة هذا اوان رجوعی الی الله عز وجل والحق بجدی وابائی وقد بلغ الکتاب اجله فقد عزم هذا الطاغی علی سمی فی عنب فی رمان معروف فاما العنب فانه یغمس السلک فی السم ویخرجه بالخیط فی العنب واما الرمان فانه یطرح السم فی کف بعض غلمانه ویفرک الرمان بیده لتلتصق حبة فی ذلک السم وانه سیدعونی فی الیوم المقبل ویقرب الی الرمان والعنب فیسألنی اکلهما ثم یقعد الحکم ویحضر القضاة ثم ساق الحدیث بطوله وقریبا من حدیث ابی الصلت الهروی فی معناه وزید علیه یا شبا وکان للرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علی الجواد لا غیر ولما توفی الرضا نفذ المامون الی محمد بن جعفر الصادق علیهما السلام وجماعة آل ابی طالب الذین کانوا عنده فلما حضروا عزاه لهم واظهر حزنا شدیدا وتوجعا واراهم اباه صحیح الجسد وقال یعز علی یا اخی ان اراک بهذه الحال وقد کنت املان اقدم قبلک لکن الله ابی الا ما اراد

الباب الثامن فی ذکر الامام التقی ابی جعفر محمد بن علی وهو علی اربعة فصول

الفصل الاول فی تاریخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته علیه السلام

ولد شهر رمضان من سنة خمس وتسعین ومائة لسبع عشرة لیلة مضت من الشهر وقیل النصف منه لیلة الجمعة وفی روایة ابن عیاش ولد یوم الجمعة للنصف من رجب وقبض ببغداد فی آخر ذی القعدة سنة عشرین ومائتین ولد یوم مات خمس وعشرون سنة وکانت مدة خلافته لابیه سبع عشرة سنة وکانت فی ایام امامته بقیة ملک المامون وقبض فی اول ملک المعتصم وامه ام ولد یقال لها سبیکة ویقال دردة ثم سمتها الرضا علیه السلام خیزران وکانت نوبیة ولقبه التقی والمنتجب والجواد والرضی ویقال له ابو جعفر الثانی ودفن فی مقابر قریش فی ظهر جده موسی

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی امامته بدلا علی امامته بعد طریقة الاجتباء وطریقة التواتر اللتین تقدم ذکرهما فی امامة ابائه ما ثبت من اشارة ابیه الیه بالامامة وروی

فی احوال الامام الهمام محمد بن علی علیهما السلام

الثقات من اصحابنا واهل بیته منهم مثل عمه علی بن جعفر الصادق وصفوان بن یحیی ومعمر بن خلاد و
ابن ابی نصر البزنطی والحسین بن یسار وغیرهم فروی محمد بن یعقوب عن علی بن ابراهیم عن ابیه وعلی بن محمد
القاشانی جمیعا عن زکریا بن یحیی قال سمعت علی بن جعفر یحدث الحسن بن الحسین بن علی بن الحسین فقال یا سیدی
لقد نصر الله یا ابا الحسن الرضا فی ایام اخیک وعمومتک وذکر حدیثا طویلا حتی انتهی الی قوله فمضت
علی ید ابی جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام وقلت اشهد انک امامی عند الله فبکی الرضا ثم قال یا عم
ان یتمع ابی وهو یقول قال رسول الله یا بی ابن خیرة الاماء النوبیة الطیبة یکون من ولده الطرید الشرید
الموتور بابیه وجده صاحب الغیبة یقال اما توهلک ولا یدری ای واد سلک فقلت صدقت جعلت فداک
وعنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن صفوان بن یحیی قال قلت للرضا قد کنا نسالک قبل ان یهب الله لک
ابا جعفر فکنت تقول یهب الله لی غلاما فقد وهب الله لک وقرت عیوننا فلا اراناالله یوما فان کان
کون قالی من فاشار بیده الی ابی جعفر علیه السلام وهو قائم بین یدیه فقلت له جعلت فداک هذا ابن ثلاث سنین
قال وما یضره من ذلک فقام عیسی بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنین وعنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن
محمد بن خلاد قال سمعت الرضا علیه السلام یقول وذکر شیئا فقال یا حکیمة الی ذلک هذا ابو جعفر فاجلسه
مجلسه وصیرته مکانی وقال انا اهل بیت یتوارثون اصاغرنا عن اکابرنا القذة بالقذة وعنه عن عدة
من اصحابنا عن محمد بن علی عن معویة بن حکیم عن ابی نصر البزنطی قال قال لی ابن النجاشی من الامام من بعد صاحبک
ولم یکن رزق ابا جعفر فدخلت علی الرضا فاخبرته بما سالنی به ابن النجاشی فقال الامام بعدی ابنی قال
وهل یتجرء احد ان یقول ابنی ولیس له ولد وعنه عن علی من اصحابه عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن
مالک بن ایمن عن الحسین بن یسار قال کتب ابن قیاما الی ابی الحسن الرضا علیه السلام یقول فیه کیف تکون اماما
ولیس لک ولد فاجابه ابو الحسن وما علمک انه لا یکون لی ولد والله لا تمضی الایام واللیالی حتی یرزقنی الله
ذکرا یفرق بین الحق والباطل وعنه عن الحسین بن محمد عن الخیر انی عن ابیه قال کنت واقفا بین یدی ابی الحسن نجر اسا
فقال لی یا سیدی ان کان کون فالی من قال الی ابی جعفر ابنی فکان القائل استصغر سن ابی جعفر فقال ابو الحسن
ان الله بعث عیسی بن مریم رسولا نبیا صاحب شریعة ومبتدئة فی اصغر من الذی هو فیه وعنه عن سهل بن
زیاد عن محمد بن الولید عن یحیی بن حبیب الزیات قال اخبرنا من کان عند الرضا علیه السلام جالسا فلما نهض قال
لهم القوا ابا جعفر فسلموا علیه واحد تو ابر عهد فلما نهض القوم التفت الینا فقال رحم الله المفضل انه کان یتبع
بدون هذا وعنه عن احمد بن محمد بن علی عن الحسین بن الجهم قال کنت مع ابی الحسن الرضا علیه السلام جالسا فدنا
بابنه وهو صغیر فاجلسه فی حجره فبال فجره ای انزع قمیصه فنزعته فقال انظر بن کیف فنظرت فاذا فی احد

كفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم فقال لا ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي وعمه عن احمد بن محمد
عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجئ بابنه ابي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه **الفصل الثالث في ذكر**
طرف من دلايله ومعجزاته حدثني محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن محمد قال
كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه نبي قال فاتيت
الباب وواريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل افهم وعقل فقلت له ما قصتك فقال اني كنت بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال ان نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب
اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فخطر ببالي فقال قم فقمت فمشى قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي اتعرف هذا المقام قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف فانصرفت فمشى بي
قليلا فاذا انا في مسجد الرسول صلى الله على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا
انا بمكة يطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشيت معه قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله به بالشام
وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا ما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعا لي فاجتهد فعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بحق الذي اقدرك
على ما رايت منك الا ما اخبرتني من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن
ابي طالب عليهم السلام فحدثت من كان يصير الى بجيرة فزعم ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني
وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له ارفع عني القصة الى محمد بن
عبد الملك قال افعل فكتب عني قصة شرحت فيها حالي فرفعها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي
اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ورد ك من مكة الى الشام ان
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن جعفر فقضى ذلك من امره فانصرف فخرجنا عليه فلما كان من الغد باكرت
الى الحبس لاعلم الحال واذا به بالصير والعرا فوجدت الجند واصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرجون فسالت عن خبرهم
فقيل لي المتنبي المجهود من الشام افقد البارحة من الحبس فلا يدري خسف به الارض او اختطفه الطير وكان
علي بن خالد هذا زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده وفي كتاب اخبار بني هاشم الجعفري
للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش الذي اخبرني بجميعه السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسني القصبي الجرجاني
قال اخبرني والدي السيد ابو عبد الله الحسين بن القصبي عن الشريف ابي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن جده
ابو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري

Digitized by Google

دخلت علی ابی جعفر الثانی ومعی ثلثمائة دراهم غیر معنونة فاشتبهت علی فاخذت ثمانیة واعطیته
وقال هذه رقعة بابان بن شبیب ثمانیة والثانیة فقال هذه رقعة محمد بن حمزة وقال الثالثة وقال
هذه رقعة فلان بنت فنظرت الیه وتبسم وقال الجمری وقال لی ابو هاشم واعطانی ابو جعفر ثلثمائة دینار
فامرنی ان احملها الی بعض بنی عمه وقال اما انه سیقول لک دلنی علی حریف بشتری لی بها متاعا فدله علیه
قال فاتیت الدار فقال لی یا ابا هاشم دلنی علی حریف یشتری لی بها متاعا فقلت قال ابو هاشم وکلنی بها
ان اکلم له فی بعض اموره فدخلت علیه لاکلمه فوجدته یاکل مع جماعة فلم یمکنی کلامه فقال یا ابا
هاشم کل فوضع بین یدی ثم قال ابتدا منه من غیر وصیة یا غلام اطرح الجمال الذی اتانا ابو هاشم فطرحه
الیه قال ابو هاشم ودخلت معه فی بیت یوم بستانا فقلت له جعلت فداک انی موجع باکل الطین فادع لی انک
فقال لی بعد ایام ابتدا منه یا ابا هاشم فاذا هب الله عنک اکل الطین قال ابو هاشم فما بغضت الی منه وما وجدت
محمد بن یعقوب عن الحسن بن محمد عن معلی بن محمد قال خرج علی الجعفر حدثان موت ابیه فطرقت الی قدمه فلم
فاستلقی لاصحابنا فقعد ثم قال یا معلی ان الله تعالی احتج فی الامامة بمثل ما احتج به فی النبوة قال وابتداء الحکم
صبیا وروی ایضا عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عن رجل من اهل المدینة عن المطر فی قال
مضی ابو الحسن الرضا علیه السلام وعلی اربعة آلاف درهم لم یکن یعرفها غیره وجهزه فارسل الی ابی جعفر اذا کان فی غد فات
فتیقن من الغد فقال له مضی ابو الحسن وعلیه اربعة آلاف درهم فقلت ثم فرض للصلی الذی کان تحته فاذا تحته
دنانیر فدفعها الی وکان قیمتها فی الوقت اربعة آلاف درهم وروی محمد بن احمد بن یحیی فی کتاب نوادر الحکمة عن علی
بن جعفر قال کنت بالمدینة وکنت اختلف الی ابی جعفر علیه السلام وابو الحسن بخراسان وکان اهل بیته وعمومته
ابیه یاتونه ویسلمون علیه فدعا یوما الجاریة فقال قولی لهم یتهیاؤن للماتم فلما تفرقوا قالوا الا لسانا مع من
فلما کان من الغد فعل مثل ذلک قالوا لماتم من قال ماتم خیر من علی ظهرها فاتانا خبر ابی الحسن بعد ذلک بایام
فاذا هو قد مات فی ذلک الیوم وعنه عن جماعة عن سلیمان عن ابی سعید الادمی عن محمد بن عبد الله بن
مهران قال قال محمد بن الفرج کتب الی ابو جعفر اجعلوا الی الحسن فانی لست اخذه منکم سوءا عامی هذا فقبض

الفصل الرابع فی مناقبه وفضائله

فی تلک السنة کان قد بلغ فی کمال العقل والفضل والعلم والحکم والادب ورفعة منزلته لم یساوه فیها احد من ذوی السن من السادات وغیرهم ولذلک کان المامون
مشغوفا به لما رای من علو رتبته وعظم منزلته فی جمیع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الی
المدینة وکان متوفرا علی تعظیمه وتوقیره وتبجیله وروی عن الریان بن شبیب انه لما زوج المامون ابنته
من جعفر ابنه استکبر ذلک جماعة العباسیة وخاصوا فی ذلک وقالوا للمامون نخشی ان تقوم علینا

الامر الذی عرضت علیہ من تزویج ابن الرضا علیہ السلام فانا نخاف ان نخرج بہ عنا امرا قد ملکناہ اللہ وینزع بہ عنا عزا البسناہ اللہ وقد کنا فی وہلۃ من عمالک مع الرضا حتی کفانا اللہ المہم من ذلک فقال المامون واللہ ما اندم علی ما کان منی من استخلاف الرضا علیہ السلام وقد سالتہ ان یقوم بالامر وینزعہ من عنقی فابی وکان امر اللہ قدرا مقدورا وانما ابو جعفر فقد اخترتہ لتبریزہ علی کافۃ اہل الفضل مع صغر سنہ والاعجوبۃ بہ فی ذلک فقالوا لہ انہ صبی لا معرفۃ لہ فامہلہ لیتادب ویتفقہ فی الدین ثم اصنع ما تراہ فقال لہم ویحکم انی اعرف بہذا الفتی منکم وان اہل ہذا البیت علمہم من اللہ تعالی ومواریثہ الہیۃ ولم تزل ابادہ اغنیاء فی علم الدین والادب من الرعایا الناقصۃ عن حد الکمال فان شئتم فامتحنوا بالجزء حتی یتبین لکم ما وصفت لکم من حالہ قالوا رضینا بذلک فخرجوا واتفق رایہم علی ان یحیی بن اکثم یسالہ مسئلۃ وہو قاضی الزمان فاحبابہم المامون الی ذلک واجتمع القوم فی یوم اتفقوا علیہ واحضر المامون ابا جعفر ودست لہ بمجلس فجلس بین المسورتین وجلس یحیی بن اکثم بین یدیہ وقام الناس فی مراتبہم والمامون جالس فی دست متصل بدست ابی جعفر فقال یحیی بن اکثم للمامون اتاذن لی بالبر الوصیل ان اسئل ابا جعفر فقال المامون استاذن ابا جعفر فی ذلک فاقبل علیہ یحیی وقال اتاذن لی جعلت فداک فی مسئلۃ فقال سل ان شئت فقال ما تقول جعلت فداک فی محرم قتل صیدا فقال ابو جعفر فی حل او حرم عالما کان المحرم او جاہلا قتلہ عمدا او خطاء حرا کان المحرم او عبدا صغیرا کان او کبیرا مبتدیا کان بالقتل او معیدا من ذوات الطیر کان الصید ام غیرہا من صغار الصید ام کبارہا مصرا کان علی ما فعل او نادما لیلا کان قتلہ للصید ام نہارا محرما کان بالعمرۃ او بالحج فتحیر یحیی بن اکثم وبان فی وجہہ العجز والانقطاع وتلجلج حتی عرفہ اہل المجلس امرہ فقال المامون الحمد للہ علی ہذہ النعمۃ والتوفیق فی الرای ثم قال لابی جعفر علیہ السلام اخطب لنفسک فقد رضیتک لفتح وانا زوجک ام الفضل ابنتی فقال ابو جعفر الحمد للہ اقرارا بنعمتہ ولا الہ الا اللہ اخلاصا لوحدانیتہ وصلی اللہ علی محمد سیدا برسالتہ وعلی الاصفیاء من عترتہ اما بعد فقد کان من فضل اللہ علی الانام ان اغناہم بالحلال عن الحرام فقال سبحانہ وانکحوا الایامی منکم والصالحین من عبادکم وامائکم ان یکونوا فقراء یغنہم اللہ من فضلہ واللہ واسع علیم ثم ان محمد بن علی بن موسی یخطب ام الفضل ابنۃ عبد اللہ المامون وقد بذل لہا من الصداق

۲۰۲

الوصیلۃ القرابۃ وبر بنا فاق واصحابہ بفضل ۱۲

السدید الکلام الیم منکم من امم ۱۲

فی تزویج علیہ السلام بابنۃ الفضل الی شہادتہ

مہر جدتہ فاطمۃ بنت محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وھو خمسمائۃ درہم جیادا فہل زوجتہ یا امیر المؤمنین بہا علی الصداق المذکور فہل قبلت النکاح قال ابو جعفر نعم قبلت النکاح ورضیت بہ فامر المامون ان یقعد الناس علی مراتبہم قال الریان فلم تلبث حتی جمعنا اصواتا شبیہا اصوات الملاحین فاذا الخدم سفینۃ مصنوعۃ من فضۃ تجر بحبال الابریسم علی عجلۃ مموہۃ من الغالیۃ ثم مدت الی دار العامۃ وطیبوا بہا ووضعت المائدۃ واکل الناس وخرجت الجوائز الی کل قوم علی قدرہم فلما تفرق الناس وبقی من الخاصۃ من بقی قال المامون لابی جعفر انہ روایت جعلت فداک ان مذکر تفضیل ما ذکرتہ من التفضل فی قتل المحرم فعلت فقال ابو جعفر نعم واجاب عن جمیع المسائل بما ہو شہور فقال لہ المامون احسنت احسن اللہ الیک یا ابا جعفر فان رایت ان تسال یحیی عن مسئلۃ کما سالتک فقال لہ ابو جعفر فخبرنی عن رجل نظر الی امراۃ فی اول النہار فکان نظرہ الیہا حراما علیہ فلما ارتفع النہار حلت لہ فلما زالت الشمس حرمت علیہ فلما کان وقت العصر حلت لہ فلما غربت الشمس حرمت علیہ فلما دخل وقت العشاء الاخرۃ حلت لہ فلما کان منتصف اللیل حرمت علیہ فلما طلع الفجر حلت لہ ما حال ہذہ المراۃ وبماذا حلت لہ وحرمت علیہ فقال یحیی لا اعرف ذلک فان رایت ان تعلمنا فقال ابو جعفر ہذہ لدیۃ امۃ من الناس نظر الیہا اول النہار وہی ملک یمین لرجل فحرمت علیہ فلما ارتفع النہار ابتاعہا من مولاہا فحلت لہ فلما کان عند الظہر اعتقہا فحرمت علیہ ثم تزوجہا وقت العصر حلت لہ ثم ظاہر منہا وقت المغرب فحرمت علیہ ثم کفر عن الظہار وقت العشاء فحلت لہ ثم طلقہا واحدۃ بعد نصف اللیل فحرمت علیہ ثم راجعہا وقت الفجر فحلت لہ فاقبل المامون علی من حضرہ من اہل بیتہ وقال ویحکم ان اہل ہذا البیت خصوا من دون الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فیہم لا یمنعہم من الکمال الا ما علمتم ان رسول اللہ افتتح دعوتہ بدعاء امیر المؤمنین علی بن ابی طالب وہو ابن عشر سنین وقبل منہ الاسلام وحکم اللہ لہ بہ ولم یدع احدا فی سنہ غیرہ وبایع الحسن والحسین وہما ابناء دون الست سنین ولم یبایع صبیا غیرہما فانتم ذریتہ بعضہا من بعض یجری لاخرہا ما یجری لاولہا قالوا صدقت یا امیر المؤمنین ثم نہض القوم فلما کان من الغد احتفر الناس وحضر ابو جعفر وسار القواد والحجاب والخاصۃ والعمال للتہنئۃ المامون وابو جعفر فاخرجت علیہ اطباق من الفضۃ فیہا بنادق مسک وزعفران مجبونۃ فی تلک البنادق رقاع مکتوبۃ باسماء الجزیلۃ وعطایا سنیۃ واقطاعات فامر المامون بنثرہا علی القوم فی خاصتہ فکل من وقع فی یدہ بندقۃ اخرج الرقعۃ التی فیہا والقسۃ فاطلق لہ ووضعت البدر منثورہا ومافیہا علی القواد وغیرہم وانصرف الناس وہم اغنیاء بالجوائز والعطایا واوزع المامون لابی جعفر بثوثرہ علی والدہ وجماعۃ اہل بیتہ ولما انصرف ابو جعفر علیہ السلام

۲۰۴ فقال المامون نعم قد زوجتک یا ابا جعفر ابنتی علی الصداق المذکور

من عند

فى ذكر الامام ابى الحسن الثالث عليه السلام

من عند المامون ببغداد ومعه علم الفضل الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه ماشين الى دار السيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان فى صحنه نقعة لهم تحمل بعد فاذا عابكون فيها ماء فتوضأ فى اصل النقعة وقام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرء فى الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفى الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تعالى وقام من غير تعقيب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتى الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النقعة راها الناس قد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له ومضى الى المدينة ولم يزل بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد فى اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها اربعة اشهر فى اخر ذى القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى عليه السلام سموما وخلف من الولد عليا عليه السلام ابنه الامام ومتوسى من البنات حكيمة وخديجة وام كلثوم وقيل انه خلف فاطمة واما ابنيه ولم يخلف غيرهم

الباب التاسع فى ذكر الامام ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فى ذكر مولده وما جاء

سنه ووقت وفاته وموضع قبره ولد بصريا من المدينة من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين وفى رواية ابن عياش فى الثالث الخامس من رجب وقيل لثلاث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ولم يولد احد ولد بسر من راى فى هذه السنة واشهر وكان المتوكل قد استحضر مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة واما ام ولد يقال لها سمانة ويقال النقى والفقيه والامين والطيب يقال لها ابو الحسن الثالث وكان فى ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وثمانية اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثلاث سنين وستة اشهر وفى اخر ملكه استشهد ولى الله على بن محمد عليهما السلام ودفن فى داره بسر من راى

الفصل الثانى فى ذكر طرف من النص الدال على امامته بعد الطريقتين اللتين تكرر ذكرهما فى الدلالة على امامة ابائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة اليه وتوقيف عليه

ما رواه محمد بن يعقوب عن على بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر فى الدفعة الاولى من المدينة الى بغداد فقلت له انى اخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فنكر بوجهه الى ضاحكا وقال ليس حيث ظننت فى هذه السنة فلما استدعى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك انت خارج فالى من الامر بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال عند هذه يخاف على الامر من بعدى الى ابنى على محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الحرانى عن ابيه وكان يلزم باب ابى جعفر الجدة التى

في ذكر طرف من النصوص عليه

٢٠٩ وكل بها قال كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يبحث في السحر ليعرف خبر علة ابي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد بن محمد بن عيسى وخلا بابي فخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا بالرسول واستاذن احمد بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك انه حضره الامر فنظر الى ابني علي وقال عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه فقال لابي ما الذي قال لك قال خيرا قال قد سمعت ما قال لك واعاد اليه ما سمع فقال رحم الله عليك ذلك لان الله يقول ولا تجسسوا فاما اذ سمعت فاحفظ هذه الشهادة فلعلنا نحتاج اليها يوما وان لا تظهرها لاحد الى وفاتها فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشرة قراطيس بلغطها وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال لهم ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فانفذوها واعملوا بما فيها قال فلما مضى ابو جعفر لسبيله اتى ابي فعزاه فلم يخرج حتى اجتمع رؤساء الامامية عند محمد بن الفرج الرخجي يتفاوضون في القائم بعد ابي جعفر ويخوضون في ذلك فكتب محمد بن ابي الفرج الى ابي يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه وسأله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال لابي لمن عنده الرقاع لخصومها فاحضروها وفضها وقال هذا لما امرتم به فقال بعض القوم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم ابي قد انا كم الله فما تجدون هذا ابو جعفر الاشعري ليشهد كم بسماع هذه الرسالة وان يشهد فوقف ابو جعفر فدعاه ابي الى المباهلة وخوفه بالله فلما حقق عليه القول قال قد سمعت ذلك ولكني قد وقفت طائعا احب ان تكون هذه المكرمة لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا بالامامة لابي الحسن ورجع عنهم الريب في ذلك والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدهم من يدعي فيه الامامة غيره غناء عن ايراد الاخبار في ذلك هاهنا وصورة ائتمامهم به في هذه الازمنة في خوفهم من اعدائهم وتقيتهم منهم اوجبت شيئا منهم في معرفة نصوصهم على من بعده الى ما ذكرناه من الاستدلال حتى ان اوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للامامة وبها اقترن الى ذلك من حصولها في ولد الحسين وفساد قول ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق

الفصل الثاني

في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته عليه السلام

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن خيران الاسباطي قال قدمت الى ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت خلفته في عافية قال فما حال الناس عندك بمنزلة ايام قلت ان الناس يقولون انه مات فجعلت تعجب منه ثم قال ما فعل جعفر قلت تركته يسوء الناس خلافا في السجن قال فقال اما انه سيضل

Digitized by Google

الامر فقال افضل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال لما اتمر شوور عليه ثم مكث وقال لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه ما خير ان مات الواثق وعهد المتوكل لجعفر وقتل ابن الزيات قلت جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج البرجمي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملني من وطني مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املكت فحبسني باليمن ثمانية سنين ثم ورد علي كتاب عنه وانا باليمن يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا باليمن ان هذا لعجب فما كان الا اياما يسيرة حتى افرج عني وسلمت فعودي وخطي سبيلي قال وكتب اليه بعد خروجي اسأل الله تعالى ان يرد علي ضيعتي فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما تنحى محمد بن الفرج البرجمي الى العسكر كتب اليه يرد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال النوفلي وكتب علي بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شديدا فما غفل محمد بن الفرج فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد اخذ المبرد ثوبي وانه سيدخل حتى تحدث اسوقال فكمن والله فذكر ايضا عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن وابن الخضيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال لي ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال لا ابو الحسن انت المقدم فما زلنا الاربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال وكتب علي بن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها اليه كيف اليه ابو الحسن لا تعدن لك من الله مقعدا لا يبقى لك معه بقية فاخذه الله في تلك الايام وما شاهده ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري من دلائله وسنده عن السيد الصالح ابي طالب العقيقي بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش قال حدثني ابو طالب عبد الله بن احمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي الاسكافي قال اخبرني ابو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا الكوفي في طلب الاعراب فقال ابو الحسن اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل ركابه واستقبل فخلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت له بم هذا نبي قال دعا باسم سمعت به في مصر في بلاد التراك ما علمه احد الى الساعة قال ابو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن جعثون قوفي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابو هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن فكلمني بالهندية

الوهق التعدي فارسي معرب جمل في وسطه القنب وهو حبل من ليف او شعر او وبر يرمى في عنق الفرس او الرجل ثم يرسل فيعدو فاذا ادركه رمى في عنقه فصرعه

٢٠٨ فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه رقعة ملأ حصاتها واحصاة واحدة ووضعها في خبء فمها لما تم رجع بها الى فوضعها في فمي فوالله ما وجدت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لسانا او لها للصدرية قال ابن عياش وحدثني علي بن محمد المقعد قال حدثني يحيى بن زكريا الخزاعي عن ابي هاشم قال خرجت مع ابي الحسن الى ظاهر من داى نتلقى بعض الطالبيين فبطل من سرطراح لابي الحسن خلسة المسرج فجلس عليها وقرات عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني وسكوت البرقصر بك فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فتناول منه كفا وقال اتمنع بهذا يا اباهاشم واكتم ما رايت فخبانه معي فرجعنا فاصبرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صاحبنا الى نتزحه وقلت له اسبك لهذا نفسك وقال ما رايت ذهبا الجود منه وهو كهيئة الرمل فقال ان لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شئ عندنا قد يما نذخره لنا عجائزنا على طول الايام قال ابن عياش وحدثني ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشنراني قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس فابصر ابن طاهر الحالي عباستي وجعفري ونحن وقوف اذ جاء ابو الحسن فرجل الناس كلهم حتى دخل فقال لبعضهم لم نترجل لهذا الغلام وهو باشر قنا ولا باكر نا فسنا وقلة لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لنترجلن له صغرة اذا ابتموه فما هو الا ان اقبل وابصرناه حتى ترجل الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لنترجلن له صغرة اذا ابتموه فما هو الا ان اقبل وابصرناه حتى ترجل الناس كلهم الا تسمعون زعمتم انكم لا ترجلون له فقال والله والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال وحدثني ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي من آل اسمعيل بن صالح وكان في اهل بيته بمنزلة من السادة قدم كاتبين لهما ان يا اباهاشم الجعفري شكا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد ما يلقى من الشوق الى بغداد ومن عنده الى بغداد وقال له يا سيدنا ادع الله لي فقال مركوب سوء برذون في هذا على ضعفه فقال قوك الله يا اباهاشم وقوى برذونك قال فكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون فيدلك الى الزوال من يومه ذلك عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذ شاء على ذلك البرذون بعينه فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت وروى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديد فدلت امه على ابي الحسن ما الاجلبها من مالها وقال الفتح بن خاقان المتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فانه ربما كان عنده صفة شئ يفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كبد الخنم فدقوه بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزاء من قوله فقال لهم الفتح وما ضرها من تجربتها قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكبد وفعل ما امر به ووضع على الخراج فخرج منه

٢٠٩

ما كان فيه وبشرته ثم المتوكل بما فتح فحملت الى ابى الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل
من حقه فما كان بعد ايام سعى البطحائى بابى الحسن الى المتوكل وقال عنده مال وسلاح فقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم فاتانا
سعيد الحاجب عرتصف دار ابى الحسن بالليل ومعى سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرج الى سطحها
فى الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فنادانى ابو الحسن من الدار يا سعيد كانك تحتى يا نوك بشمعة فالتبث
انى ارى بشمعة فرأيت عوجلت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لى ذر ونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لى ابو الحسن ذونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن مثلبوس فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرته بعض خبرها
الخاصة لها فقالت كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالى عشرة الاف دينار فحملتها اليه
هذا خاتمك على الكيس بما حوته وفض الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامرت ان يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال احمل ذلك الى ابى الحسن وارد عليه السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه وقلت له ياسيدى
من على بدخولى دارك من غير اذنك ولكنى مأمور فقال لى ياسعيد سيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون حدثنا الحسن بن الحسين الحسنى قال حدثنى ابو الطيب يعقوب بن اسرائيل
كان المتوكل يقول ويحكم اعيانى امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معى دينا دمنى فامتنع فقال له بعض من حضر
ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى اللاهى واللاعب على الطعام فصاح عليه
يأكل ويشرب ويعشق ويتحالع فاحضره واشتهره فان الجزيمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين خبره
من عرفهم اخباره بمثل فعاله فقال اكتبوا باسماء من حضر وتقدم المتوكل بان يسقيا جميع من هناك
والقواد وسائر الناس ويعمل على انه اذا اتى على آخرهم قطع رؤسهم فاخذ حول البيت الخمارين والقيان وتقدم بصلته
وبره وافرد له منزلا سريا يصلح لان يزوره هو فيه فلما اتى موسى تلقاه ابو الحسن فى قرطقه وسيف فسلم عليه
ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتك ويضع منك فلا تفعل له انك شربت نبيذ قط واتق الله يا اخى ان
تنكث محظورا فقال له موسى اتمادعانى لهذا فاجلس قال فاقتضع من قدرك ولا تفعل بك ذلك افعل ما
يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
رأى انه لا يجيب قال اما ان الذى تريد الاجتماع معه عليك لا يجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام ثلث سنين يكرر
كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر وقد شربه وواصل قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب

وذكر

وذکر الحسن بن محمد بن جمہور القصہ فی کتاب الواحدۃ قال حدثنی اخی الحسین بن محمد قال کان لی صدیق
مؤدب اولاد وصیف التکلہ فقال لی قال لی الامیر منصور من دار الخلیفۃ جعفر امیر المومنین ہذا الذی
یقولون ابن الرضا او ذکر فضائلہ الی علی بن ذکر کر فسمعتہ یقول انا اکرم علی اللہ من ان افترضہ ثم تمثل والی ثلاثۃ
ثلاثۃ ایام فذلک وعد غیر مکذوب ولیس یفصح بالاثر ولا بالکلام ای شیء ہذا قال قلت اعزک اللہ توعد
انظر ما یکون بعد ثلاثۃ ایام فلما کان من الغد اطلقہ واعتذر الیہ فلما کان فی الیوم الثالث وثب علیہ الغرو
بغلون وغلمان وجماعۃ معہم فقتلوہ واصفدوا المنصور لدار خلیفۃ قال وحدثنی ابو الحسین بن سعید بن
سہل البصری وکان یلقب بالمدائنی قال کان یقول الوقت جعفر بن القاسم الہاشمی البصری وکنت معہ اصغر
من رای اذ رآہ ابو الحسن فی بعض الطرق فقال الا الی کم ہذہ النومۃ اما ان لک ان تنتبہ منہا فقال لہ جعفر
سمعت ما قال لی علی بن محمد قد واللہ وقع فی قلبی شیء فلما کان بعد ایام حدث لبعض اولاد الخلیفۃ و
ولیتہ فدعانا فمنہا ودعانا ابو الحسن معنا فدخلنا فلما رآہ انتصب اجلالا لہ وجعل شابا فی المجلس لا
یوقرہ وجعل یلحظہ فاقبل علیہ فقال لہ یا ہذا انتصبت ملا قبلک وتغفل عن ذکر اللہ وانت بعد ثلاثۃ
ایام من اہل القبور قال فقلنا ہذا دلیل حتی ننظر ما یکون قال فامسک الفتی وکف عما ہو علیہ
وطعمنا وخرجنا فلما کان بعد یوم اعتل الفتی ومات فی الیوم الثالث من اول النہار ودفن فی الیوم
وحدثنی سعید ایضا قال اجتمعنا فی ولیمۃ لبعض اہل سر من رای وابو الحسن معنا فجعل رجل یعبث
ویمزح ولا یمر جلالۃ فاقبل علی جعفر فقال لما انہ لا یاکل من ہذا الطعام وسوف یرد علیہ من خبر
اہلہ ما ینغص علیہ عیشہ قال فقدمت المائدۃ قال جعفر فلیس بعد ہذا خبر قد بطل قولہ واللہ لقد جعل
الرجل یدہ والہوی الطعام فاذا اغلامہ قد دخل من باب البیت یبکی وقال الحق امک فقد سقطت
من فوق البیت وہی الموت قال جعفر فقلت واللہ لا اوقن بعد ہذا وقطعت علیہ الروایات فی ہذا
الباب کثیرۃ وفیما اوردناہ کفایۃ **الفصل الرابع** فی ذکر طرف من خصائصہ واخبارہ ذکر
ابن جمہور قال حدثنی سعید بن عیسی قال دفع زید بن موسی الاعمر الفرج مرارا یسالہ ان یقدمہ
علی اخیہ ویقول انہ احدث واتاہ عم ابیہ فقال عمر ذلک لابی الحسن فقال اعدہ اعدہ اقبل ثم نظر
فلما کان من الغد احضر عمر ابا الحسن فجلس فی صدر المجلس ثم اذن لزید بن موسی فدخل فجلس بین یدی
ابی الحسن فلما کان یوم الخمیس اذن لزید بن موسی فجلس فی صدر المجلس ثم اذن لابی الحسن فدخل فلما رآہ
زید قام من مجلسہ واقعدہ فی مجلسہ فجلس ثم ان زیدا واتخصص ابا الحسن المتوکل من المدینۃ الی سر من رای
وکان السبب فی ذلک ان عبد اللہ بن محمد کان والی المدینۃ سعی بہ الیہ فکتب المتوکل الیہ کتابا یدعو ابن

فى ذكر الامام الزكى ابى محمد العسكرى عليه السلام

فيه الى حضور العسكر على جيل من القول فلما وصل الكتاب اليه تجهز للرحيل وخرج من يحيى بن هرثمة حتى وصل الستر من راى فلما وصل اليها نقدم المتوكل ان يحجب عنه فحسر له فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها فروى محمد بن يعقوب بن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابى الحسن فى يوم وروده فقلت له جعلت فداك فى كل الامور اراد والطفاء نورك والتقصير اسبق نزولك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال لهم انا ابن سعيد نعم وحيث هم فاذا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها جزات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فما بصرت وكثر عجبى فقال جئت كذا فهذا لنا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك وكان المتوكل يجتهد فى ايقاع حيلة به ويعلم الوضع من قدره فى عيون الناس فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات لرود لا نذكرنا بعضها ونريد ايرادها فى عرض عن الغرض فلا يجاز وروى محمد بن عبيد الله بن عباش باسناده عن ابى هاشم الجعفرى قال دخلت على ابى محمد وقد اعتل علة مات الارض بها وادت فوادى واعترتنى موارد العبراء حين قبل الامام فضوا جليل قلت فضى فلهم كل الفداء مرض الدين لاعتلاله واعتل وغارت له نجوم السما عجبا ان منيت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء انت اسى الادواء فى الدين والدنيا ويحيى الاموات والاحياء فى ابيات وارمن الاولاد حمرا ابو محمد الحسن الامام بعد والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنتر علية وكان مقامه بسر من راى الى ان توفى ثم مدة سنة واشهر

الباب العاشر فى ذكر الامام الزكى ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فى تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته

كان مولده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض ابوه بسر من راى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة واقام ولده بعده احدى عشرة سنة وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادى والسراج والعسكرى وكان ابوه وجده يعرف كل منهم فى زمانه بابن الرضا وكانت فى سنى امامته فتنة ملك المعتز اثنى عشر شهرا ثم ملك المهتدى احد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد مضى خمس سنين من ملكه قبض الله تبارك ومحمد ولد فى داره بسر من راى فى البيت الذى دفن فيه ابوه وجده كثير من اصحابنا الى ان مضى سموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة واسناده فى ذلك يطول وروى عن الصادق عليه السلام ما متنا الا مقتولا او شهيدا والله اعلم بحقيقة ذلك

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی امامته بدلا علی امامته بعد طریقة الاعتبار و

التواتر اللتین هما فی امامة من تقدم من اباءه وآبائه وروی محمد بن یعقوب عن علی بن یعقوب عن جعفر بن محمد الکوفی عن یسار بن احمد البصری عن علی بن عمر النوفلی قال کنت مع ابی الحسن علیه السلام فی صحن داره فرأینا محمدا ابنه فقلت جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک فقال لا صاحبکم بعدی ابنی الحسن وبهذا الاسناد عن یسار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهانی قال قال ابو الحسن صاحبکم بعدی الذی یصلی علی قال ولم نکن نعرف ابا محمد قبل ذلک فلما مات ابو الحسن خرج ابو محمد فصلی بنا وبهذا الاسناد عن یسار بن احمد عن موسی بن جعفر بن وهب عن علی بن جعفر قال کنت حاضرا حین توفی ابو الحسن دعا ابنه الحسن فقال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد الله بن مرداس الانباری قال کنت حاضرا عند مضی ابی جعفر محمد بن علی فجاء ابو الحسن فوضع کرسی فجلس علیه وحوله اهل بیته وابو محمد ابنه قائم بناحیته فلما فرغ من امر ابی جعفر التفت الی ابی محمد ع فقال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا وعنه عن علی بن محمد عن محمد بن احمد القلانسی عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لابی الحسن ان کان کون واعوذ بالله فالی من قال عهدک الی الاکبر من ولدی یعنی الحسن وعنه عن علی بن محمد عن ابی محمد الاسترابادی عن علی بن عمرو العطار قال دخلت علی ابی الحسن وابو جعفر ابنه اعنی محمدا فی الاحیاء وانا اظنه هو القائم من بعده فقلت لم جعلت فداک من اخص من ولدک فقال لا تحضوا احدا حتی یخرج الیکم امری قال فکتبت الیه فمن یکون هذا الامر قال فکتب الی فی الاکبر من ولدی قال وکان ابو محمد اکبر من جعفر وعنه عن محمد بن یحیی وغیره عن سعید بن عبد الله عن جماعة من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسین بن الافطس لهم حضر وابو یوم توفی قالوا محمد بن علی بن محمد دار ابی الحسن لیعزوه وقد بسط له فی صحن داره والناس جلوس حوله فقدرنا ان یکون حوله یومئذ من آل ابیطالب وسائر بنی هاشم وبنی عباس مائة وخمسون رجلا سوی موالیه وسائر الناس اذ نظر الی الحسن بن علی ابنه فقد جلة مشقوق الجیب حتی قام عن یمینه ونحن لا نعرفه فنظر الیه ابو الحسن ساعة ثم قال یا بنی احدث لله شکرا فقد احدث فیک امرا فبکی الفتی واسترجع وقال الحمد لله رب العالمین وقدرنا ان له فی ذلک الوقت عشر سنین فوصفناه وعلمنا انه قد اشار الیه بالامامة واقامه مقامه وعنه عن علی بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهویه بن عبد الله بن الجلاب قال کتب الی ابو الحسن اردت ان اسأل عن الخلف بعد ابی جعفر فلما ورد الکتاب علی لم اسأل فقلت لذلک لا تفعل فان الله لا یضل قوما بعد اذ هداهم حتی یتبین لهم ما یتقون وصاحبک بعدی ابو محمد ابنی وعنده ما تحتاجون الیه الحدیث بطوله وبهذا الاسناد

٢١٣

عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن ابو محمد ابني اصح آل محمد عزيزة و
اوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف واليه ينتهي عرى الامامة واحكامها وملكت مسائلي
عنه وسألته عما احتاج اليه ومعه آلة الامامة وغمده عن علي بن محمد بن احمد الفهدي عن يحيى بن باب
العبرتي قال اوصى ابو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدنا
على ذلك جماعة من الموالي وفي كتاب ابي عبد الله بن عياش حدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن احمد بن محمد العلوي العريضي قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال سمعت ابا الحسن صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف قلت ولم جعلت
فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت كيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد

الفصل الثالث في ذكر طرف من اياته ومعجزاته عليه السلام

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس قال قصدت لابي محمد على
ظهر الطريق فلما مثلت بين يديه شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فاعوزني لاحذ الاعشاء فقال احلف
بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني
غلامه مائتي دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها اخرج ما تكون اليها وصدق ذلك
اني انفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه واتغلغل على ابواب الرزق فبينما
على الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فتحيرت فاذا ابني لم تعرف موضعها فاخذها وهرب بها فلم تزل عليها
حتى سمي تلقيح بهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به
معجبا اكثر ذكره في المحافل فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ابن فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك
الان نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت ولا تفوتك ذلك وخرجت فدخل علينا داخل فانقطع الكلام
فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فعبر اخي فقال ما ادري ما القول في هذا وشحت عليه ونفست على ابن بنعبر
وامسينا فلما صلينا العتمة جاءني ابن بنعبر فقال يا مولاي تبيع فرسك الساعة فاغتممت لذلك وعلمت
انه عنى ذلك القول ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته احلف علي وابر فلما جلست قال
قبل ان احدث شيئا نعم تحلف بالغلام لعطيه مائة دينار وفي الكيت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا
وتما شاهده ابو هاشم ومن دلائله عليه السلام ما ذكره ابو عبد الله احمد بن محمد بن عياش قال حدثني ابو علي
احمد بن محمد بن يحيى العطار وابو جعفر محمد بن احمد بن مصقلة الصبان قالا حدثنا سعد بن عبد الله ابو خلف
قال حدثنا داود بن القاسم الجعفري عن ابي هاشم قال كنت عند ابي محمد عليه السلام اذ استوذن رجل من اهل اليمن

فاذن له فاذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكاني اقرا الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه قال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل به فسالت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام قال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعر

بجبي مولى لنا يختم الحصى ... له الله اصفى بالدليل واخلصا ... واعطاه آيات الامامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا ... وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة الا الوصيين قمصا ... وان كنت مرتابا بذاك فقصره ... من الامر ان تتلو الدليل وتفحصا

في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قال وحدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا ابو هاشم قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي تصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال ع وقال كنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم بن هاشم قال حدثني ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ ورد علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد ع هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام

Digitized by Google

بعضهم فتفتش شبابه فوجد فيها القصة بذكر بانها بكل عظيمة وكان ابو الحسن يصوم فاذا افطر اكل ما معه
من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة نحو مد وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فاضطربت في
البيت الخر على كعكة وما شعر بي واحد ثم جئت فجلست معه فقال الغلام اطعم ابا هاشم شبابا فانه مغفور فقمت
فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله و
رسوله وابو هاشم فاكلت فقال لي انظر ثلاثا فان المنة لا ترجع الى النهكة الصوم فما قمت من ثلاث فما كان في البيت
الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه حتى جاء الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما لعلنا
ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقالوا كلوا هنا كرامة لله قال وحدثنا
احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد الحسن فقال اذ
خرج القائم امر بهدم المنازل والقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي وقال
معنى هذا انه احدث حدثا عظيما ولا حجة وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سال الفهفكي يا سيدي
ما بال المرئة المسكينة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال ان المرئة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لابن ابي العوجاء سئل ابا عبد الله عن هذه المسئلة
فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان سؤ
المسئلة واحد اجرى الله تعالى ذكره امانا واحدا وخزانا واحدا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما فضلهما وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال كتب اليه يعني ابا محمد بعض مواليه يسالة شيئا من الدعا
فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وال محمد واوسع لي في رزقي ومدلي في عمري وامنن
علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني
في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته ان كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
وبالائمة عارفا ولهم تابعا يا ابا هاشم ابشر وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا يغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاسترسال في التماس اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلماء من دبيب الذر على المسح الاسود وبهذا الاسناد قال سمعت ابا محمد يقول ان التي
ليابا بقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحدثت الله في نفسي وفرحت مما تكلفه من خوالج الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في دنياهم اهل المعروف في الاخرة جعلنا الله

Digitized by Google

فى بيان جملة من خصايصه

٢١٤ منهم يا ابا هاشم رحمك وبهذا الاسناد عن ابى هاشم قال دخلت على ابى محمد وانا ارید ان اساله عما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست وذهبت حاجتى فلما ودعته ونهضت دعى الى بخاتم فقال اردت فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكرامة ناك الله يا ابا هاشم فعجبت من ذلك فقلت لسيدى انك ولى الله ولما حى الذين ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم وهذا قليل من كثير مما شاهده ابو هاشم من ايات ودلالاته وقد ذكر ذلك ابو هاشم فيما روى لنا عنه بالاسناد الذى ذكرناه قال زاد دخلت على ابى الحسن وابى محمد عليهما السلام يوما فحاظ الايات منهما دلالة وبرهانا احمد بن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميمون عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابى محمد جعلت الهتدى فى اخذ الوالى وقلت يا سيدى الحمد لله الذى شغلك عنك فضل لعنى انه يتهددك ويقول والله لاخلينهم من حيث الارض فوقع ابو محمد بخطه ذلك قصير عمره حتى من يومك هذا خمسة ايام ويقتل فى اليوم السادس بعد هوانه واستخفاف بمره فكان كما قال وباسناده عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثنا ابو عمرة قصير الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة وعنده قوم يحدثهم بلغاتهم وبهم تركى وروم وصقالبة فعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولا يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا راه احد فكيف هذا الحدث نفسى بجذا واقبل على فقال الله تبارك وتعالى بين حجته من ساير خلقه واعطاه معرفة كل شئ فهو يعرف اللغات والالسنة والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين عجته والمجنون فرق وباسناده عن الحسن بن ظريف قال الخليع فى صدد كسنلنا ان اردت الكتاب بها الى ابى محمد فكتبت اسالة عن القائم اذا قام بم يقضى وابن مجلسه الذى يقتضى فيه بين الناس وارد تان اكتب اسالة عن شئ الحى الربيع فاغفلت ذكر الحى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى فى الناس بعلمه كقضاء داود لا يسال عن بينة وكتاب اردت ان تسال عن حى الربيع فانيت فاكتب فى ورقة على حدتها على الحوت انا تركونى بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت على ذلك وعلقته على حوت لنا فاقاق وبرئ

استثال هذه الاخبار كثيرة لا تطول الكتاب بذكرها **الفصل الرابع** فى ذكر طرف من مناقبه وخصايصه نبذ من اخباره محمد بن يعقوب عن رجاله قالوا كان احمد بن عبد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم وكان شديد التعصب والانحراف عن اهل البيت فحضر يوما فى مجلس ذكر العلوية يوما فقال ما رايت ولا عرفت منذ العلوية مثل الحسن بن على بن محمد بن الرضا فى عهده وسكونه وغلمانه وبلده وكم عدد اهل بيته وبنى هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر يوما انى كنت قائما على راس ابى اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابى ولم يكن يكنى عنده الا الخليفة او ولى عهده او من امر السلطان فدخل رجل

اسم حسن القامة جميل الوجه حديث السن ما رأيت رجلا ولا هيئة حسنة فلما نظر اليه قام يمشي اليه ولا اعلم فضل هذا
باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس مقبلا بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا اتعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي يقدمه حجابه وخاصته قواده فقاموا جميعا فخرج صاحب بن بجلس الى وبين باب
الدار سماط الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد بوجهه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال لح
اذا شئت فجعلت ذلك قال لحجابه خذوا بين خلف السماطين لايراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي وعانقه و
مضى فلم ازل ارمي ذلك متفكرا في امره وامر ابي وما رايته منه حتى كان الليل فلما صلى العتمة وجلس وجلست
بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذي رايتك العداة فعلت ما فعلت
من الاجلال والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن
الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني او ما علمت ان الامامة من خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غير هذا الفاضل وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت ابا
رايت رجلا من الرجال فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي ولم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره فاسئلت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والفقهاء وسائر الناس الا وجدته في غاية
الاعظام والتبجيل والمحل الرفيع والتقديم على جميع اهل بيته فعظم قدره عندي اذ لم الجلد ولبابا ولا عدا
الا وهو حسن القول فيه والثناء عليه فقال لي بعض الحاضرين فاخبرك جعفر قال ومن جعفر فيسئل عن
خبره ويقرن الحسن بجعفر هذا من الفسق فبحسبك بالخوارج من الرجال واهتكهم لنفسه ولقد ورد
على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل ابو
محمد ابن الرضا علته التي توفي فيها ركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا وبعث خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث نفرا من المتطببين واسرهم بالاجتهاد
وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد يومين او ثلاثة اخبر انه ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضر
مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق بهم ويبعثهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي
فلما ارتج الخبر في الدار صارت سرمن راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى
جنازته ودفنه وكانت سرمن راى يومئذ شبيها بيوم القيمة فلما فرغ من دفنه بعث السلطان الى ابي وعيسى المتوكل
فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من
العلوية والعباسية وعلى القواد والكتاب والقضاة والمعدلين فقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات

Digitized by Google

حتف نفسه على فراشه وحضر من حضر امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وقاضيا فلان وفلان ثم عظمي وجهز وصلى عليه في الحجرة فلما دفن جاء جعفر بن علي الحاجبي فقال له اجعل لي مرتبة اخي فلانا او صل البك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق ان السلطان جرد سيفه في الدين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرشك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها ابدا ثم امر ابي ان يحجب عنه ولم ياذن له في الدخول عليه سنة اشهر وحرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الا ليوقع به ولا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته يقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لال محمد عليهم السلام غليظا على ال ابيطالب وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خده له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو من احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وبهذا الاسناد ايضا قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد فقالوا له نضيق عليه فقال لهم صالح ما اصنع به فقد وكل علي به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من امام العبادة والصلوة والصيام على امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظر الينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وبهذا الاسناد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد الى النحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقال له امرأته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقال والله لاريحنه من السباع فاستاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم يشك في اكلها له فنظر والى الموضع فوجدوه قائما يصلي وهي حوله قد ربضت له وكان مرضه الذي توفي فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر دولة الحق وكان اخفى مولد السنة طلب سلطان الوقت له اجتهاده في البحث عن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى السلطان في اخذ جواري ابي محمد وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وتظلمهم بوجوده واعتقادهم له اماما فجرى بسبب ذلك على مخلفي ابي محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشدة واجتهد جعفر في القيام مقامه فلم يقبله احد من الطائفة بل تبرؤا منه ولقبوه الكذاب والاخبار كثيرة في هذا المعنى مشهورة عند اصحابنا وانا ايت الاخبار عن ذكرها تحريا للاختصار وبالله التوفيق

ثم في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ومائتين

الركن الرابع من الكتاب فى ذكر امامة الاثنى عشر والامام الثانى عشر المطلب الاهم والغرض الاتم من هذا الركن الكلام فى تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القائم الحجة مهدى الامة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بيان البرهان واوضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثنى عشر الذين هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقدر دونها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفريقان المباينان والطايفتان المختلفان عن النبى وما يؤيد ذلك من الادلة التى تجلهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة فى امامة خاصة على التعيين والتفصيل لافراد الدليل بعد اشتراكه فى دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار فى ذكر مولده وغيبته وعلامات وقتها ممتدة دولته وبيان سيرتها **القسم الاول** من الركن الرابع وهو الكلام فى الدلالة على امامة الاثنى عشر من آل محمد عليهم السلم ويشتمل على ثلثة فصول **الفصل الاول** فى ذكر بعض الاخبار التى جائت فى النص على عدد الاثنى عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال اعلم ان الجزاز راوى المعتزف بصحة الدارمى بصدقه وثقته فى ذلك المنكر لصدوره الذاهل اشتمل عليه نقل المعترف بالحق من وجه الدلالة لاتفاق المتضادين فى المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت الحجة عليه لمن نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعى متوفرة فى دفعه على مجرى العرف ولا سيما وقد سلم من نقل معارضه فسقط الحجة به واوذعوة تكافئ فى الظاهر ومنع من الاتفاق عليه والاعتقاد به فاذا كانت الاخبار الواردة فى اعداد الائمة بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الاخبار التى نقلها اصحاب الحديث غير الامامية فى ذلك وصحوها ما رواه الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندى محدث خراسان قال اخبرنا ابو العباس المستغفرى قال حدثنا ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل الكسائى اخبرنا ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى اخبرنا قتيبة بن سعيد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصابغ اخبرنا ابو العباس العنسى حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كتبت الى جابر بن ابى سمرة مع غلامى نافع ان اخبرنى بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الى انى سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمى يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة سمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم فى الصحيح عن ابى بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصابغ اخبرنا ابو العباس الثقفى حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن ابى فديك اخبرنا ابن ابى ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد انه ارسل الى ابن سمرة العدوى فقال حدثنا حديثا

٢٢٠ سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الدين قائما حتى تكون اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة وانا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع واخبرنا عبد العزيز بن احمد الكاتب حدثنا احمد محمد بن عبد الله الحارثي اخبرنا محمد بن اسحق المتقي حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي قال ليكونن بعدي اثنا عشر اميرا فلم افهم ما قال فسالت القوم فرعوا انه قال كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثني ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو العباس النسوي حدثنا الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبد الله البرعي حدثنا عبر حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على رسول الله فقال ان هذا الامر لن ينقضي اولن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم اسمعه فسالتهم فقالوا كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي اخبرنا ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو العباس النسوي حدثنا ابو عمادة حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن ابي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثنا ابو القاسم النسوي حدثنا ابو العباس النسوي حدثنا جعفر بن عبد العيسى حدثنا يونس بن ابي يعقوب عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال قال رسول الله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومما ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتاب قال ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمن الذهبي حدثنا ابو عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل احدثكم بنبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال لعبد الله نعم من الخلفاء عدة نقباء موسى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ورواه عثمن بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وابو هيثم بن سعيد جميعا عن اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الاول ابينه ورواه ابو اسامة عن اشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود وذكر نحوه ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا الى عبد الله يقرئنا القران فقال له رجل يا اباعبد الرحمن هل سالتم رسول الله كم يملك هذا الامر من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سالني عنها احد منذ قدمت العراق نعم سالنا رسول الله فقال اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل ورواه عبد الله بن ادريس وابو معاوية جميعا عن مجالد عن عامر الشعبي عن مسروق عن انس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ماجت الارض باهلها وساق الحديث ورواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن علي بن حجر عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن زياد بن خيثمة عن الاسود

وما سئلوني عنها احد قبلك منذ انك لاحداث القوم سنا سمعت عليا يقول يكون بعدي ضح

سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش
قالوا له ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج والتفاف سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد
الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله مثله ورواه سليمان بن احمر قال حدثنا ابو عوانة عن الشعبي عن جابر بن
سمرة عن النبي قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناوأهم الى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون
ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي او لاحد اي شئ قال قال كلهم من قريش ورواه ظهير خليفة
عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي مثله ورواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بن يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي
صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله ورواه اللبث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شقيق الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ورواه حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي
عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ثم يكون الهرج والتفاث ذكره الشيخ ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية اخبرني ابي قال اخبرني الشيخ ابو جعفر بن بابويه
قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سالت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه
فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترض
طاعتهم كطاعتي قال واخبرني الفقيد ابو عبد الله محمد بن النعمان قال اخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي
حدثنا احمد بن يحيى الشحام حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا ابو بكر محمد بن ابي غياث الاعين
حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شريح بن الصنعاني عن ابن مثنى عن ابيه عن
عائشة قال سئلتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة
فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيها فابت قال واخبرني
ابو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابرهيم بن احمد العبسي قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار
الغلابي حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثنا ابي قال كنت يوما عند
الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب عن ذلك فقال الرشيد احسبكم تحسبونه ابا المهدي حدثني
عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال لفاطمة انا وانت واهل بيتنا من ولدك اثنا عشر
خليفة ثم تكون امور كريهة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدك يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض كما

Digitized by Google

کما ملئت جورا ویمکث فی الارض ما شاء اللہ ثم یخرج الدجال ھذا بعض ما جاء من الاخبار من طریق المخالفین وروایاتھم فی النص علی عدد الائمۃ الاثنی عشر علیھم السلام وان کانت الفرقۃ المخالفۃ قد قلت ذلک کما نقلتہ الشیعۃ الامامیۃ ولم تذکرھا تضمنت الخبر فھو دلیل علی ان اللہ تعالی ھو الذی یخرقھم لروایتہ اقامۃ لحجتہ واعلاء لکلمتہ وبناء ھذا الامر لا کالخارق للعادۃ والخارج عن المعتادۃ ولا یقدر علیہ الا اللہ تعالی الذی یذل الصعب ویقلب القلب ویسھل العسر وھو علی کل شیء قدیر

الفصل الثانی فی ذکر بعض الاخبار التی جاءت من طریق الشیعۃ الامامیۃ فی النص علی امامۃ الاثنی عشر من آل محمد علیھم السلام

ھذہ الاخبار علی ضربین احدھما یتضمن النص علی عدد الاثنی عشر علی الجملۃ والثانی یتضمن النص علی اعیانھم الائمۃ الاثنی عشر علی التفصیل فاما الضرب الاول منھا فنحو ما رواہ محمد بن یعقوب الکلینی عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب عن ابن محبوب عن ابی الجارود عن ابی جعفر عن جابر بن عبد اللہ الانصاری قال دخلت علی فاطمۃ علیھا السلام وبین یدیھا لوح فیہ اسماء الاوصیاء من ولدھا فعددت اثنی عشر اخرھم القائم ثلثۃ منھم محمد واربعۃ منھم علی وعنہ عن علی بن ابراھیم عن محمد بن عیسی عن محمد بن فضیل عن ابی حمزۃ الثمالی عن ابی جعفر قال ان اللہ تعالی ارسل محمدا الی الجن والانس وجعل من بعدہ اثنی عشر وصیا من سبق منھم من بقی وکل وصی جرت بہ سنتہ والاوصیاء الذین من بعد محمد ثمانیۃ اوصیاء عیسی وکانوا اثنی عشر وکان امیر المؤمنین علی سنتہ المسیح وعنہ عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن سعدۃ بن زیاد عن ابی عبد اللہ ومحمد بن الحسین عن ابراھیم بن ابی محمد الفزاری عن ابی ھرون العبدی عن ابی سعید الخدری قال کنت حاضرا لما اھلک ابو بکر واستخلف عمر جاء رجل من علماء یھود یثرب یقال لہ نعثل من عظمائھم وانزعلمہ زمانہ حتی دفع الی عمر فقال لہ یا عمر انی جئتک لامر قد اھمنی امر ھذا الاسلام فان اخبرتنی عما اسئلک عنہ فانت اعلم اصحاب محمد بالکتاب والسنۃ وجمیع ما اریدان اسالک عنہ فقال لہ عمر انی لست ھناک ولکنی ارشدک الی من اعلم امتنا بالکتاب والسنۃ وجمیع ما قد تسال عنہ وھو ذاک واومی الی علی علیہ السلام وساق الحدیث الی ان قال قال لہ امیر المؤمنین علیہ السلام سل عما بدا لک فقال اخبرنی عن ثلاث وثلاث واحدۃ قال لہ علی علیہ السلام لم تقل عن سبع فقال لہ الیھودی انک ان اخبرتنی بالثلاث سئلتک عن البقیۃ والا کففت ثم قال اخبرنی عن اول حجر وضع علی وجہ الارض فاخبرہ امیر المؤمنین ثم قال لہ الیھودی اخبرنی عن ھذہ الامۃ کم لھا من امام ھدی واخبرنی عن نبیکم محمد ابن منزلہ فی الجنۃ واخبرنی من معہ فی الجنۃ فقال لہ امیر المؤمنین ان لھذہ الامۃ اثنی عشر اماما من ذریۃ نبیھا وھم منی واما منزلۃ نبینا فی الجنۃ فھی افضلھا واشرفھا جنۃ عدن واما من معہ فی منزلہ فھؤلاء الاثنی عشر من ذریتہ وامھم

وجد فهم امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر تمامه وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن داود بن سليمان الكناني عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر
بوهرمات وشهدت عمر يوم بويع وعلى جالس ناحية فاقبل هو وقد علاه شاب حسان وهو من ولد هرون
حتى قام على راس عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين انا علم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم فطأطأ عمر راسه
فاعاد عليه القول فقال له عمر وما ذاك فقال له اني جئت مرارا لاسئلك في ديني اريد الحجة واطلب البرهان
فقال له عمر دونك هذا الشاب واشار الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال الغلام ومن هذا قال عمر هذا علي بن
ابيطالب ابن عم رسول الله وابو الحسن وابو الحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة بنت رسول الله واعلم
الناس بالكتاب والسنة قال فقام الغلام الى علي فقال اراك كذلك فقال له نعم قال نعلام اريد ان اسالك
عن ثلاث وثلاث وواحدة فتبسم امير المؤمنين وقال يا هرون ما سعك ان تقول عن سبع فقال اريد
اسئلك عن ثلث فان علمتهن سالتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم قال امير المومنين
فاني اسئلك بالله الذي بعده لئن اجبتك عن ما يسئلني لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت
الا لذلك قال فسل قال فاخبرني عن اول قطرة قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه
الارض اي عين هي واول شجرة اهترت على وجه الارض اي شجرة هي فقال يا هرون اما انتم فتقولون
اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني ادم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك
قبل ان تلد ابنيهما واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي بين القدس وليس
هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي هذا
الماء لا يصيب شيئا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجرة اهترت على وجه الارض التي كانت منها سفينة
نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل
فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتاب ابي هرون كتابة يده واملاء عمي موسى
ثم قال اخبرني عن الثلث الاخر عن اوصياء محمد كم بعده من ائمة عدل ومن منزلهم في الجنة ومن يكون معك
معهم في الجنة في منزله فقال يا هرون ان لمحمد اثنا عشر وصيا ائمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون لخلاف من خالفهم وانهم اوتاد الدين من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد صلى الله عليه
وآله في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده ومعي مسكنه فيها الاثمة الاثنا عشر المعدول
فقال صدقت والله لا اله الا هو اني لاجد ذلك في كتاب ابي هرون كتابة يده واملاء عمي موسى قال
فاخبرني عن الواحدة كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال يا هرون يعيش بعده ثلثين سنة

Digitized by Google

لا بن بد یوما ولا ینقص یوما ثم یضرب ضربة ههنا ووضع یده علی قرنه واومأ الی الجبهة فخضب هذه
من هذه قال فصاح الهاروفی وقطع کسوته وقال اشهد ان لا الٰه الا الله وحده لا شریک له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وانک وصی رسول الله وامرک ینبغی ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تضعف
قال ثم مضی به علی علیه السلام الی منزله فعلمه معالم الدین وقد روی ان هذا الخبر روی عن طریق اخر وقد
ترکناها خوف الاطالة وعن محمد بن یحیی عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسین عن ابی عبد الصمد بن
ثابت عن ابی حمزة قال سمعت علی بن الحسین یقول ان الله تعالی خلق محمدا واثنی عشر وصیا من نور عظمته
وانا بهم اشباحا فی ضیاء نوره یعبدونه ویقدسونه ویمجدونه وهم الائمة من بعد محمد وعنه عن
محمد بن یحیی عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علی بن الحسین بن رباط عن ابن اذینة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر یقول من ال محمد اثنا عشر کلهم محدث فرسول الله وعلی الوالدان و
عنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی ومحمد بن ابی عبد الله ومحمد بن حمزة عن سهل بن زیاد
جمیعا عن الحسن بن العباس بن الحریش عن ابی جعفر الثانی قال ان امیر المؤمنین قال لابن عباس ان لیلة
القدر فی کل سنة وانه ینزل فی تلک اللیلة امر السنة وله الامر من بعده ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس
من هم قال انا واحد عشر من صلبی ائمة محدثون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله لاصحابه انعوا
لی لیلة القدر فانها فانها تکون من بعدی لعلی بن ابیطالب وولده وهم احد عشر من بعدی علیهم السلام
الشیخ ابو جعفر بن بابویه قال حدثنا احمد بن زیاد الهمدانی عن محمد بن معقل القرمیسینی عن محمد بن
عبد الله البصری عن ابرهیم بن عمر عن ابیه عن سعید بن الله عن ابائه عن علی قال قال رسول الله حدثنا
عشر من اهل بیتی اعطاهم الله فهمی وعلمی وحکمتی وخلقهم من طینتی فویل للمنکرین علمهم بعدی
القاطعین فیهم صلتی سلطهم الا انالهم الله شفاعتی وعنه عن احمد بن محمد بن یحیی العطار عن ابیه عن محمد بن
عبد الجبار عن محمد بن زیاد الازدی عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دینار عن سید العابدین علی بن
الحسین عن ابیه عن جده قال قال رسول الله الائمة بعدی اثنا عشر اولهم انت یا علی واخرهم القائم الذی
یفتح الله تعالی علی یده مشارق الارض ومغاربها وعنه حدثنا علی بن احمد حدثنا محمد بن ابی عبد الله
الکوفی عن موسی بن عمران عن عمه الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن ابیه عن یحیی بن ابی
القاسم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن جده قال قال رسول الله الائمة من بعدی اثنا عشر اولهم
علی بن ابیطالب واخرهم القائم هم خلفائی واوصیائی واولیائی وحجج الله علی امتی بعدی المقر بهم سعید
والمنکرهم کافر وعنه قال حدثنا جعفر بن محمد عن مسروق قال حدثنا الحسین بن محمد البصری عن جعفر

Digitized by Google

سليمان عن هشام بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ان
خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم اخى واخرهم ولدى قيل يا رسول الله ومن
اخوك قال على بن ابيطالب عليه السلم قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى
المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنورربها ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب الاخبار من هذا القبيل اكثر مما ذكرنا فلنقتصر على ما اوردناه فيه كفاية ومقنع فيما نحونا
واما الضرب الثانى وهو ما ورد من النصوص على اعيان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فمن ذلك ما
رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا ابى ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن على ماجيلويه
واحمد بن على بن ابراهيم بن ماتانه واحمد بن زياد الهمدانى قالوا حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن بكر بن
صالح وحدثنا ابى محمد بن الحسن قال احدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن ابى
الحسن صالح بن ابى حماد والحسن بن ظريف جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
قال قال ابو لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها
فقال له جابر فى اى الاوقات شئت فخلا به ابو لا فقال له جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يد امك فاطمة بنت
رسول الله وما اخبرتك به امك ان فى ذلك اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة
عليها السلام فى حيوة رسول الله اهنيها بولادة الحسن فرايت فى يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوح اهداه الله الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من
ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته وانسخته فقال ابو لى هل لك
ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابو حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق فقال جابر
فاشهد بالله انى رايته هكذا فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد
عبد الله ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر
نعمائى ولا تجحد الائى انى انا الله الذى لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين ودياز يوم الدين انى انا الله
لا اله الا انا فمن رجا غير فضلى وخاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فايامى فاعبد
وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و
فضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا

معدن علی بعد انقضاء مدۃ ابیہ وجعلت حسینا خازن وحی واکرمتہ بالشہادۃ وختمت لہ
بالسعادۃ فھو افضل من استشہد وارفع الشہداء درجۃ جعلت کلمتی التامۃ معہ والحجۃ البالغۃ عندہ
بعترتہ اثیب واعاقب اولھم سید العابدین وزین اولیائی الماضین وابنہ شبیہ جدہ المحمود محمد الباقر
لعلومی والمعدن لحکمی سیھلک المرتابون فی جعفر الراد علیہ کالراد علی حد القول منی لاکرمن مثوی جعفر
ولاسرنہ فی اشیاعہ واولیائہ اتخبت بعدہ موسی وارتجت بعدہ فتنۃ عمیاء حندس لان
امری لایطرد وحجتی لاتخفی وان اولیائی لایشقون الا من حجد واحدا منھم فقد حجد نعمتی
ومن غیر آیۃ من کتابی فقد افتری علی ویل المفتریین الجاحدین بعد انقضاء مدۃ عبدی موسی وابنہ
وخیرتی ان التکذیب بالثامن مکذب بکل اولیائی وعلی ولیی وناصری ومن اضع علیہ اعباء النبوۃ و
امنحہ بالاضطلاع بقتلہ عفریت مستکبر ابدعن بالمدینۃ التی بناھا العبد الصالح الی جنب شر خلقی حق
القول منی لاقرن عینہ بمحمد ابنہ وخلیفتہ من بعدہ فھو وارث علمی ومعدن حکمی وموضع سری و
حجتی علی خلقی وجعلت الجنۃ مثواہ وشفعتہ فی سبعین من اھل بیتہ قد استوجبوا النار واختم بالسعادۃ
لابنہ علی ولیی وناصری والشاھد فی خلقی وامینی علی وحیی اخرج منہ الداعی الی سبیلی والخازن لعلمی
الحسن العسکری ثم اکمل ذلک بابنہ رحمۃ للعالمین علیہ کمال موسی وبھاء عیسی وصبر ایوب یستذل اولیائی
فی زمانہ وتھادی رؤسھم کما تھادی رؤس الترک والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونون خائفین
مرعوبین ترجلین تصبغ الارض بدمائھم ویفشو الویل والرنین فی نسائھم اولئک اولیائی حقا بھم ابتغی
عیاھند من وجھم اکشف الزلل وارفع الاصر والاغلال واولئک علیھم صلوات من ربھم ورحمۃ واولئک
ھم المھتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصیر لم نسمع فی دھرنا بھذا الحدیث کھذا الاسناد من
اھلہ قال وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزۃ العلوی قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن درستویہ الفارسی
عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن عمران الکوفی عن عبد الرحمن الی بجران عن صفوان بن یحیی عن اسحق
بن عمار عن ابی عبد اللہ انہ قال یا اسحق الا ابشرک قلت بلی جعلنی اللہ فداک یا ابن رسول اللہ فقال وجدت
صحیفۃ باملاء رسول اللہ وخط امیر المؤمنین بسم اللہ الرحمن الرحیم وذکر الحدیث مثلہ سواء الا انہ قال
فی اخرہ ثم قال الصادق یا اسحق ھذا دین الملائکۃ والرسل فضہ من غیر اھلہ یضنک اللہ ویصلح شانک ثم قال من
دان بھذا امن عقاب اللہ عز وجل قال وحدثنا علی بن الحسین المؤدب واحمد بن ھرون الفامی قالا حدثنا
محمد بن عبد اللہ بن جعفر الحمیری عن ابیہ عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری الکوفی عن مالک السلوکی عن
درست عن عبد الحمید عن عبد اللہ بن القاسم عن عبد اللہ بن جبلۃ عن ابی السفاتج عن جابر الجعفی عن

ابي جعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الابصار فرأيت اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة في آخره وثلثة اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء فقالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا عليا عليا في اربعة مواضع قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسين بن اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي فم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حدثنا اللوح الى الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون ثم قال في آخره قال عبد العظيم كل العجب لمحمد بن جعفر خرج عن هذا الحديث يقول هذا سر الله وبين الله فضه الا عن اهله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن ابنه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معونة نا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا حدثني به ابنه قال لمعونة بن ابي سفيان سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه الحسن اولى فاذا استشهد فيخوه الحسين بن علي اولى فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه بالحسين تكملة اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس ومحمد بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا الى عند معونة قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت عن سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد الهم سمعوا ذلك من رسول الله قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عبان بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين قال سئل امير المؤمنين عن معنى قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقونه حتى يردوا علي رسول الله حوضه قال وحدثنا علي بن عبد الله الوراق حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا القسم بن ابي سرور النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

قال

Digitized by Google

قال سمعت رسول الله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
قال وحدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر بن صالح
عبد الله بن حبيب حدثنا الفضل بن الصقر العبدي حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي
من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام قال وحدثنا عبر واحد
من اصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن يزيد بن مالك القراري عن الحسين بن محمد بن سماعة عن
احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم
الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتم الا عن اهله الى اخر الخبر قال وحدثنا محمد بن موسى
المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن
بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن محمد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ان الله تعالى
اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار لي منها فجعلني نبيا ثم اطلع
الثالثة فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من
علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وابا هم حجة على عباده
وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي
اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وبهذا الاسناد عن الحسين بن

يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله حدثني جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي بن ابيطالب خليفتي وان الائمة من ولده حجتي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واوجبت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان نادني اجبته وان دعاني
لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأت وان اساء رحمته وان فر عني دعوته وان تاب قبلت توبته وان شهد
ان محمدا عبدي ورسولي لم اشهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابيطالب خليفتي اشهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حجتي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكذب رسلي ان قصدني حجبته وان سالني
حرمته وان نادني لم اسمع ندائه ولم استجب دعائي وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضى علي بن موسى بن
جعفر ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد
اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم بسك الله السماء ان
تقع على الارض الا باذنه ويلم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد
بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابيطالب ذات يوم ووضع يده
في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعدي
وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا امام كل مسلم وولي كل مؤمن بعدي وفاتي الا
وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعدي
المقتول بارض كربلا اما انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في
ارضه وحججه على عباده وامنائه على خزائنه وهم ائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وناسعهم
القائم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا
بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل
رسول الله وانا عنده من الائمة بعده فقال عن المسائل والسماء ذات البروج ان عددهم كعدد البروج

فی بیان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ

وربّ اللیالی والایام والشہور وان عدّتہم کعدّۃ الشہور فقال السائل فمن ہم یا رسول اللہ فوضع رسول اللہ یدہ علی راسی فقال اولہم ہذا واخرہم ابنی ہذا من والاہم فقد والانی ومن عاداہم فقد عاداني ومن اجلّہم فقد اجلّني ومن ابغضہم فقد ابغضني ومن انکرہم فقد انکرني ومن عرفہم فقد عرفني بہم یحفظ اللہ دینہ وبہم یعمر بلادہ وبہم یرزق عبادہ وبہم ینزل الغیث من السماء وبہم یخرج برکات الارض ہؤلاء اوصیائی وخلفائی وائمۃ المسلمین وموالی المؤمنین قال وحدثنا ابو الحسن احمد بن ثابت الدولابی بمدینۃ السلام قال حدثنا علی بن عاصم عن محمد بن علی بن موسی عن ابیہ علی بن موسی عن ابیہ موسی بن جعفر عن محمد عن ابیہ جعفر بن محمد عن ابیہ محمد بن علی بن الحسین عن ابیہ الحسین بن علی علیہم السلام قال دخلت علی رسول اللہ ص وعندہ ابی بن کعب فقال لی رسول اللہ مرحبا بابا عبد اللہ یا زین السموات والارض قال لہ ابی وکیف یکون یا رسول اللہ زین السموات والارض احد غیرک فقال والذی بعثنی بالحق نبیا ان الحسین بن علی فی السماء اکبر منہ فی الارض وانہ لمکتوب علی یمین عرش اللہ مصباح ہداۃ وسفینۃ نجاۃ وامام غر ومحجل وعلم وفخر وان اللہ عز وجل رکبّ فی صلبہ نطفۃ طیبۃ مبارکۃ زکیۃ خلقت من قبل ان یکون مخلوق فی الارحام او یجری ماء فی الاصلاب او یکون لیل او نہار ولقد لقن دعوات ما یدعو بہن مخلوق الا اجابہ اللہ عز وجل معہ وکان شفیقہ فی الخیر ورجی اللہ عند کربہ وقضی بہا دینہ وبرّاہ واوضح سبیلہ وفرّق عدوہ ولم یحتج سرہ فقال لہ ابی وما ہذہ الدعوات یا رسول اللہ فقال اذا فرغت من صلوتک وانت قاعد اللہم انی اسئلک بکلماتک ومعاقد عزک وسکان سمواتک وارضیک وسبحات وجہک ان تجعل القرآن ربیع قلبی ونور بصری وجلاء حزنی وذہاب ہمی وغمی وان تحلل لی فرجا ومخرجا فانہ اذا فعل ذلک من عسر یسر الله عز وجل بہا امرہ وشرح صدرہ ایلتقن شہادۃ ان لا الہ الا اللہ عند خروج نفسہ قال لہ ابی یا رسول اللہ فما ہذہ النطفۃ التی فی صلب الحسین علیہ السلام قال مثل ہذہ النطفۃ کمثل القمر وہی نطفۃ بین وبیا بین من اتبعہ رشد ومن ضل عنہ غوی قال فما اسمہ یا رسول اللہ قال اسمہ اسم ادعو بہ علی ودعائی یا دائم یا دیموم یا حی یا قیوم یا کاشف الغم ویا فارج الہم ویا باعث الرسل ویا صادق الوعد من دعا بہذا الدعاء حشره الله مع علی بن الحسین وکان قائدہ الی الجنۃ قال لہ ابی یا رسول اللہ فہل من خلف ووصی قال نعم لہ موارث السموات والارض قال وما معنی موارث السموات والارض قال القضاء بالحق والحکم بالدیانۃ وتاویل الاحکام وبیان ما یکون قال فما اسمہ قال محمد وان الملائکۃ لتستانس بہ فی السموات ویقول فی دعائہ اللہم ان کان لی عندک رضوان وودّ فاغفر لی ولمن تبعنی من اخوانی وشیعتی وطیب ما فی صلبی فرکبّ اللہ عز وجل فی صلبہ نطفۃ مبارکۃ زکیۃ واخبرنی ان اللہ تعالی طیب ہذه النطفۃ وسماہا عندہ جعفرا وجعلہا ہادیا مہدیا وواصیا مرضیا یدعو بتوبۃ فیقول فی دعائہ یا دیان یا غفار یا رحمن یا رحیم

اجعل شيعتي من النار وقاء وليم عندك رضا واغفر ذنوبهم واستر عيوبهم وبسر امورهم واستر عوراتهم
وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا ومن
لهذا الدعاء حشره الله ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة اتول عليها الرحم وسماها عنده موسى فقال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون وينا سلوك
ويتوثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عند رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من
دعوة يدعو بها سوى دعاء ابائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا فالق الحب وبارئ
النسم ويحيي الاموات ويميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء
فظ الله حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية
مرضية وسماها عنده عليا وكان لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه وجعله حجة على خلقه الى يوم القيمة ولما
دعاء يدعو به يقول اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا اجزع
انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها
محمدا بن علي فهو شفيع شفعته وارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله و
يقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله الربت والخالق الاباين الخالقين وانبي انت حلت عن
عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعا كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك و
تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد
فالبسها السكينة والوقار وادعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شئ انبأه به
وحدثه من عنده ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر المشرور و
وافات الدهور واسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه
وقائده الى الجنة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده و
خليفة في ارضه وعزا لامته وهاديا لشيعته شفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن
والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز يا العزة في عزه يا عزيزا عز في بعزتك وابك نحصك
وابعد عني همز الشيطان وادفع عني بدفعك وامنع عني بصنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه
وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة زكية طيبة طاهرة مرضية فسماها كل مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفرها كل جاحد فهو امام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل

وبامره ویصدق الله فی قوله یخرج من تهامة حتی یظهر الدلایل والعلامات وله بالطالقان
کنوز لا ذهب ولا فضة الا جنود مطهمة ورجال سومة یجمع الله له من اقاصی البلاد علی عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحیفة مختومة فیها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وحلیاتهم
کانهم کذا دون مجدون فی طاعته فقال الرابی وما الدلالة والعلامة یا رسول الله قال الراعلم اذا حان
وقت خروجه انتشر ذلک العلم من مصره وانطقه الله فناداه العلم اخرج یا ولی الله واقتل اعداء الله وله
وعلامتان رایتان وله سیف معلق فاذا خرج حانت وقت سلخ ذلک السیف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السیف اخرج
یا ولی الله وامرنی بامرک یا حجة الله فلا یحل لک ان تقعد عن اعداء الله حیث ثقفتهم ویقیم حدود الله
ویحکم بحکم الله ویکون خیر ئیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره وشعیب وصالح علی مقدمته وسوف اذکرک
ما اقول لکم وافوض امری الی الله ولو بعد حین یا ابتی طوبی لمن لقیه وطوبی لمن احبه وطوبی لمن قال به
ینجیهم الله من المهالک وبالاقرار به وبرسول الله وبجمیع الائمة تفتح لهم الجنة یسلم فی الارض کل السلم الذی
تستطع ریحه فلا یتغیر ابدا ویسلم فی السماء کل القمر المنیر الذی لا یطفا ابدا نوره قال ابی یا رسول الله کیف لی
بهؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل علی اثنی عشر صحیفة باثنی عشر خاتما اسم کل امام
علی خاتمه وصفته فی صحیفته قال وحدثنا محمد بن علی ماجیلویه قال حدثنا عمران محمد بن ابی القاسم عن
احمد بن ابی عبد الله البرقی عن محمد بن علی القرشی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابی حمزة الثمالی عن
محمد بن علی الباقر عن ابیه علی بن الحسین عن ابیه الحسین بن علی قال دخلت انا والحسن اخی علی جدی رسول الله فاجلسنی
علی فخذه واجلس اخی الحسن بن علی علی فخذه الاخری ثم قبلنا وقال بابی انتما من امامین صالحین اختارکما الله منی
ومن ابیکما وامکما واختار من صلبک یا حسین تسعة ائمة تاسعهم قائمهم کلکم فی الفضل والمنزلة عند الله سواء
قال وحدثنا ابی ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحمیری ومحمد بن یحیی العطار و
احمد بن ادریس جمیعا قالوا حدثنا احمد بن ابی عبد الله البرقی قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفری
عن ابی جعفر محمد بن علی الثانی قال اقبل امیر المؤمنین ذات یوم ومعه الحسن بن علی وسلمان الفارسی والمیر
المؤمنین متکی علی ید سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذا اقبل رجل حسن الهیئة واللباس فسلم علی امیر المؤمنین
فرد فجلس ثم قال یا امیر المؤمنین اسئلک عن ثلث مسائل ان اخبرتنی بهن علمت ان القوم رکبوا من امرک
ما اقتضی علیهم انتهم لبوا امومنین فی دینهم ولا فی اخرتهم وان لم تکن الاخری علمت انک وهم شرع سواء فقال
لامیر المؤمنین سلنی یا عبد الله فقال اسئلک عن الرجل اذا نام این تذهب روحه وعن الرجل کیف یذکر و
ینسی وعن الرجل کیف یشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امیر المؤمنین الی الحسن فقال یا ابا محمد اجبه

فقال

فقال اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب وحسّه مستعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها لليقظة فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم يأذن الله عز وجل برد تلك على صاحبها جذب الهواء وجذب الريح
الروح فلم ترد على صاحبها ابدا ما بقيت وامّا ما ذكرت من الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق و
على الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشفت تلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء
القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من الصلوة عليهم طبق ذلك
الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل وامّا ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه عامة واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب ساكن بذلك تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه واذا اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطراب على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام يشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول
الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن بن علي واشهد ان الحسين بن علي اخيك وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين
انه القائم بامر الحسين من بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى
انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم
بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يوصف انه يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليكم ايها المؤمنون ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير
المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على اثره فقال فما كان الا وضع رجله
خارج المسجد فما رأيته ان اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال
قال الحسين بن علي بن ابيطالب سألت اثنا عشر محدثا او قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب واخرهم التاسع

علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامره

Digitized by Google

من ولدی وهو القائم بالحق یحیی الله به الارض بعد موتها ویظهر به دین الحق ولو کره المشرکون له غیبة یرتد فیها قوم ویثبت علی الدین فیها الخرصون فیؤذون ویقال لهم متی هذا الوعد ان کنتم صادقین اما ان الصابر فی غیبته علی الاذی والتکذیب بمنزلة المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله قال وحدثنا علی بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفی عن عبد الله بن موسی عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی قال حدثنا صفوان بن یحیی عن ابراهیم بن ابی زیاد عن ابی حمزة الثمالی عن ابی خالد الکابلی قال دخلت علی سیدی علی بن الحسین زین العابدین فقلت له یا ابن رسول الله اخبرنی بالذی فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب علی عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لی یا کنکر ان اولی الامر الذین جعلهم الله ائمة للناس واوجب علیهم طاعتهم امیر المؤمنین علی بن ابیطالب ثم الحسن ثم الحسین ثم ابنا علی بن ابیطالب ثم انتهی الامر الینا ثم سکت فقلت له یا سیدی روی لنا عن امیر المؤمنین ان الارض لا تخلو عن حجة لله علی عباده فمن الحجة والامام بعدک فقال ابنی محمد واسمه فی التوراة باقر یبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدی ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت یا سیدی فکیف صار اسمه الصادق وکلکم صادقون فقال حدثنی ابی عن ابیه ان رسول الله قال اذا ولد ابنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب علیهم السلام فسموه الصادق لان الخامس من ولده الذی اسمه جعفر یدعی الامامة افتراء علی الله وکذبا علیه فسموه جعفر الکذاب المفتری علی الله والمدعی بما لیس له بأهل المخالف علی ابیه والحاسد علی اخیه ذلک الیوم الذی یردم کشف سر الله عند غیبته وابنه ثم بکا علی بن الحسین بکاء شدیدا ثم قال کانی بجعفر الکذاب وقد حمل طاغیة زمانه علی تفتیش امر ولی الله والمغیب فی حفظ الله والتوکل بجهله امه جهلا منه بولادته وحرصا علی قتله ان ظفر به طمعا فی میراث ابیه حتی یأخذه بغیر حقه قال ابو خالد فقلت له یا ابن رسول الله وان ذلک لکائن فقال ای وربی انه لمکتوب عندنا فی الصحیفة التی فیها ذکر المحن التی تجری علینا بعد رسول الله صلی الله علیه وآله قال فقلت له یا ابن رسول الله ثم یکون ماذا قال ثم تمتد الغیبة بولی الله الثانی عشر من اوصیاء رسول الله والائمة بعده یا ابا خالد ان اهل زمان غیبته القائلین بامامته والمنتظرین لظهوره افضل من اهل کل زمان لان الله تعالی ذکره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغیبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزلة المجاهدین بین یدی رسول الله بالسیف اولئک المخلصون حقا وشیعتنا صدقا والدعاة الی دین الله سرا وجهرا قال وحدثنا محمد بن علی ماجیلویه ومحمد بن موسی بن المتوکل قالا حدثنا محمد بن یحیی العطار ومحمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمی عن عثمان بن عیسی عن سماعة بن مهران قال کنت انا

وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت اباعبد الله يقول لعن الله
عمدا فقال له ابو بصير يا لله لقد سمعت ذلك عن ابي عبد الله فحلف مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير
لكني سمعته من ابي جعفر قال وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن علي بن الحسن عن علي بن رئاب عن ابيه عن المفضل بن عمر قال قال
الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين
اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ويطهر الارض من كل جور وظلم قال وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حنان
السكوني عن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق يابن رسول الله روى لنا الخبار عن
ابائك في الغيبة وصحتها كونها فاخبرنا بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر
من الائمة الهداة بعد رسول الله وهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض
وصاحب الزمان ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيخرج فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد تقدم ذكر هذا الحديث في اخبار الصادق ع وكررته ههنا لما تجد
البد وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثرها ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر بن
بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك
وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في
هذا المعنى باسانيده الى المعصومين

الفصل الثالث من القسم الاول في ذكر دلائل من الدلايل على امامة
ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرنا فيما تقدم من الكتاب احد الدلايل على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم التي تحيرت
في فرق العالم فحصل في كل فرقة فرقة منها فاجتمعت فنونها وسائر انواعها في آل محمد ترى الى ما روي عن
امير المؤمنين في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن
وغير ذلك مما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون وقال
عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفادت منه الاطباء وفي الحكمة والوعظ
والاداب ما ارى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفادت من جهته جميع اهل الملل والآراء
ثم قد نقلت الطوائف عن ذكرناه من عترته وابنائه مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم
وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق لما تمكنا من الاظهار وزالت عنهما

Digitized by Google

الشيعة التى كانت على سبيل العابدين من الفتاوى والحلال والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس
عنهما علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازى والسير واخبار العرب وعلوم الامم ما
ابوجعفر لاجله باقر العلم وروى عن الصادق اجوبة من مشهور رى اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف
من جوابات فى المسائل اربع مائة كتاب هى معروفة تدل على الاصول ورواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب
ابنه ابى الحسن موسى حتى لم يبق فى من فنون العلم الا روى عنه فيه ابواب فى كل كانت حال ابنه موسى من بعده
فى اظهار العلوم الى ان جس الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا وابنه ابى جعفر من ذلك
ما شهر جملته تغنى عن التفصيل وكل كانت سبيل ابى الحسن وابى محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت
الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وان بلغهما كل احد
من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بعنونة ائمتنا عليهم السلام لهما ووصفناه عن جميع الانام ولم يمكن لاحد ان يدعى لهم
اخذوا العلم عن رجال العامة وتلقوه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء فى
تعلم شئ من العلوم ولان ما اثر عنهم من العلوم فان اكثره مما يعرف الا عندهم ولا يظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه
العلوم باسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وبتفتيشنا زيادتهم فى ذلك على كافتهم ونقصان
جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوها عن النبى خاصة وانه قد انفردهم بها الدليل على امامتهم بافتقار
الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا لامته فى الدين وملجاهم فى الاحكام وجرى
فى هذا التخصيص مجرى النبى فى تخصيص الله تعالى باعلامه باحوال الامم السالفة وافهامه ما فى الكتب المتقدمة
من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت فى العقول ان الاعلم افضل واولى بالامامة من
المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى وقوله
هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه فى قصة طالوت وزاده بسطة فى العلم و
الجسم على تقدم فى العلم والجماعة موجب للتقدم فى الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام قد فاقوا للرياسة بما ذكرناه
فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الامة على ما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل
على امامتهم اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشبهة فحد ياشر
مع اجتهاد اعدائهم وملوك اذ منهم فى البغض منهم والوضع من اقدارهم والتصلب لغرائهم حتى انهم كانوا يتقربون
من يظهر عداوتهم ويقصون بل يخونون ويتقون ويفضلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع
اخبار الناس فلولا انهم كانوا يتقربون من يظهر على صفات الكمال من العصمة والتائيد من الله تعالى
وانه سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتجرص عليهم باطلا او يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم ذلك

Digitized by Google

على الحد الذي شرحناه لاسيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يوبه بهم ومن لا يدعو الداعي الى البحث عن احوالهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفي الدرجة الرفيعة التي تحسدهم عليها الملوك وتتمنوها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على اكثر البلاد لعنت فيهم الائمة المتقارب المنوة وادعت عليهم الاباحة والمجازفة والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالوهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة بمن خصل لمرجوع من البناهة ان لا يسلم من المنة لعدائه ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا برآهم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجعل صنعه لهم دليلا على انهم مجبر على عباده والمعرف بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تامله

دلالة اخرى ومما يتاكد ايضا على امامتهم ما حصل من الاتفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم في اياتهم ويلين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وسادتهم اياهم وتقدمهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن تكرههذا ادفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير ويزيد الاسواري وحمران وبكير ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقب الاحول شيطان الطاق وزيد بن معوية العجلي وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعوية بن عمار الدهني وغيرهؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس وكانوا في وقت جعفر بن محمد ووسائط الشيعة في الفقه والرواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل الروايات واصنافوا اكثر ما اعتمده من الروايات اليه والى ابيه محمد وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذين ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام او اكثر او اقل ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وفاة ابي محمد العسكري وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كالعلم باختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين دفع الامامية عما ذكرناه ومن دفع من سميناه عن وصفناه في الجهل والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تحل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد امرين اما ان تكون محقة في ذلك صادقة او مبطلة في شهادتها كاذبة فان كانت محقة صادقة في نقل النص منهم على خلفائهم مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة

فى شهادتهما بسطلانه فى عقيدتهما فان يكون كذلك ومن جملتهم من ائمة الهدى ضالون برضاهم بل ان كانوا يتركون النكير عليهم يستحقون البراءة من حيث تولوا المكذبين اصلا فى ملازمة تقريرهم اياهم واختصاصهم لهم من بين الفرق كلها ظاهر لمن فى احد اثر كوة والاحساس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامته واذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصل على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبت امامتهم بتصديقهم لما ثبت لذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** مما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام افضل الخلق بعد النبى ما نجده من تبجيل الله لهم فى التعظيم لشانهم والعدول فى الاجلال لمرتبتهم والهامه سبحانه جميع القلوب اعلاء شانهم ورفع مكانهم على تبيين مذاهبهم وارائهم واختلاف نحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المتعلقين علينا بالظهر لا يستحقون الامر دونهم لم يزالوا مظهرين تبجيلهم واجلال قدرهم لا انكر واضطهادهم ولان كان بعض اعدائهم قد يتبين لهم بالعداوة لدواعى دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين من قد اظهر واتقديمه وتعظيم ولد الحسن والحسين فى زمان امامته ثم على الاعقاب وكذلك الناكثين لبيعته لم يمكنوا مع ذلك من انكار فضله ولا استعوا على اشاعة الرفض فضله ولا نسبوه فى نحله وكل معوية وان كان قد اظهر عداوته وبنى اكثر امور على الغشم بنكر جميع حقوقه ولا دفع عظيم منزلته فى الدين بل قفى اثر طلحة والزبير فى التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر التفاخر منه بان يقرء على ولا بنته التى تلاها اياه من كان قبله فكيف عن خلافه وبصيره الى طاعته ولم يكن الدفع لكون الافضل فى الاسلام والشرف والوصلة بالنبى والعلم والزهد ولا الانكار لشئ من ذلك ولا الادعاء لنفسه واما لتزيها ومعارضته ومدانانته وقد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن على وابن عباس وسعد بن مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين ع على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع اظهار البراءة منه والخلاف عليه وكان تقدم وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين فيجرعونه السم الذعاف من مدح امام الهدى ودفع فى اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا ينا قض احتجاجاتهم وكان من امرانوا قالت عليه فى هذا المعنى ما هو مشهور مدون فى كتب الاثار مسطور ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن على على ما كان من القتل والسبى والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه دسيسا يوجب اخراجه عن موجب التعظيم قد اظهر الندم على ذلك ولم يزل يعظم سيد العابدين بعده ويوصى به حتى انه امنه من بين اهل المدينة كلهم فى وقعة الحرة وامر مسلم بن عقبة باكرامه ودفع مخلده واما مع اهل بيته وموالية ومثل ذلك كان حال من بعده من بنى مروان اجمع مع على بن الحسين حتى انه كان اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر مع بقية بنى مروان ومع ابى العباس السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابى جعفر المنصور وحال ابى الحسن موسى مع المهادى والرشيد حتى ان

هرون الرشيد لما قتل بترا من قتله واحضر الشهود ليشهد وا بوفاته على السلامة وان كان قد قتل وكان حال المامون مع الرضا ما هو مشهور وكذلك حال ابنه ابي جعفر معه مع صغر سنه وميل العقد في رفع القدر حتى انه زوجه ابنته ام الفضل وقعد في المجلس على يسار بني العباس القضاة وكذلك كانت حال المتوكل بعظم علي بن محمد مع ظهور عداوته لامير المؤمنين ومقته له وطعنه على ابي طالب وكذلك حال المعتمد مع ابي محمد في الاكرام والمبالغة فيه هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في مضض من عدوناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجهد وكل الاجتهاد في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن مناز لهم واصروا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم الدالة فضلا عنه فضلا ان تعظيمهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم البعض منهم لجلالهم على ضد مرادهم فيتبين من التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم بمنه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب للعالم على جميع الانام وما هذه الآكالامور غير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة وقد تقدم ما ذكرناه من تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء قد اجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل شاهدهم حتى انهم يقصدونها في البلاد الشاسعة ويلوذون بها ويتقربون الى الله سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاخلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو السحر الخارق للعادة والآية الحاصل للفرقة المتجاذة عن هذه الجهة المتخالفة لهذه الحيثية على ذلك ولم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدونه اماما مستحقا وفرض طاعته وهو في الدين موافق لهم مساعد غير مخالف معاند لا ترى ان ملوك بني اميه وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا اوكز اهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في جميعهم والسلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا من اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربتهم متقربا بذلك الى ربه ولا شد لزيارتهم وهذا لطف من الله سبحانه لخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على منزلتهم عند جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك موجودة فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي فيما بينهم لا منهم ولا خوف في ذلك من الناس عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا ينفذ فيه الا الله القادر وقهر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليقطع بر الغافلين ويقطع بر التجار

وايضا فقد شارك ائمتنا غيرهم من اولاد النبي في جسمهم ونسبهم وقرابتهم وكان اكثر منهم عبادات ظاهرة وزهدا وعلما وليحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدنا قد حصل فيهم عليهم السلام فان

من غيرهم

من هذا هم من صلحاء العترة بين من يعظم فريق من الائمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الاجلال والاعظام الى يبلغهما من ذكرناه وهذا يدل على ان الله تعالى خرق في ائمتنا العادات وقلب الجبلات تلك الآيات من علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم وللدلالة على امامتهم **ذكر القسم الثاني من الركن الرابع** وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابن الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه مدة دولته ووصفه وسيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** منه في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم امه ومن شاهده اوراه ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه وهو المسمى باسم رسول الله المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا يكنيه بكنيته الى ان يبين الله تعالى الامر بظهوره وظهور دولته ويلقب بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكان الشيعة في غيبته الاولى يعبرون عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك مزايين الشيعة بعضهم ببعض وكانوا يقولون ايضا على سبيل الرمز والتقية ما يعنونه وصاحب الامر **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم امه ولد عليه السلام بسر من راى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة روى ذلك محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله سبحانه الحكم صبيا كما اتاه يحيى وجعله في حال الطفولية اماما كما جعل عيسى نبيا في المهد صبيا فمن الاخبار التي جاءت في ميلاده عليه السلام ما رواه الشيخ ابو جعفر بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن الرضا قالت بعثني الي ابو محمد الحسن بن علي فقال اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قال فقلت له ومن امه قال نرجس فقلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي ياسيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا فقلت لها يا بنية ان الله تعالى يهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت فخجلت واستحييت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلوة فرغت من صلوتي وهي قائمة تلبر بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت اخرى وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس

فقال

Digitized by Google

فی ذکر مولدہ وغرایب ولادتہ

فقال لا تعجلی یا عمۃ فان الامر قد قرب قالت فجلست فقرأت الم السجدہ ویس فبینما انا کذلک اذ انتبهت فزعۃ فوثبت الیها فقلت اسم الله علیک ثم قلت لها تحسین شیئا قالت نعم فقلت لها اجمعی قلبک واجمعی قلبک فهو ما قلت لک قالت حکیمۃ ثم اخذتنی فترۃ واخذتها فترۃ فانتبهت بحس سیدی فکشفت الثوب عنها فاذا بابنہ علیہ السلام ساجدا یتلقی الارض بمساجده مضمومۃ الی فاذا انا بریطف نظیف مضاح بی ابو محمد صلی الی ابنی یا عمۃ فجئت به الیه فوضع یده تحت ابیضه وظهره ووضع قدمیه علی صدره ثم ادلی لسانه فی فیه وامرر یده علی عینیه وسمعه ومفاصله ثم قال تکلم یا بنی فقال اشهد ان لا الٰه الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلی علی امیر المؤمنین وعلی الائمۃ الی ان وقف علی ابیه ثم سر ثم قال ابو محمد یا عمۃ اذهبی به الی امه لیسلم علیها وایتنی به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته فی المجلس ثم قال یا عمۃ اذا کان یوم السابع فاتینا قالت حکیمۃ فلما اصبحت جئت لاسلم علی ابی محمد وکشف الستر لانفقد سیدی فلم اره فقلت له جعلت فداک انا لنرجو فضل سیدی قال یا عمۃ استودعناه الذی استودعت موسی قالت حکیمۃ فلما کان یوم السابع جئت وسلمت علی ابی محمد فقال هلمی ابننا فجئت به سیدی وهو فی الخرقۃ فعمل به کفعلته الاولی ثم ادلی لسانه فی فیه کانما یغذیه لبنا او عسلا ثم قال تکلم یا بنی فقال اشهد ان لا الٰه الا الله وحدہ لا شریک له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم صلی علی امیر المؤمنین والائمۃ حتی وقف علی ابیه ثم تلا هذه الایۃ ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمۃ ونجعلهم الوارثین ونمکن لهم فی الارض ونری فرعون وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون وقال موسی وسألت عبید الخادم عن هذا فقال صدقت حکیمۃ وروی الشیخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسی رحمہ الله قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمی قال حدثنی ابو عبد الله الحسن بن یعقوب قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا محمد بن یحیی العطار قال حدثنا الحسین بن علی النیسابوری قال حدثنی ابو هیثم بن محمد بن عبد الله بن موسی بن جعفر قال حدثنی نسیم خادم ابی الحسن بن علی وهما قالا لما سقط الرهان من بطن امه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه الی السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله زعم الظلمۃ ان حجۃ الله داحضۃ ولو اذن لنا فی الکلام لزال الشک قال ابو هیثم بن محمد وحدثنی نسیم خادم قال لی صاحب الزمان وقد حملت علیه بعد مولده بلیلۃ فعطس فقال یرحمک الله فالتفت فخرجت بذلک فقال لا ابشرک بالعطاس فقلت لی فقال هو امان من الموت الی ثلثۃ ایام

الفصل الثانی

فی ذکر من رآه محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن اسمعیل بن موسی بن جعفر وکان ابن شیخ من ولد رسول الله بالعراق قال رأیت ابن الحسن بن علی بن محمد بن المسجدی وهو غلام وعنه عن محمد بن یحیی عن الحسن بن علی بن محمد بن المسجدی النیسابوری عن ابو هیثم بن محمد عن ابی نصر طریف الخادم انه رآه علیه السلام وعنه عن

محمد بن

Digitized by Google

محمد بن عبد الله و محمد بن یحیی جمیعا عن عبد الله بن جعفر الحمیری قال اجتمعت انا و الشیخ ابو عمرو عند احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له یا ابا عمرو انی اریدان اسئلک عن شئ و ما انا بشاک فیما انا اریدان اسئلک عنه فان اعتقادی و دینی ان الارض لا تخلو عن حجة الا اذا کان قبل یوم القیمة باربعین یوما انقطعت الحجة و اغلق باب التوبة فلم ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا فاوما الشیخ برأسه ای صدقت و لکن احببت ان ازداد یقینا فان ابراهیم سال ربه ان یریه کیف یحیی الموتی فقال اولم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی و قد اخبرنی ابو علی احمد بن اسحق عن ابی الحسن قال سالته و قلت ممن آخذ و قول من اقبل فقال له العمری ثقتی فما ادی علیک فعنی یؤدی و ما قال لک فعنی یقول فاسمع له و اطع فانه الثقة المامون و اخبرنی ابو علی انه سال ابا محمد عن مثل ذلک فقال له العمری و ابنه ثقتان فما ادیا الیک فعنی یؤدیان و ما قالا لک فعنی یقولان فاسمع لهما و اطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قولهما ما یتر فلما قال فخر ابو عمرو ساجدا و بکا ثم قال سل فقلت رایته یا محمد فقال ای و الله و دققته مثل ذا و اومأ بیده الی عنقه فقلت له قد بقیت واحدة قال لی هات قلت الاسم قال محرم علیکم ان تسالونی عن ذلک و لا اقول هذا من عندی فلیس لی ان احل و لا احرم و لکن عنه و ان الامر عند السلطان فی امر ابی محمد انه مضی و لم یخلف ولدا و قسم میراثه و احتوی من لا حق له فیه و صیر علی ذلک و هو ذا عیالة یجولون و لیس احد یجسر ان یتعرف الیهم او ینیلهم شیئا و اذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و امسکوا عن ذلک و عنه عن علی بن محمد بن شاذان بن نعیم عن خادمة لابی محمد بن عبد النساء بوزن کاهنة و کانت من الصالحات انها قالت کنت واقفة مع ابراهیم بن علی الصفار فجاء صاحب الامر حتی وقف معه و قبض علی کتاب مناسکه و حدثه باشیاء و عنه عن علی بن محمد عن ابی علی احمد بن ابراهیم ادریس عن ابیه قال رایته بعد مضی ابی محمد حین ارتفع و قبلت یده و راسه و عنه عن علی بن محمد عن ابیه عبد الله بن صالح و احمد بن النضر عن القبانی عن ولد قنبر الکبیر مولی ابی الحسن الرضا قال خرج حدیث جعفر فنسبته فقلت فلیس غیره فذکر الحجة فقلت هل رایته قال قد راه جعفر مرتین و عنه عن علی بن الحسین الفرج المؤدب عن محمد بن الحسن الکرخی قال سمعت اباهاشم و زید جلة من اصحابنا یقول رایت صاحب الزمان و وجهه کانه القمر لیلة البدر و رایت علی یسرته شعرا بجری کالخط فکشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت مولانا الحسن بن علی عن ذلک فقال هکذا ولد ولدنا و لکنا سترنا الموسی لاصابة السنة و لو ذکرنا جمیع اسماء الذین راوه لطال الکتاب و امتنع الخطاب و سیاتی ذکر بعضهم فیما یاتی من الاخبار و فیما اوردناه کفایة فی الغرض الذی نحوناه

الباب الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی امامته من آبائه علیهم السلام و ما تقدم ذکره من جملة الاثنی عشر ثلثة فصول

الفصل الاول فی ذکر اثبات النص علی امامته من طریق الاعتبار

Digitized by Google

اذا ثبت بالدلیل العقلی وجوب الامامۃ واستحالۃ ان یخلی الحکیم سبحانہ عباده المکلفین وقتا من الاوقات
من وجود امام معصوم من القبایح کامل غنی عن رعایاه فی العلوم لیکونوا بوجوده اقرب الی الصلاح وابعد
من الفساد وثبت وجوب النص علی من هذه صفته من الامام اظهر والمعجز الدال علیه المنزله عن سواه وعدم
هذه الصفات من کل احد بعد وفات ابی محمد الحسن بن علی العسکری ممن ادعیت الامامۃ له فی تلک الحال یوی
من اثبت ما ستره اصحابهم من ان ابنه القائم مقامه ثبت امامته والاداعی الی خروج الحق عن اقوال الامۃ وهذا
الامر لا یحتاج معه فی الامامۃ الی روایۃ النصوص وتعداد ما جاء فیها من الروایات والاخبار لقیامه بنفسه
فی قضیۃ العقل وبثبوته یصح الاعتبار علی انه قد سبق النص علیه من النبی ثم من امیر المؤمنین ثم من الائمۃ
واحدا بعد واحدا الی ابیه واخبارهم بغیبته قبل وجوده وبدولته بعد غیبته ونحن نذکر ذلک فی
الفصل الذی یلی هذا الفصل ثم نذکر بعد ذلک الاخبار الواردۃ والتی رض علیه ابوه عند خواصه وثقاته و
شیعته واشاره الیه بالامامۃ من بعده استظهارا فی الحجۃ وتثبیتا علی المحجۃ **الفصل الثانی فی ذکر**
الاخبار الواردۃ عن ائمتنا فی ذلک سوی ما ذکرناه فیما تقدم من الکتاب حذفنا اسانیدها تحریا للاختصار
فمن اراد ها فلیطلبها فی کتاب کمال الدین للشیخ ابی جعفر بن بابویه فمما جاء عن النبی من ذلک ما رواه جابر بن
یزید الجعفی عن جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله لهذا ابنی من ولدی اسمی وکنیته کنیتی اشبه الناس بی
خلقا وخلقا یکون له غیبۃ وحیرۃ تضل فیها الامم ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملاها عدلا وقسطا کما ملئت
جورا وظلما وروی ابو بصیر عن ابی عبد الله عن ابیه عن ابائه قال قال رسول الله المهدی من ولدی اسمه
اسمی وکنیته کنیتی اشبه الناس بی خلقا وخلقا یکون له غیبۃ وحیرۃ حتی تضل الخلق عن ادیانهم فعند ذلک
یقبل کالشهاب الثاقب فیملاها عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما وروی محمد بن اسمعیل بن بزیع عن صالح
بن عقبۃ عن ابیه عن ابی جعفر عن ابیه عن ابائه قال قال رسول الله المهدی من ولدی یکون له غیبۃ وحیرۃ تضل فیها
الامم یاتی بنجیرۃ الانبیاء فیملاها عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما وروی ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر
عن ابن عباس قال قال رسول الله ان علی بن ابیطالب علیه السلام امام امتی وخلیفتی علیها بعدی ومن ولده القائم
المنتظر الذی یملاء الله به الارض عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا والذی بعثنی بالحق بشیرا ان الثابتین
علی القول فی زمان غیبته لاعز من الکبریت الاحمر فقام الیه جابر بن عبد الله الانصاری فقال یا رسول الله
وللقائم من ولدک غیبۃ قال ای وربی لیمحص الله الذین امنوا ویمحق الکافرین یا جابر ان هذا الامر من امر الله
وسر من سر الله علیه مطویۃ عن عباد الله فایاک والشک فان الشک فی امر الله کفر وروی هشام بن سالم
عن الصادق علیه السلام عن ابیه عن جده قال قال رسول الله القائم من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی و

ومنها مائة ثمانی وستة سنتی یقیم الناس علی ملتی وشریعتی یدعوهم الی کتاب الله ربی من اطاعه اطاعنی
ومن عصاه عصانی ومن انکر غیبته فقد انکرنی ومن کذبه فقد کذبنی الی الله اشکو المکذبین لی فی امره و
الجاحدین لقولی فی شانه والمضلین لامتی عن طریقته وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون ومما جاء
عن امیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک ما رواه الحارث بن المغیرة البصری عن الاصبغ بن نباته قال اتیت امیر المؤمنین
علی بن ابیطالب فوجدته متفکرا ینکت فی الارض لم یرع فیها فقال لا والله ما رعیت فیها ولا فی الذی ابوه
لکنی فکرت فی مولود یکون من ظهره الحادی عشر من ولدی هو المهدی یملأ الارض عدلا کما ملئت جورا
وظلما الحیرة وغیبة یضل فیها اقوام ویهتدی فیها اخرون فقلت یا امیر المؤمنین وان هذا لکائن قال
نعم کما انک مخلوق وانی لک العلم بهذا الامر یا اصبغ اولئک خیار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت ویما
یکون بعد ذلک قال ثم یفعل الله ما یشاء وانه لمراد ومعنیات وبینات ومن کلام المشهور لاجل بن
زیاد اللهم انک لا تخلی الارض من قائم محجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حجج وبیناته
وروی سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباته عن امیر المؤمنین انه ذکر القائم فقال اما انه یغیب حتی یقول الجاهل
ما لله فی ال محمد حاجة وروی عبد العظیم بن عبد الله الحسنی عن ابی جعفر الثانی عن ابائه عن امیر المؤمنین
قال للغائب منا غیبة امدها طویل کانی بالشیعة یجولون جولان النعم فی غیبته یطلبون المرعی فلا یجدون
الا من ثبت فهم علی دینه ولم یقس قلبه لطول مدة غیبة امامه فهو معی فی درجتی یوم القیمة وقال
ان القائم منا اذا قام لم یکن لاحد فی عنقه بیعة فلذلک تخفی ولادته ویغیب شخصه وروی علی بن
ابرهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن الحسین بن خالد عن الرضا عن ابائه عن امیر المؤمنین انه قال التاسع من
ولدک یا حسین هو القائم بالحق والمظهر للدین والباسط للعدل قال الحسین فقلت له وان ذلک لکائن فقال
ای والذی بعث محمدا بالنبوة واصطفاه علی جمیع البریة ولکن بعد غیبة وحیرة لا یثبت فیها علی دینه
الا المخلصون والمباشرون لروح الیقین الذین اخذ الله میثاقهم بولایتنا وکتب فی قلوبهم الایمان وایدهم
بروح منه ومما جاء عن الحسن بن علی بن ابیطالب علیهما السلام ما رواه حنان بن سدیر عن ابیه سدیر بن
حکیم بن صهیب البصری عن ابیه عن ابی سعید عقیصا قال لما صالح الحسن معویة دخل علیه الناس فلامه بعضهم علی
بیعته فقال ویحکم ما تدرون ما عملت والله الذی عملت خیر لشیعتی مما طلعت علیه الشمس او غربت الا تعلمون انی
امامکم ومفترض الطاعة علیکم واحد سیدی شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علی فقالوا بلی اما علمتم ان
الخضر لما خرق السفینة وقتل الغلام واقام الجدار کان ذلک بسخط الوسی اذ خفی علیه وجه الحکمة فی ذلک وکان
ذلک عند الله تعالی ذکره محمودا وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ویقع فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه الا

الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير وبما جاء عن الحسين بن علي بن ابي طالب ما رواه محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال الحسين في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة وروى الهمداني عنه قال هو قائم هذه الامة التاسع من ولدي صاحب الامر وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي وروى يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين بن علي بن ابي طالب يقول لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك سمعت رسول الله يقول وبما جاء فيه عن علي بن الحسين عليه السلام ما رواه جعفر بن جمران عن ابيه جمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال سمعته يقول في القائم منا سنن من ستة من الانبياء عليهم السلام سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف قال وسمعته يقول القائم منا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج ولا يكون لاحد في عنقه بيعة وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بطائن بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال علي بن الحسين سيد العابدين من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر وبما جاء فيه عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ما رواه عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر ان شيعتك بالعراق كثير فوالله ما في اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله فذا مكنت الخوف من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وروى ابو جارود زياد بن المنذر عنه قال قال لي يا ابا الجارود اذا دار الفلك وقال الناس مات القائم او هلك باي واد سلك وقال الطالقاني يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجع فاذا سمعتم فأتوه ولو حبوا على الثلج ابو بصير عنه قال في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فقال انه مات ولم يمت واما من محمد فالسيف محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شبها بخمسة من الانبياء يونس بن متى

في القاموس خلق من ضرب نصر خلقا بالكسر من هذا الامر واخلق الامر انا نبه مع كلام ابن الاثير فتقبل فيهما فتأمل

ويوسف

Digitized by Google

٢٤٤ ویوسف بن یعقوب وموسی وعیسی ومحمد فاما شبهه الذی من یولد فرجوعه من غیبته وهو شاب مع
کبر السن واما شبهه من یوسف فلغیبته من خاصته وعامته واخفائه من اخوته واشکال امره مع ابیه یعقوب
مع قرب المسافة بینه وبین ابیه واهله وشیعته واما شبهه من موسی فدوام خوفه وطول غیبته وخفاء
ولادته وتعب شیعته من بعده مما لقوا من الاذی والهوان الی ان اذن الله فی ظهوره وایده علی عدوه
واما شبهه من عیسی فاختلاف من اختلف فیه حتی قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت قتل وصلب واما شبهه
عن جده المصطفی فتجریده السیف وقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبارین والطواغیت وانه یضرب بالسیف
وبالرعب فانه لا ترد له رایة ومن علاماته خروجه خروج القائم من الشام وخروج الیمانی وصیحة من السماء
فی شهر رمضان ومنادی ینادی باسمه واسم ابیه ومما جاء عن الصادق فی ذلک ما رواه محمد بن سنان عن
صفوان بن مهران عنه قال من اقر بجمیع الائمة وجحد المهدی کان کمن اقر بجمیع الانبیاء وجحد محمدا نبوته قیل له
یا ابن رسول الله ومن المهدی من ولدک قال الخامس من ولد السابع یغیب عنکم شخصه ولا یحل لکم تسمیته
وروی الحسن بن محبوب عن عبد العزیز العبدی عن عبد الله بن ابی یعفور عنه مثل ذلک وروی احمد بن هلال
عن امیة بن علی عن ابن ابی الهیثم بن ابی حیة عن ابی عبد الله قال اذا اجتمعت ثلثة اسامی متواترة محمد وعلی والحسن
القائم وروی المفضل بن عمر قال دخلت علی سیدی جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام فقلت یا سیدی لو عهدت
الینا من الخلف من بعدک فقال یا مفضل الامام من بعدی موسی والخلف المنتظر ح م د بن الحسن بن علی
بن محمد بن علی بن موسی علیهم السلام وروی محمد بن خالد البرقی عن محمد بن سنان وابی علی الرازی جمیعا عن
ابرهیم الکرخی قال دخلت علی ابی عبد الله فانی لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسی وهو غلام فقمت الیه
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله یا ابرهیم اما انه صاحبک من بعدی اما انه لم یکن فیه اقوام وسیعاد فیهم (وفی نسخة اضعف)
فلعن الله قاتله علی وجه العذاب اما انه یخرج من صلبه خیر اهل الارض فی زمانه یسمی جده محمد قائما مفتاحا
فی احکامه وقضایاه معدن الامامة واحکامها وراس الحکمة یقتله جبار فاجر یظلم فیه ویظلمون بعده عجایب
طریقه حسدا له ولکن الله تعالی بالغ امره ولو کره المشرکون یخرج الله من صلبه کلمة اثنی عشر اماما مهدیا
اختصهم الله بکرامته واحلهم دار قدسه المنتظر الثانی عشر منهم وشامة سیفه بین یدی رسول الله
یذب عنه قال ودخل رجل من موالی بنی امیة فانقطع الکلام فعدت الی ابی عبد الله احدی عشرة مرة یرید
منه ان یتم الکلام فما قدرت علی ذلک فلما کان من قابل السنة الثانیة دخلت علیه وهو جالس فقلت
سلامی فقال یا ابرهیم هو المفرج للکرب من شیعته بعد ضنک شدید وبلاء طویل وجزع وخوف طویل
لیدرکن ذلک الزمان حسیبک یا ابرهیم قال ابرهیم فما رجعت لبنتی هواستر من هذا القلب ولا اقر لعینی

وروی محمد بن خالد البرقی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله قال اقرب ما یکون العباد من الله عز وجل وارضی ما یکون عنهم اذا فقدوا حجة الله فلم یظهر لهم ولم یعلموا مکانه وهم فی ذلک یعلمون انه لم تبطل حجة الله ولا میثاقه فعند ذلک فتوقعوا الفرج صباحا ومساء وان اشد ما یکون غضب الله علی اعدائه ان یفقدوا حجته فلم یظهر لهم وقد علم ان اولیاء الله لا یرتابون ولو علم انهم یرتابون ما غیب عنهم حجته طرفة عین ولا یکون ذلک الا علی رأس شرار الناس وروی الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ابی عبد الله مثله وروی عبد الرحمن بن ابی نجران عن عاصم بن حمید عن سدیر الصیرفی قال سمعت ابا عبد الله یقول ان فی القائم سنة من یوسف قلت کأنک تذکر حیرته او غیبته فقال لی وما تنکر من ذلک هذه الامة اشباه الخنازیر ان اخوة یوسف کانوا اسباطا اولاد الانبیاء تاجروا یوسف وباعوه وهم اخوته وهم اخوهم فلم یعرفوه حتی قال لهم انا یوسف وهذا اخی فما تنکر هذه الامة ان یکون الله تعالی فی وقت من الاوقات یرید ان یسترحجته لقد کان یوسف ابن ملک مصر وکان بینه وبین والده مسیرة ثمانیة عشر یوما فلو اراد الله عز وجل ان یعرفه مکانه لقدر علی ذلک والله لقد سار یعقوب وولده عند البشارة تسعة ایام من بلدهم الی مصر فما تنکر هذه الامة ان یکون بصیر فی اسواقهم ویطأ بساطهم وهم لا یعرفونه حتی یأذن الله تعالی له ان یعرفهم نفسه کما اذن لیوسف حتی قال لهم هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه اذ انتم جاهلون قالوا أئنک لانت یوسف قال انا یوسف وهذا اخی وروی احمد بن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی الکلابی عن خالد بن نجیح عن زرارة بن اعین قال سمعت ابا عبد الله یقول ان للقائم غیبة قبل ان یقوم قلت ولم قال یخاف واومأ بیده الی بطنه ثم قال یا زرارة وهو المنتظر وهو الذی یشک الناس فی ولادته منهم من یقول ما ولد ومنهم من یقول قد ولد قبل وفاة ابیه بسنین وهو المنتظر انما عنی الله به ان یمحص الشیعة عند ذلک یرتاب المبطلون قال زرارة قلت جعلت فداک فان ادرکت ذلک الزمان فای شیء اعمل قال یا زرارة ان ادرکت ذلک الزمان فادم هذا الدعاء اللهم عرفنی نفسک فانک ان لم تعرفنی نفسک لم اعرف رسولک اللهم عرفنی رسولک فانک ان لم تعرفنی رسولک لم اعرف حجتک اللهم عرفنی حجتک فانک ان لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی ثم قال یا زرارة لابد من قتل غلام بالمدینة قلت جعلت فداک الیس بقتله جیش السفیانی قال لا ولکن یقتله جیش بنی فلان یدخل المدینة فاذا بلغ الخبر السفیانی ای شیء دخل فیها اخذ الغلام فیقتله فاذا قتله بغیا وعدوانا وظلما لم یمهلهم الله عز وجل فعند ذلک فتوقعوا الفرج وروی هذا الحدیث من طرق من زرارة وروی یونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله علیه السلام ستصیبکم شبهة فتبقون بلا علم یری ولا امام هدی لا ینجو منها الا من دعا

منهم من یقول هو حمل ومنهم من یقول هو غائب ص

فقلب القلوب ثبت قلوبنا علی دینک الا بصائنا ثبت قلوبنا علی دینک

الدعاء الغریق قلت کیف دعاء الغریق قال یقول یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک فقال ان الله عزوجل مقلب القلوب والابصار ولکن قل کما اقول یا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علی دینک وروی محمد بن البصری عن ابی عبد الله فی حدیث طویل قال قال ابو عبد الله الصالح یعنی الخضر فان الله عزوجل ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لکتاب ینزل علیه ولا لشریعة ینسخ بها شریعة من کان قبله من الانبیاء ولا لامامة یلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة فرضها له بل ان الله تعالی لما کان یقدر من عمر القائم فی ایام غیبته ما یقدر وعلم ما یکون من انکار الامة لولادته طول عمره ذلک الطول طول عمر عبده الصالح لیستدل به غیره وجه ذلک لئلا یکون للناس حجة فهذا طریق مما روی عن الصادق علیه السلام فی هذا المعنی ومما جاء عن ابی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام فی مثله ما رواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن موسی بن محمد بن علی بن جعفر عن اخیه موسی بن جعفر قال الخامس من ولد السابع یا الله الله وعلیکم فی ادیانکم لا یزیلکم احد عنها یا بنی انه لابد لصاحب هذا الامر من غیبة حتی یرجع عن هذا الامر من کان یقول بها انما هی محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤکم واجدادکم دینا اصح من هذا لاتبعوه فقلت یا سیدی من الخامس من ولد السابع فقال یا بنی عرفکم تصغر عن هذا واحلامکم تضیق عن ذلک ولکن ان تعیشوا فسوف تدرکونه وروی عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن صالح بن السندی عن یونس بن عبد الرحمن قال دخلت علی موسی بن جعفر علیهما السلام فقلت له یابن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولکن القائم الذی یطهر الارض من اعداء الله ویملاها عدلا وقسطا کما ملئت جورا هو الخامس من ولدی له غیبة یطول امدها خوفا علی نفسه یرتد فیها قوم ویثبت فیها اخرون وقال طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبة قائمنا الثابتین علی موالاتنا والبرائة من اعدائنا اولئک منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضینا بهم شیعة فطوبی لهم هم والله معنا فی درجتنا یوم القیمة وروی عن الرضا علیه السلام فی ذلک ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن یعقوب بن یزید عن ایوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجو ان تکون صاحب هذا الامر فان یسر الله الیک من غیر سیف فقد بویع لک وضربت الدراهم باسمک فقال ما منا احد اختلفت الیه الکتب وسئل عن المسائل واشارت الیه الاصابع وحملت الیه الاموال الا اغتیل او مات علی فراشه حتی یبعث الله عزوجل لهذا الامر رجلا اخفی المولد والمنشأ غیر خفی فی نسبه وروی علی بن ابراهیم عن ابیه عن الریان بن الصلت قال قلت للرضا انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولکنی لست القائم الذی املاها عدلا کما ملئت جورا وکیف اکون ذلک علی ما ترون من ضعف بدنی وان القائم هو الذی

اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها او لصاح بين الجبال الدكدك صخورها بكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع من ولدي يغيبه الله في سره ما شاء ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كاني بهم ايس ما كانوا قد فوداندلا يسمع من بعد كما يسمع من قريب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا يدع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقيكم واعلمكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولد ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا ظل له وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمع جميع اهل الارض الدعاء الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقد ذكرنا حديث دعبل بن علي الخزاعي عنه في هذا المعنى فيما تقدم من الكتاب ومما روي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم عليه السلام اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وان الله تعالى يصلح له امره في ليلة واحدة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع وهو رسول الله ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وعنه ايضا قال قلت لمحمد بن علي اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم منا هو الذي يطهر الارض بروحه من اهل الكفر والجحود ويملاها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي تطوى له الارض بكل صعب ويجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره واذا كمل له العقد وهو عشرة الاف رجل

Digitized by Google

٢٥٠ خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى فقلت له يا سيدى وكيف يعلم ان الله قد رضى قال ان الله يلقى فى قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وروى حماد بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابى دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن على الرضا يقول ان الامام بعدى على امرى لربى وقوله قولى وطاعته طاعتى والامام بعده ابنه الحسن العسكرى امره امر ابيه وطاعته طاعة ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكا بكاء شديدا ثم قال ان الامام من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمى القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمى المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المتجرعون وينجو فيها المسلمون وقد روى عن ابى الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فى ذلك ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى ومولاى على بن محمد فلما ابصرنى قال لى مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك واحد ليس كمثله شئ خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله وخاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة وان الامام والخليفة وولى الامر بعده امير المؤمنين على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ومحمد بن على وانت مولاى فقال ومن بعد الحسن فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاى قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت ان وليهم ولى الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسئلة فى القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال على بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وروى على بن ابراهيم عن عبد بن احمد الموصلى عن الصقر بن دلف قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن حيث اسئل عن خبره قال فطرح الى حاجب المتوكل وامر ان ادخل اليه فدخلت

فقال ياصقر ما شانك فقلت خبر ابتها الاستاد قال اقعد قال الصقر واجرى ما تقدم وما تاخر وقلت احظلت في المحنى وقال نوحا الناس عنه ثم قال شانك وفيم جئت لعلك جئت تسئل خبر مولاك فقلت له ومن مولاى مولاى امير المؤمنين ع فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال الغلام لزيد خل الصقر فادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخلى بينه وبينه قال فادخلني الحجرة واومأ الى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي ياصقر ما الذي بك قلت ياسيدي انعرفني فقال ثم نظر الى القبر فبكى فطال بكاؤه ثم نظر الي ثم قال ياصقر لا عليك ان يصلوا الينا بسوء فقلت الحمد لله ثم قلت ياسيدي حديث يروى عن النبي لا ادري معناه قال وما هو قلت قوله لا تعاد والايام تعادا ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فلنا سبت اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة بنت ابني البشر بها تجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعاد وهم يعادوكم في الاخرة ثم قال ودع واخرج فلا امن عليك وبهذا الاسناد عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد الرضا يقول الامام بعد الحسن ابنه وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثاني كتبت الشيعة الى ابي الحسن صاحب العسكري يسالونه عن الامر فكتب الامر لي ما دمت حيا فاذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى اتاكم الخلف مني فانكم لا تحتاجون الى الخلف من بعد الخلف وروى اسحق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليه السلام يقول صاحب هذا الامر يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد والاخبار في هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في اصولها المقيدة لزمان الحسن العسكري في ذلك اصح دليل وبرهان على امامة القائم الحسن عليه السلام

الفصل الثاني في ذكر النصوص عليه من جهة ابيه الحسن

بن علي خاصة الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري وانا اريد ان اساله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه به يرفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت له يابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه

غلام

غلام کان وجهها القمر لیلة البدر من ابناء ثلاث سنین وقال یا احمد بن اسحق لولا کرامتك علی الله و علی حجته ما عرضت علیك ابنی هذا انه سمی رسول الله وکنیته الذی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا و ظلما یا احمد بن اسحق مثله فی هذه الامة مثل ذی القرنین والله لیغیبن غیبة لا ینجو من الهلکة فیها الا من ثبته الله علی القول بامامته ووفقه الدعاء بتعجیل الفرج قال احمد بن اسحق فقلت له یا مولای فهل من علامة تطمئن الیها قلبی فنطق الغلام بلسان عربی فصیح فقال انا بقیة الله فی ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عین یا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحانا بما کان من الغد عدت الیه فقلت له یا ابن رسول الله لقد عظم سروری بما منحتنی فما السنة الجاریة فیه من الخضر وذی القرنین فقال طول الغیبة یا احمد فقلت له یا ابن رسول الله وان غیبته لتطول قال ای وربی حتی یرجع عن هذا الامر اکثر القائلین به فلا یبقی الا من اخذ الله عهده بولایتنا وکتب فی قلبه الایمان وایده بروح منه یا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغیب من غیب الله فخذ ما اتیتك واکتمه وکن من الشاکرین تکن معنا غدا فی علیین وتؤید هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود عن عمر بن بشر عن جابر بن یزید الجعفی عن جابر بن عبد الله الانصاری قال سمعت رسول الله یقول ان ذا القرنین کان عبدا صالحا جعله الله حجة علی عباده فدعا قومه الی الله عز وجل ولم یهتموا بتقوی الله فضربوه علی قرنه فغاب عنهم زمانا حتی قیل مات او هلك بای واد سلك ثم ظهر ورجع الی قومه فضربوه علی قرنه الاخر وفیکم من هو علی سنته وان الله عز وجل مکن لذی القرنین فی الارض وجعل له من کل شیء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالی سیجری سنته فی القائم من ولدی ویبلغه شرق الارض وغربها حتی لا یبقی منها ولا موضع الا من مهل او جعل وطئه ذو القرنین الا وطئه ویظهر الله له کنوز الارض ومعادنها ویمکنه بالرعب فیملا الارض عدلا و قسطا کما ملئت جورا وظلما محمد بن مسعود العیاشی عن ابیه آدم بن محمد البلخی عن علی بن الحسین بن هرون الدقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابرهیم بن الاشتر عن یعقوب بن منفوس قال دخلت علی ابی محمد وهو جالس علی دکان فی الدار وفی بیت علیه ستر مسبل فقلت له مسبل من صاحب هذا الامر فقال الدرع الستر فرفعه فخرج الینا غلام خماسی له عشر او ثمان ونحو ذلك واضح الجبین ابیض الوجه دری المقلتین فی خده الایمن خال وفی راسه ذوابة فجلس علی فخذ ابی محمد فقال له هذا صاحبکم ثم وثب فقال له یا بنی الی الوقت المعلوم فدخل البیت وانا انظر الیه ثم قال لی یا یعقوب انظر من فی البیت فدخلت فیها فما رایت احدا محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن محمد بن علی بن بلال قال خرج علی ابو محمد الحسن بن علی قبل مضیه بسنتین بخبر فی بالخلف من بعده ثم خرج الی من قبل مضیه بثلاثة ایام بخبر فی بالخلف من بعده وعشر عن محمد بن

Digitized by Google

يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جللت لك تمنعني عن مسئلتك فاذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث بك حدث امرنا ان سألنا عنه قال بالمدينة وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد حين قتل الزبيري هذا جزاء من اجترء على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي ولد فكيف رأى قدرة الله فيه قال وولد له ولد سماه باسم رسول الله وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين وعنه عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال رأني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي الشيخ ابو جعفر عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن معوية بن حكيم ومحمد بن ابو بين نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد ابنه ونحن في منزله ونحن اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه واطيعوه ولا تفرقوا فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما انكم لا ترونه بعد يوم سل الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد رسول الله والمنكر لرسول الله كمن انكر جميع الانبياء لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله وعنه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق بن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام بعدك من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام والرايات تخفق فوق راسه

الباب الثالث في بيان وجه الاستدلال بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وفيه ذكر احوال غيبته وما شوهد من دلالته وبيناته وبعض ما خرج من توقيعاته اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام

وتحته امامته من جهة الاخبار التي تقدم ذكرها وذكر احوال غيبته يدل على اثبات امامته وما اثبتناها من اخبار النصوص وهي ثلثة واجراها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جائت تسمية في بعض تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من قال

Digitized by Google

بامامته وکل ما طابق الحق فهو حق والوجه الثانی النص علیه من جهة ابیه خاصة والوجه الثالث النص
علیه بذکر غیبته وصفتها التی یختصها ووقوعها علی الحد المذکور من غیر اختلاف حتی ان یحدث شیئا لیس
یجوز فی العادات ان تولد جماعة کثیرة کذبا یکون خبرا عن کائن فیتفق ذلک علی حسبما وصفوه واذا کانت
اخبار الغیبة قد سبقت زمان الحجة لزمان ابیه وجده حتی تعلقت الکیسانیة بها فی امامة ابن الحنفیة
والناووسیة والممطورة فی ابیعبدالله ولابی الحسن موسی وخلدها المحدثون من الشیعة فی اصولهم
المؤلفة فی ایام السیدین الباقر والصادق علیهما السلام واثروها عن النبی والائمة واحدا بعد واحد
صح بذلک القول فی امامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة والغیبة المذکورة فی دلائله واعلام
امامته ولیس یمکن احد دفع ذلک ومن جملة ثقات المحدثین والمصنفین من الشیعة الحسن بن محبوب الزراد
وقد صنف کتاب المشیخة الذی هو فی اصول الشیعة اشهر من کتاب المزنی فی مسائله قبل زمان الغیبة باکثر
من مائة سنة تذکر فیه بعض ما اوردناه من اخبار الغیبة فوافق الخبر الخبر وحصل کل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف
ومن جملة ذلک ما رواه عن ابراهیم الکرخی عن ابی بصیر عن ابیعبدالله قال قلت کان ابو جعفر یقول لقائم آل محمد
غیبتان واحدة طویلة والاخری قصیرة قال فقال لی نعم یا ابا بصیر احدیهما اطول من الاخری ثم لا یکون
ذلک یعنی ظهوره حتی یختلف ولد فلان وتضیق الحلقة ویظهر السفیانی ویشتد البلاء ویشتمل الناس علی
وقتل وبلاء ویفر من منه الی حرم الله تعالی وحرم رسوله فانظر کیف قد حصلت الغیبتان واصاب الامر علی حسبما
تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجده واما غیبة الصغری منهما فهی التی کانت فیها سفراؤه
موجودین وابوابه معروفین لا یختلف الامامیة القائلون بامامة الحسن بن علی فیهم فمنهم ابو هاشم داود بن
القاسم الجعفری ومحمد بن علی بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعید السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازی واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائی وابراهیم بن مهزیار ومحمد بن ابراهیم فی جماعة اخری ربما
یاتی ذکرهم عند الحاجة الیهم فی الروایة عنهم وکانت مدة هذه الغیبة اربعا وسبعین سنة وکان ابو عمرو
عثمان بن سعید العمری بابا لابیه وجده من قبل وثقتهما ثم تولی البابة من قبله وظهرت المعجزات علی یده
ولما مضی لسبیله قام ابنه ابو محمد مقامه رحمهما الله بنصه علیه ومضی علی منهاج ابیه فی اخر جمادی الاخرة
من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت بنص ابی جعفر محمد بن
عثمان علیه واقامه مقام نفسه ومات فی شعبان سنة ست وعشرین وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علی
بن محمد السمری بنص ابی القاسم علیه وتوفی لنصف من شعبان سنة ثمان وعشرین وثلثمائة فرجع امر محمد بن
الحسن بن احمد المکتب قال کنت بمدینة السلام فی السنة التی توفی فیها علی بن محمد السمری فحضرته قبل وفاته

بايام فخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك قال امري هو الله قد قضى فهذا آخر كلام سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في ازمانها والفرج يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى

الفصل الثاني

في ذكر بعض ما روي من دلائله وبيناته محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد واجتمع عندنا مال جليل فحملته وركبت السفينة وخرجت معترضا نوعك وحكاشد بالانفصال بابي ردني فهو الموت وتقدمت الى الله في هذا المال ولو صحا الى وما ظلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكريه دارا على الشط ولا اخرج احدا يشق فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته فقدمت العراق واكريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا حتى عد علي جميع ما معي مما لم احط به علما فحملت المال الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع بي راس واغتممت فخرج الي قد اقناك مقام ابيك فاحمد الله وعنه عن محمد ابي عبد الله عن ابي عبد الله الشيباني قال وصلت اشياء للمرزباني الحارثي وكان فيها سوار ذهب فقبلت ودد على السوار وسرت بكرة فاذا في وسطه شاقول نحاس وصفر فاخرجت ذلك منه وانفذت الذهب فقبل وعنه عن علي بن محمد قال وصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقبل الخرج حتى بقي عنك منه وهو اربع ماة درهم وكان الرجل فيه صنعة لبوع عمته فيها شركة فنظر فاذا الولد قمر في ذلك الربح مائة درهم فاخرج وانفذ الباقي فقبل وعنه عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فاتفقت قافلة اليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بوحنظلة فاجتاحتهم قال وكتبت استاذن في ركوب البحر فلم توذن لي مسألت عن الركب التي خرجت تلك السنة في البحر فاسلم منها ركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها وعن العسم بن العلاء قال ولد لعمة بنين فكتبت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لابني الحسن كتبت اسئل الدعاء فاجيبت يبقى والحمد لله على منه وعنه الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال كتب ابي يخطر كتابا فورد

٢٥٤ جوابه ثم کتب بخطی فورد جوابه ثم کتب بخط رجل جلیل من فقهائنا فلم یرد جوابه فنظرنا فاذا العلة فی ذلک ان الرجل تحول قرمطیا قال الحسن بن الفضل وردت العراق وزرت طوس وغرمت ان لا اخرج الا عن بیته وبجاح من حوائجی ولو احتجت ان اقیم بها حتی اتصدق قال فی خلال ذلک یضیق صدری بالمقام وحنا ان یفوتنی الحج قال فجئت یوما الی محمد بن احمد وکان السفر بومئذ تقاضاه فقال لی سر الی مسجد کذا وکذا فانه یلقاک رجل قال فصرت الیه فدخل علی رجل فلما نظرت الی ضحکت وقال لا تغتم فانک ستحج فی هذه السنة وتنصرف الی اهلک وولدک سالما قال فاطمانت وسکن قلبی وقلت اری مصداق ذلک انشاء الله تعالی ثم وردت العسکر فخرجت الی مصر فیها دنانیر وثوب فاغتممت وقلت فی نفسی جئت الی عند القوم هذا واستعملت الجهل فردتها وکتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلک ندامة شدیدة وقلت فی نفسی کفر تبری علی مولای وکتبت رقعة اعتذر فیها من فعلی واتبوء بالاسم واستغفر عن زلتی وانفذتها وقت اتمسح وانا فی ذلک افکر فی نفسی واقول ان ردت علی الدنانیر الحلال ردها ولم احدث فیها حدثا حتی احملها الی ابی فانه اعلم منی بعمل فیها بما شاء فخرج الی الرسول الذی حمل التصرة وقال لی اذا لم تعلم الرجل انا ربما حملنا ذلک بموالینا من غیر مسئلة لیتبرکوا به وخرج الی الخطات فی رقعتک برنا فاذا استغفرت الله فالله یغفر لک فلما اذا کانت عزیمتک وعقیدتک ان لا تحدث فیها حدثا ولا تنفقها فی طریقک فقد صرفناها عنک واما الثوب فلا بد منه لتحرم فیه قال وکتبت فی معنیین واردت ان اکتب فی ثالث فاستحیت عنه مخافة ان یکره ذلک فورد جواب المعنیین والثالث الذی طویت مفسرا والحمد لله وعنه عن علی بن محمد عن الحسن بن عبد الحمید قال شکلت فی امر جابر بن یزید فجعت شیبا وصرت الی العسکر فخرج لیس فیه شک ولا فی من یقوم مقامه بامرنا فاردد ما معک الی جابر بن یزید وعنه عن علی بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن یزید غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جلدا حتی ان مات یزید بن عبد الله فاوصی الی علته ان یدفع الشهری والسیف السمند وسیفه ومنطقته الی مولاه فخفت ان لم ادفع الشهری الی ذکویه یکن نالنی منه استخفاف فقومت الدابة والسیف والمنطقة بسبعمائة دینار فی نفسی ولم اطلع علیه احدا ودفعت الشهری الی الذکویه فاذا الکتاب قد ورد علی من العراق ان وجه السبع مائة دینار التی لنا قبلک من ثمن الشهری والسیف والمنطقة وعنه عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان النیسابوری قال اجتمع عندی خمس مائة درهم تنقص عشرون درهما فاحببت ان ابعث بها ناقصة فوزنت من عندی عشرین درهما وبعثت بها الی الاسدی ولم اکتب الی فیها فورد وصلت خمسمائة درهم لک منها عشرون درهما وعنه عن الحسین بن محمد الاشعری قال کان یرد کتاب ابی محمد فی الاجراء علی الجید قلت فارس وابی الحسن واجز

Digitized by Google

فلما مضى ابو محمد ورد استيفاء من الصاحب بالجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شئ فاغتم لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك وان قطع جرايته ايما كان لوفاته وعنه عن علي بن محمد عن ابي عقيل ثمانين
عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كتابا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته وعنه عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية على خمسمائة دينار وضقت بها ذرعا فلمت في نفسي لحوائجي اشتريتها بخمس مائة دينار وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب الي محمد بن جعفر اقبض الحوائج من محمد بن هرون بخمسمائة دينار التي لنا عليه وعنه عن الحسين بن الحسن العلوي قال لقي الي عبد الله بن سليمان الوزير ان له وكلاء وانه يجبى اليهم الاموال وسموا الوكلاء في النواحي فتم بالقبض عليهم فقبل له ولكن دس اليهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه فلم يشعر الوكلاء بشئ حتى خرج ان لا يأخذوا من احد شيئا وان يتجاهلوا بالامر وهم لا يعلمون ما أسبب في ذلك فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وقال اني اريد اوصله فقال له محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطف به ومحمد يتجاهل ويثبو الجواسيس فامتنع الوكلاء مما كان تقدم اليهم فما ظفر باحد منهم ولم يتم الحيلة لهم بذلك وعن علي بن محمد قال خرج النهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنها التحية والسلام فلما كان بعد تهدم الوزير الباطاني فقال له الق بني الفرات والبريسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض الشيخ ابو جعفر بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابي القاسم علي بن محمد الخديجي الكوفي قال حدثنا الاودي قال بينا انا في الطواف وقد طفت اربعا وستين والرابع فاذا بجلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرايحة هو مع هيبته منقرب الى الناس يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه فذهبت اكلم قريبا من الناس فسألت بعضهم من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة لخواصه يحدثهم فقلت سبحان الله فمذ اليتك فارشدني فاولى حصا وكف يده عنها فاذا بسبيكة ذهب فذهبت فاذا انا بأثر قدم الحق فقال لي ثبت عليك الحجة فظهر لك الحق وذهب عنك العمى اعرفني فقلت لا فقال انا المهدي وانا قائم الزمان انا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة وهذه امانة فحدث بها الموالك من اهل الحق قال وحدثنا ابي عن سعيد بن عبد الله عن علي بن محمد الرازي قال حدثنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وامر ببيعه فباع وقبض عنه فلما عبر الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطا وجبة فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وجبة فقد فرد عليه ديناران وزن ثمانية عشر قيراطا وجبة قال وحدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود

Digitized by Google

فی ذکر بعض توقیعاته علیه السلام

ان ابا جعفر العمری حضر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسالته عن ذلک فقال قد امرنی ان اجمع امری فمات بعد ذلک بشهر ثم قال وحدثنا محمد بن علی الاسود قال سالنی علی بن الحسین موسی بن بابویه بعد موت محمد بن عثمان العمری ان اسال ابا القسم الروحی ان یسال مولانا صاحب الزمان ان یدعو الله ان یرزقه ولدا قال فسالته فانهی ذلک ثم اخبرنی بعد ذلک بثلثة ایام قد دعا لعلی بن الحسین وانه سیولد له ولد مبارک ینفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علی الاسود وسالته فی امر نفسی ان یدعو لی ان یرزقنی ولدا فلم یجبنی الیه وقال لی لیس الی هذا سبیل قال فولد لعلی بن الحسین تلک السنة ابنه محمد بن علی وبعده اولاد ولم یولد لی شیء قال الشیخ رحمه الله ابو جعفر محمد بن علی الاسود کثیرا ما یقول لی اذا رانی اختلف الی مجلس شیخنا محمد بن الحسن بن احمد بن احمد بن الولید وارغب فی کتب العلم وحفظه لیس یجب ان یکون لک هذه الرغبة فی العلم انت ولدت بدغا الامام علیه السلام قال حدثنا صالح بن شعیب الطالقانی عن احمد بن ابرهیم بن علی قال ضربت بغداد عند المشایخ فقال الشیخ علی بن محمد السمری قدس سره روحه ورضی عنه رحم الله علی بن الحسین موسی بن بابویه القمی قال فکتب المشایخ تاریخ هذا الیوم فوردالخبر انه توفی فی ذلک الیوم فهذا لطف بصیر ثم اجاء فی هذا المعنی واراد شاهده بخرج عن الغرض فی الاختصار وفیما اوردناه کفایة ان شاء الله

الفصل الثالث فی ذکر بعض التوقیعات الواردة منه الشیخ ابو جعفر

بن بابویه عن محمد بن ابرهیم بن اسحق قال سمعت ابا علی محمد بن همام قال سمعت شیخنا ابا عمرو العمری یقول خرج توقیع بخط اعرفه من نیف وثمانین فی مجمع من الناس ابیح فلیلعنه الله قال ابو علی محمد بن همام وکنت اساله عن ظهور الفرج متی یکون فخرج التوقیع کذب الوقاتون محمد بن یعقوب الکلینی عن اسحق بن یعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمری ان یوصل لی کتابا سالت فیه عن مسائل اشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام اما ما سالت عنه ارشدک الله وثبتک من امر المنکرین لنا من اهل بیتنا وبنی عمنا فاعلم انه لیس بین الله وبین احد قرابة ومن انکرنی فلیس منی وسبیله سبیل ابن نوح علیه السلام واما سبیل عمی جعفر وولده فسبیل اخوة یوسف واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالکم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فلیصل ومن شاء فلیقطع فما اتانا الله خیر مما اتیکم واما ظهور الفرج فانه الی الله تعالی ذکره وکذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسین لم یقتل فکفر وتکذیب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فیها الی رواة حدیثنا فانهم حجتی علیکم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمری رضی الله عنه وعن ابیه من قبل فانه رضی عنی وعن ابیه وترحم علیه فی توقیع خرج بخطه لما مضی سبیله وکتابه عندی معروف وامر محمد بن علی شلمغانی الملعون وکتابه الی فسیصلیه الله ویذیقه حر ما قدم وما تاخر وما وصلتنا به فلا یقبل عندنا الا ما طاب وطهر وثمن المغنیة حرام واما محمد بن شاذان

Digitized by Google

بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو العون واسحاب ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وابائي عليهم السلام براء منهم واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وحللوا منه فحل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما نائرة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجتنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى عز وجل يقول لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وانه لم يكن احد من ابائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وانى اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ان اهل بيتي يؤذونني ويعيرونني بالحديث الذي روي عن ابائك انهم قالوا اخذ امنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب لما يقرؤن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ونحن والله القرى التي باركنا الله فيها وانتم القرى الظاهرة **الفصل الرابع في ذكر اسماء الذين شاهدوه** وراوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاء الشيخ ابو جعفر رحمه حدثنا محمد بن محمد الخزاعي عن ابي علي الاسدي عن ابيه محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن اهل الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همذان محمد بن صالح ومن اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن شاذان ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن دعين وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن واحمد ومحمد ابني ابي الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء صاحب الصرة المختومة ومن الديور حسن بن هرون واحمد ابن اخته وابو الحسن ومن اصفهان ابن باشاذ ومن القسمة زيدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل الري القسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاد وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرقاد ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن شهرزور ابن الحال ومن فارس المجروح ومن مرو

ابو القاسم بن ابي جابر وابو عبد الله الكاتب عند ابي عبد الله الحسين

صاحب الالف ومن فارس

وابي [illegible]

صاحب الالف دینار وصاحب المال والرقعۃ البیضاء وابو ثابت ومن نیسابور ومحمد بن شعیب بن
صالح ومن الیمن الفضل بن یزید والحسن ابنہ والجعفری وابن الاعجمی والشماطی ومن مصر صاحب
المولودین وصاحب المال بمکۃ وابو رجاء ومن ضبیبین ابو محمد بن الوجناء ومن الاهواز الحیصنی

الباب الرابع فی ذکر علامات قیام القائم ومدۃ ایام ظهوره وطریقۃ احکامه وسیرته عند
قیامه وصفته وحلیته اربعۃ فصول **الفصل الاول** فی ذکر علامات خروجه قد جاءت الآثار
بذکر علامات لزمان قیامه فمن ذلک ما رواه صعوان بن یحیی عن محمد بن حکیم عن میمون البان عن
ابی عبد الله علیه السلام قال خمس قبل قیام القائم الیمانی والسفیانی وخسف البیداء وقتل النفس الزکیۃ
ومنه ما رواه علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص
لا تقوم الساعۃ حتی یخرج المهدی من ولدی ولا یخرج المهدی حتی یخرج ستون کذابا کلهم یقول انا
نبی وروی الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابی حمزۃ قال قلت لابی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزکیۃ من المحتوم وخروج
القائم من آل محمد من المحتوم قلت له وکیف یکون النداء فقال ینادی من السماء اول النهار الا ان الحق مع
آل علی وشیعته ثم ینادی ابلیس فی آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون
وروی الحسن بن علی الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابی خدیجۃ عن ابی عبد الله قال لا یخرج القائم حتی یخرج
قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعی الامامۃ وروی صالح بن عقبۃ عن عبد الله بن محمد الجعفی عن
جابر قال قال ابو جعفر ع توقوا اخر دولۃ بنی العباس فانها لهم فی شیعتنا لدعاۃ وفی اخر دولتهم علامات
امض من الحریق الملتهب وروی عمار الساباطی عن ابی الحسن قال قال ان بنی العباس ضرام عرنج تلهب
فوقهم فان التوقی لهم فائز وروی الحسن بن محبوب عن ابی ایوب الخزاز والعلاء بن رزین عن محمد بن مسلم قال
سمعت اما عبد الله یقول ان قدام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین قلت فما هی جعلنی
الله فداک قال فسألته قول الله عز وجل ولنبلونکم یعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشیء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین قال یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک
بنی فلان فی آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بکساد التجارات وقلۃ المعاملات و
نقص من الانفس بالموت الذریع ونقص من الثمرات قلۃ ریع ما یزرع وقلۃ برکات الثمرات وبشر الصابرین
عند ذلک بتعجیل خروج القائم قال بلی یا محمد هذا تاویل قول الله تعالی یقول وما یعلم تاویله الا الله
والراسخون فی العلم وروی علی بن مهزیار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبۃ بن میمون عن شعیب الحذاء

عن ابی صالح مولی بنی العذار قال سمعت اباعبدالله یقول لیس بین قیام القائم و بین قتل النفس الزکیة الا خمس عشرة لیلة وروی محمد بن ابی الجلاد عن علی بن محمد الاردی عن ابیه عن جده عن امیر المؤمنین ع قال بین یدی القائم موت احمر و موت ابیض و جراد فی حینه و جراد فی غیر حینه فاما الموت الاحمر فالسیف و اما الموت الابیض فالطاعون وروی الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابی المقدام عن جابر الجعفی عن ابیجعفر علیه السلام قال الزم الارض و لا تحرک یدا و لا رجلا حتی ترای علامات اذکرها لک و ما اراک ان تدرک اختلاف بنی العباس و منادیا ینادی من السماء و خسف قریة من قری الشام تسمی الجابیة و نزول الترک الجزیرة و نزول الروم الرملة و اختلاف کثیر عند ذلک فی کل ارض حتی تخرب الشام و یکون سبب خرابها اجتماع ثلث رایات فیها رایة الاصهب و رایة الابقع و رایة السفیانی وروی قتیبة بن محمد بن عبدالله بن منصور البجلی قال سالت اباعبدالله عن اسم السفیانی فقال و ما تصنع باسمه اذا ملک کور الشام الخمس دمشق و حمص و فلسطین و الاردن و قنسرین فتوقعوا عند ذلک فرجا قلت یملک تسعة اشهر قال لا بل یملک ثمانیة اشهر لا تزید یوما وروی محمد بن ابی عمیر عن ذبیان عن الاصبغ عن ابیه عن امیر المؤمنین ع قال یخرج ابن آکلة الاکباد من الوادی الیابس و هو رجل قبیح الوجه ضخم الهامة مزوج الوجه اوجلد اذا رایته حسبته اعور اسمه عثمان و ابوه عنبسة و هو من ولد ابی سفیان حتی یاتی ارضا ذات قرار و معین فیستوی علیها و روی علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن موسی فی قوله سنریهم ایاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق قال الفتن فی الافاق و المسخ فی اعداء الحق و هیب بن حفص عن ابی بصیر عن ابیجعفر ع فی قوله ان نشا ننزل علیهم من السماء ایة فظلت اعناقهم لها خاضعین قال سیفعل الله ذلک بهم قال قلت ایتهم قال بنو امیة و شیعتهم قلت و ما الایة قال رکود الشمس ما بین زوال الشمس الی وقت العصر فخروج صدر رجل و وجهه فحین الشمس یعرف بحسبه ذلک فی زمان السفیانی و عندها یکون بواره و بوار قومه العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم عن احدهما قال اذا رایتم نارا من المشرق کهیئة المرد العظیم یطلع ثلثة ایام او سبعة الشک من العلاء فتوقعوا فرج آل محمد ان الله عزیز حکیم علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابیعبدالله قال ان قدام القائم لسنة عنیفة تقل التمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلک سیف بن عمیرة عن بکر بن محمد عن ابی عبدالله ع قال خروج الثلثة السفیانی و الخراسانی و الیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم واحد و لیس فیها رایة اهدی من رایة الیمانی لانه یدعو الی الحق علی بن اسباط عن الحسن بن جهم قال سئل رجل ابا الحسن عن الفرج فقال تریدالاکثار ام اجمال لک قال بل تجمل لی قال اذا رکبت و رایات قیس بصبر و رایات کنده بخراسان ابراهیم بن محمد بن جعفر عن ابیه عن ابیعبدالله قال سنة الفتح تشق الفرات

حتی تدخل ازقة الکوفة الحسن بن یزید عن منذر عن ابی عبد الله قال یخرج الناس قبل قیام القائم
عن معاصیهم بنار یظهر فی السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودمار تقع
بها وخراب دورها وفناء یقع فی اهلها وشمول اهل العراق جوع شدید لا یکون معه قرار الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن ثعلبة الازدی قال قال ابو جعفر علیه السلام آیتان لم تکونا منذ هبط آدم احمد بن محمد بن
بکیر عن عبد الملک بن اسمعیل عن ابیه عن سعید بن جبیر قال ان السنة التی یقوم فیها القائم المهدی تمطر
الارض اربعة عشر مطرة تری اثارها وبرکتها

الفصل الثانی فی ذکر السنة التی یقوم

فیها القائم علیه السلام والیوم الذی یقوم فیه روی الحسن بن محبوب عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی
عبد الله قال لا یخرج القائم الا فی وتر من السنین سنة احدی او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل
بن شاذان عن محمد بن علی الکوفی عن وهب بن حفص عن ابی بصیر قال ابو عبد الله ینادی باسم القائم
فی یوم ستة وعشرین من شهر رمضان ویقوم فی یوم عاشوراء وهو الیوم الذی قتل فیه الحسین بن علی
لکانی به فی الیوم العاشر من المحرم قائما بین الرکن والمقام جبرئیل بین یدیه ینادی بالبیعة له
فتصیر شیعته من اطراف الارض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الارض عدلا کما ملئت جورا
وظلما

الفصل الثالث فی ذکر بند من سیرته عند قیامه وطریق احکامه ووصف ذلک

ومدة ایامه روی الحسن بن علی الوشاء عن ثعلبة عن ابی بکر الحضرمی عن ابی جعفر الباقر علیه السلام قال کانی بالقائم علی نجف
الکوفة وقد سار الیها من مکة فی خمسة الاف من الملئکة جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون
بین یدیه وهو یفرق فی الجنود فی الامصار وفی روایة عمرو بن شمر عن ابی جعفر قال ذکر المهدی فقال یدخل
الکوفة وفیها ثلث رایات قد اضطربت فصفو له ویدخل حتی یاتی المنبر فیخطب فلا یدری الناس ما یقول
من البکاء فاذا کانت الجمعة الثانیة سأله الناس ان یصلی بهم الجمعة فیامر ان یخطه مسجد علی الغری
ویصلی بهم هناک ثم یامر من حضر بجعفر مشهد الحسین علیه السلام فیجریه الی الغریین حتی یزل الماء الذی تحت
ویعمل علی نحو هذه الخناطیر والارحاء فکانی بالجور علی راسها کل فیه یرتمی تلک الارحاء فتطحنه طحنا
وفی روایة الفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله یقول اذا قام قائم آل محمد بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له
الف باب واتصلت بیوت الکوفة بنهر کربلا قال وسمعت اباعبد الله یقول اذا اذن الله تعالی
للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس الی الله عز وجل وحق قیامه بالله ودعاهم الی حقه علی ادسیرته

بسيرة رسول الله ويعمل فيهم بعمله ويبعث الله عز وجل جبرئيل حتى يأتيه ويسئله ويقول له الى اى شئ تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل فانا اول من يبايع ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده ويقوم اثنا عشر رجلا فيبايعونه فيقيم بهم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد ضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لقيامه بالحق وروى عبد الله بن الغيرة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك ستمرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن موالي هم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى الساسة ويحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حمر قلت يا ابن رسول الله وما الحق قال الحمر وروى محمد بن عطا عن سلام بن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف وروى ابو الجارود عن ابي جعفر في حديث طويل انه اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منه بضع عشرة الاف نفس يدعون البتريه عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيقع فيهم السيف حتى يأتي الى آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها حتى يرضى الله عز وجل وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها وردّ كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهر له الاسلام ويقروا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون وحكم بالناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدو زينتها فلا يجد الرجل منكم موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولن يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم مدة فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وذلك ان قيامه مطر الناس في جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطر الناس مثله فنبت الله به لحوم المؤمنين في ابدانهم

في قبورهم

فی قبورھم فکانی انظر الیھن مقبلین من قبل جھینۃ ینفضون رؤسھم من التراب وروی ابو بصیر
عن ابی جعفر قال اذا قام القائم سار الی الکوفۃ وھدم بھا اربع مساجد ولم یبق مسجد علی وجہ الارض لہ
شرف الا ھدمہ وجعلھا جماء ووسع الطریق الاعظم وکسر کل جناح خارج فی الطریق وابطل الکنف
والمیازیب ولا یترک بدعۃ الا ازالھا ولا سنۃ الا اقامھا ویفتح قسطنطنیۃ والصین وجبال الدیلم
ویمکث علی ذلک سبع سنین من سنیکم ھذہ ثم یفعل اللہ ما یشاء قال قلت لہ جعلت فداک وکیف
یطول السنین قال بامر اللہ تعالی الفلک بالثبوت وقلۃ الحرکۃ فتطول الایام لذلک والسنون قال قلت
انھم یقولون ان الفلک ان تغیر فسد قال ذلک قول الزنادقۃ فاما المسلمون فلا سبیل لھم الی ذلک
وقد شق اللہ لنبیہ القمر وردت الشمس ليوشع بن نون واخبر بطول یوم القیمۃ وانہ کالف سنۃ مما
تعدون وروی عاصم بن حمید الحناط عن مسلم بن محمد الثقفی قال سمعت ابا جعفر یقول القائم منا
منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی لہ الارض وتظھر لہ الکنوز یبلغ سلطانہ المشرق والمغرب ویظھر اللہ
دینہ علی الدین کلہ ولو کرہ المشرکون فلا یبقی فی الارض خراب الا عمر وینزل روح اللہ عیسی بن
مریم فیصلی خلفہ قال فقلت لابن رسول اللہ ومتی یخرج قائمکم قال اذا تشبہ الرجال بالنساء والنساء
بالرجال واکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء وترکب ذوات الفروج السروج وقلدت شھادۃ الزور
وردت شھادۃ العدل واستخف الناس بالدماء وارتکاب الزنا واکل الربا واتقی الاشرار مخافۃ ألسنتھم
وخرج السفیانی من الشام والیمانی وخسف بالبیداء وقام غلام من آل محمد بن الکنز والمقام اسمہ
محمد بن الحسن النفس الزکیۃ ومنادیناد من السماء بان الحق فیہ وفی شیعتہ فعند ذلک خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظھرہ الی الکعبۃ واجتمع الیہ ثلثمائۃ وثلثۃ عشر رجلا فاول ما ینطق بہ ھذہ الایۃ
بقیۃ اللہ خیر لکم ان کنتم مؤمنین ثم یقول انا بقیۃ اللہ وخلیفتہ وحجتہ علیکم فلا یسلم علیہ مسلم الا قال
السلام علیک یا بقیۃ اللہ فی ارضہ فاذا اجتمع لہ العقد عشرۃ الاف رجل فلا یبقی فی الارض معبود دون
اللہ من صنم ولا وثن الا وقعت فیہ نار فاحترق ذلک بعد غیبۃ طویلۃ لیعلم اللہ من یطیعہ بالغیب ویؤمن بہ
وروی الفضل بن عمر عن ابی عبد اللہ قال یخرج الی القائم من ظھر الکوفۃ سبعۃ وعشرون رجلا خمسۃ عشر
من قوم موسی الذین کانوا یھدون بالحق وبہ یعدلون وسبعۃ من اصحاب الکھف ویوشع بن نون و
سلمان وابو دجانۃ الانصاری والمقداد بن الاسود ومالک الاشتر فیکونون بین یدیہ انصارا وحکاما
وروی عبد اللہ بن عجلان عن ابی عبد اللہ قال اذا قام قائم آل محمد حکم بین الناس بحکم داود ولا یحتاج الی بینۃ
یلھمہ اللہ تعالی فیحکم بعلمہ ویخبر کل قوم بما استبطنوہ ویعرف ولیتہ من عدوہ بالتوسم قال اللہ تعالی

ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد روى ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة بطول ايامها وشهورها
على ما تقدم ذكره وروى ايضا انه يملك ثلثمائة وتسع سنين قد مات اصحاب الكهف في كهفهم و
هذا امر يغيب عنا والله اعلم بحقيقة ذلك روى المفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله يقول ان قائمنا
اذا قام استنارت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة وعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل
منكم من يصل بماله ويأخذ منه زكوته لا يجد احدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله
من فضله **الفصل الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته روى عمر بن ثابت عن جابر الجعفي قال
سمعت اباجعفر يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي رسول الله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله تعالى قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب
مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه يعلو بياض وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي
ابن خيرة الاماء وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن منذر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليهم السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في اخر الزمان
ابيض مشرب بحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على لون شامة النبي صلى الله عليه وآله اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ممن الا دخل عليه
تلك النزغة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وروى ابو الصلت الهروي قال
قلت للرضا علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه
يحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علامته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى يجيء اجله
وجائت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روي من قيام ولده انشاء الله تعالى
ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات تنزل بمضي من الدنيا الا قليل القيامة باربعين يوما
يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم **الباب الخامس** في ذكر مسائل
يسال عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل والبرهان وهي سبع
مسائل **مسئلة** قالوا ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده
ونفي ولادته وابائه وان لم يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون

صلابح البطن اي لحمه عريض وفي القاموس الشامة الضم الشين الخضر البهكن منضم والجمع مشائم والشامة علامة تخالف البدن الذي فيه وهي بخلاف الطلق العلامة وان لم تخالف اللون ١٢

فی الجواب عما یستشکل فی غیبته

فی الاحکام فلا یمکن احد نفی وجودهم **الجواب** قد ذکر الاجل المرتضی قدس الله روحه فی ذلک طریقتین لم یسبقه الیهما احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل علی وجوب الامامة وان کل زمان کان لا بد المکلفون الذین یقع منهم القبیح والحسن ویجوز علیهم الطاعة والمعصیة لا یخلو من امام لان خلوه من الامام اخلال بتمکینهم وقادح فی حسن التکلیف ثم دل العقل علی ان ذلک الامام لا بد ان یکون معصوما من الخطأ ما مونا منه کلما قد ثبت ان هذه الصفة التی دل العقل علی وجوبها لا توجد الا فیمن یدعی الامامیة امامته ویقر کل من یدعی له الامامة بتعیین الائمة علیهم السلام ونص بعضهم علی بعض واما غیبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا ان الامام بالضرورة وکان غائبا عن الابصار علمنا انه لم یغب مع عصمته وتعین فرض الامامة فیه الا لامر یقتضی ذلک ومصلحة استدعته وضرورة حملت علیه وان لم نعلم وجهه علی التعیین لان ذلک مما لا یلزم علمه وجری الکلام فی الغیبة ووجهها مجری ما لا نعلم ببراد الله تعالی فیها من المتشابهات فی القرآن التی ظاهرها الجزاء والتشبیه فانا نقول اذا علمنا حکمة الله سبحانه وانه لا یجوز ان یخبر بخلاف ما هو علیه من الصفات علمنا علی الجملة ان لهذه الایات وجوها صحیحة مجازیة فی ظواهرها یطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلک مفصلا فان تکلفنا الجواب عن ذلک فهو فضل منا غیر واجب فی کل الجواب لمن سال فی ایام الاطفال وجهة المصلحة فی رمی الجمار والطواف بالبیت وما اشبه ذلک من العبادات علی التفصیل والتعیین فانا اذا عولنا علی حکمة القدیم وانه لا یجوز ان یفعل قبیحا فلا بد من وجه حسن فی جمیع ذلک وان جهلناه ولیس یجب علینا بیان ذلک الوجه انه ما هو وفی هذا سد الباب علی نحو الفینا فی سؤالاتهم وقطع التطولات عنهم والاشتباهات الا ان یتبرع بایراد الوجه فی غیبته علی سبیل الاستظهار وبیان وبیان الاقتدار وان کان ذلک غیر واجب علینا فی حکم النظر والاعتبار فنقول الوجه فی غیبته هو خوفه علی نفسه ومن خاف علی نفسه احتاج الی الاستتار فاما لو کان خوفه علی غیر الذی فی نفسه واجب علیه ان یتحمل ذلک لتزاح علة المکلفین فی تکلیفهم وهذا کما نقوله فی النبی انه یجب علیه ان یتحمل ذلک کل الذی فی نفسه حتی یصح منه الاداء الی الخلق ما هو لطف لهم وانما یجب علیه الظهور وان ادی الی قتله کما ظهر کثیر من الانبیاء وان قتلوا الا ان هناک کان فی المعلوم ان غیر ذلک النبی قد تغیرت یقوم مقامه فی تحمل اعباء النبوة او ان المصالح التی کان یودیها ذلک النبی قد تغیرت ولیس کذلک حال الامام الزمان فان الله تعالی قد علم انه لیس بعده من یقوم مقامه فی باب الامامة والشریعة علی ما کانت علیه واللطف بحاله لم یتغیر ولا یصح بحاله فلا یجوز ظهوره اذا ادی الی قتله وانما کان یاتیه ظاهرا بین الناس یفتونهم ویعاشرونهم ویظهر هو لان خوفه اکثر فان الائمة الماضین ان یاتیهم

اخبر وبان الامام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك القول منهم
حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقعون عن قتل بانه لعلمهم بانهم لا يخرجون
بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي
توفي فيه العسكري وكل بحرمه وبجواريه من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى
لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من ازواجهم وكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك
نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فسترالله
سبحانه ولادة ابرهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير واما كون غيبته سببا لبقاء
ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده الظاهر لمن قصده

مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غايبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق
بين وجوده وعدمه والاجاز ان يغيبه الله تعالى او يعدمه حتى علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده او احيا
كما جاز ان يبقيه الاستتار حتى يعلم منهم التمكن له فيظهره **الجواب** اول ما نقول انا لا نقطع على ان
الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع عليه اذ الفرق بين وجوده غايبا عن
اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظرا ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح ان التحرز هنا
فيما فات من مصالح العباد لا نعمة لله تعالى وههنا لا ضرر للبتة لانه اذا خيف بعض شخصه منهم كان
ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منوطا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون
به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم
به منوطا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لا يجوز ان يسبوا فعلا لله تعالى

مسئلة ثالثة قالوا الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان لم يسقط
من اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن اين الحكم بها وهو مستتر غائب **الجواب** الحدود
المستحقة ثابتة في جنوب جناه ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها احيا وثبتت بالبينة
او الاقرار فان فات ذلك بعوتهم كان الاثم في تفويتها على المخيفين الامام المحوجين اياه الى الغيبة و
ليس هذا بنسخ لاقامة الحدود بل ان الحد انما يجب اجراؤه مع التمكن وزوال المانع وشرط الشيء لا يسقط
الموانع وزوال التمكن لنسخ للشرع المقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما يكون ذلك نسخا حيث سقط
فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قابلهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل تبطل او تثبت مع تعذر اقامتها وهل

٢٦٨ يقتضى هذا العقد نسخ التعقد فكل ما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة رابعة** فان قالوا بالحق مع غيبة الامام كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس فى حيرة وضلال مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلى وسمعى فالعقلى يدرك ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعى عليه ادلة منصوبة من اقوال النبى ونصوصه واقوال الائمة الصادقين قد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان جهة الحاجة المستمرة فى كل عصر وعلى كل حال هى كونه لطفا لنا فى الفعل الواجب العقلى من الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغى وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة الشرع فهى ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبى والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما عمدا او شبهة فينقطع النقل ويبقى فيمن ليس بنقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يتفق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما اختل سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق فى احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة لا ينقطع فى حال تكون تقية الامام فيه مستمرة وخوف من الاعداء باديا ولو انتفى ذلك لما كان الانتفاع به ممكنا يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام وغير ذلك **مسئلة خامسة** فان قالوا اذا كانت العلة فى غيبة الامام خوفه من الظالمين من اعدائه والمخالفين فهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذى امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن هذه السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس فى تقية من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته من اعدائه لخوف من ايقاعهم الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهو انه اشفق من اشاعتهم خبره وليحدثهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدى ذلك الى علم اعدائه بمكانه ليعقب فيهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر وثانيها ان غيبته من اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذا لو ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اوليائه به فاذا فات طالب بالاستدراك عقب ذلك عظيم المكروه والضرر بالمائة فاذا معروف بالعادات وثالثها انه لا بد من ان يكون فى المعلوم ان فى القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله

Digitized by Google

بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشيعة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للشيعة عنهم ورائها وهو الذي عليه المرتضى قده قال الا نحن لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا الامر يغيب عنا ولا يعرف كل منا الاحوال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه كما يعرف عنه بالمعجز الذي يظهر على يده لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه كما يميزه اشخاص اياته المعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه عنا المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر في معجزه ولحق هذا التقصير ممن يخاف منه عن الاعداء على ان الامام شيعته منتفعون به في حال غيبته لاتمام علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه فهو في ارتكاب القبيح وهو هبوا عن تاديبه واستقاصره ومواخذته فيكف منهم فعل الواجب في يقل ارتكاب المعصية حتى يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيه بعرف انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه بعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال الغيبة الا الاولياء دون عدوه وايضا ان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لا يتحمى حوزتهم ويشد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم وتصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حالة بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها مسئلة رسالة سئل قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل صحيح الحس والكر والتعجب من ذلك وشنعوا به علينا الجواب ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه من العادة لا اعتراض به لاحد هما ان لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا تاثير له في وجود الحيوة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدر ومن قرء الاخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث في قومه

Digitized by Google

في ذكر المعمرين ورفع استبعاد عمر

٢٧٠ الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار في ان اطول بني ادم عمرا الخضر واحتجت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها اما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حتى كامل العقل وواقفهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب من عمره او بجاوزه علم فالمعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع قوم اطبقهم بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا تضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان ذلك منكرا من العقول لما جاء به القران ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر ايضا منه هذا الاستبعاد ومن انكر بالخضر حجته الاخبار والرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مائتي سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر السن ويا اطول العمر ويا مجاب الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد وكان لقمان بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل الخالد على لبد وعاش الربيع بن الضبع الفزاري ثلثمائة سنة وادرك النبي وهو الذي يقول هانا ذا امل الخلود فقد ادرك عمرا وهو الذي حجرا امرؤ القيس قد سمعت بهيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القائل شعر اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء والفتاء والفتاء ولحديث طويل مع عبد الملك بن مروان وعاش المشتوق عمر بن ربيعة ثلثمائة وثلثا وثلثين سنة وهو الذي يقول شعر ولقد بهت من الحيوة وطولها وعمرت من بعد المئين سنينا وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة وستا وثلثين سنة وهو الذي يقول وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يبالم العيش جاهل خلت مائتان بعد غير ولبع وذلك من عد اللبالي قلائل وكان ممن ادرك زمان النبي ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال الفتى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلح اليوم غدا وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رباح بن اكثم مائتي سنة وتسعين سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعوا فيه قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم

وما علم الانسان الا ليعلما وعاش ضمرة بن ضمران بن سليم ثمانمائة وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه فليس
راسه فاحتاج قومه الى كافا لوا للثمان برد اليه عقله فصار اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك
سلمة بن الحرش الاعمادي لضمرة بن ضمران الصيدة عاشها وتسعين حولا كتوما فاضانا وعاد سواد
الراس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين
سنة وكان اسود الراس صحيح الاسنان وعاش عمرو بن حمة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول
كبرت وطال العمر حتى كانني سليم اناع غير هودع فلا الموت افناني ولكن متابعت على سنون
من صيغة مربع ثلاث مئات قد مرون كواملا وها انا هذا ارتجي مر ابع وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد عن الشعبي قال تحاكما عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقال له اعرابي قد افتيت
اهل الفتوى فانت اهل الشعر فقال قل قال ما معنى قول الشاعر لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما قال ذلك عمرو بن حمة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر
الزموه السادس او السابع من ولده ولده فقال ان فؤادي بضعة مني فربما تعزت على فيه اليوم مرارا
واشفل ما اكون فهما في صدر النهار فاذا راني قد تعززت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تعززا قرع
العصا فراجعه فهمه وعاش وهب بن جناب بن عبد الله بن كلفة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان
سيد الحاعاشر بها في قومه وعاش الحرث بن ضباص الخثعمي اربعمائة سنة وهو القائل كان لم اكن
بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود
العواثر وعاش عمرو بن الطفيل العدواني الى مائتي سنة وكان شعره الاصبع ومناحكم يقضى
فلا ينقض ما يقضى وهذا طرف من ذكر اخبار المعمرين ولم يرد اكثرهم اطالة الكتاب واذا ثبت ان
الله سبحانه قد قدر بحكمته ما ذكرناه من الاعمار لبعضهم حجج الله تعالى وهم الانبياء وبعضهم سائر بنيهم
سائر ولم يمنع ذلك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة وكان معروفا على الاعصار
معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان بتطاول الى غاية عمر بعض من
سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على ارضه وخاتم اوصياء نبيه وقد صح
من رسول الله انه قال لكل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل القذة
بالقذة واكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع
طول الحيوة وانما ثبت ما ذكرناه ما كثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما ذكرنا
الا ان تسلم لمخالفينا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زمانه

هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس
بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وانما ينكر بعض الامة ذلك كرامة
لا معجزة ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الامامة فانما الانكار فرقا بينه
وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والا فليات القوم بالفصل بينهما
مسألة يعتبرها قالوا اذا حصل الاجماع ان لا نبي بعد رسول الله وانتم زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم
داود ولا يسئل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا للاحكام بها
فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تلفظوا باسمها فاجوابكم عنها الجواب انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من
انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر
فهو مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز ان يخص هدمها ما بني ذلك على غير تقوى
الله وعلى خلاف ما امر الله به وهذا مشروع فقد فعله النبي صلعم واما انه يحكم بحكم داود ولا يسئل عن بينة فهذا
غير مقطوع به وان صح فتى يعلمه واذا علم الامام او الحاكم امر امن الامور فعليه ان يحكم بعلمه وليس في هذا نسخ
للشريعة لان النسخ هو ما ثبت دليله من علم المدلول عليه مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا لصاحبه هو مخالفة في الحكم ولهذا اتفقنا ان الله لو قال الزموا السبت الى وقت كذا وكذا ان ذلك لا
يكون نسخا لان الدليل الدائم مصاحب الدليل المؤبد على هذه الجملة وكان النبي قد اعلمنا بان القائم من ولده
يجب اتباعه وموافقته فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل وهذا واضح وان تبين من مسائل الغيبة وجوابها واستقصا الكلام في مسائل الامامة
والغيبة نخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل هذا الجواب نظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتناه من
الفصول والابواب وصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله على ما يسر من ذلك وسهله واعان عليه ونسئله التوفيق
لمرضاته ونسئله سبحانه ان يجعل ما علمناه خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه
وليخصنا دعاء من وقف في مشاهده وغاص عن الدرر الثمينة من بحر عبابه
ولاستفاد الغرر المبينة من ابوابه وحسبنا الله نعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تمت

قد تم هذه النسخة الشريفة المسمى باعلام الورى بيد اضعف عباد الله واقل الكتاب ابن آقا محمد مير ابن السيد الكريم الشيرازي
في عشر من شهر جمادي الاخرى في سنة ١٣١٢ من الهجرة النبوية المصطفوية ص

Digitized by Google

Digitized by Google

Library of

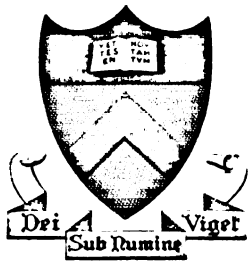

Princeton University.

Digitized by Google

Princeton University Library
32101 064066945

Digitized by Google